القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون ـ العدد 5899 الخميس 22 ايار (مايو) 17 جمادى الاولى 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5899 Thursday 22 May 2008

ثقافة

12 تجمع فني اماراتي تجمعه تناغمات رقمية

منوعات

14 «جسد الاكاذيب»: القاعدة في مقهى «السنترال»!

مدارات

20 الاعدام... وفي الساحات العمومية

رأي

21 التطورات بالسودان بعد هجومي ام درمان ودبيي

طبارة والصفدي وميقاتي والحريري في بورصة رؤساء الوزارة

لبنان يحتفل باتفاق الدوحة.. وينتخب الرئيس الاحد

عون يشارك في الحكومة وارسلان وفرنجية الى الوزارة مجددا

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

بعد خمسة ايام من الحوارات المضنية بين الافرقاء اللبنانيين في الدوحة، وما ان أعلن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاق اللبنانيين على بنود ورقة الفينيسيا حتى ساد الارتياح في معظم المناطق اللبنانية، وتحركت الاسهم الاقتصادية صعوداً ومن بينها اسهم شركة سوليدير التي بلغ سعر السهم الواحد فيها 31 دولاراً خصوصاً وان المعارضة اعلنت فور الانتهاء من إعلان الاتفاق البدء برفع خيم الاعتصام من الوسط التجاري ترجمة لانتهاء أزمة سياسية في لبنان استمرت اكثر من 18 شهراً.

وأولى الخطوات المرتقبة بعد الاتفاق هي انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً في جلسة تعقد يوم الاحد بحضور امير قطر وربما الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ووزراء خارجية عرب وسفراء ودبلوماسيين على أن تعقبها جلسة قسم اليمين وخطاب الرئيس، ثم تبدأ استشارات لتسمية رئيس الحكومة العتيد الذي سيكون من قوى الاكثرية على أن يتولى القيام باستشارات نيابية لتأليف الحكومة، وهو أمر قد يواجه تعقيدات على توزيع الحقائب واسماء الوزراء.

وعلم أن إسم الوزير السابق النائب بهيج طبارة هو في عداد الاسماء المتداولة لرئاسة الحكومة كذلك رئيس «التكتل الطرابلسي» الوزير محمد الصفدي والرئيس نجيب ميقاتي، اضافة الى احتمال تولي زعيم الاكثرية سعد الحريري رئاسة الحكومة. والحكومة الثلاثينية ستشهد وجوهاً جديدة حليفة لسورية مثل الامير طلال ارسلان وسليمان فرنجية أو من يمثله، ويتوقع أن يسمي رئيس الجمهورية ثلاثة وزراء من حصته أبرزهم وزير الدفاع الحالي الياس المر إذا تجاوز فيتو المعارضة وربما النائب السابق ناظم خوري. ويتوقع أن يدخل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط تغييرات على اسماء وزرائه في الحكومة ويسمي وزراء جددا، كذلك سيفعل رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري وكل من حزب الله وحركة أمل حيث لن تقتصر حصتهما بالضرورة على المقاعد الشيعية بل سيكون لهم وزراء من طوائف أخرى، وينتظر أن يتمثل «تكتل التغيير والاصلاح» الذي يرأسه العماد ميشال عون بوزير ماروني أو أكثر ووزير كاثوليكي وآخر ربما أرمني من حزب الطاشناق، فيما تتمثل القوات اللبنانية بوزير ماروني وآخر ربما يكون ارثوذكسياً، وستعود الكتائب الى الحكومة بوزير ماروني علماً أن الحكومة الثلاثينية ستضم 6 وزراء لكل من الموارنة والسنة والشيعة و4 وزراء للارثوذكس و3 لكل من الدروز والكاثوليك و2 للارمن أو واحد للارمن وواحد للاقليات.

وترجمة للاتفاق على انتخاب العماد سليمان يوم الاحد المقبل عمّت بلدة عمشيت مسقط رأس سليمان الاحتفالات باختيار ابنها البار رئيساً للبلاد بعدما كان قائداً لجيش حمى الديمقراطية ولم يقمع المعارضة سواء عندما كانت الموالاة الحالية في صفوف المعارضة أو عندما أصبحت القوى الحليفة لسورية في صفوف المعارضة. الى ذلك، عادت الحياة الى المؤسسات الدستورية وتمت كل الترتيبات لاستقبال الرئيس في قصر بعبدا الذي شغر مركز الرئاسة فيه لمدة 6 اشهر.

وسيحمل الرئيس العماد ميشال سليمان الرقم 12 بعد الاستقلال والثالث بعد الطائف، ولكن المفارقة انه لن يتسلم الرئاسة من سلفه بحسب الدستور وكما درجت العادة. وكان الرئيس اميل لحود غادر القصر في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت. (تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 21)

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في حديث مع رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ورئيس البرلمان نبيه بري خلال جلسة اعلان الاتفاق في الدوحة امس (رويترز)

لقطات

● اقام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر في جناح خاص في فندق شيراتون طوال اليومين الماضيين، وظل يلتقي بالقيادات اللبنانية طوال ليلة امس الاول حتى الساعة الرابعة صباحا دون نوم، وبعد التوصل الى الاتفاق، خلد الى النوم لبضع ساعات فقط.

● فور الانتهاء من الاحتفال باعلان الاتفاق في الدوحة، قامت ادارة فندق شيراتون باخلاء قاعات المؤتمرات لتحضيرها لثلاث حفلات زفاف شهدها الفندق مساء امس.

● رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم كان صارما اثناء اجتماعه بممثلي المعارضة والاكثرية ليلة الاثنين ـ الثلاثاء لابلاغهما بالاقتراحين، وعندما ابدى ممثل المعارضة ملاحظة على الاقتراح الاول رد عليه بلهجة صارمة قائلا: انا لا آخذ رأيك، بل ابلغك. وبعد تلاوته الاقتراح الثاني ابدى ممثل الاكثرية ملاحظة، فرد عليه بالطريقة ذاتها قائلا: انت ايضا لم اطلب رأيك، وبعد هذا اللقاء بدأ العد العكسي للاتفاق.

● وزير النفط عبد الله حمد العطية بصفته صديق لبنان كان دائم الحركة بين الوفود سواء بالبهو أو بالغرف وقد ادهش اللبنانيين بمعلوماته عن تفاصيل يجهلونها عن لبنان.

● فريق الاكثرية في مفاوضات الدوحة كان دائم التواجد ببهو الفندق كما كان يتناول الطعام بالمطعم الموجود في بهو الفندق، بينما فضل فريق المعارضة تناول الطعام في فندق الشاهين في الطابق الثاني عشر، وكان زعماء المعارضة وعلى رأسهم رئيس البرلمان نبيه بري يذهبون للمطعم بالدشاديش البيضاء.

● على وقع الاغاني الوطنية ورقصات الدبكة تحولت منطقة وسط بيروت المشلولة الى ساحة عمل لتفكيك عشرات الخيام التي نصبت في منتصف الطريق وفي مواقف السيارات.

● الاعلامي غسان تويني الذي كان مشاركا بالحوار في الدوحة كان الوحيد بين الاعضاء الذي لم يكن معه مرافق شخصي بينما كان البقية معهم مرافقون وحراس.

● رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط كان يختار زاوية نائية باللوبي في فندق شيراتون ليجتمع مع فريقه او ليجلس وحيدا يقرأ الصحف، وغادر الفندق لمرة واحدة لزيارة المنشآت النفطية في رأس لفان.

● سجلت مصافحة بين رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط والوزير المستقيل عن حزب الله محمد فنيش والنائب محمد رعد هي الاولى من نوعها منذ اكثر من سنتين.

● تجمع اصحاب المتاجر والمقاهي في وسط بيروت حاملين باقات من الورد الابيض، واضاءوا الشموع تعبيرا عن تمسكهم بالسلام وايذانا بعودة الحياة مجددا الى وسط المدينة. كما تجمع عدد كبير من المواطنين في ساحة الشهداء ثم اطلقوا 2500 بالون ابيض في سماء العاصمة.

● قناة «العربية» الفضائية السعودية ارسلت فريقا كبيرا من الصحافيين والمذيعين لتغطية حوارات الدوحة، وهي المرة الاولى التي تقوم بالبث المباشر من العاصمة القطرية على هذا النطاق بعد قطيعة استمرت اكثر من خمس سنوات.

● السيد سعد الحريري رئيس تيار الاكثرية النيابية، وتيار المستقبل، كان اكثر الشخصيات اللبنانية اختصارا في مؤتمره الصحافي واكتفى بالقول «الجراح عميقة، وجرحي انا الشخصي اعمق» وهي العبارة التي اثارت تشاؤم بعض المراقبين.

المفاجأة السورية

عبد الباري عطوان

الاعلان المفاجيء الذي صدر يوم امس في كل من دمشق وتل ابيب حول انخراط حكومتي العاصمتين في مباحثات سلام غير مباشرة بوساطة تركية يشكل انعكاسا صادقا لحالة الغموض في بعض جوانب السياسات السورية التي تستعصي على الفهم، فهمنا نحن على الاقل.

فالحكومة السورية، ظلت على مدى السنوات الخمس الماضية تطرح نفسها على انها زعيمة «دول الممانعة» في المنطقة العربية، وتقف في المعسكر المقابل لمشاريع الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية، وتحتضن فصائل المقاومة الفلسطينية، وتنسج تحالفا استراتيجيا مع ايران العمود الفقري لمحور الشر وفق التصنيف الامريكي، ولذلك فان السؤال الذي يطرح نفسه حاليا هو عن اسباب هذا التحول السياسي السوري المفاجيء وما اذا كان تحولا جديا استراتيجيا، ام انه من قبيل التكتيك وشراء الوقت؟

التصريحات التي ادلى بها السيد وليد المعلم وزير الخارجية ومهندس الدبلوماسية السورية الحديثة اضافت المزيد من الغموض عندما قال ان بلاده مستعدة لمفاوضات مباشرة مع الطرف الاسرائيلي اذا ما احرزت مفاوضات انقرة التي ترعاها الحكومة التركية، ورجب طيب اردوغان شخصيا، التقدم المأمول.

البيان الرسمي السوري اكد ان الطرف الاسرائيلي اعرب عن استعداده للانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، وهو استعداد شككت فيه مصادر اسرائيلية مقربة من حكومة ايهود اولمرت. ولكن ما لم يقله البيان هو المقابل الذي يمكن ان تحصل عليه حكومة ايهود اولمرت اذا ما انسحبت من هضبة الجولان بالكامل، وهو مكلف بكل المقاييس لسورية.

❊ ❊ ❊

توقيت الاعلان عن هذه المفاوضات غير المباشرة، التي يمكن ان تصبح مباشرة في اي وقت، محير ايضا، فعلاوة على تزامنه مع نجاح امير قطر في انجاز اتفاق كان يبدو شبه مستحيل لتسوية الأزمة اللبنانية، وابعاد شبح الحرب الاهلية، وقعته القيادات السياسية اللبنانية جميعا دون أي تحفظات، فإنه يأتي في وقت يواجه فيه ايهود اولمرت رئيس الوزراء فضيحة رشاوى مالية يحقق فيها البوليس حاليا، ويعتقد الكثيرون انها ربما تؤدي الى الإطاحة به من موقعه الحالي، وتنهي حياته السياسية كليا.

ولا نعرف ما اذا كان المسؤولون السوريون الذين يشجعون هذه المفاوضات، ويتحمسون لتطويرها لكي تنتقل الى العلن، وعقد لقاءات مباشرة، قد اضطلعوا على تفاصيل التجربة التفاوضية الفلسطينية، وخيبات الأمل التي اصابت سلطة رام الله من جراء تعثرها، حتى يستخلصوا الدروس والعبر قبل الوقوع في المصيدة نفسها، وهم الذين بنوا شرعية وجودهم على التميز والتشدد في التمسك بالثوابت العربية بشكل عام، والسورية بشكل خاص.

فالسيد محمود عباس رئيس السلطة عقد اكثر من سبعة عشر لقاء مباشرا، ومعظمها مغلق، مع اولمرت في القدس المحتلة، كما زارت السيدة كوندوليزا رايس وزيرة خارجية الولايات المتحدة الراعية لهذه المفاوضات المنطقة اكثر من اربع عشرة مرة في الاشهر العشرين الماضية، ومع ذلك لم يحدث اي تقدم حقيقي في اي من القضايا المطروحة، بما في ذلك القضايا السهلة وشبه المحسومة مثل المياه والحدود. وفشلت هذه المفاوضات في تفكيك مستوطنة، او منع البناء في اخرى، او حتى تفكيك حاجز في الضفة.

الأرجح ان الطرفين، السوري والاسرائيلي، يريدان شراء الوقت، وتخفيف الضغوط التي تمارس عليهما. فالطرف السوري يريد كسر عزلته العربية والدولية عبر البوابة الاسرائيلية، ويحاول التقرب من خلالها الى واشنطن، لامتصاص سموم الادارة الحالية المعادية تماما للنظام السوري، وهذا ما يفسر المرونة التي ابداها تجاه حوارات الدوحة، ومساهمته بفاعلية في انجاح الوساطة القطرية، واقناع وفد المعارضة بالقبول بالاتفاق.

اما اولمرت فيعيش هذه الايام اسوأ ايامه، ويريد من خلال فتح قناة التفاوض مع سورية تحويل الانظار عن ازماته الداخلية، والايحاء بأنه زعيم قوي قادر على صنع السلام مع جيرانه، وسورية العدو اللدود على وجه التحديد.

❊ ❊ ❊

يظل هناك من يجادل بان الحكومة السورية ايضا ضعيفة، وظلت طوال الاعوام الثلاثة الماضية ترسل الاشارات والمبعوثين الى اسرائيل طلبا للتفاوض، وبلغ هذا الضعف ذروته عندما أغارت الطائرات الاسرائيلية على ما يعتقد انها منشأة نووية قرب مدينة دير الزور في الشمال الشرقي، ونجحت في تدميرها دون ان يعترضها احد، تلاها نجاح الاستخبارات الاسرائيلية، حسب الرواية السورية، في اغتيال الراحل عماد مغنية قائد الجناح العسكري للمقاومة الاسلامية اللبنانية (حزب الله) في قلب مدينة دمشق، وفي منطقة تعتبر الاكثر تحصينا فيها.

وفوق كل هذا وذاك الحصار الامريكي المفروض عليها والازمة الاقتصادية التي تعيشها بسبب الفساد والغلاء.

وسواء كان الخيار السوري التفاوضي من موقع ضعف او قوة، فإنه خيار ينطوي على مقامرة، ربما تأتي بنتائج عكسية تماما. فدخول سورية في مفاوضات مباشرة غير مضمونة النتائج سيحرمها من ورقة قوية طالما استخدمتها بنجاح في وجه معارضيها، خاصة في لبنان، وهي ورقة «الممانعة» والتمسك بالثوابت القومية، واتهام الآخرين، بالتالي، بالتفريط بهذه الثوابت.

النظام السوري يستطيع العيش لسنوات عديدة آمنا مستقرا مع بقاء هضبة الجولان تحت الاحتلال الاسرائيلي، مثلما كان عليه الحال طوال الاربعين عاما الماضية، ولكن الحال ربما لا يكون كذلك اذا قبل بسلام اعرج مثقل بالقيود الاسرائيلية المنتقصة من السيادة السورية، واصبح حاله مثل حال الأنظمة العربية الاخرى التي لم تجن من السلام ومعاهداته غير الحنظل من خلال الرضوخ للشروط الاسرائيلية (الشيلوكية) المهينة.

وحتى لو افترضنا ان الحكومة الاسرائيلية الحالية مستعدة، ثم بعد ذلك قادرة على توقيع اتفاق سلام مع سورية يعيد اليها هضبة الجولان، فانها ستطالب بطرد الفصائل الفلسطينية وقياداتها المقيمة في دمشق، والتخلي بالكامل عن اي تحالف او دعم لحزب الله في لبنان، وفصم عرى التحالف كليا مع ايران، والانخراط في عملية «تطبيع ساخن» مع الدولة العبرية، لأن «التطبيع البارد» مع مصر لن يتكرر حسب التصريحات الاسرائيلية، واخيرا القبول بالهضبة منزوعة السلاح، ووجود قوات وأجهزة مراقبة امريكية او دولية.

هذا المقابل سيعني اعادة صياغة كاملة لسورية وتاريخها وسياساتها وتحالفاتها، ونسفا كاملا لسنوات من الخطاب الاعلامي والتربية السياسية. وهي عملية تغيير جذري وليست عملية تغيير تجميلية سطحية، ليس فقط للنظام الحاكم، وانما للبنية التحتية البشرية والاجتماعية والعقلية السورية.

نشك ان يقبل النظام الحالي بالتغيير الجذري المطروح عليه حاليا، والذي هو اعمق من تغيير الجلد فقط، مثلما نشك في وجود مناخ حقيقي في المنطقة يدفع باتجاه السلام، بل ما نراه هو تهيئة كاملة لمسرح حرب اقليمية شاملة قد تبدأ باجتياح قطاع غزة، وتنتقل بعد ذلك الى لبنان لجر ايران وسورية الى مصيدتها. فالرئيس بوش «وأد» العملية السلمية اثناء زيارته الاخيرة للمنطقة، واعتمد اسرائيل حليفا اساسيا، وربما الشريك الذي يعتمد عليه في حربه المقبلة اذا ما تقرر اطلاق رصاصتها الاولى.

الرئيس الراحل حافظ الاسد ظل يكرر دائما بانه لن يوقع اتفاق سلام مع اسرائيل طيلة فترة حياته، ليس لانه ضد السلام، ولكن لانه يعلم جيدا مخاطره على بلاده والمنطقة، والشروط المهينة المرتبطة به، وقد انتقل الى الرفيق الاعلى وهو على العهد. ولا يخامرنا شك انه اوصى بالموقف نفسه، الى نجله الذي نقل اليه هذا الإرث الضخم، والسؤال الآن هو: هل سيتم العمل بهذه الوصية، او تمزيقها تحت عنوان الحفاظ على النظام.. الأشهر القليلة المقبلة ستجيب على هذا التساؤل.

توسع رقعة العنف في جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة في جنوب افريقيا الاربعاء ان اعمال العنف التي تستهدف الاجانب في احياء جوهانسبورغ الفقيرة منذ عشرة ايام ادت الى مقتل 42 شخصا، فيما وافق رئيس البلاد على نشر الجيش لدعم الشرطة في التصدي للمهاجمين. وقال غوفيندسامي ماريموتو، المتحدث باسم الشرطة في ولاية غوتنغ التي تضم جوهانسبورغ، لوكالة «فرانس برس» ان «حصيلة الضحايا ارتفعت الى 42 قتيلا على الاقل، بينما تم توقيف 400 شخص، في حين بلغ عدد من نزحوا من مساكنهم اكثر من 16 الف شخص».

توقيف سويديين اشتبه في محاولتهما تخريب محطة للطاقة النووية

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اوقف سويديان الاربعاء، حمل احدهما اكياسا عليها آثار مواد متفجرة، بعد الاشتباه بانهما يعدان لاعمال تخريبية في محطة للطاقة النووية في جنوب السويد، على ما علم من مصدر في الشرطة.

وقال الناطق باسم الشرطة في اقليم كالمار، سفين اريك كارلسون لوكالة «فرانس برس»، «اوقف رجلان سويديان. ويشتبه المدعي العام في محاولة تخريب». واوضح الناطق ان الرجلين موظفان مؤقتان في محطة اوكسارشامن للطاقة النووية.

المعلم يتوقع محادثات مباشرة.. مستشار سوري يقود المحادثات مع اسرائيل في أنقرة

سورية واسرائيل تعلنان فجأة اجراء مفاوضات بوساطة تركية

القدس ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس ورزوق الغاوي:

اعلنت اسرائيل بشكل مفاجيء امس الاربعاء انها تجري مباحثات سلام غير مباشرة مع سورية، وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت في بيان «بدأ الجانبان مباحثات غير مباشرة تحت رعاية تركية».

وقال البيان «أعلن الجانبان استعدادهما لاجراء محادثات غير منحازة ومنفتحة «قررا اجراء الحوار باسلوب جاد ومتواصل بهدف التوصل الى سلام شامل».

ومن جهته قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاربعاء ان من المحتمل اجراء مفاوضات سلام مباشرة بين سورية واسرائيل اذا ابدت اسرائيل جدية في المحادثات غير المباشرة التي تعقد في تركيا.

وقال المعلم على هامش مؤتمر في العاصمة البحرينية ان سورية تأمل في ان يكون الجانب الاسرائيلي جادا بخصوص المحادثات غير المباشرة حتى يمكن للجانبين اجراء مفاوضات مباشرة.

وقال المعلم ان دمشق ما كانت لتتخذ اي خطوة صوب السلام مع اسرائيل لو لم تظهر الدولة العبرية انها مستعدة للانسحاب من الجولان مقابل السلام.

واضاف انه بدون هذا التزام لا يمكن للسوريين اجراء اي مفاوضات او التحرك خطوة واحدة. واعلن اولمرت خلال اجتماع في تل ابيب امس ان اسرائيل مستعدة للمضي بعيدا في التنازلات» للتوصل الى اتفاق سلام مع سورية.

وقال اولمرت في خطاب نقلته القناة العامة في التلفزيون الاسرائيلي «نحن مستعدون للذهاب بعيدا في التنازلات مع سورية والتي ستكون بالضرورة مؤلمة».

ولم يحدد اولمرت طبيعة التنازلات التي اشار اليها لكنه اعرب عن ترحيبه بان تكون «اسرائيل وسورية قد عادتا للحديث عن السلام بدلا من تبادل اطلاق النار، بعد ثماني سنوات من الجمود» في عملية السلام.

واكدت وزارة الخارجية التركية امس الاربعاء انها تجري وساطة في «مفاوضات سلام غير مباشرة» بين اسرائيل وسورية.

وافادت الوزارة في بيان ان «الطرفين اعلنا انهما سيقومان بتلك المفاوضات في اجواء انفتاح وحسن نية» من اجل التوصل الى سلام شامل طبقا للاطار المحدد في مؤتمر مدريد الدولي للسلام.

وقال دبلوماسيون على دراية بسير المحادثات غير المباشرة الجارية بين سورية واسرائيل في تركيا ان رياض داودي المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية يقود الفريق السوري في المحادثات. وقال أحد الدبلوماسيين «داودي في أنقرة منذ بضعة أيام. ولا يبدو في هذه المرحلة أنه التقى وجها لوجه مع الاسرائيليين».

وعمل داودي على وضع تفاصيل الموقف السوري فيما يتعلق باستعادة مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

وأبدت الولايات المتحدة امس تأييدا فاترا لمحادثات بين اسرائيل وسورية وهو موقف قال محللون انه يعكس شكوكا امريكية بشأن فرص النجاح. وقال مسؤولون امريكيون انهم سيرحبون باتفاق سلام بين البلدين اللذين في حالة حرب من الناحية النظرية منذ اعلان قيام اسرائيل قبل 60 عاما. لكنهم اوضحوا ان تركيزهم سيكون على المسار الاسرائيلي الفلسطيني. (تفاصيل ص 7)

سعر برميل النفط يتجاوز 132 دولارا

■ لندن ـ «القدس العربي»: واصلت اسعار النفط مسيرتها الصعوديه امس وزادت اكثر من 5 دولارات لتسجل ذروة قياسية جديدة بعدما تجاوز سعر البرميل من خام القياس الامريكي 135 دولارا بتأثير تراجع المخزونات الامريكية وقلق بشأن الامدادات وتراجع الدولار. وجاء هذا الارتفاع رغم اعلان شركة متخصصة امس بان انتاج دول منظمة اوبك ارتفع بما يصل الى 700 الف برميل يوميا بالشهر الحالي، بما في ذلك 300 الف ب/ي اعلنت السعودية الاسبوع الماضي انها اضافتها لانتاجها. وقالت اوبك انها مستعدة للتدخل اذا لزم الامر لضمان كفاية المعروض النفطي، لكنها اضافت ان السوق يتلقى امدادات كافية وان ارتفاع الأسعار مدفوع بعوامل تتجاوز العرض والطلب.

وقد ازدادت اسعار النفط الخام خلال سنة اكثر من الضعف ولا يتوقع بعض المحللين ان يتوقف اتجاهها نحو الارتفاع في وقت قريب. وكان بنك غولدمان ساكس توقع مطلع ايار (مايو) ان يصل سعر برميل النفط الى مئتي دولار في غضون ستة اشهر الى سنتين. (تفاصيل ص 16)

القوات المسلحة المصرية تشدد على مساندتها لمبارك

■ القاهرة ـ يو بي آي: شدد القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي امس الاربعاء على مساندة الجيش المصري للرئيس حسني مبارك كما اكد على «يقظته الكاملة واستعداده القتالي العالي».

ونقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية الحكومية عن طنطاوي تأكيده اثناء اجتماع مع قادة وضباط القوات المسلحة على «مساندة القوات المسلحة لكافة الخطوات التي يتخذها سيادته (مبارك) بنظرة ثاقبة واعية بمصالح مصر العليا».

ولم تشر الوكالة الى سبب اجتماع وزير الدفاع بالقيادات العسكرية المصرية الا انها نقلت عن طنطاوي تأكيده «على الحفاظ على اليقظة الكاملة وعدم الاسترخاء والمحافظة على الاستعداد القتالي العالي للقوت المسلحة والتدريب المستمر على كافة المهام المحتملة».

وقالت الوكالة ان طنطاوي نقل للقادة «تحية وتقدير» مبارك «واعتزازه برجال القوات المسلحة الذين يؤكدون يوما بعد يوم ولاءهم للوطن المفدى».

واضافت ان طنطاوي «اطلع قادة وضباط القوات المسلحة على الاحداث الجارية وحقيقة الموقف الحالي في العالم ومنطقة الشرق الاوسط وجهود مبارك التي تحظى باحترام وتقدير العالم».

واشارت الى ان طنطاوي «ناقش القادة والضباط عما يدور في أذهانهم من أسئلة متعلقة بتلك الاوضاع وتداعياتها على الأمن القومي والتي تتطلب امتلاك قوات مسلحة قادرة على الدفاع عن الوطن ضد أية تهديدات وحماية مخططات التنمية الشاملة بمصر».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اولمرت اقترح فرض حصار بحري على ايران.. وطهران تتهم امريكا بالوقوف وراء تفجير شيراز

■ القدس المحتلة ـ طهران ـ يو بي آي ـ رويترز: قالت صحيفة اسرائيلية امس الاربعاء ان ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي اقترح في محادثات مع رئيسة مجلس النواب في الكونغرس الامريكي فرض حصار بحري على ايران لتضييق الخناق على برنامجها النووي. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن اولمرت قوله لنانسي بيلوسي «العقوبات الاقتصادية استهلكت نفسها» والمجتمع الدولي بحاجة الى اتخاذ خطوات أكثر شدة لمنع ايران من امتلاك اسلحة نووية. ورفض متحدث باسم اولمرت التعليق على المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي مع رئيسة مجلس النواب الامريكي يوم الاثنين في القدس. واكتفى مارك ريجيف المتحدث باسم اولمرت بالقول «كانت المناقشات سرية».

وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ان مقترحات رئيس الوزراء تضمنت فرض حصار بحري على ايران من جانب السفن الحربية الامريكية لتقييد حركة السفن التجارية الايرانية. وقال التقرير ان اولمرت طالب ايضا بفرض قيود دولية على الطائرات الايرانية وعلى رجال الاعمال وكبار مسؤولي الدولة. ونقلت «هآرتس» عن اولمرت قوله «رجال الاعمال الايرانيون الذين لن يتمكنوا من الهبوط في اي مكان في العالم سيضغطون على النظام».

وفي طريق عودتها الى واشنطن قالت بيلوسي انها ووفد الكونغرس الذي رأسته ناقشا مع زعماء اسرائيل «الخطر الذي تشكله ايران».

وترفض ايران وقف تخصيب اليورانيوم وتقول انه لتوليد الطاقة الكهربائية فقط. وتقول اسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع انها تملك اسلحة نووية ان البرنامج النووي الايراني يشكل خطرا على وجودها. ويعتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي زيارة واشنطن خلال اسبوعين ومن المرجح ان تركز محادثاته مع المسؤولين الامريكيين على ايران وعلى مفاوضات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وصرح ريجيف الاسبوع الماضي بعد زيارة قام بها الرئيس الامريكي جورج بوش بأن الولايات المتحدة واسرائيل اتفقتا على الحاجة الى «تحرك ملموس» و«خطوات اضافية» لمنع ايران من تطوير اسلحة نووية. وأحجم أولمرت عن التهديد علنا باستخدام القوة ضد ايران لكنه قال ان كل الخيارات مطروحة. ووعد بوش بان تقف واشنطن مع اسرائيل للتصدي لطموحات طهران النووية وقال في خطاب له امام البرلمان الاسرائيلي ان السماح لايران بامتلاك سلاح نووي «لن يغتفر». وفرضت الامم المتحدة على ايران ثلاث جولات من العقوبات بسبب برنامجها النووي.

الى ذلك اتهمت طهران امس الاربعاء الولايات المتحدة بالوقوف وراء تفجير حسينية في شيراز الشهر الماضي، مشيرة إلى أنها تملك الأدلة على تورط امريكا في العديد من أعمال من هذا النوع داخل إيران وخارجها.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية عن وزير الأمن حجة الإسلام محسني إيجائي أن «امريكا متورطة في حادث شيراز الإرهابي».

وأشار إيجائي بعد انتهاء اجتماع لمجلس الوزراء إلى أن «الهدف من هذا الاعتداء الإرهابي كان زعزعة الأمن في المراكز العلمية في البلاد لا سيما الحوزات العلمية».

وأجاب رداً على سؤال عما إذا كانت العناصر المتورطة في هذا الاعتداء واعترافاتها ستعرض على شاشة التلفزيون، أنه «يجب أن تسألوا القاضي عن رأيه في هذا الشأن».

واعتبر أن «امريكا تقف وراء الكثير من الأحداث التي تهدف إلى زعزعة الأمن في المنطقة وإيران، ولدينا وثائق جيدة في هذا الشأن».

لكنه أوضح أن حادث انفجار شيراز لا علاقة له باعتقال مجموعة من 6 أشخاص تنتمي إلى الطائفة البهائية، اتهمتهم إيران بالتآمر ضد البلاد والارتباط مع إسرائيل.

ونفى إيجائي في رد على سؤال التقارير التي تتحدث عن عدم ارتياح موسكو لاكتشاف محاولة زرع عبوة ناسفة في القنصلية الروسية في إحدى مدن إيران الشمالية، مضيفا «توجهوا (الروس) بالشكر على عملية كشف وإحباط هذه المحاولة».

وفي سياق آخر، تطرق متكي إلى حادث تفجير شيراز فأعلن أن «هذا الأمر تتم متابعته حالياً من قبل السلطة القضائية ووزارتي الأمن والخارجية من خلال جدول عمل مشترك».

وأردف متكي بعد اجتماع لمجلس الوزراء «إننا نستخدم كل الوسائل السياسية والدولية والقانونية لإظهار حقيقة الإرهابيين».

يشار إلى أن 11 شخصاً قتلوا وجرح ما لا يقل عن 191 آخرين في انفجار وقع في نيسان (ابريل) الماضي في حسينية بمدينة شيراز جنوب إيران أثناء خطبة كان يلقيها أحد رجال الدين.

وتطرق في هذا السياق إلى المحادثات بين إيران والولايات المتحدة بشأن العراق، فلفت إلى أن «هذه المحادثات أجلت بسبب نشاطات القوات الأجنبية في العراق».

وقال رداً على سؤال عما إذا كان هناك اتفاق سري بين إيران وامريكا في القضية النووية تحصل طهران بموجبه على ضمان أمني امريكي مقابل قبولها بإشراف دولي على تخصيب اليورانيوم، «نحن لم نقدم أي طلب في القضية النووية ونعتبر القضية النووية قضيه منتهية».

وأشار متكي في هذا الإطار إلى أن إيران لم تتسلم بعد رزمة المقترحات الجديدة بخصوص ملفها النووي من مجموعة «5+1» التي تضم الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وهي روسيا وامريكا وفرنسا وبريطانيا والصين، بالإضافة إلى ألمانيا.

وأوضح أن المسؤول الأعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا وجه رسالة أعلن فيها رغبته بزيارة إيران لتقديم هذه الرزمة، مشيراً إلى أن إيران وافقت على هذه الزيارة من دون تحديد موعدها. لكنه لفت إلى أن رزمة المقترحات الإيرانية وصلت إلى الأطراف المعنية ويجري درسها.

وأردف أن إيران تتوقع أن تعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار القرارات والقوانين «من دون أي تمييز أو تسييس».

وشدد متكي على أن إيران تتعاون بشكل بنّاء مع الوكالة وفي إطار معاهدة الحد من الإنتشار النووي.

متكي: ايران توافق «مبدئيا» على زيارة سولانا الى طهران

■ طهران ـ اف ب: اعربت ايران عن «موافقتها المبدئية» على زيارة الى طهران يقوم بها الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا المكلف عرض اقتراح تعاون جديد لتسوية الأزمة النووية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية «ارنا» عن وزير الخارجية منوشهر متكي قوله لدى خروجه من مجلس الوزراء ان «سولانا طلب في رسالة زيارة ايران لعرض اقتراح (الدول الكبرى) فاعطيناه موافقتنا المبدئية على ان يحدد موعد الزيارة لاحقا».

وقررت الدول الست الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) عرض اقتراح جديد للتعاون مع ايران مقابل تعليق تخصيب اليورانيوم لكن ايران ترفض في الوقت الراهن اي فكرة لتعليق هذا النشاط.

وافادت مصادر دبلوماسية ان مفاوضات تجري حاليا مع النظام الايراني لارسال وفد الى طهران بقيادة سولانا والمدراء السياسيين لوزارات خارجية خمس من الدول الست باستثناء الولايات المتحدة.

وردا على سؤال حول معلومات صحافية تفيد بان ايران قد تكون طلبت ضمانات امنية من الدول الكبرى قال متكي «لم نتلق اي طلب بشأن المسألة النووية. نعتبر هذه القضية محسومة.. ولم نقدم اي طلب بضمانات امنية».

ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاسبوع الماضي الدول الكبرى الى «عرض ضمانات امنية على ايران على طاولة المفاوضات».

وتتهم الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة وفرنسا ايران بالسعي الى امتلاك السلاح النووي تحت غطاء مدني لكن طهران تنفي.

صبي في العاشرة يعدم رجلا معصوب العينين.. وقرويون يخشون نفس المصير اذا قاوموا احتلال طالبان لمناطقهم

باكستان تكشف النقاب عن حرب وزيرستان.. ومسلحون يدربون صبيانا على التفجيرات الانتحارية

سبينكاي راجزاي (باكستان)

من سايمون كاميرون:

كان المستشفى يستغل لتجميع القنابل والسترات الانتحارية. اما المدرسة الحكومية في سبينكاي راجزاي فكانت تستخدم في تدريب الاطفال الصغار على تفجير أنفسهم. وكان هناك صف آخر لتدريب المفجرين الانتحاريين في كوتكاي وهي قرية تقع على بعد 20 دقيقة في اخر طريق يمر عبر أراضي قبائل محسود في اقليم وزيرستان الجنوبي. وقال البريغادير بالجيش الباكستاني علي عباس في تصريحات أدلى بها على قمة تل يطل على سبينكاي راجزاي فيما كانت كوتكاي على مرمى البصر «هذه احدى المناطق التي كانوا يدربون فيها صبيانا صغارا للغاية تتراوح أعمارهم بين تسعة و13 عاما».

وأجبر سكان مثل هذه القرى على دفع ثمن السماح للمسلحين الموالين لبيت الله محسود بالسيطرة على مجتمعهم. فقد أصدر لهم الجيش أوامر بترك منازلهم والانتقال الى مخيمات مؤقتة في مكان اخر قبل شن هجوم في كانون الثاني (يناير) لطرد المقاتلين الذين يقودهم سائق الشاحنة السابق والذي حصل على قسط لا يذكر من التعليم وأطلق على نفسه زعيم حركة طالبان باكستان وأعلن الحرب على الحكومة. ويعيش الان نحو 200 الف من سكان أراضي محسود الذين يقدر عددهم بحوالى 450 الفا في مخيمات. وحين يعود أبناء هذه القبائل فسوف يجدون محاصيلهم قد ذوت وماشيتهم تتضور جوعا وقراهم تحتاج الى اعادة بناء بعد الدمار الذي نجم معظمه عن العمليات العقابية التي نفذها الجيش. في سبينكاي راجزاي سوى الجيش السوق بالارض. فقد أصبح الان طريقا للخراب بالمعنى الحرفي للكلمة لكن منازل الناس لم تمس باستثناء منزلين حيث عثر فيهما على مخابئ للاسلحة. واصطحب الجيش مجموعة صغيرة من الصحافيين في منتصف ايار (مايو) الى المنطقة التي شهدت اكثر الاشتباكات ضراوة خلال عملية زلزلة وتعني الزلزال بالاوردية. وقال البريغادير عباس «ابناء قبائل محسود مقاتلون شرسون للغاية وشبانهم شجعان للغاية. انها القبيلة الاقوى».

باستخدام طائرات الهليكوبتر لطرد مقاتلي طالبان من المواقع الموجودة على التلال وثلاث دبابات تدحرجت عبر مجرى النهر الحجري الواسع الذي يكاد يكون جافا أسفرت العملية التي قام بها الجيش لمسافة 30 كيلومترا عن تطهير المنطقة من جندولا الى كوتاكي. وكان للعدو قرابة 600 مقاتل مسلحين بالبنادق والاسلحة المضادة للطائرات ومنصات اطلاق القذائف الصاروخية. ولم يلق القبض الا على حفنة من المقاتلين المعادين فيما قتل ما بين 25 و30 في القتال الذي استمر أربعة أيام. اما البقية فاختفوا لحماية الطريق الى مخابئ بيت الله محسود في مكين ولادا. وخلف المسلحون وراءهم حمولات شاحنات من الاسلحة والذخائر ومصانع القنابل المكدسة بأطنان من المتفجرات.

وابتليت باكستان بسلسلة من التفجيرات الانتحارية منذ منتصف عام 2007 من بينها تفجير قتلت خلاله زعيمة المعارضة بنازير بوتو في 27 كانون الاول (ديسمبر). وبعد عملية وزيرستان انخفض معدل التفجيرات الانتحارية. وقبل نقل الصحافيين الى ساحة المعركة بالهليكوبتر شاهدوا عرضا في مقر قيادة الفرقة في ديرا اسماعيل خان على ضفاف نهر اندوس. وقال الميجر جنرال طارق خان ان قواته تمكنت من استعادة 50 صبيا كان المسلحون يدربونهم على التفجيرات الانتحارية. وأبلغ كثير من الصبية الجنود أنهم يريدون أن يصبحوا أطباء وطيارين حين يكبرون. وسخر خان قائلا «هناك مفارقة كبيرة هنا».

وعرض على الصحافيين تسجيل فيديو تحفيزي صادره الجيش لمسلحين اسلاميين أنتج تحت لواء الجهاد وتم تصويره في أراضي قبائل محسود. وظهر في أحد المقاطع نحو اثني عشر صبيا في فصل دراسي يرتدون جميعا أوشحة بيضاء للتعبير عن التزامهم بالاستشهاد. وكان معلمهم الذي يدرس لهم فن الهجمات الانتحارية ملثما والى جانبه آخر يحمل بندقية. ولم يسمع الشخص المسؤول عن تشغيل الفيديو أمر ضابط بوقف عرض الشريط لان المشاهد التالية تجمد الدم في العروق. واستمر عرض الشريط حيث ظهر صبي ربما في العاشرة من عمره وهو يعدم رجلا معصوب العينين جاثيا على ركبتيه. ويطلق الصبي النار على رأس الرجل. وحين يحث على القضاء عليه يطلق الطفل النيران مجددا وترتعش الجثة.

ويستمر المشهد لتظهر مجموعة من الشبان تفصل رأس الرجل المقيد. ويلتقط أحدهم الرأس عاليا معبرا عن الانتصار. كانت هذه التصرفات حقيقة واقعة في أراضي محسود. ويقول قرويون انهم ربما يمكن أن يلاقوا نفس المصير اذا قاوموا احتلال طالبان لمناطقهم. وبالطبع رغب البعض في الانضمام اليهم بينما أذعن البعض الآخر في صمت. وذكر خان أنه حين حرر الجنود المنطقة خرجت امرأة من الكهوف في التلال «تناديا بصوت عال لنقتل هؤلاء الاوغاد الذين كانوا يقتلون أطفالهم».

واحتل الجيش 400 كيلومتر مربع من أراضي محسود. ونجح بيت الله محسود الذي يتحدر من أقل عشائر القبيلة مكانة في اقامة دولة داخل الدولة وتطبيق قانون طالبان. ومن بين الاقاليم القبلية السبعة التي تتمتع بحكم شبه ذاتي وتقطنها قبائل البشتون كان اقليما وزيرستان الشمالية والجنوبية الاكثر عدوانية. ولم ينتشر الجيش في هذه الاقاليم الا بعد أن فر مقاتلو طالبان والقاعدة الى هناك بعد أن طاردتهم القوات التي تدعمها الولايات المتحدة من أفغانستان المجاورة في أواخر عام 2001. وهناك نحو 25 الف فرد من قوات الجيش النظامي في وزيرستان الشمالية والجنوبية بالاضافة الى فيلق الحدود وهو ميليشيا شبه عسكرية من المجندين من القبائل المحلية. وشعر الرئيس الباكستاني بروبز مشرف بالقلق قبل عامين لانتشار ثقافة طالبان الى خارج المنطقة القبلية. غير أن الوضع تفاقم بحلول منتصف عام 2007 الى أن استعاد الجيش السيطرة وطرد مقاتلي طالبان ليعيدهم الى جبال محسود حيث يحاصر بيت الله الآن. وقال خان «نحن نحاصر جميع أراضي محسود» مضيفا أن الجيش مسيطر على كل التحركات من والى المنطقة ويستطيع الرد بسرعة على أي تهديد من قاعدته في جندولا. وأشركت حكومة جديدة شكلت في آذار (مارس) شيوخ القبائل في اقناع زعيم المسلحين بوقف العمليات من أراضيهم. وبعد أن ساعد الجيش في خلق موقف تفاوضي أقوى ترك الامر للساسة. وستكون خطوته الجديدة السماح للناس الموجودين في المخيمات بالعودة الى ديارهم وبناء على ذلك ينسحب الجيش الى مواقعه ليحتل المرتفعات دون أن يكون قريبا بشكل استفزازي من القرى التي يقطنها ابناء القبائل الذين يعتزون باستقلاليتهم بشدة. (رويترز)

احد عناصر طالبان يطلق النار على متهم بالتعاون مع الجيش الامريكي

33 عضوا منتخبا تم توليهم حقائب وزارية خلال مسيرة الحياة النيابية فى الكويت

بلدية الكويت تدعو مرشحي انتخابات مجلس الامة الى ازالة مقراتهم الانتخابية

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

بدأ الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح مشاوراته لتأليف الحكومة الجديدة الـ25 في تاريخ الكويت بعد ان كلفه امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح بذلك بموجب مرسوم اميري صدر امس الاول. وخلال مسيرة الحياة النيابية في الكويت الممتدة نحو 45 عاما دخل الحكومة عدد من اعضاء مجلس الامة كوزراء في التشكيلات الوزارية التي تعاقبت على الحكم في البلاد وتراوحت اعدادهم من عضو واحد الى ثمانية اعضاء خلال الفصول التشريعية المختلفة.

الى ذلك دعت بلدية الكويت كافة من رشحوا انفسهم لانتخابات مجلس الأمة التي اجريت يوم السبت الماضي الى ازالة مقراتهم الانتخابية وكل ما يتعلق بها من اعلانات ودعايات.

وقال مدير ادارة العلاقات العامة في البلدية ورئيس لجنة امانة السر المشتركة ما بين بلدية الكويت ووزارة الداخلية محمد جعفر الموسوي في تصريح صحافي اوردته وكالة الانباء الكويتية «كونا»، «لقد عشنا عرسا ديموقراطيا جميلا طبقنا خلاله القانون على الجميع من دون اي استثناء وطبقنا لائحة الاعلانات الجديدة في اول تطبيق عملي لها ونجحنا في ذلك الى حد كبير جدا».

وأثنى الموسوي على «التجاوب غير المسبوق من المرشحين او مندوبيهم او ممثليهم حيث تميزت الحملات الانتخابية بشكل حضاري ولذا فإننا نأمل من الجميع ازالة المقرات والدعايات الانتخابية كي لا نضطر الى ازالتها على نفقة المرشحين من مبلغ التأمين الذي سدده كل منهم عند ترشيحه». واكد ان الجهات المعنية تطبق التشريعات التي سنها مجلس الامة «وقد قمنا بذلك في المرحلة الاخيرة على نحو مرض حيث مضينا في ازالة كافة المخالفات والتجاوزات المقامة على املاك الدولة ولم نفرق بين مخالفة واخرى». واضاف ان البلدية «طبقت لأول مرة لائحة الاعلانات الانتخابية بمسطرة واحدة فاسترحنا وارحنا الجميع وسوف ننطلق قريبا في تطبيق قانون النظافة وهو القانون الذي ينبغي تفعيله في المرحلة المقبلة».

وفي نفس السياق يبلغ عدد اعضاء مجلس الامة الذين تم اختيارهم وزراء منتخبين سواء في التشكيل او التعديل الوزاري منذ استقلال الكويت وبعد اعلان نتائج الانتخابات من الفصل التشريعي الاول وحتى الفصل التشريعي الحادي عشر 33 عضوا.

والملاحظ ان عددا كبيرا من اعضاء مجلس الامة الذين تم اختيارهم كوزراء تم توزيرهم لاكثر من مرة في تشكيلات وزارية لاحقة رغم عدم خوضهم للانتخابات البرلمانية.

وجاء تعيين اعضاء مجلس الامة كوزراء وفقا للمادة 56 من الدستور الكويتي التي تنص على ان «يكون تعيين الوزراء من اعضاء مجلس الأمة ومن غيرهم» كما بينت مذكرته التفسيرية ان ظروف الملاءمة ومراعاة واقع الكويت اقتضت الا يؤخذ على نحو مطلق بالقاعدة البرلمانية التي توجب ان يختار الوزراء من بين اعضاء البرلمان ومن ثم تمنع تعيين وزراء من خارج البرلمان وهي قاعدة ترد عليها استثناءات متفاوتة في بعض الدساتير البرلمانية.

ولم يشترط الدستور ان يكون الوزراء او نصفهم على الاقل من اعضاء مجلس الامة تاركا الامر لتقدير رئيس الدولة في ظل التقاليد البرلمانية التي توجب ان يكون الوزراء قدر المستطاع من اعضاء مجلس الامة.

ومراعاة لتلك الحقيقة الحتمية وهي قلة عدد اعضاء مجلس الامة (وهم 50 عضوا) تبعا لعدد السكان ما قد يتعذر معه وجود عدد كاف من بين هؤلاء الاعضاء لسد حاجة البلاد من الوزراء اللازمين لحمل أعباء الدولة، مع ضرورة احتفاظ المجلس كذلك بعدد كاف من الاعضاء القادرين على اداء رسالة هذا المجلس ولجانه المتعددة، لذا قررت الفقرة الثانية من المادة 56 من الدستور ان يكون تعيين الوزراء من اعضاء مجلس الامة ومن غيرهم.

500 سعودية يطرحن مشاكلهن على جمعية حقوق الإنسان

■ الرياض ـ يو بي آي: عرضت 500 سيدة أعمال سعودية مشاكلهن على جمعية حقوق الإنسان ممثلة في نائب رئيس جمعية حقوق الإنسان بمنطقة مكة المكرمة الجوهرة العنقري.

وقالت صحيفة «المدينة» السعودية امس الأربعاء إن الغرفة التجارية الصناعية بجدة ممثلة في مركز السيدة خديجة بنت خويلد نظمت أمس لقاء مفتوحا مع نائب رئيس جمعية حقوق الإنسان في منطقة مكة المكرمة الجوهرة العنقري بمشاركة أكثر من 500 سيدة وفتاة من مختلف الأعمار.

وأضافت أن سيدات الأعمال السعوديات عرضن العديد من العوائق التي تعترض مسيرتهن، وطالبن خلال اللقاء أن تقوم سيدة الأعمال بدورها على أكمل وجه فهي نصف المجتمع وهي من تربي الرجل مناشدة المجتمع المدني والقطاع الاقتصادي بتوفير الوظيفة التي تشمل البيئة المناسبة وتخدم حقوقها وتحدد واجباتها.

طالبة سعودية تنشئ أول مدرسة عربية إلكترونية

■ الرياض ـ يو بي آي: أطلقت طالبة سعودية أول مدرسة عربية إلكترونية على الانترنت في الشرق الأوسط، لتكون بذلك أول مؤسسة تعليمية عربية تدمج بين التعليم والتكنولوجيا من خلال التعليم عن بعد، وتقدم من خلالها دورات تدريبية في البرمجة والتصميم.

وذكرت صحيفة «الجزيرة» امس الأربعاء أن السعودية ندى محمد الطالبة في المرحلة الجامعية قامت بإطلاق أول مدرسة عربية إلكترونية تهدف إلى تحقيق معنى المواطنة الرقمية بما يترتب عليها من حقوق وواجبات.

وقالت: جاءت فكرة المدرسة العربية للتعليم عن بعد كمشروع عربي يساعد المتعلم على تنميه قدراته بشكل عام.

وأوضحت أن الموقع يميل إلى البساطة في إيصال المعلومة إلى الطلاب في المدرسة وهو يحاول تعميم الفكرة على جميع دول الخليج العربي.

وقالت ان الطالب يستطيع تنظيم وقته بين التعليم عن بعد وهو في منزله وبين المدرسة أو الوظيفة، مستدركة ان النتائج التي حققها الموقع كانت ملموسة بشكل واضح وذلك لقيام فريق العمل بوضع خطط ودراسات منهجية سار عليها.

خطف ثلاثة موظفين في المجال الانساني بينهم ايطاليان في الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن مسؤول امني وزعيم عشائري لوكالة «فرانس برس» ان ثلاثة موظفين في منظمات انسانية بينهم ايطاليان خطفوا من قبل رجال مسلحين الاربعاء في الصومال في منطقة شابيلي السفلى.

وقال الزعيم العشائري محمد ابراهيم علي لوكالة «فرانس برس»، «خطف ثلاثة موظفين في منظمات انسانية بينهم ايطاليان هما امرأة ورجل، صباحا على يد رجال مسلحين عصبوا اعينهم واقتادوهم» الى مكان مجهول.

واكد المسؤول الامني المحلي، علي محمد جيلي، عملية الخطف مشددا على ان القوى الامنية تسعى الى تحديد مكان احتجاز الرهائن. وقال «نحن بصدد اجراء التحقيق لمعرفة من خطفهم والى اين اقتادوهم».

ووقعت عملية الخطف عند الساعة 06.30 بالتوقيت المحلي (الساعة 03.30 تغ) في قرية اوديغلي على بعد 70 كيلومترا جنوب مقديشو.

واشار المصدران المذكوران الى ان المختطفين كانوا يعملون في المنظمة الايطالية غير الحكومية «كوبيراتسيوني ايتاليانا الشمال الجنوب».

ومنذ اشهر عدة يستهدف مسلحون غالبا عاملين في المجال الانساني بينهم اجانب في الصومال التي تشهد حربا اهلية.

وقد تسببت سلسلة عمليات خطف وقتل بتعقيد عمليات توزيع المساعدات الانسانية على السكان الاكثر حرمانا.

رئيس وزراء ماليزيا يدعو لمحادثات عاجلة بشأن مهاتير

■ كوالالمبور ـ رويترز: دعا رئيس وزراء ماليزيا الى عقد جلسة طارئة لاكبر هيئة لصنع القرار بالحزب الحاكم في اطار سعيه لبسط سلطته بعد الانسحاب المثير لرئيس الوزراء السابق مهاتير محمد.

وقال مكتب رئيس الوزراء عبد الله أحمد بدوي انه من المقرر ان يرأس بدوي اجتماعا خاصا لحزب المنظمة الوطنية المتحدة للملايو في الساعة 1200 بتوقيت غرينتش امس الاربعاء. ويواجه حزب المنظمة الوطنية المتحدة للملايو اضطرابات منذ الاداء السيئ في الانتخابات التي جرت في آذار (مارس) والتي ينظر اليها على انها تزايد للمخاطر السياسية يبعد المستثمرين في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا.

وجاءت الاستقالة التي قدمها مهاتير يوم الاثنين من الحزب الذي قاده على مدى 22 عاما مع دعوة لاعضاء الحزب بأن ينسحبوا معه. وتجاهل اجتماع لاعضاء البرلمان يوم الثلاثاء الدعوة واحتشدوا حول عبد الله.

وقال مهاتير انه يستقيل في محاولة لاجبار عبد الله على الاستقالة لكن رئيس الوزراء قال انه لن يستقيل.

وقال محللون ان النتيجة الاكثر ترجيحا لاجتماع مساء امس الاربعاء هي ان يعيد زعماء حزب المنظمة الوطنية المتحدة للملايو تأكيد تأييدهم لرئيس الوزراء.

وقال لي هوك جوان زميل معهد دراسات جنوب شرق آسيا في سنغافورة «في هذه المرحلة توجد تحالفات وفصائل عديدة داخل القيادة.

لكنه سيحصل على الارجح على تأييد الغالبية داخل المجلس الاعلى».

وجاءت استقالة مهاتير من حزب المنظمة الوطنية المتحدة للملايو بعد ثلاثة ايام من اصدار عبد الله الامر الى المحامي العام بالتحقيق مع رئيس الوزراء السابق وخمسة اشخاص آخرين بشأن مخالفات محتملة تتعلق بتعيين قضاة أثناء توليه السلطة.

وزير خارجية الهند يلتقي الرئيس الباكستاني مشرف

اسلام أباد

من أوجوستين أنتوني:

التقى وزير الخارجية الهندي براناب مخيرجي مع الرئيس الباكستاني برويز مشرف امس الاربعاء مع استئناف البلدين اللذين يتمتعان بقدرة نووية جهود احلال السلام بعد تعثرها لفترة جراء الفوضى السياسية في باكستان.

ووصل مخيرجي الى باكستان الثلاثاء لمراجعة عملية السلام المستمرة منذ أربعة أعوام والتي أدت الى تحسن العلاقات بين البلدين الجارين غير أنها فشلت في احراز تقدم بشأن نزاعهما الرئيسي حول منطقة كشمير.

واجتمع مسؤولون كبار بوزارتي الخارجية في البلدين أمس للاعداد لمحادثات امس الاربعاء بين مخيرجي ونظيره الباكستاني شاه محمود قرشي. وقال مسؤولون من الجانبين ان محادثات الامس أحرزت تقدما ولكن لم يتوقع أحد تقدما بشأن النزاع حول كشمير المقسمة. وكان البلدان أطلقا جهود سلام عام 2004 بعد أن أوشكا على خوض حرب رابعة بسبب هجمات شنها متشددون اسلاميون في الهند على صلة بتمرد تتعاطف معه باكستان مستمر منذ نحو 20 عاما احتجاجا على حكم الهند لكشمير. واتهمت الهند باكستان بتسليح متمردين في كشمير ومساندة المتشددين المسؤولين عن تفجيرات في مدن هندية. وتنفي باكستان ذلك. وزيارة مخيرجي هي أول اتصال للهند بزعماء الحكومة الدنية الباكستانية الجديدة التي تولت السلطة بعد انتخابات جرت في شباط (فبراير). وقال محللون في كل من باكستان والهند ان مخيرجي سيحاول التعرف على نوايا زعماء باكستان الجدد. ويأمل محللون باكستانيون أن تمهد المحادثات الطريق أمام زيارة يقوم بها رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ.

واجتمع مخيرجي مساء أمس بآصف علي زرداري زوج رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت.

اربعة جرحى بانفجار في بغداد ومصادرة قواعد صواريخ وقنابل يدوية بمدينة الصدر

مقتل 11 في اشتباكات بين مسلحين وقوات امريكية.. والتيار الصدري يتعاون «قدر الامكان»

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل 11 شخصا واصابة ثلاثة آخرين بجروح خلال مواجهات بين الجيش الامريكي والشرطة العراقية وبين مسلحين الاربعاء نشبت اثر انفجار عبوات ناسفة شرق بغداد.

وقال مصدر عراقي ان «11 شخصا قتلوا واصيب ثلاثة آخرون بجروح خلال اشتباكات بين دورية للجيش الامريكي والشرطة العراقية ومسلحين اثر انفجار عبوات ناسفة استهدفت دورية امريكية في منطقة العبيدي» المجاورة لمدينة الصدر في شرق بغداد.

من جهته، اكد مصدر في الشرطة «مقتل 11 شخصا بينهم اثنان من عمال النظافة».

واضاف «انفجرت ثلاث عبوات ناسفة اعقبها اطلاق نار من قبل الدورية المشتركة ما ادى الى وقوع اصابات».

واشار الى قيام الجيش الامريكي بـ«فرض اجراءات امنية مشددة وغلق الطرق المؤدية الى مناطق العبيدي والكمالية والفضيلية، جنوب مدينة الصدر، في الجانب الشرقي لبغداد».

وأدى انفجار عبوة ناسفة شرق بغداد امس الاربعاء الى اصابة أربعة مدنيين بجروح بينما اعلن متحدث عسكري عراقي العثور على منصات صواريخ ورمانات يدوية وابطال مزيد من العبوات الناسفة بمدينة الصدر معقل جيش المهدي بالعاصمة العراقية.

وقال مصدر في الشرطة العراقية «اسفر انفجار عبوة ناسفة في ساحة بيروت بشارع فلسطين شرق بغداد عن اصابة أربعة مدنيين بجروح مختلفة» من دون ايراد مزيد من التفاصيل حول الحادث وملابساته.

كما اعلن المتحدث الرسمي باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا أن الجيش العراقي تمكن امس من ضبط عدة منصات لاطلاق الصواريخ وإبطال مفعول عدد من العبوات الناسفة ضمن عملية السلام الجاري تنفيذها بمدينة الصدر منذ يوم امس الاول والتي تم بموجبها نشر الاف الجنود العراقيين في هذه المدينة التي يبلغ تعداد سكانها نحو مليوني نسمه.

واضاف عطا «تمكنت قوة من اللواء 34 الفرقة التاسعة من الجيش العراقي من ضبط أربع منصات إطلاق صواريخ نوع كاتيوشا وعدد من الرمانات اليدوية وبطاريات تفجير في شارع الفلاح بمدينة الصدر».

وتابع «كما تمكنت كتيبة هندسة الفرقة التاسعة في الجيش العراقي من إبطال مفعول سبع عبوات ناسفة وصاروخي كاتيوشا في شارع الاورفلي» في المدينة ذاتها.

وكانت قوات الامن العراقية قد ابطلت في اليوم الاول للعملية اكثر من مئة عبوة ناسفة.

وتهدف (عملية السلام) التي يأتي تنفيذها بناء على اتفاق بين التيار الصدري وبين قوات الامن العراقية الى سحب السلاح الثقيل والمتوسط غير المرخص من مدينة الصدر والقاء القبض على المطلوبين قضائيا واعادة سيطرة الأجهزة الامنية على هذه المدينة ذات الغالبية الشيعية التي تدين بالولاء لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

واعلن مصدر امني كردي عراقي مقتل ثلاثة من عناصر جهاز الامن الكردي (آسايش) واصابة ثلاثة آخرين بجروح في هجوم مسلح الاربعاء استهدف نقطة تفتيش في ناحية جلولاء شمال شرق بغداد.

وقال الرائد اوميد احمد من جهاز الامن للصحافيين ان «مسلحين مجهولين هاجموا نقطة تفتيش تابعة لقوات الآسايش ما ادى الى مقتل ثلاثة واصابة ثلاثة اخرين بجروح».

واضاف ان «الهجوم وقع فجرا واستهدف نقطة تفتيش تعرف باسم شيخ باوة على الطريق بين كلار وجلولاء (140 كلم شمال شرق بغداد)». واتهم احمد «ارهابيين متطرفين بشن الهجوم».

وتقع جلولاء في محافظة ديالى المضطربة حيث تكثر اعمال العنف والهجمات.

من جانبه قال مسؤول كبير في التيار الصدري امس الاربعاء ان جيش المهدي «يتعاون قدر الامكان» مع القوات العراقية في مدينة الصدر حيث يواصل الجيش عملية انتشاره.

واوضح رجل الدين صلاح العبيدي ردا على سؤال حول التعاون لإزالة العبوات الناسفة واعتقال المطلوبين «هذه الامور مسؤولية القوات العراقية لقد تعاونا معها بالقدر الممكن وننتظر منها تأدية واجباتها بحيادية دون التجاوز على حرمات المواطنين».

وتابع امام الصحافيين ان «انتشار القوات العراقية في مدينة الصدر لا يشكل خرقا في الاتفاق ما دامت هذه القوات تراعي حقوق الانسان».

واضاف ردا على سؤال عما اذا كان الاتفاق مع الحكومة يمثل حلا نهائيا «نسعى بشكل جدي الى ان يكون الاتفاق بهذا الاتجاه وهناك مساع حقيقية من كلا الطرفين لانهاء جميع المشاكل من خلال جعل الاتفاق الحد الفاصل الذي يحكم العلاقة بين الجانبين».

واكد العبيدي ردا على سؤال حول تطبيق الاتفاق في مناطق اخرى في بغداد «هناك حديث الآن لتعميم الاتفاق على اكثر من مدينة (...) لقد طالبنا تطبيقه بشكل فعلي في البصرة بسبب تجاوزات اقترفتها القوات العراقية هناك».

وكان بيان عسكري صادر عن قيادة عمليات بغداد اعلن الثلاثاء «بدء تنفيذ عملية السلام لتطهير مدينة الصدر» بعد ثمانية اسابيع من المواجهات بين التيار الصدري من جهة والقوات الامريكية والعراقية من جهة اخرى.

وافاد مراسل «فرانس برس» ان الهدوء يسود مدينة الصدر حيث يواصل الجيش العراقي نشر وحداته في عمق احياء هذه الضاحية الشيعية الواسعة المساحة في شمال شرق بغداد.

وتواصل قوات الجيش مدعومة بعربات مصفحة تمركزها داخل الاحياء واتخاذ مواقع في الشوارع حيث استعادت زحمة السير وتيرتها كما في السابق.

ولم يسجل اي حادث او اشكال امني في احياء المدينة وسمع السكان دوي انفجارات تحت السيطرة ناجمة عن العبوات الناسفة الموضوعة على جوانب الطرق بعد ان نزعها سلاح الهندسة في الجيش العراقي.

وحتى صباح امس الاربعاء، انتشرت القوات العراقية في نصف احياء المدينة التي تضم 79 قطاعا.

يذكر ان مواجهات عنيفة دارت منذ اواخر آذار (مارس) في المدينة ادت الى مقتل المئات وتهجير عشرات الالاف من منازلهم وحولت بعض الاحياء الى مناطق اشتباكات عنيفة.

وقد اعلنت القوة المتعددة الجنسيات في بغداد ان «الجيش العراقي خطط وتولى قيادة العملية برمتها لحماية سكان هذا الحي وتخليص بغداد من المجموعات الخاصة» في اشارة الى المتطرفين الشيعة الذين تدربهم وتمولهم وتسلحهم ايران بحسب الامريكيين.

عراقيون يتجمعون حول جثة قريب لهم اصيب برصاص قناص في منطقة العبيدي ببغداد امس (اف ب)

استئناف جلسات محاكمة طارق عزيز في غياب فريق الدفاع

■ بغداد ـ اف ب: استؤنفت الاربعاء جلسات محاكمة النائب السابق لرئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وسبعة متهمين اخرين بتهمة اعدام عدد من التجار في بغداد عام 1992 امام المحكمة الجنائية العليا في غياب هيئة الدفاع، وفقا لمراسل «فرانس برس».

وقال عزيز للقاضي رؤوف عبد الرحمن في مستهل الجلسة ان «السلطات اصدرت امرا باعتقال موكلي بديع عزت عارف ونريد تعاونك سيدي القاضي من اجل حضوره الى المحكمة (...) فهناك مندوب من قبله لحل المشكلة مع الحكومة».

لكن القاضي رد قائلا «ليست لدينا علاقات واتصالات مع الحكومة ولا نأخذ منهم امرا (...) اذا كان الوكيل لديه مشكلة ادارية فليقدم طلبا للمحكمة وسننظر فيه».

وكان قاضي المحكمة التي كانت تنظر في قضية حملات الانفال امر في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 بتوقيف عارف بتهمة «الاساءة لسلوك المهنة» بعد ان اثار غضبه اثر مخاطبته هيئة الادعاء العام بـ«الاخوة».

وقد توكل عارف للدفاع عن فرحان مطلك الجبوري، مدير الاستخبارات السابق المدان بالسجن مدى الحياة في قضية حملة الانفال التي نفذها نظام صدام حسين ضد المدنيين الاكراد في شمال العراق وأدت الى مقتل نحو مئة الف شخص.

بعد ذلك، امر القاضي باستدعاء اصحاب الشكاوى.

وقال جاسب صابر ضامن من خلف ستار، وهو من مدينة الصدر، انه كان يمتلك محلا تجاريا في سوق جميلة (شمال بغداد)، وكان شقيقه بين التجار الذين اعدمهم النظام السابق.

واضاف «في 24 تموز (يوليو) عام 1992، قامت قوة كبيرة من قوات الامن الاقتصادي بفرض طوق امني حول سوق جميلة التجاري حيث اعتقلوا شقيقي كريم (...) انا معوق لان ساقي مبتورة، فطلب احدهم غض النظر عني لكنهم اخذوا شقيقي الى مديرية الامن».

وتابع «في اليوم الثاني حاولت الاستفسار عنه لكنني لم احصل على جواب (...) وفي اليوم التالي سمعت ان وزير الداخلية وطبان ابراهيم الحسن، اعدم عددا من تجار سوق جميلة ومنعونا من اقامة مجلس عزاء وهدودنا بهدم المنزل علينا».

والجلسة هي الثالثة منذ بدء المحاكمة في 29 نيسان (ابريل) الماضي.

وكان عزيز (72 عاما) شدد خلال جلسة الثلاثاء على عدم مسؤوليته شخصيا عن التهمة الموجهة اليه.

وقال عزيز عند افتتاح جلسة الامس ان محاكمته «دبرها من حاول اغتيالي عام 1980».

واضاف «اعلم ان الامر يتعلق بانتقام شخصي لان من يحكمون العراق الآن حاولوا قتلي في الاول من نيسان (ابريل) 1980 امام المئات لكنهم لم ينجحوا» في اشارة الى القاء قنبلة عليه بينما كان في جامعة المستنصرية ما اسفر عن اصابته بجروح في كتفه وظهره.

ويواجه عزيز وزير الخارجية الاسبق عقوبة الاعدام في حال اثبات ضلوعه في اعدام 42 تاجرا في بغداد بتهمة الغش العام 1992.

يذكر ان الادعاء العام اضاف تهمة جديدة الى الملف هي «تسييس خطب الجمعة» علما ان عزيز مسيحي كلداني.

طارق عزيز اثناء جلسة المحاكمة امس (اف ب)

توقعات بحل ازمة المقاعد الوزارية الشاغرة في حكومة المالكي خلال الساعات الـ48 القادمة

■ بغداد ـ يو بي آي: توقع قيادي في كتلة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية التي تمتلك اكبر عدد من مقاعد البرلمان والحكومة حسم مسألة الترشيحات للمقاعد الشاغرة في الوزارة التي يرأسها نوري المالكي خلال الـ48 ساعة القادمة مرجحا أن يتسلم مجلس النواب قائمة بأسماء المرشحين مطلع الأسبوع المقبل.

وقال حسن السنيد النائب في البرلمان والقيادي في حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي «ان مشكلة تسمية الحقائب الوزارية تتجه نحو الحل حيث قامت جبهة التوافق (سنية) بتسمية مرشحيها للحقائب الوزارية التي سبق ان انسحبت منها». وأكد ان مطلع الأسبوع المقبل سيشهد حسم هذا الملف نهائيا بعد قيام رئيس الوزراء باختيار الوزراء من قائمة مرشحي جبهة التوافق وبالتوافق مع الاخيرة. وعزا السنيد في تصريح للصحافة امس تأخر إعلان التشكيلة الحكومية إلى عدم اتفاق جبهة التوافق على قائمة مرشحيها لشغل المقاعد الوزارية الشاغرة.

وتعاني الحكومة العراقية التي شكلها نوري المالكي في نيسان (أبريل) عام 2006 من انسحاب 3 قوى سياسية منها لاسباب شتى هي جبهة التوافق والقائمة العراقية الوطنية والتيار الصدري وحزب الفضيله الاسلامي.

وقد اسفرت جهود بذلتها العديد من الجهات في مقدمتها الرئيس العراقي جلال الطالباني في اقناع جبهة التوافق على العودة إلى حكومة المالكي التي سبق ان انسحبت منها قبل ما يزيد على العام بسبب تجاهل الاخيرة 11 مطلبا تقدمت بها اليها من بينها توسيع دائرة اتخاذ القرارات الأمنية والسياسية واشراكها في هذا الامر واصدار عفو عام عن المعتقلين وايجاد توازن طائفي في الاجهزة الحكومية والامنية وحل الميليشيات.

الحكومة العراقية تجمد عمل اللجنة الاولمبية العراقية وتشكل لجنة مؤقتة لادارة العمل الرياضي

■ بغداد ـ اف ب: قرر مجلس الوزراء العراقي تجميد عمل اللجنة الاولمبية العراقية وايقاف مسؤوليات مكتبها التنفيذي وجميع الاتحادات الرياضية لحين اجراء انتخابات جديدة وتشريع قانون عمل جديد للجنة الاولمبية العراقية.

وجاء في بيان تلقت «فرانس برس» نسخة منه ان «مجلس الوزراء قرر ايقاف عمل المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية العراقية واتحاداتها المركزية كافة لحين اجراء الانتخابات وتشريع قانون جديد للجنة الاولمبية العراقية».

ولم يتطرق البيان الى الاسباب التي تقف وراء القرار مضيفا «اوصى مجلس الوزراء بتشكيل لجنة مؤقتة برئاسة وزير الشباب والرياضة جاسم محمد جعفر مع منحها جميع الصلاحيات ولمدة ثلاثة اشهر لحين اجراء الانتخابات وتتكفل بادارة نشاطات الاتحادات الرياضية والاشراف عليها». وتابع البيان ان «عمل اللجنة المؤقتة ينتهي بانتهاء الانتخابات وتبليغ اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الآسيوي ويطلب ارسال مندوب او مراقب للاطلاع على التفصيلات والوثائق القانونية والادارية والمالية التي مهدت لهذا القرار».

تساؤلات حول قدرة الجيش والحكومة على الوفاء بالتعهدات

مواجهات مدينة الصدر انتهت ومسلحو جيش المهدي ذابوا في السكان انتظارا للجولة القادمة

لندن ـ «القدس العربي»:

تعاملت الحكومة العراقية مع دخول قواتها الى مدينة الصدر بعد اشهر من القتال مع ميليشيا مؤيدة لمقتدى الصدر بانه انتصار يؤكد سيادة الدولة على السلاح والارض تماما مثلما فعلت في مدينة البصرة التي كان قرار دخولها مؤشرا في انتقال المواجهات لمدينة الصدر.

ويرى عسكريون امريكيون ان العملية تظل عراقية ولكنهم يتساءلون عن قدرة الجيش العراقي لتعزيز سيطرتهم على مدينة الصدر في قابل الايام، وفي الجانب السياسي فانهم ينتظرون فيما اذا كانت حكومة نوري المالكي قادرة على الوفاء بالتعهدات وتمتين ما تم انجازه بحزمة من المساعدات الاقتصادية للمدينة الفقيرة كما وعدت في السابق.

وفي أثناء المواجهات تعللت الحكومة العراقية انها لن تكون قادرة على استثمار اموال وبناء مشاريع بسبب الوضع الامني. وتهدف هذه المشاريع الى خلق فرص عمل لسكان الحي وأخذ زمام المبادرة من اتباع الصدر الذين كانوا ينظمون مساعدات اقتصادية ويقيمون برامج اجتماعية جعلت سكان الحي يترددون في قبول مساعدات الحكومة خوفا من غضب اتباع الصدر.

وغالبا ما اعتبر العسكريون الامريكيون مدينة الصدر بمثابة المكان الذي يتم فيه استخدام السلاح الايراني واطلاق الصواريخ على المدينة الخضراء.

وترى صحيفة «نيويورك تايمز» ان المنطقة تحولت الى امتحان للحكومة العراقية ومحاولة احكام سيطرتها على الجانب الشرقي من بغداد، وتجنب الصراع الشيعي ـ الشيعي، حيث يعتبر الكثير من اتباع الصدر ان الحكومة تستهدفهم مدعومة من جماعة المجلس الاسلامي الاعلى الذي يتزعمه عبدالعزيز الحكيم من اجل التأثير على فرص نجاحهم في الانتخابات المحلية القادمة في الخريف المقبل. وقد ادت المواجهات لمقتل المئات وجرح اعداد كبيرة من سكان الحي وتهجير الالوف الذين وجدوا انفسهم في وسط المواجهات، حيث قامت القوات الامريكية بقيادة العمليات من اجل وقف اطلاق الصواريخ على المدينة الخضراء التي تتواجد فيها مقرات الحكومة والسفارة الامريكية.

واقام الامريكيون جدارا هائلا لمنع تقدم المسلحين، وبرر الامريكيون الجدار بانه محاولة لانشاء مناطق عازلة تمنح الحكومة العراقية الفرصة للبدء في عمليات الاعمار التي لم تتم بسبب ما قالت الحكومة انه غياب الامن. ولكن الجدار لعب في صالح المسلحين اذ ان السكان بقوا تحت سيطرتهم. وتنقل صحيفة «نيويورك تايمز» ان نوري المالكي الذي شن هجوما سريعا غير منظم على البصرة اراد بعد ان تحققت السيطرة على المدينة بمساعدة القوات الامريكية والبريطانية مواصلة العمليات في مدينة الصدر، ذلك انه اراد ان يظهر بمظهر الرجل القوي، وتشير الى ان المالكي اعتبر العملية بمثابة حرب ارادات كان متأكدا من الانتصار فيها. لكن الامريكيين كانوا يرون ان هناك حاجة لتطوير خطة اكثر دقة وحذرا خاصة ان الفرق العراقية تم توزيعها على اكثر من مكان في البصرة والموصل ومدينة الصدر. ومع ان القوات العراقية كانت تعد لخطة عسكرية بمساعدة الامريكيين ومعرفة المسلحين ان العملية صارت محتومة فان تصريحات الحكومة المبالغ فيها لكسر ظهر المسلحين، وتعهد الطرف الاخر بالدفاع حتى الموت فان كلا الطرفين كان يعرف حجم الخسارة التي سيتعرض لها حالة عدم التوصل الى تسوية مرضية بينهما.

وفي الحسابات العسكرية فإن شن عملية في المدينة كان يعني ان القوات العراقية مدعومة من الامريكيين كان يمكنها هزيمة اتباع المهدي ولكن بخسائر كبيرة، كما ان هناك مناطق مزروعة بالألغام مما يعني خطورة على القوات المتقدمة والأهم هو ان المدنيين سيجدون انفسهم مرة اخرى في وسط النار. وتشير مصادر الى ان عددا من قيادات الميليشيا بدأوا بالخروج من المدينة ومن العراق الى ايران ولبنان. واشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى استقبال سكان الصدر للاتفاق ودخول القوات العراقية الا ان متحدثا باسم الصدر قال لها انه لا يتوقع ان تقوم الحكومة باعادة اعمار مدينة الصدر المدمرة بسبب المواجهات لان الاموال ستذهب لجيوب اللصوص، كما قال. ولكن صحيفة «لوس انجليس تايمز» في تقريرها عن العملية قالت ان الايام المقبلة ستحدد مدى نجاح الاتفاق عندما يبدأ الجيش العراقي بالبحث عن الاسلحة واعتقال المطلوبين.

ونقلت عن مسؤول عسكري امريكي ان الذين ستتم ملاحقتهم هم من اعضاء الجماعة الذين خرجوا عن طوع وأوامر مقتدى الصدر. واشارت الى ما قاله احد الخبراء بالشأن الشيعي في العراق من ان ما حدث في مدينة الصدر لن يكون نهاية لجيش المهدي فسيختفي اعضاؤه لفترة حتى ينجلي الغبار. في الوقت الحالي ترى الحكومة العراقية والناطقون باسمها ان ما حدث في مدينة الصدر «هو صفحة جديدة في تاريخ العراق» فمنذ عهد صدام لم يكن احد يجرؤ على دخول مدينة الصدر التي يسكنها اكثر من مليوني نسمة.

القوات البريطانية تعود إلى البصرة

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الاربعاء أن القوات البريطانية أعادت تأسيس وجود عسكري دائم لها في محافظة البصرة وتقوم الآن بدوريات مشتركة مع القوات العراقية في المناطق التي ابعدتها عنها الميليشيات الشيعية قبل أشهر.

وقالت إن قادة القوات البريطانية اكدوا «أن العمليات المشتركة ساهمت في اعادة الهدوء وفي غضون اسابيع إلى المدينة التي كانت واقعة تحت تأثير العصابات الإجرامية القوية والميليشيات المسلحة المدعومة من إيران».

واعتبرت الصحيفة أن هذا التطور يمثل تحولاً في سياسة القوات البريطانية التي انسحبت من البصرة قبل نهاية العام الماضي بفعل نيران الجماعات المسلحة العراقية وبشكل جعل خسائر القوات البريطانية تتجاوز خسائر نظيرتها الأمريكية بشكل مؤقت.

واشارت إلى أن المحاولة الفاشلة التي بذلتها القوات العراقية في آذار (مارس) الماضي لإحكام سيطرتها على البصرة اجبرت القوات البريطانية على العودة إلى مركز المدينة بعد انسحابها منها إلى قاعدة مطار البصرة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وتعمل وحدات منها الآن في قاعدة متقدمة بفندق شط العرب.

ونسبت الصحيفة إلى توم بيركينس الرائد في القوات البريطانية العائدة إلى البصرة قوله «جاءنا الكثير من العراقيين حين عدنا إلى المدينة وابلغونا أن المشهد يشبه عام 2003 وطلبوا منا أن نسوي الأمور بصورة صحيحة هذه المرة».

ونوّهت «ديلي تليغراف» بأن أمد المهمة البريطانية المجددة «يعتمد على سلوك إيران والتي لعبت دور وساطة في الإتفاق الذي ابرمته الحكومة العراقية مع جيش المهدي وسمح للقوات البريطانية بمغادرة البصرة».

ونسبت إلى ضابط عراقي برتبة عقيد لم تكشف عن هويته القول «نحن حقيقة نحارب إيران في البصرة، وبإمكاننا اعتقال الكثير من المتمردين غير أن قادة الميليشيات سيعودون في حال حصلوا على الدعم عبر الحدود».

المدفعية الإيرانية تعاود قصفها لقرى كردية في إقليم كردستان العراق بدعوى استهداف عناصر «بزاك»

■ بغداد ـ يو بي آي: قصفت المدفعية الايرانية امس الاربعاء لليوم الثاني على التوالي قرى حدودية كردية عراقية في اقليم كردستان العراق من دون أن يتم الإبلاغ عن وقوع خسائر بشرية أو أضرار مادية.

ويأتي القصف الايراني للمناطق الكردية العراقية بدعوى استهداف مواقع حركة «بزاك» التابعة لحزب العمال الكردستاني المحظور في ايران وتركيا على حد سواء.

وقال مصدر كردي طلب عدم الكشف عن اسمه إنه «قصفت المدفعية الايرانية صباح الاربعاء عددا من القرى التابعة لناحيتي سنكسر وزاراوة في قضاء بشدر بمحافظة السليمانية».

ونقل الموقع الالكتروني لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني، عن المصدر المذكور الذي لم يكشف عن هويته قوله «إن القصف الايراني الذي بدأ الساعة السادسة استمر حتى العاشرة من صباح امس وانه طال 7 قرى كردية عراقية هي: آش قولقه وسوردي وسينموكه في ناحية سنكسر وآلية رش وماردو وشناوه ورزكة في ناحية زاراوة».

وكانت المدفعية الايرانية قد قصفت طوال نهار امس الثلاثاء منطقتي جياي زرد وميركه مير بمقاطعة برادوست التابعة لناحية سيدكان في كردستان العراق. وقال مصدر كردي عراقي إنه لم يتم التعرف على طبيعة الأضرار المادية الناجمة عن القصف الذي اضطر مئات العوائل الكردية الى النزوح من هذه المناطق.

الطالباني يندد بقيام جندي امريكي باطلاق الرصاص على المصحف الشريف

■ بغداد ـ يو بي آي: ندد الرئيس العراقي جلال الطالباني بشدة بحادثة قيام جندي امريكي باستخدام المصحف الشريف هدفا للتمرين على الرمي بالرصاص واصفا هذا العمل بانه اعتداء اثم على حرمة كتاب الله اثار غضب واستياء العراقيين جميعا على اختلاف أديانهم ومذاهبهم.

وقال بيان صدر عن مكتب الرئيس العراقي امس الاربعاء «رغم أن الحادث كان فرديا وجرى التعامل معه ومعاقبة الجندي المسيء، فإن رئيس الجمهورية يؤكد على ضرورة أن يكون هذا العمل المشين موضع تنديد وشجب من قبل القيادات السياسية والعسكرية».

ودعا البيان قيادة القوات متعددة الجنسيات الى «التشديد على ضرورة الاحترام الكامل لجميع الأديان والكتب السماوية وتربية منتسبيها بروح تبجيل المقدسات التي يؤمن بها الشعب العراقي واحترام قيمه وتقاليده وعاداته».

وكان مجلس الوزراء العراقي طالب في بيان امس الاول بمحاكمة الجندي الأمريكي وإنزال أقسى العقوبات بحقه، محذرا في الوقت نفسه من تكرار مثل هذه الأفعال التي وصفها بـ«المشينة والمسيئة لمشاعر المسلمين».

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تلقى في وقت سابق اعتذارا رسميا للشعب العراقي من الرئيس الأمريكي جورج بوش عن هذه الحادثة.

كما قدم مساعد القائد الاعلى للجيش الامريكي في العراق الجنرال لويد اوستن لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ونائب الرئيس طارق الهاشمي ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني كل على حده اعتذارا عن الحادثة.

من جانبه ابلغ الجنرال اوستن المسؤولين العراقيين الثلاثة ان الجندي المذكور تم نقله من العراق وان الجيش الامريكي يأخذ القضية مأخذ الجد.

وكان الجيش الامريكي اعلن الاحد إنه عاقب الجندي المذكور ونقله من العراق بعد ان اكتشف انه استخدم نسخة من القرآن كهدف للتدريب على الرماية.

وكان عناصر من الشرطة العراقية عثروا في الحادي عشر من الشهر الحالي على نسخة من القرآن في ميدان للرمي في منطقة الرضوانية جنوب غرب بغداد وقد بدت عليها بوضوح اثار اطلاقات نارية.

صفقة بخمسة مليارات دولار والدعوى الكويتية تعيق امكانية عودتها

الخطوط العراقية.. خطوط «ان شاء الله».. اسطولها علاه الغبار والصدأ

لندن ـ «القدس العربي»:

في مطار اربيل تندر ركاب حول طائرة كان يلتف حولها رجال ويهزون رؤوسهم، وتساءلوا هل تقلع، هل ستقوم بفتح ابوابها هل هناك مشكلة، ولم يشوش على تفكيرهم الا صوت امرأة قالت ان هذه الطائرة تعاني من مشكلة فنية وسيتم حلها «ان شاء الله»، الطائرة كانت تحمل شعار الخطوط الجوية العراقية الاخضر والابيض الذي كان معروفا في مطارات الدول العربية والعالم. هذا الشعار اختفى واسطول الخطوط علا عليه الغبار والصدأ، حيث يقبع ما تبقى منه في مطارات طرابلس، وعمان وطهران حيث تم ارسال 15 طائرة لهناك قبل حرب الخليج الاولى عام 1991.

وتقول صحيفة «الغارديان» ان سنوات من الحصار والحظر الجوي واساءة الادارة قد تركت اثارها البالغة على الخطوط الجوية العراقية، وتعتبر هذه اقدم شركة طيران مملوكة من الحكومة وتحاول بعد هذه العقود من التاريخ والاهمال ان تستجيب لاحتياجات ومطالب الطيران وجداول الرحلات من خلال تأجير الطائرات القديمة، وسواء طارت او لم تطر فالركاب يعرفون انهم سيواجهون قدرا من التأخير، لدرجة ان الركاب صاروا يطلقون عليها «خطوط طيران ان شاء الله».

ويرى عدد ممن يستخدمون الطائرات العتيقة ان حالة الطيران العراقي تعكس حالة ومرض الدولة، ويتذكرون مرة كيف كانت هذه الخطوط محطا للفخر والاعجاب. ونقلت عن عامل في منظمة غير حكومية قوله ان حالة الخطوط هي «رمز حزين عن دولة العراق».

وتقول الصحيفة ان المسؤولين العراقيين يخططون لتوسيع الاسطول واضافة رحلات جديدة وتحسين البنية التحتية. ففي الاسبوع الماضي تم توقيع عقد مع شركة بوينغ والشركة الكندية (بوبماردير) بقيمة 5 مليارات دولار لشراء خمسين طائرة حيث تأمل السلطات العراقية ان تغير وضع الخطوط.

ونقلت عن مستشار في الحكومة العراقية قوله انهم يأملون باعادة بناء الصناعة الجوية في العراق، وقال ان الصفقة ما هي الا اشارة بأن العراق بدأ يؤكد خطواته. وتفكر الحكومة بخصخصة هذه الصناعة الجوية. وفي الوقت الذي يبلغ حجم العاملين في الصناعة الجوية 3800 موظف فان الحكومة تخطط لنقل العدد الزائد منهم الى قطاعات نقل اخرى.

ويتلقى الطيارون وعمال الصيانة تدريبا الآن في الاردن حيث من المتوقع ان تصل طائرات جديدة هذا الصيف والبقية في نهاية العام الحالي والعام القادم، اما الجيل الجديد من (بوينغ) فسيصل عام 2012. وتقول الصحيفة ان السوق في المنطقة يدعم تفاؤل الحكومة العراقية، خاصة ان عدد المسافرين ازداد في الفترة ما بين 2002 –2007. ومقارنة مع اوروبا وامريكا فقد زاد حجم السوق بنسبة 18 بالمئة. ولكن الخبراء يقولون ان عودة العراق للسوق والصناعة الجوية لن تكون سهلة خاصة ان هذا السوق تسيطر عليه شركات جوية ذات ميزانيات ضخمة مثل الخطوط الاماراتية. ونقلت عن خبير جوي قوله ان الخطوط العراقية ستبدأ من الصفر وبدون خطة وستكون امامها مهمة صعبة جدا.

وحتى يتم حصول العودة للحياة الطبيعية في العراق فان هذه الخطوط ستظل تكافح من اجل العودة للسوق. واشارت الى مشاكل من هذا النوع منها مثلا مطالبة الخطوط الجوية الكويتية بتعويض مليار دولار حيث قدمت قضية ضدها امام محكمة انكليزية تطالب بتعويض عن 10 طائرات اخذت اثناء اجتياح العراق للكويت عام 1990.

وكان هذا عائقا امام اي تقدم للخطوط االجوية العراقية، ويقول محللون قانونيون انه من اجل التحايل على المشكلة فان الحكومة العراقية هي التي قامت بالعقد مع (بوينغ) والشركة الكندية وليس الخطوط الجوية العراقية ومع ذلك تظل مخاطر من عقبات قانونية خاصة ان الخطوط نفسها تعتبر ملكا للحكومة العراقية. ويقترح آخرون انه من اجل حل هذه المعضلة يمكن الغاء الشركة القديمة وانشاء واحدة جديدة.

«هيومن رايتس» تطالب القوات الأمريكية باحترام حقوق الأطفال المحتجزين في العراق

■ لندن ـ يو بي آي: طالبت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» القوات الأمريكية في العراق بمراعاة معاملة الأطفال الخاضعين للاحتجاز على النحو المتفق مع وضعهم كأطفال وإحالتهم للمراجعة القضائية الفورية وتمكين المراقبين المستقلين من مقابلتهم.

وقالت المنظمة في تقرير أصدرته امس الأربعاء ووزعه مكتبها في لندن إن السلطات العسكرية الأمريكية التي تعمل ضمن القوات المتعددة الجنسيات في العراق «تحتجز وحتى 12 أيار (مايو) الجاري 513 طفلاً تعتبرهم تهديداً للأمن، وقامت بنقل عدد مجهول من الأطفال الآخرين للاحتجاز لدى السلطات العراقية»، مشيرة إلى أن لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل ستعقد اجتماعاً في 22 أيار (مايو) الجاري في جنيف لمراجعة التزام الولايات المتحدة بالاتفاقية الدولية لحظر استخدام الأطفال كجنود والتي تُلزم الدول بالمساعدة على إعادة تأهيل مثل هؤلاء الأطفال الخاضعين لسيطرتها وإعادة دمجهم في المجتمع.

واضافت المنظمة أن الولايات المتحدة «احتجزت زهاء 2400 طفل في العراق منذ العام 2003 بمن فيهم أطفال يبلغ عمرهم 10 أعوام، غير أن معدلات الاحتجاز تزايدت إلى حد كبير في عام 2007 لتصل إلى نحو مائة طفل شهرياً بعد أن كان متوسطها 25 طفلاً في الشهر خلال عام 2006».

واشارت إلى أن الأطفال المحتجزين «يتعرضون للاستجواب على مدار أيام أو أسابيع على يد الوحدات العسكرية المتواجدة ميدانياً قبل نقلهم إلى مراكز الاحتجاز الأساسية».

وقالت كلاريسا بينكومو باحثة حقوق الطفل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» إن «الغالبية العظمى من الأطفال المحتجزين في العراق يبقون لشهور رهن الاحتجاز الأمريكي، ويتعين على الولايات المتحدة أن توفر لهؤلاء الأطفال على الفور محامين ومراجعة قضائية مستقلة لوضعهم في الاحتجاز».

ودعت «هيومن رايتس ووتش» القوات العسكرية الأمريكية في العراق إلى «ضمان أن الأطفال الخاضعين للاحتجاز لديها يحصلون على مساعدة قانونية مستقلة على وجه السرعة وكذلك زيارات من الأقارب، ومراجعة أوضاع الأطفال المحتجزين من قبل هيئة قضائية مستقلة على وجه السرعة، والإفراج عن الأطفال المحتجزين منذ أكثر من عام، وفصل الأطفال صغار السن وغيرهم من الأطفال المعرضين للضرر عن باقي المحتجزين، والسماح لجهات المراقبة المستقلة بمقابلة الأطفال المحتجزين لدى الطرف الأمريكي، وعدم نقل الأطفال إلى السلطات العراقية بانتظار محاكمتهم حين يكون ثمة سبب للاعتقاد بأنهم عرضة لخطر الإساءات، وضمان حق جميع الأطفال المحتجزين لدى الطرف الأمريكي في التعليم والترفيه».

جهاز سيادي بدأ تحقيقات سرية

مصر: خلافات بين أجنحة النظام وأنباء عن رحيل سالم ومطالبات بمحاكمة وزير البترول بسبب صفقة الغاز

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

بدأت الخلافات تدب بين كبار المسؤولين المصريين بسبب فضيحة صفقة تصدير الغاز المصري لتل أبيب والتي تردد أنها تمت بعيداً عن أعين الأجهزة الأمنية والرقابية كما فوجئ بها الرأي العام.

وفي محاولة لتبرئة ساحته وتبديد الغضب المتنامي في الشارع المصري أكد سامح فهمي وزير البترول عزم الحكومة على اتخاذ كافة السبل من أجل رفع أسعار بيع الغاز بعد اشتعال السعر العالمي للبترول وهدد بفسخ كافة العقود مع الدول أو الشركات التي ترفض القبول برفع تلك الأسعار مهما كانت العواقب.

وبالرغم من تلك التصريحات التي سعى من خلالها وزير البترول لأن يبرئ ساحته إلا أن المشاركين في حملة «نكسة الغاز» قرروا المضي قدما في إجراءات المحاكمة الشعبية التي سيحاكم فيها الوزير والمقرر أن تعقد في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وقد هاجم المستشار يحيي الجمل رئيس المحكمة المزمع أن تواجه فهمي بالتهم المنسوبة إليه بشأن تبديد ثروة مصر الصمت الذي تتحلى به رئاسة الجمهورية وسائر المؤسسات السيادية التي رفضت الإفصاح عن الأسباب الحقيقية لتلك الصفقة وقال لـ«القدس العربي» إنهم يبيعون ما نملك للأعداء «بتراب الفلوس».

وفي سياق متصل علمت «القدس العربي» أن جهازا سياديا بدأ مؤخرا إجراء تحقيقات موسعة حول الظروف التي أحاطت بتلك الصفقة والأسباب التي أدت لإبقائها طي الكتمان وعدم الكشف عن السعر الحقيقي الذي بيع به الغاز لتل أبيب، وقد عم غضب متنام كافة المسؤولين في المؤسسات السيادية وتردد بقوة أن كبار المسؤولين في تلك الأجهزة كانوا قد رفضوا الصفقة برمتها.

وقد ساهم في ازدياد حجم الغضب إعلان شركة «إمبال» الإسرائيلية أن أرباحها تضاعفت مائة وثمانية وعشرين مرة خلال الشهور الثلاث الماضية مقارنة بنفس الفترة خلال العام المنصرم.

وأرجعت الشركة تلك الأرباح الضخمة التي قدرت بمئة وثلاثين مليون دولار لصفقة الغاز المصري والتي من المقرر أن تسد معظم احتياجات الطاقة للمصانع والمنازل الإسرائيلية.

وفي ذات السياق لا يزال مجلس الشعب المصري يشهد حالة من الغضب العارم حيث يطالب أكثر من مئة وعشرين عضواً من جبهتي المعارضة والمستقلين بإلغاء الصفقة ولو أدي الأمر لتعرض مصر لعقوبات إقتصادية.

كما طالب هؤلاء بتحويل جميع المسئولين الذين وافقوا على إبرام الإتفاق للتحقيق

وفي تطور لافت انضم لقوائم الغاضبين عدد من أعضاء الحزب الوطني كما نسب لمسؤولين كبار في فترون ان بوتين ما زال جالسا على نفس الكرسي».

وتوقع بيكون ان يعمل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بتعاون، وان يشكلا (في السيناريو المرجح) «الفريق الحلم» بحيث يركز بوتين على القرارات المصيرية السياسية ويلعب ميدفيديف دور خليفته وخصوصا في الشؤون الاقتصادية. اما في السيناريو الثاني، وفي حال حدوث خلافات بينهما حول سياسات هامة، فقد تنشأ تحالفات داخلية وجبهات متنافسة. والسيناريو الثالث هو ان بوتين لا بد وان يكون قد استعد لحدوث اي سيناريو سلبي وبالتالي سيحسم الامور لمصلحته، وبرأي بيكون فان بوتين سيعود الى منصبه الرئاسي في عام 2012، اذا شعر بان ميدفيديف فشل في القيام بدوره وتعبئة منصبه كما كان بوتين يتوقع، ولكن قد يبقى ميدفيديف في هذا المنصب اذا سارت الامور على ما يرام من منطلق بوتين.

اما الدكتور ساكوا فأكد بدوره ان النظام الروسي الجديد اعاد خلق النظام القديم، وان بوتين عمل في السنوات الثماني الماضية على تأكيد حدوث هذا الامر باختياره ميدفيديف للرئاسة بعد دراسته المعمقة والمكثفة للخيارات الاخرى. كما نجح بوتين، برأيه، في تهميش جميع الاحزاب الاخرى في روسيا وخصوصا الاحزاب «الليبرالية» المعارضة التي اصبحت شبه زائلة من الوجود، فيما انخفضت نسبة حصة الحزب الشيوعي الروسي (غريمة الاقوى) الى 11.6 في المئة فقط.

وتحدث عما سماه «النظام الرسمي» و«النظام غير الرسمي» في طبيعة الحياة السياسية في روسيا، فالنظام الرسمي هو ما نراه ونسمع به في وسائل الاعلام، فيما النظام غير الرسمي يتمثل في التحالفات الداخلية التي تتشكل بين القوى السياسية والاقتصادية الفاعلة في النظام. واعتبر ساكوا بأن الامر الايجابي الاساسي الذي يمكن ليدفيديف ان يحققه هو دمج هذين النظامين. ورأى انه من الممكن ان يتحول النظام الروسي الجديد (الى حد ما) الى واقع يشبه النظام السابق خلال حكم الرئيس يلتسن، مما قد يؤثر على السياسات الخارجية والداخلية لروسيا والى الابتعاد عن قضية «يوكوس» وعن الصراع مع ارباب الاقتصاد النفطي الروسي وتحسن العلاقة مع المجموعة الاوروبية.

فسألت «القدس العربي» هل سيكون لهذه التغييرات في القيادة اي وقع على سياسة روسيا في الشرق الاوسط؟ وهل ستقف روسيا نفس الموقف اذا تعرضت دول كايران او سورية الى هجومات عسكرية او اذا هوجم حزب الله في لبنان؟ فرد الدكتور ساكوا قائلا: «قد يحدث تغيير في السياسة الخارجية الروسية، ولكن لن يحدث تغيير جذري في القضايا المطروحة في السؤال. وعلى اي حال فهناك نظام جديد سينشأ في الولايات المتحدة في نهاية هذا العام، وسننتظر ونراقب كيف سيتعامل النظامان الجديدان (في روسيا واميركا) مع بعضهما. اما التغيير الايجابي (او شهر العسل حسب ما سماه) فسيكون في علاقة روسيا باوروبا.

وفي المعاهدات الروسية مع اوروبا، وعموما سيكون ميدفيديف وبوتين مستعدين للتفاعل الايجابي مع المجموعة الدولية اذا لم يشعرا بان اي قرارات ضخمة من الخارج ستؤثر سلبا على مصالح روسيا وامنها».

وفي رد على سؤال حول قضية امكان انضمام جورجيا الى «حلف شمال الاطلسي» وامكان التصعيد الروسي ضدها، قال بيكون: «اذا شعرت روسيا بان مصالحها الامنية مهددة بشكل او بآخر من المعسكر الغربي، فانها ستتجاهل التعامل استنادا الى المعايير الاوروبية والمثل العليا الغربية، وقضية توسيع الدول المنضمة الى حلف «الناتو» والواقعة على حدود روسيا هي ذات اهمية استراتيجية كبيرة لروسيا بقيادة بوتين وحده او بوتين وميدفيديف معا. وهكذا الامر في القضايا المصيرية الاخرى بالنسبة لروسيا».

من اليسار... أميرة عبد العزيز والامير اندرو ورئيس الوزراء المصري احمد نظيف ورئيس اللجنة الاقتصادية كلاوس شويب خلال مؤتمر دافوس في شرم الشيخ

في ندوة بلندن تطرقت الى روسيا تحت قيادة ميدفيديف وبوتين:

خبيران يؤكدان بان بوتين ما زال الرجل القوي في اتخاذ القرارات المصيرية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تحدث خبيران في الشؤون الروسية في ندوة بمعهد «تشاتهام هاوس» في لندن عن موضوع «التغييرات التي قد تحدث في روسيا بعد تسلم ديمتري ميدفيديف رئاسة الجمهورية فيها».

والخبيران هما الدكتوران ريتشارد ساكوا، استاذ الشؤون الروسية والاوروبية في جامعة كنت والباحث في المعهد، وادوين بيكون رئيس دائرة السياسة وعلم الاجتماع في كلية بيربيك في جامعة لندن ومؤلف كتاب عن السياسة الامنية لفلاديمير بوتين.

واوضح بيكون ان الفارق الاساسي بين بوتين وميدفيديف هو ان الرئيس الجديد لم يكن عضوا فاعلا في الادارة السياسية لروسيا خلال فترة حكم الاتحاد السوفييتي، فيما كان بوتين مسؤولا امنيا كبيرا في الاستخبارات السوفييتية.

واعتبر بيكون انه بعد سقوط الاتحاد السوفييتي لم تحدث تغييرات ديمقراطية جذرية وعميقة في روسيا على الرغم من ظهور نظام ديمقراطي انتخابي في واجهة وعلى سطح النظام الجديد. وبالتالي فانه بامكان بوتين الاحتفاظ بدوره كالرجل الاول في السلطة الروسية وصاحب القرارات المصيرية عبر «دوزنة» مؤسسات الدولة في مصلحة منصب رئاسة الحكومة الذي يحتله الآن، واحتله سابقا خلال فترة رئاسة بوريس يلتسن.

ومع ان الدستور الروسي، قال بيكون، يسمح لرئيس الجمهورية (ميدفيديف) باقالة رئيس الحكومة (بوتين)، فان هذا الامر مستبعد لكون بوتين رئيس اقوى حزب في البرلمان الروسي، وقد بذل مجهودا كبيرا في السنوات الاخيرة لاختيار خليفة له ليس قادرا فعليا على اقالته. واشار مازحا في هذا المجال «انظروا الى صورتهما معا بعد انتخاب ميدفيديف،

البشير يبدأ السبت القادم زيارة الى كوريا الجنوبية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» يبدأ الرئيس السوداني عمر البشير السبت القادم زيارة تاريخية إلى جمهورية كوريا الجنوبية تستمر لمدة يومين بدعوة من رصيفه الكوري الرئيس لي جيونغ باك، وسيجري رئيس الجمهورية خلال الزيارة مباحثات مشتركة مع الرئيس جيونغ تعزيزا للعلاقات والتعاون الثنائي في المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية. وقال السفير عثمان نافع مدير الإدارة السياسية برئاسة الجمهورية ان رئيس الجمهورية سيشارك خلال الزيارة في تدشين الجمعية العربية ـ الكورية التي تهدف لاقامة علاقات شراكة بين سيول ودول العالم العربي ترتكز على الفهم العميق لثقافة الآخر. واضاف أن اطلاق الجمعية العربية ـ الكورية سيحظى بمشاركة واسعة من الحكومات العربية والعلماء والمفكرين العرب.

الى ذلك استنكر الرئيس الايراني احمدي نجاد في اتصال هاتفي مع الرئيس السوداني مساء امس الاعتداء الذي نفذته حركة العدل والمساواه على مدينة امدرمان واضاف ان مثل هذه الاعمال التخريبية لا تحقق اي مكاسب لأي جهة بل تعقد من مسيرة التنمية التي يشهدها السودان خاصة بعد توقيع اتفاقيات السلام. ومن ناحية اخرى اكد الرئيس الايراني تلبيته لدعوة شقيقه الرئيس البشير لزيارة السودان التي قال انها ستكون خلال الفترة القادمة. ومن جانبه شكر البشير نظيره الإيراني علي الاتصال الذي يؤكد اهتمامه بشأن السودان وانفعاله مع قضاياه، انطلاقا من العلاقات الأزلية بين الشعبين السوداني والإيراني.

الحركة الشعبية تنتخب سلفاكير رئيسا لفترة ثانية مدتها 5 سنوات

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: انتخب المؤتمر العام الثاني للحركة الشعبية في جلسة اعماله امس بجوبا بالاجماع الفريق سلفاكير ميارديت رئيسا للحركة الشعبية لخمس سنوات مقبلة، وكان د. رياك مشار نائب رئيس الحركة السابق قد قام بترشيح سلفاكير لرئاسة الحركة وثني الاقتراح باقان اموم الامين العام السابق للحركة مشيرين الى جهود سفاكير المتعاظمة في تأسيس الحركة. وفي ذات المنحى اجاز المؤتمر امس دستور الحركة الشعبية وميثاقها ووصف الفريق سلفاكير الدستور بانه صمام الامان للحركة وسيسهم في تطوير اداء اجهزة الحركة المختلفة، كما انتخب المؤتمر مجلس التحرير الوطني الذي يتشكل من 275 عضوا وسيقوم المجلس بدوره بانتخاب نواب الرئيس الثلاثة والامين العام ونوابه الاثنين بالاضافة لاعضاء المكتب السياسي. وكان الفريق سلفاكير عقب التوقيع علي الدستور قام بتقديم استقالات اعضاء الاجهزة القيادية للحركة الشعبية. وكان العضو الطيب موسى عثمان من ولاية الجزيرة قد رشح نفسه رئيسا للحركة مشيرا الى ان ذلك يأتي تأكيدا علي ديمقراطية الحركة وان المجال مفتوح للشماليين والمسلمين للترشح لهذا الموقع، ثم قام بسحب ترشيحه من بعد. وقد تم تتويج الفريق سلفاكير رئيسا للحركة بطقوس عدد من القبائل الجنوبية.

اندلاع مواجهة مسلحة بين فصيلين بدارفور من الموقعين على اتفاق ابوجا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اندلعت مواجهة مسلحة امس الاربعاء بين قوات حركة جيش تحرير السودان جناح منى اركو مناوي كبير مساعدي الرئيس السوداني وقوات حركة تحرير السودان جناح الإرادة الحرة بقيادة البروفسير عبد الرحمن موسى أبكر وزير الدولة برئاسة مجلس الوزراء وذلك بمنطقة كفوت بشمال دارفور.

وأفاد مصدر مطلع بالبعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي بالفاشر«اليوناميد» أن حدة القتال بين الجانبين الذي بدأ صباح امس قد حالت دون وصول فريق التحقيق العسكري الذي أرسلته البعثة إلى هناك مما اضطر فريق التحقيق إلى العودة إلى الفاشر.

وأضاف المصدر أن هذه المواجهة بين الجانبين هي الثالثة من نوعها خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، مشيرا إلى أن أسباب النزاع تعود إلى الموارد المالية التي يتحصل عليها كلا الجانبين من مواطني منطقة كفوت الغنية بالنشاط الزراعي، وحول إمكانية تدخل البعثة المشتركة عسكريا لاحتواء الموقف وحماية المدنيين بموجب نص القرار الاممي 1769 استبعد المصدر حدوث ذلك ولكنه أكد أن القتال قد حال دون نزول الطائرة المروحية التابعة للبعثة المشتركة التي كانت تقل الفريق العسكري الذي قاده نقيب من القطاع.

عملاء «اف بي آي» اعترضوا على اساليب الجيش و«السي اي ايه» بتعذيب معتقلين في غوانتانامو والعراق وافغانستان

واشنطن ـ من فاني كاريه:

اعترض عناصر من مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي آي» مكلفين المشاركة في استجواب معتقلين في غوانتانامو والعراق وافغانستان على التقنيات القاسية التي وضعها الجيش ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) على ما جاء في تقرير حكومي نشر الثلاثاء.

فبعد اكثر من ثلاث سنوات على بدء تحقيق، خلص المفتش العام لوزارة العدل الى ان عملاء (اف بي اي) «تجنبوا بشكل عام المشاركة في سوء المعاملة». وقد دان الكثير منهم الافعال التي شهدوها.

وقد ارسلت (اف بي آي) بين العامين 2001 و2004 اكثر من مئتي عنصر في الاجمال الى افغانستان و500 الى غوانتانامو و260 الى العراق.

ويفصل التقرير الواقع في 370 صفحة، خصوصا الاحتكاكات التي قامت بين (اف بي اي) والبنتاغون حول قضية ابو زبيدة المقرب من اسامة بن لادن والذي اوقف في اذار/مارس 2002 ومحمد القحطاني المعتقل في غوانتانامو والذي اعتبر لفترة طويلة قرصان الجو العشرين في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001.

وعلق جميل جعفر من منظمة الدفاع عن الحريات على ذلك بقوله ان التقرير «يؤكد ان كبار مسؤولي اف بي آي كانوا على علم منذ 2002 بان وكالات اخرى استخدمت اساليب استجواب قاسية وغير مشروعة» لكنهم لم يفعلوا شيئا لمنعها، معبرا عن «قلقه» لرؤية ان «قيادة اف بي آي مهتمة على ما يبدو في تفادي تحمل اي مسؤولية اكثر من فرض تطبيق القانون».

وكان ابو زبيدة الذي نقل من سجون سرية لـ(سي آي ايه) الى غوانتانامو في 2006، اول مسؤول كبير في القاعدة تم توقيفه بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، وقد اقرت (سي آي ايه) في شباط (فبراير) بانه تعرض لعملية ايهام بالغرق وهي تقنية تعتبر في نظر الكثيرين بمثابة عملية تعذيب.

ويوضح التقرير المستند الى مئات الشهادات وتفحص 500 الف صفحة من الوثائق، ان عملاء (اف بي آي) قاموا بعد توقيف ابو زبيدة بتولي استجوابه وحصلوا على معلومات من خلال «بناء علاقة ثقة».

لكن بعد ستة اشهر من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) خشيت الادارة الامريكية من وقوع اعتداء جديد وطلبت معلومات اكثر دقة وسرعة. فتولت عندئذ «سي آي ايه» عمليات الاستجواب الا ان اساليبها في الاستجواب سرعان ما ندد بها عناصر في «اف بي اي».

وتنامى الجدل الى ان وصل الى مستوى مسؤولي الشرطة الفدرالية (اف بي آي) التي قررت في اب (اغسطس) 2002 التوقف عن المشاركة في عمليات الاستجواب التي تستخدم فيها تقنيات غير مسموح بها في اجهزتها، حتى وان كان المستجوبون مشبوهين يحققون بشأنهم منذ سنوات.

وبعد اشهر من ذلك طرحت التساؤلات نفسها في غوانتانامو عندما بدأ الجيش يطبق تقنيات بالغة القسوة خصوصا مع القحطاني.

واشار تقرير لعملية استجواب مفصلة نشر في 2005 الى ان القحطاني تعرض للتعذيب خلال اسابيع عدة شمل عزله تماما واذلاله وحرمانه من النوم واسماعه موسيقى صاخبة للغاية ودرجات حرارة قصوى وعشرين ساعة استجواب في اليوم.

وعبر بعض العملاء عن شكوكهم ازاء شرعية هذه المعاملة لكن في واشنطن تركز الجدل حول امكانية الوثوق وقبول الاعترافات التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة.

غير ان وجهة نظر البنتاغون والـ(سي آي ايه) كانت لها الغلبة في نهاية المطاف.

وتوقف عملاء (اف بي آي) عن المشاركة في عمليات الاستجواب المثيرة للجدل بحسب التقرير.

واشار التقرير الى ان «اف بي آي لم تطلب بوضوح من عناصرها الابلاغ عن اي تجاوزات الا في 2004 بعد نشر صور (سجن) ابو غريب (العراق)».

وقال المتحدث باسم البنتاغون براين ويتمان «انه ليس بأمر جديد» مؤكدا ان تحقيقا داخليا خلص فقط الى ثلاثة انتهاكات للتوجيهات العسكرية.

في المقابل اعتبر رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الديمقراطي كارل ليفين «ان البعض لمحوا الى ان عمليات سوء المعاملة كانت (...) من فعل بعض الفاسدين الذين تصرفوا من تلقاء انفسهم، وتقرير (الثلاثاء) هو الدليل على ان ذلك ليس صحيحا بكل بساطة».

وفي اليوم نفسه مع نشر هذا التقرير اعلنت محامية القحطاني الذي اسقطت التهم عنه في وقت سابق من هذا الشهر لكنه لا يزال معتقلا في غوانتانامو، انه حاول الانتحار في نيسان (ابريل) في القاعدة الامريكية. (اف ب)

حماس ترفض وتطالب برفع الحصار ووقف الهجمات

اسرائيل تريد «هدنة مقابل هدنة» وتستعد لهجوم على غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

خيمت أجواء من «عدم التفاؤل» على الوساطة المصرية لاحلال «تهدئة» بين حركة حماس واسرائيل في قطاع غزة، ونفت اسرائيل أن تكون قد أعطت للوسيط المصري موافقة على احلال التهدئة، في وقت كشف فيه عن قيام تل أبيب بالاستعداد لشن هجوم على القطاع، على الرغم من مواصلة وفد حماس القيادي مباحثاته مع المسؤولين المصريين وسط تكتم اعلامي واضح على سير اللقاءات.

وعلى الرغم من «تفاؤل» المسؤولين المصريين بشأن احلال «التهدئة»، وتصريحاتهم التي أكدت تلقيهم موافقة اسرائيلية على التهدئة، قالت مصادر سياسية في تل أبيب ان اسرائيل لم تقدم أي ردود لغاية اللحظة.

وكان مصدر أمني مصري رفيع المستوى قال في تصريحات صحافية ان مباحثات الوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية مع كل من أيهود أولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي، ووزير الجيش أيهود بارك، ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني خلصت الى «تأييد وتفهم القادة الاسرائيليين للرؤية المصرية بشأن التهدئة المتزامنة والمتبادلة بين الطرفين والأهداف المصرية المنشودة منها والاستعداد لتنفيذها حال موافاة القيادة السياسية الاسرائيلية بموافقة التنظيمات الفلسطينية على عناصر التهدئة»، وذكر أن المسؤولين الاسرائيليين يتطلعون الى حل صفقة الجندي الاسرائيلي الأسير في غزة جلعاد شليط في اطار تبادل الأسرى مع الجانب الفلسطيني واستقرار الأوضاع الأمنية على الحدود مع قطاع غزة.

وأكد المسؤول أن بلاده «ترى أهمية استثمار الفرصة الايجابية السانحة حاليا من خلال التجاوب مع ما تحقق من تطورات لصالح التهدئة».

ودعا المصدر المصري الى «عدم تفويت الفرصة التاريخية التي يمكن البناء على نتائجها لصالح استمرارية الجهد المصري لحل أية نقاط أخرى متبقية».

وأشار الى أنه سيتم الاجتماع مع ممثلي الفصائل الفلسطينية لـ«الاتفاق على أسس التحرك في المرحلة القادمة وبداية التنفيذ مع تكثيف التحرك المصري بشكل متزامن لحل قضيتي تبادل الأسرى واستقرار الأوضاع الأمنية على الحدود مع قطاع غزة وبما يضمن رفع الحصار بشكل كامل عن الشعب الفلسطيني».

وكان أيهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي التقى الرئيس المصري حسني مبارك الاثنين الماضي في مدينة شرم الشيخ وأجرى معه مباحثات حول وساطة مصر في التهدئة.

وهدد باراك عقب الاجتماع بعمليات عسكرية ضد غزة، حال استمر ناشطو الانتفاضة في عمليات اطلاق الصواريخ على البلدات الاسرائيلية المحيطة بالقطاع.

الا أن مصدرا سياسيا اسرائيليا نفى صحة المعلومة، وأكد أن بلاده «لم تقدم بعد أي رد الى مصر بخصوص الاتصالات الجارية مع حماس بشأن التهدئة في قطاع غزة ومحيطه».

وقال مارك ريغيف الناطق باسم أولمرت انه «لم يتم بعد الانتهاء من صياغة اتفاق هدنة، وان العملية مازالت مستمرة والعمل لا يزال جاريا»، لافتاً الى أن اسرائيل لا زالت تواصل حوارها مع مصر.

والتقى في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء وفد حركة حماس القيادي مع الوزير سليمان، لكن لم يسفر الاجتماع عن الوصول الى اتفاق نهائي، يضمن سريان التهدئة، وسيعاود الوفد عقد اجتماعات أخرى مع المسؤولين المصريين، وسط تكتيم اعلامي من حماس على سير المحادثات، في خطوة تشير الى صعوبة الموقف.

ويضم وفد حماس الى القاهرة سبعة من أبرز قادة الحركة، برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق.

وكشفت مصادر مطلعة عن قيام المسؤولين الاسرائيليين بوضع شروط جديدة على الوساطة المصرية، أهمها عدم التزامها بشكل متزامن بفتح معابر القطاع المغلقة حال التوصل الى تهدئة، وأنها أبلغت المصريين أنها ستقوم بوقف العمليات العسكرية ضد القطاع، اذا ما توقف النشطاء عن شن الهجمات، وتركت موضوع رفع الحصار وفتح المعابر الى مراحل قادمة غير محددة بجدول زمني.

وكان مصدر اعلامي مصري قال ان الموقف الاسرائيلي من التهدئة يقوم على «تهدئة مقابل تهدئة»، توقف بموجبها اسرائيل الهجمات، مقابل وقف النشطاء عملية اطلاق الصواريخ، بشكل متزامن.

وذكر أن اسرائيل اشترطت ألا تكون عملية فتح المعابر متزامنة مع التهدئة، وقال انها «طلبت أن يتم فتح المعابر في مرحلة ثانية».

وأوضح ان وفد حماس في القاهرة يريد من المسؤولين المصريين معرفة تفاصيل فتح المعابر «قبل أن يسلم رده النهائي الى الوزير سليمان».

وازاء الشروط الجديدة التي وضعتها تل أبيب أكدت حماس أن موقفها النهائي من «التهدئة» لم يعلن بعد.

وأشار أيمن طه القيادي في حماس الى أن وفد حركته سيعقد الأربعاء مباحثات مع الوزير سليمان «لبلورة الرد النهائي سواء كانت بالسلب أو بالايجاب».

وشدد على أن الموافقة على التهدئة مع اسرائيل يجب أن تكون واضحة «بوقف العدوان ورفع الحصار».

ورفض طه الصيغة الاسرائيلية الجديدة على الوساطة القائمة على «تهدئة مقابل تهدئة».

وقال «نحن نتحدث عن وقف عدوان وحصار مفروض على الشعب الفلسطيني».

وكانت حماس وافقت على مقترح مصر للتهدئة يقوم على وقف الهجمات الاسرائيلية ضد غزة، وفتح المعابر المغلقة ورفع الحصار، مقابل وقف اطلاق الصواريخ على البلدات الاسرائيلية.

وتشدد اسرائيل على مطالبها بوقف تهريب الأسلحة من مصر الى قطاع غزة، وتطالب أن تشمل صفقة التهدئة اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط، وهو ما ترفضه حماس وتؤكد أن صفقة تبادل الأسرى منفصلة عن التهدئة.

وفي موقف يظهر عدم وصول قادة تل أبيب الى قرار نهائي في موضوع التهدئة مع حماس، كشفت صحيفة (يديعوت أحرونوت) عن نية قادة تل أبيب بشن هجوم على القطاع حال فشلت الجهود لتأمين اتفاق تهدئة، في وقت أعلن فيه أن عوفر ديكل مسؤول ملف الجنود الاسرائيليين الأسرى سيتوجه الى القاهرة لاجراء مباحثات حول الجندي شليط.

ونقلت (يديعوت أحرونوت) عن مسؤولين اسرائيليين بارزين قولهم انه «في أعقاب الاجتماع المقرر في القاهرة بين الوزير سليمان وممثلي حماس، اضافة الى أعضاء في مجموعات مسلحة أخرى، فان الحكومة الاسرائيلية المصغرة للشؤون السياسية والأمنية من المتوقع أن تتخذ قرارا حول ما اذا كانت اسرائيل متجهة الى وقف لاطلاق النار أم لبدء عملية عسكرية».

وذكرت ان قادة سياسيين أصدروا تعليمات الى الجيش لـ«الاستعداد لاحتمال فشل جهود التهدئة»، ونقلت عن المسؤولين زعمهم أن حماس «هي في مسار تصادمي مع اسرائيل».

وقالوا ان الكرة حاليا في ملعب حماس وان اسرائيل «ما تزال تظهر ضبط النفس، ولكن هذا لن يدوم»

في المقابل ذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن عوفر ديكل سيتوجه الى مصر قريبا تلبية لدعوة من سليمان لاجراء حوار حول موضوع الأسرى والتهدئة ومصير الجندي شليط.

الدنمارك: على فرنسا عدم اجراء اتصالات مع حماس خلال رئاستها الاتحاد الاوروبي

كوبنهاغن ـ ا ف ب: انتقد وزير الخارجية الدنماركي الاربعاء فرنسا بسبب الاتصالات التي اجرتها مع حركة المقاومة الاسلامية حماس، محذرا اياها من اي مبادرة احادية في الشرق الاوسط خلال فترة ترؤسها للاتحاد الاوروبي التي تبدأ في الاول من تموز (يوليو).

وقال بير ستيغ مولر لوكالة فرانس برس «اعتقد انه لا ينبغي اجراء اتصالات مع حماس حتى لا يتم اضعاف سلطة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يطلب منا ان نتفاوض معه لا مع حماس».

واضاف «يمكن لفرنسا ان تكون لها سياستها الخارجية الخاصة وان تفعل ما تريد، الا انني مضطر لتوجيه الرسالة بانه اعتبارا من الاول من تموز (يوليو)، عليها ان تتحدث باسم الدول الـ27 لا باسمها هي».

واقر وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الاثنين بان فرنسا اجرت «اتصالات» مع حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

وكانت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية كشفت ان الدبلوماسي الفرنسي المتقاعد ايف اوبان دو لا ميسوزيير الذي شغل منصب سفير فرنسا في العراق، زار قبل نحو شهر غزة للقاء رئيس الحكومة المقالة اسماعيل هنية واحد قياديي حماس محمود الزهار.

ورأى مولر انه ليس على باريس القيام بدور «جيمي كارتر»، الرئيس الامريكي السابق الذي اجرى محادثات مع مسؤولين في حماس رغم معارضة واشنطن.

وقال «عليها ان تدرك في الاول من تموز (يوليو) انها تمثل الاتحاد الاوروبي وانها ليست جيمي كارتر. وانا متأكد ان برنار كوشنير يدرك ذلك جيدا».

وتعتبر الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حماس منظمة ارهابية وترفض اي اتصال معها.

وتعهد الاوروبيون والامريكيون في كانون الثاني (يناير) 2006 في لندن بعدم اجراء اي اتصالات مع حماس طالما لم تعترف باسرائيل وبالاتفاقات السابقة الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وتتخلى عن العنف.

اكتشاف «خلية عملاء» وابطال عملية اغتيال لنشطاء في غزة

استشهاد ناشط في «مهمة جهادية» واصابة 9 فلسطينيين في غارات اسرائيلية

رضيعة فلسطينية اصيبت بقصف اسرائيلي على بيت لاهية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

شنت قوات الاحتلال الاسرائيلية أمس الأربعاء هجمات على قطاع غزة أسفرت عن اصابة ثمانية فلسطينيين، وأعلنت حركة حماس عن مقتل أحد ناشطيها في «مهمة جهادية»، وسط قطاع غزة.

وأطلقت طائرات اسرائيلية صاروخا تجاه سيارة مدنية خالية من الركاب خلال توقفها في أحد طرقات بلدة الفالوجا شمال قطاع غزة الأمر الذي أدى الى اصابة ثمانية مواطنين بينهم ستة أطفال.

وقال مسعفون هرعوا الى المكان ان جراح المصابين تراوحت بين المتوسطة والطفيفة.

وبحسب مصادر محلية فان السيارة المستهدفة تعود ملكيتها لناشط من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

وسبق الهجمة غارة مماثلة استهدفت عددا من النشطاء التابعين لحماس، أسفرت عن اصابة فتى بجراح بعد تمكن المجموعة من الفرار.

وقالت القسام ان احدى مجموعاتها نجت من قصف اسرائيلي استهدفها خلال وجودها في منطقة تقع الى الغرب من بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وأعلنت كتائب القسام عن مقتل أحد ناشطيها ويدعى محمد البحابصة « 25 عاما»، فجراً خلال «مهمة جهادية»، في منطقة جحر الديك الحدودية وسط قطاع غزة.

وقالت مصادر محلية ان مجموعة من القوات الاسرائيلية الخاصة تسللت فجر الأربعاء الى منطقة جحر الديك، وأطلقت النار على البحابصة بشكل مباشر ما أدى الى استشهاده على الفور.

وحذرت وزارة الزراعة في الحكومة المقالة من عمليات التوغل التي تطال المناطق الحدودية للقطاع، وأوضحت أنها «استمرار في النهج التدميري، والمسح الشامل للأراضي والمنشآت الزراعية الفلسطينية من قبل الاحتلال الاسرائيلي».

وأشارت الى أن اسرائيل تهدف الى التأثير سلباً على «السلة الغذائية» لسكان القطاع.

واعتبر طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أن العمليات العسكرية الاسرائيلية في غزة واستهدافها للأطفال والمدنيين وصل الى «مراحل خطيرة في محاولة واضحة لاشعال الأوضاع الميدانية لتحقيق أهداف سياسية وكسر ارادة شعبنا».

ودان النونو العمليات، وحمل اسرائيل النتائج المترتبة عليها، وأوضح أن اسرائيل تحاول «استغلال اللقاءات الجارية في القاهرة من أجل توجيه ضربات لشعبنا وقتل المدنين والأطفال والنساء»، ولفت الى أن موافقة الفصائل الفلسطينية على التهدئة «لا تعني بالمطلق عدم الدفاع عن شعبنا أمام هذه الجرائم».

الى ذلك فقد تبنت القسام المس!ولية عن «قنص» جندي اسرائيلي خلال وجوده في منطقة حدودية شرق بلدة القرارة جنوب قطاع غزة.

وفي موضوع قريب أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي أن جهازها الأمني تمكن مؤخرا من ضبط خلية مكونة من سبعة عملاء للاحتلال الاسرائيلي ينشطون في جنوب قطاع غزة.

وقال أبو أحمد المتحدث باسم السرايا في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان فصيله ألقى القبض على العملاء قبل عشرة أيام.

وذكر أنهم اعترفوا «بعدد كبير من الجرائم التي طالت حياة قادة فلسطينيين».

وأكد أن أعضاء الشبكة «خضعوا لتحقيقات مكثفة وأدلوا خلالها باعترافات خطيرة جدا تثبت تورطهم في اغتيال قيادات بارزة في المقاومة الفلسطينية على مستوى القطاع من بينهم قائد سرايا القدس في المنطقة الجنوبية محمد الشيخ خليل والشهيد جمال أبو سمهدانة مسؤول لجان المقاومة الشعبية».

وذكر أن بعضهم يعمل لصالح المخابرات الاسرائيلية منذ 10 أعوام، لافتاً الى وجود «اتصالات تجريها قيادة سرايا القدس مع الحكومة الفلسطينية بمدينة غزة لتسليم هؤلاء لها في حال انتهاء التحقيق معهم من قبل جهاز امن السرايا».

من جهتها أعلنت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح عن تمكنها من اكتشاف جهاز تفجير ورصد وتتبع عبر حاوية مرسلة الى عدد من قادتها بهدف اغتيالهم. وذكرت أن الجهاز أرسل «من مصدر معروف».

وأوضحت أن وحدة الهندسة في الكتائب قامت بتفكيك جهاز الاتصال وابطال مفعول الشبكة الالكترونية المعقدة حيث هذا الجهاز يعمل على نقل المعلومات الملتقطة من كاميرا ومجسات صوتية عبر جهاز اتصال متقدم جدا من صناعة أمريكية.

عسكريون يدعون لإضراب في غزة بمناسبة مرور عام على سيطرة حماس

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: دعا فلسطينيون كانوا يعملون في الأجهزة الأمنية الفلسطينية قبل سيطرة حركة حماس على قطاع غزة أمس الأربعاء الى «الاضراب الشامل» يوم 14 حزيران (يونيو) المقبل، وهو اليوم الذي سيطرت فيه حماس على غزة.

وجاء في بيان هؤلاء العسكريين «تمر على ذاكرتنا يوم 6/14 الذكرى السنوية الأولى للانقلاب الأسود الذي نفذته عصابات بربرية خارجة عن القانون ولا تملك أدنى الأخلاق الوطنية لمصالح خبيثة لخدمة أعداء القضية والشعب».

وأعلنوا أن يوم 14 يونيو هو يوم «اضراب شامل وحداد وطني» في كافة أنحاء قطاع غزة.

وطالب العسكريون في بيانهم الفلسطينيين «الرافضين» لسيطرة حماس الى «زيارة ذوي شهداء الانقلاب في بيوتهم والوقوف الى جانبهم ومواساتهم ويكون ذلك من الصباح وحتى الظهر»، على أن يخصص عصر اليوم الى التوجه لزيارة قبور قتلى الصدامات التي نشبت بين حركتي فتح وحماس قبل سيطرة الأخيرة على القطاع.

وكذلك طالبوا أفراد أجهزة الأمن بـ«عدم الاحتكاك في هذا اليوم بالميليشيات السوداء (شرطة حماس) التي تغريها رؤية دماء الأبرياء وتسعدها مشاهدة الجثث».

وأكد هؤلاء العسكريون التزاماتهم بـ«قرارات قيادتنا الشرعية بقيادة الرئيس محمود عباس».

وفي قطاع غزة يوجد أكثر من 50 ألف موظف عسكري، امتنعوا عن العمل بعد هزيمتهم على أيدي قوات حركة حماس في منتصف شهر يونيو من العام الماضي.

وقتل خلال الاشتباكات الدامية التي نشبت منذ نهاية عام 2006 الى منتصف عام 2007 نحو 500 فلسطيني، من كلا الفريقين المتخاصمين.

استدراج عروض اسرائيلية لبناء 286 مسكنا في مستوطنة في الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن وزير الاسكان الاسرائيلي الاربعاء طرح استدراج عروض لبناء 286 مسكنا في مستوطنة بيتار ايليت قرب بيت لحم في الضفة الغربية.

وجاء في بيان رسمي ان «وزير الاسكان زئيف بويم اصدر تعليمات الى وزارته لطرح استدراج عروض لبناء 286 مسكنا في بيتار ايليت».

واضاف البيان ان المشروع «يرمي الى تلبية حاجات النمو السكاني وحل مشاكل السكن التي تعاني منها مجموعة اليهود المتشددين في القدس».

وادان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات هذا القرار الذي يعتبر عائقا في وجه المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال عريقات لوكالة فرانس «ندين القرار الاسرائيلي. ونعتبر هذا الاجراء وكل نشاطات الاستيطان الاسرائيلية المشكلة الرئيسية في مفاوضات السلام».

وبيتار ايليت التي تسكنها 32 الف نسمة هي ثالث اكبر مستوطنة يهودية في الضفة الغربية. وتقع الى غرب جدار الفصل الذي بنته اسرائيل في الضفة الغربية المحتلة.

وفي الثاني من ايار (مايو) دعت اللجنة الرباعية للشرق الاوسط (روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة) مجددا اسرائيل الى تجميد البناء في مستوطنات الضفة الغربية، «بما فيه التوسع الطبيعي (في المستوطنات الموجودة) وتفكيك نقاط الاستيطان المتقدمة المقامة منذ اذار (مارس) 2001».

وتنص خارطة الطريق وهي الخطة الدولية الاخيرة التي اطلقتها اللجنة الرباعية عام 2003 على ان تجمد اسرائيل الاستيطان وان يوقف الفلسطينيون اعمال العنف. غير انها ما زالت الى اليوم حبرا على ورق.

وهذا ثاني استدراج عروض لبناء مساكن في المستوطنات منذ 27 تشرين الثاني (نوفمبر)، تاريخ استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في انابوليس، في الولايات المتحدة.

ففي نيسان (ابريل) اعلن طرح مناقصة اولى لبناء 100 منزل في مستوطنتي الكانا واريل.

وقتذاك، برر الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود ولمرت، مارك ريغيف، القرار بأنه «يندرج في سياسة الحكومة بالبناء في الكتل الاستيطانية الموجودة».

وقال ريغيف ان هذا القرار «يتماشى مع ما قلنا سابقا: اولا، لا مستوطنات جديدة، وثانيا، لا مصادرة للاراضي، وثالثا، لا سياسات توسع خارج حدود المستوطنات الموجودة».

ويقيم حوالي 270 الف اسرائيلي في مستوطنات الضفة الغربية و200 الف اخرين في حوالي 12 حيا استيطانيا في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في حزيران (يونيو) 1967.

حزب اسلامي يهاجم مؤتمر بيت لحم للاستثمار

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

هاجم حزب اسلامي فلسطيني «مؤتمر فلسطين للاستثمار» الذي بدأ أمس الأربعاء بمدينة بيت لحم بالضفة الغربية، ووصفته بأنه «عمل ممنهج لرعاية مصالح الكفار».

وقال حزب التحرير الاسلامي، وهو حزب غير مشارك في الحياة السياسية منتقداً السلطة الفلسطينية التي نظمت المؤتمر انها «أقامت الدنيا ولم تقعدها وهي تتحدث عن هذا المؤتمر، وكأنه فتح عظيم وخير عميم. والحقيقة أن هذا المؤتمر المشؤوم هو جزء من عمل منهجي تقوم به السلطة لرعاية مصالح الكفار على اختلاف مشاربهم، ولا يفيد أهل فلسطين، بل هو يوقع بهم ضرراً، ويضرب مصالحهم ومصالح الأمة الاسلامية معهم».

وأكد في بيان له تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الهدف من المؤتمر «التطبيع بين كيان اليهود والعالم الاسلامي».

وقال «اذ من المقرر أن يشارك في المؤتمر وفود عن بلدان اسلامية أعجمية وعربية جنباً الى جنب مع الوفود اليهودية، حيث سيقومون ببحث المشاريع الاقتصادية مع اليهود، ودماء القتلى والجرحى من أهل فلسطين تهرق صباح مساء على أيدي اليهود، ضيوف الشرف في هذا المؤتمر».

واعتبر الحزب أن المؤتمر يهدف «تحت شعار الاستثمار الى تمليك الكفار من كل نحلة وملة، وفي مقدمتهم اليهود، فتات الأرض الذي تتواجد عليه السلطة».

وربط الحزب بين المؤتمر وقرار الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض بالسماح ببيع أراض فلسطينية لحملة الجنسية الأجنبية.

وأشار الى ان المؤتمر يهدف الى ايجاد وهم عند الناس وسراب خادع «بأن الاستسلام المسمى سلاماً سيجلب لهم اللبن والعسل».

علقوا «يافطات» على الحواجز العسكرية المحيطة بالمدينة ترحب بالمشاركين:

قوات الاحتلال ترحب بالوفود المشاركة في مؤتمر بيت لحم الاستثماري بعبارة «اهلا وسهلا بكم في اسرائيل»

■ بيت لحم ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: اشتكت وفود عربية واجنبية مشاركة في مؤتمر بيت لحم الاستثماري الذي افتتحه الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس بان قوات الاحتلال العاملة على الحواجز العسكرية المحيطة بالمدينة تعمدت الترحيب بهم بعبارة «اهلا وسهلا بكم في اسرائيل».

وافتتح عباس امس مؤتمر الاستثمار الفلسطيني في بيت لحم جنوب الضفة الغربية بمشاركة حوالي 1300 مستثمر ومسؤول عربي واجنبي.

وحرص عباس قبل افتتاح اعمال المؤتمر على استقبال رؤساء الوفود وخاصة الذين يشغلون مناصب سياسية في بلدانهم مثل نائب رئيس وزراء الامارات الشيخ محمد بن حمدان بن زايد آل نهيان الذي وصل الى بيت لحم على متن طائرة عمودية اردنية.

وفيما تجنب الوفد الاماراتي الاحتكاك المباشر مع قوات الاحتلال من خلال وصوله بطائرة عمودية اردنية تم التنسيق لها مع الاحتلال الاسرائيلي اوضحت مصادر فلسطينية مشرفة على استقبال المشاركين في المؤتمر لـ«القدس العربي» بأن قوات الاحتلال العاملة على الحواجز العسكرية المحيطة بالمدينة تعمدت الترحيب بالوفود العربية بعبارة «اهلا وسهلا بكم في اسرائيل».

واشارت المصادر الى ان قوات الاحتلال حاولت الاظهار للمشاركين بان لها دورا في المؤتمر والاعداد له وذلك من خلال تعليق «يافطات» على الحواجز العسكرية المحيطة بالمدينة ترحب بالمشاركين في مؤتمر الاستثمار الفلسطيني.

وفي ذلك الاتجاه علقت قوات الاحتلال يافطة لا يتجاوز حجمها 80X80 سم على حاجز «الكونتينر» الذي يفصل محافظة بيت لحم عن شمال الضفة الغربية ترحب بالمشاركين في المؤتمر.

وكانت مؤسسات المجتمع المدني قد حذرت من استخدام موضوع الاستثمار في الاراضي الفلسطينية جسرا للتطبيع ما بين الدول العربية واسرائيل.

وعلى نفس الصعيد هاجم حزب التحرير الاسلامي في الاراضي الفلسطينية امس مؤتمر الاستثمار ببيت لحم معتبره «جسراً للتطبيع» بين اسرائيل والعالم الاسلامي.

وقال حزب التحرير في بيان صحافي له وزع على وسائل الاعلام ان «هذا المؤتمر المشؤوم هو جزء من عمل منهجي تقوم به السلطة لرعاية مصالح (الكفار) على اختلاف مشاربهم، ولا يفيد الفلسطينيين ويضرب مصالحهم ومصالح الأمة الاسلامية معهم».

ودعا الحزب «الفلسطينيين الى نفض يدهم من هذه السلطة وأعمالها ومشاريعها التي تجلب عليهم الشقاء والفقر، وألا تنطلي عليهم هذه المشاريع الأجنبية التي تهدف الى التطبيع مع عدوهم ونهب أموالهم وتثبيت أركان الكفار في أرض الاسراء والمعراج».

واضاف البيان ان «تطبيع العلاقات بين اليهود والشعوب الاسلامية هو من أهم أهداف هذا المؤتمر، فاعملوا على افشاله، واحذروا أن تتعاونوا مع السلطة في المشاريع المشبوهة التي قد تتمخض عن هذا المؤتمر».

ومن جهته أعلن كمال حسونة وزير الاقتصاد الوطني ورئيس اللجنة التوجيهية لمؤتمر فلسطين للاستثمار امس عن بدء أعمال المؤتمر الذي يستمر لثلاثة أيام في مدينة بيت لحم.

وأشار حسونة خلال مؤتمر صحافي، الى أن المؤتمر يهدف الى اعطاء الصورة الحقيقية للوضع الاقتصادي، وعمل شراكات للقطاع الخاص الفلسطيني مع رجال أعمال عرب ومسلمين وأوروبيين في مشاريع محددة في شتى المجالات.

ومن جانبه، قدم حسن أبو لبدة، المدير التنفيذي للمؤتمر مجموعة من البيانات الاحصائية، مفيدا بأن 34 من المشاريع التي ستقدم في هذا المؤتمر في مجال البنية التحتية والاسكان.

ارهابيو كاخ يحاولون الاعتداء على النائب بركة لدى التحقيق معه في القدس ولائحة اتهام ضد الشيخ رائد صلاح

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أجرت الشرطة الاسرائيلية، في مقر المسكوبية في القدس المحتلة، تحقيقا استفزازيا مع النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، بزعم أنه اعتدى على ناشط يميني، وفي المظاهرة الثانية شوش عمل الشرطة لدى قمعها المتظاهرين.

هذا وحين وصل النائب بركة الى مقر الشرطة، كان في انتظاره نفر من عصابة حركة كاخ الارهابية، فرفعوا الشعارات وأطلقوا الهتافات النابية والتهديد الواضح بالقتل، تحت سمع وبصر الشرطة التي عملت بداية على ابعادهم قليلا، ثم سمحت لهم بالركض نحوه حتى مدخل المقر.

وعلى الرغم من أن باحة مقر الشرطة خاصة ومغلقة، الا ان الشرطة سمحت للارهابيين بالبقاء في الساحة في انتظار خروج النائب بركة، وما ان خرج، حتى هرعوا نحوه، ولم يردعهم وجود الشرطة، ونجح الارهابي مارزل بالوصول الى السيارة والاعتداء عليها، وأعلنت الشرطة في وقت لاحق أنها احتجزته للتحقيق. واستمر الارهابيون باطلاق التهديدات الواضحة بالقتل، وانفلتوا في الشارع المقابل، دون أي اجراءات بوليسية لردعهم.

هذا وقال النائب بركة بعد خروجه من التحقيق، ان سير التحقيق يثبت أنه تحقيق استفزازي لا أساس له، ويتعلق بمظاهرتين ضد الحرب على لبنان، الأولى جرت في شهر تموز (يوليو) من العام 2006، والثانية في مطلع شهر آب (أغسطس)، ففي الأولى هجم أحد أفراد اليمين العنصري وأراد الاعتداء جسديا على متظاهرين، وقد لجمته ومنعته من تنفيذ اعتدائه، ثم أبعدته الشرطة.

أما في المظاهرة الثانية، فان الشرطة هاجمتها واعتدت على المتظاهرين، وقد أظهر الشريط الذي عرضته الشرطة خلال التحقيق، ان النائب بركة وقف بين الشرطة والمتظاهرين، في حين كان ظهره موجها للشرطة، وليس غريبا أن شريط الشرطة يتوقف بالذات عندما بدأت الشرطة عدوانها الهمجي على المتظاهرين.

وقال بركة ان مزاعم الشرطة سخيفة، مثل أنني صفعت أحدا ما باصبعي، ثم منعت الشرطة من القيام بعملها ولنقل عدوانها، وهي تهمة جاهزة لدى الشرطة عندما تحاول التغطية على ممارساتها الوحشية ضد العرب. وقال بركة خلال التحقيق، من الواضح أن هذا تحقيق سياسي استفزازي، والأجدر بوحدة التحقيق مع أفراد الشرطة أن تعمل على منع عنف وسادية أفراد الشرطة خاصة في مظاهرات اليسار والعرب، وعلى الشرطة أن تكف عن كونها شرطة لقمع الرأي.

حكومة ثلاثينية تضم 16 للموالاة 11 للمعارضة و3 للرئيس واعتماد قانون انتخاب 1960 في معظم الدوائر.. وتقسيم بيروت يرضي الحريري

إعلان الدوحة برعاية أمير قطر ينهي أزمة لبنانية دامت أكثر من 18 شهراً

اعتصام المعارضة رُفع من وسط بيروت وأسهم سوليدير ترتفع

لبنانيون يزيلون الخيم بعد فك الاعتصام امس

..وعنصر من حزب الله يزيل الحواجز وسط بيروت بعد الاتفاق

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد خمسة ايام من الحوارات المضنية بين الافرقاء اللبنانيين في الدوحة، وما ان أعلن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاق اللبنانيين على بنود ورقة الفينيسيا حتى ساد الارتياح في معظم المناطق اللبنانية وتحركت الاسهم الاقتصادية صعوداً ومن بينها اسهم شركة سوليدير التي بلغ سعر السهم الواحد 31 دولاراً خصوصاً وان المعارضة اعلنت فور الانتهاء من إعلان الاتفاق البدء برفع خيم الاعتصام من الوسط التجاري ترجمة لانتهاء أزمة سياسية في لبنان استمرت اكثر من 18 شهراً.

وأولى الخطوات المرتقبة بعد الاتفاق هي انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً في جلسة تعقد يوم الاحد بحضور امير قطر وربما الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ووزراء خارجية عرب وسفراء ودبلوماسيين على أن تعقبها جلسة قسم اليمين وخطاب الرئيس ثم تبدأ استشارات لتسمية رئيس الحكومة العتيد الذي سيكون من قوى الاكثرية على أن يتولى استشارات نيابية لتأليف الحكومة، وهو أمر قد يواجه تعقيدات على توزيع الحقائب واسماء الوزراء.

وعلم أن إسم الوزير السابق النائب بهيج طبارة هو في عداد الاسماء المتداولة لرئاسة الحكومة اضافة الى اسماء وزراء من زمن الوجود السوري قد تعود الى الساحة مثل الامير طلال ارسلان وسليمان فرنجية أو من يمثله، ويتوقع أن يسمي رئيس الجمهورية ثلاثة وزراء من حصته أبرزهم وزير الدفاع الحالي الياس المر والنائب السابق ناظم خوري.

ويتوقع أن يغيّر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط وزراءه في الحكومة ويسمي وزراء جددا، كذلك سيفعل رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري وكل من حزب الله وحركة أمل.

وكان اعلان الدوحة أذيع بعد مشاورات ولقاءات ماراتونية بين اللجنة العربية برئاسة رئيس وزراء قطر ومشاركة اميرها وقادة طرفي الموالاة والمعارضة استمرت حتى ساعات الفجر الاولى وانتهت الى التوافق على الحل وجاء في الاعلان الذي أذاعه رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني «تم بحمد الله وبفضل تعاون الأخوة اللبنانيين وجهود اخواني معالي الامين العام لجامعة الدول العربية وأصحاب المعالي اعضاء اللجنة الوزارية التوصل الى اتفاق بالتراضي والتفاهم بين الاشقاء اللبنانيين... ولقد كان لحكمتكم ايها الاخوة اللبنانيون وتعاونكم معي ومع اخواني اعضاء اللجنة الدور الاساس في تحقيق هذا الاتفاق والذي نأمل في البدء بتنفيذه فورا للحفاظ على أمن لبنان واستقراره وتقدم شعبه ورفاهيته.

ويسعدني ان اقرأ عليكم نص الاتفاق الذي تم التوصل اليه صباح هذا اليوم (امس) من قبل المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني في الدوحة. اتفاق الدوحة حول نتائج مؤتمر الحوار الوطني اللبناني برعاية كريمة من حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، واستكمالاً لجهود اللجنة الوزارية العربية لمعالجة الازمة اللبنانية برئاسة معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في دولة قطر، والسيد عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية، واصحاب المعالي وزراء خارجية المملكة الاردنية الهاشمية ودولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمهورية جيبوتي وسلطنة عمان والمملكة المغربية والجمهورية اليمنية.

واستناداً الى المبادرة العربية بشأن احتواء الازمة اللبنانية، وتنفيذا للاتفاق الذي تم بين الافرقاء اللبنانيين برعاية اللجنة الوزارية في بيروت بتاريخ 2008/5/15 والذي هو جزء لا يتجزأ من هذا الاعلان، انعقد مؤتمر الحوار الوطني اللبناني في الدوحة خلال الفترة من 16 الى 21 ـ 2008 بمشاركة القيادات السياسية اللبنانية اعضاء مؤتمر الحوار الوطني والذين أكدوا حرصهم على انقاذ لبنان والخروج من الازمة السياسية الراهنة وتداعياتها الخطيرة على صيغة العيش المشترك والسلم الاهلي بين اللبنانيين، والتزامهم بمبدأ الدستور اللبناني واتفاق الطائف، وكنتيجة لاعمال المؤتمر وما دار من مشاورات ولقاءات ثنائية وجماعية أجرتها رئاسة اللجنة الوزارية العربية وأعضاؤها مع جميع الاطراف المشاركين في هذا المؤتمر»، تم الاتفاق على ما يلي:

1 ـ اتفق الاطراف على أن يدعو رئيس مجلس النواب البرلمان اللبناني الى الانعقاد طبقاً للقواعد المتبعة خلال 24 ساعة لانتخاب المرشح التوافقي العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، علماً بأن هذا هو الاسلوب الأمثل من الناحية الدستورية لانتخاب الرئيس في هذه الظروف الاستثنائية.

2 ـ تشكيل حكومة وحدة وطنية من 30 وزيراً توزع على أساس 16 وزيراً للاغلبية 11 للمعارضة، 3 للرئيس وتتعاهد كافة الاطراف بمقتضى هذا الاتفاق بعدم الاستقالة او إعاقة عمل الحكومة.

3 ـ اعتماد القضاء طبقاً لقانون 1960 كدائرة انتخابية في لبنان بحيث يبقى قضاءا مرجعيون حاصبيا دائرة انتخابية واحدة وكذلك بعلبك ـ الهرمل والبقاع الغربي ـ راشيا.

وفي ما يتعلق ببيروت فيتم تقسيمها على الوجه التالي:

1 ـ الدائرة الاولى: الاشرفية ـ الرميل، الصيفي.

2 ـ الدائرة الثانية: الباشورة، المدوّر، المرفأ.

3 ـ الدائرة الثالثة: ميناء الحصن، عين المريسة، المزرعة، المصيطبة، رأس بيروت، زقاق البلاط.

الموافقة على إحالة بنود الاصلاحات الواردة في اقتراح هذا القانون المحال على المجلس النيابي والذي أعدّته اللجنة الوطنية لاعداد قانون الانتخابات برئاسة الوزير فؤاد بطرس لمناقشته ودراسته وفقاً للاصول المتبعة.

4 ـ وتنفيذاً لنص اتفاق بيروت المشار اليه وبصفة خاصة ما جاء في الفقرتين 4 و5 واللتين نصتا على:

1 ـ تتعهد الاطراف الامتناع عن العودة الى استخدام السلاح او العنف بهدف تحقيق مكاسب سياسية.

2 ـ اطلاق الحوار حول تعزيز سلطات الدولة اللبنانية على كافة أراضيها وعلاقتها مع مختلف التنظيمات على الساحة اللبنانية بما يضمن أمن الدولة والمواطنين.وبذلك تم اطلاق الحوار في الدوحة حول تعزيز سلطات الدولة طبقاً للفقرة الخامسة من اتفاق بيروت وتم الاتفاق على ما يلي:

حظر اللجوء الى استخدام السلاح او العنف، او الاحتكام اليه في ما قد يطرأ من خلافات أياً كانت هذه الخلافات وتحت أي ظرف كان بما يضمن عدم الخروج عن عقد الشراكة الوطنية القائم على تصميم اللبنانيين على العيش معاً في اطار نظام ديمقراطي، وحصر السلطة الامنية والعسكرية على اللبنانيين والمقيمين بيد الدولة بما يشكل ضمانة لاستمرار صيغة العيش المشترك والسلم الاهلي اللبنانيين كافة، وتتعهد الاطراف بذلك.

تطبيق القانون واحترام سيادة الدولة في كافة المناطق اللبنانية بحيث لا تكون هناك مناطق يلوذ اليها الفارون من وجه العدالة احتراماً لسيادة القانون وتقديم كل مَن يرتكب جرائم او مخالفات للقضاء اللبناني.

ويتم استئناف هذا الحوار برئاسة رئيس الجمهورية فور انتخابه وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية ومشاركة الجامعة العربية وبما يعزز الثقة بين اللبنانيين.

5 ـ اعادة تأكيد التزام القيادات السياسية اللبنانية بوقف استخدام لغة التخوين او التحريض السياسي او المذهبي على الفور. تتولى اللجنة الوزارية العربية ايداع هذا الاتفاق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية بمجرد التوقيع عليه.تم التوقيع على هذا الاتفاق في مدينة الدوحة في اليوم 21 من شهر ايار لسنة 2008 من قبل القيادات السياسية اللبنانية المشاركة في المؤتمر وبحضور رئيس اللجنة العربية الوزارية وأعضائها.

موسى: صيغة لا غالب ولا مغلوب

ثم تحدث الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى فقال: هو يوم تاريخي لا شك، يوم صلح الدوحة، يوم وقّع الجميع على وثيقة تعيد اطلاق لبنان من اسره، حيث يحتفل به العرب فإني اهنئ اطراف المعادلة اللبنانية الذين توصلوا بتراض كامل بعد عمل مضنٍ الى اتفاق يضمن العيش المشترك والسلم الاهلي ويطلق العمل اللبناني السياسي نحو اقرار الصيغة المثلى التي تعايش بها اللبنانيون جميعا بانتخاب رئيس وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية والاتفاق على القانون الذي سوف تجري على اساسه الانتخابات البرلمانية المقبلة. هذه هي المبادرة العربية واليوم يبدأ تنفيذها.

واضاف: سمو الامير، لقد رأيتكم تقودون هذه المفاوضات المضنية في لحظات حرجة وفي منعطفات حساسة واود ان اهنئكم شخصيا. فوجودكم كان عاملاً حاسماً في نجاح هذه المفاوضات البالغة الاهمية، كما يسرني ايضا ان احيي اخي دولة الشيخ حمد بن جاسم رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذي اصبح خبيراً في الدوائر اللبنانية الانتخابية ومخططاتها وتقسيماتها فأريد ان اهنئه وأشكره باسم كل جامعة الدول العربية على هذا العمل الكبير الذي لعب فيه دوراً رئيسياً واريد ايضا ان أؤكد اننا توصلنا الى صيغة لا غالب ولا مغلوب وهذا شعور مهم. ولقد اثبتنا ان الصيغة اللبنانية التاريخية لا غالب ولا مغلوب هي الصيغة الوحيدة التي يمكن ان تصل بنا الى بر الامان.

وتابع: بالنسبة الي شخصياً وبعد عشرين شهراً من مجهود متواصل ومناقشات واتفاقات، اشعر بسعادة بالغة اننا وصلنا الى نقطة البداية. وعلى كل، كان مجلس وزراء جامعة الدول العربية حكيما في تشكيل هذه اللجنة واختياره لأعضائها واليوم سنعود الى الجامعة العربية ببشرى خيرة. ان العمل العربي المشترك يمكنه بالفعل ان يصل الى حل، ان يتوسط وأن يتعامل مع القضايا العربية. ان المهام التي نجحنا في لبنان يجب ان تطبق بالنسبة الى بقية المشكلات، حيث العمل العربي المشترك فاعل وناجح. اهنئ دولة قطر المضيفة الكريمة وجميع الاطراف اللبنانية والعالم العربي.

بري: 10452 كلم لم تتسع لجمعنا ففعلت طائرة قطرية

ثم كانت كلمة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي قال: 10452 كيلومتراً مربعاً لم تتسع لجمعنا، وفعلت ذلك طائرة قطرية، وفندق في الدوحة قائم على بحر يعيدنا الى بحر وحدتنا وعنفواننا.

فشكراً لقطر، شكراً لأميرها اول مَن زار الضاحية الجنوبية وعاين التدمير والتنكيل الاسرائيليين بعد حرب تموز. اغاث القرى والمدن اللبنانية، بنت جبيل، الخيام، عيناتا، عيتا الشعب. كفكفت الدموع، كفكفت دموع الارامل واليتامى، وأعدت البناء، ودعمت المقاومة، فشكرا ثم شكرا لأنك الآن ايضا تواسي وتؤاسي ليس اهل الجنوب فقط وانما كل بيت، كل بيت في لبنان، كل اللبنانيين من دون استثناء.

شكراً ثم شكراً لدولة رئيس وزراء قطر من اجترح المعجزة مرة اخرى. وشكراً لشعب قطر وشكراً للجنة الجامعة العربية والجامعة. لذلك هدية لاتفاق الدوحة هذا اعلن ابتداء من اليوم باسم المعارضة رفع الاعتصام من وسط بيروت. يا سمو الامير فعلاً اول الغيث قطرة فكيف اذا كان قطر.

السنيورة: لنبذ العنف أوالاحتكام الى السلاح

والقى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة كلمة جاء فيها: ان دور الجامعة دور كبير في لبنان وما زال هناك الكثير كي تقوم به من اجل رعاية الحوار اللبناني بين اللبنانيين، وايضاً من اجل عمل كبير يخدم امتنا ويخدم ايضاً لبنان ويخدم سورية، الشقيقة سورية في تصويب العلاقات بين لبنان وسورية حتى تتعزز هذه العلاقة، بين شقيقين جارين يربطهما تاريخ وحاضر ومصالح مشتركة ومستقبل.

هذه هي العلاقة التي نريدها وأن تسهم جامعة الدول العربية في تصوير هذه العلاقات بين البلدين الشقيقين. لا شك بأن ما جرى امر كبير علينا ان نستخلص منه الدروس والعبَر. بداية علينا ان نعود كما ذكر هذا البيان بأن ننبذ العنف ونتعاهد بألا نحتكم الى السلاح في حل الخلافات السياسية ونبدأ بأن نقبل بعضنا بعضا، نقبل الآخر ونتحاور معه من اجل حل المشكلات بشكل حضاري وبشكل ديمقراطي.

ان اختلافاتنا في لبنان يجب ان تكون مصدر ثروة وغنى لنا وهذا هو التنوع، هذه هي صيغة لبنان الحقيقية، لا ان نستعملها من اجل تعميق خلافاتنا في ما بيننا. لا شك اننا من الدروس التي استخلصناها، ان نعود للتمسك باتفاق الطائف، كناظم للعلاقات بين اللبنانيين في ما بينهم.

ان ما توصلنا اليه يا صاحب السمو، هو اتفاق استثنائي في مرحلة استثنائية اقتضتها ظروف استثنائية وبالتالي يجب ان نؤكد مجددا ودائما على احترام الدستور وقواعد العمل الديمقراطي وقيَم ومبادئ واساليب الديمقراطية.

الحرية كما تعلمناها تمارس في ظل القانون وفي كنف الدولة، الدولة التي يجب علينا ان نسهم جميعا في بنائها، ولا يمكن ولا يجوز لاحد منا ان يستقيل من مسؤولياته في بناء هذه الدولة التي نريدها حماية لحاضر ومستقبل اللبنانيين جميعاً. لا يمكن لاحد ان يستنكف وينتظر حتى تبنى الدولة ليعود للمساهمة فيها. علينا ان نبنيها جميعا وأن نسهم في ذلك.

نحن جئنا يا صاحب السمو الى هنا ليس لننتزع حقوقا من بعضنا بعضا، بل لنلبي حقوق اللبنانيين، علينا في بناء وطن آمن يتحقق فيه العيش المشترك الذي هو الضمان الحقيقي لحرية اللبنانيين ووفاقهم الوطني وبالتالي لكرامتهم ومستقبلهم».

وفور اعلان الاتفاق جرت مصافحات بين عدد من أعضاء الوفود من طرفي الموالاة والمعارضة فسجلت مصافحات بين النائب وليد جنبلاط وعدد من أعضاء كتلته وبين النائب محمد رعد والوزير محمد فنيش وكذلك سلام وقبلات بين النائب العماد ميشال عون والنائب سعد الحريري.

وشوهد عدد من النواب من مختلف الكتل يتبادلون المصافحات وبدت علامات الارتياح بشكل واضح على وجوههم. في هذا الوقت، جمع أمير قطر ورئيس وزرائها الرئيس بري والسنيورة والنائبين رعد والحريري حيث تصافحوا وتبادلوا قبلات التسامح، والتقطت الصور التذكارية.

الحريري: مستعدون لفتح صفحة جديدة

وبعد اعلان الدوحة تحدث عدد من القادة والمسؤولين في الدوحة فقال النائب سعد الحريري: « نتمنى ان تكون هذه البداية، كي نستطيع التعامل مع الجراح التي حصلت بكل مسؤولية وطنية، ونعالجها، لنخرج البلد من الازمة، أريد ان أشكر كل الحلفاء، فكل واحد منا قدم تضحيات كبيرة، ولا نريد سوى ان يقوم البلد ويتعايش اللبنانيون مع بعضهم البعض بطريقة سلمية»،أضاف: نحن دائما على استعداد لتقديم التضحيات، وتضحياتنا تكون دائما من أجل البلد ومن أجل التعايش، وما حصل يجب الا يتكرر، ولابد من معالجته. أريد ان أشكر الاعلام والصحافيين الذين تابعونا وساعدونا، والذي حمل دائما قضية لبنان وما يحصل فيه، وأريد ان أشكر المعارضة التي قدمت أيضا التضحيات، وأشكر كل فرد نظّم هذا المؤتمر، وأشكر دولة الرئيس فؤاد السنيورة الذي دائما كان يعطينا نصائح جيدة، والذي حمل هذا البلد لمرحلة طويلة، وأشكر الوفد الوزاري الذي يرأسه.

وقال: نحن اليوم نفتح صفحة جديدة في تاريخ لبنان لا بد ان تكون هذه الصفحة للمصالحة، وأعلم ان الجرح عميق، وجرحي أنا عميق، لكن نحن لبعض في هذا الوطن، كي نبني لبنان. أشكر دولة قطر، وشعبها وأميرها ودولة رئيس مجلس الوزراء.

المر: الرابح لبنان وليس المعارضة أو الموالاة

وسئل النائب ميشال المر اذا كانت المعارضة حققت انجازات اكثر من الموالاة قال: اللبنانيون حققوا الانجازات وليس المعارضة او الموالاة، واعلنت مراراً انه من العيب الخلاف حول وزير بالناقص وآخر بالزائد، والشعب اللبناني يعاني الامرّين، ويريد الخروج من حال الحرب، لهذا السبب ليس هناك اي ربح، ومَن ربح هو لبنان والشعب اللبناني، واعتبر ان هذه هي الخطوة الاولى التي ستستكمل بخطوات لاحقة للوصول الى انفراج نهائي في لبنان.

وعن استكمال الحوار في لبنان قال: بعد تأليف الحكومة، التي وقعنا على وثيقتها نحن الـ14 شخصية، وتتضمن بنداً يقضي باستكمال الحوار في لبنان برئاسة رئيس الجمهورية بعد تأليف حكومة الوحدة الوطنية وبعد نحو اسبوع او عشرة ايام تكتمل الصورة، ويدعو الرئيس الى طاولة الحوار ويتم البحث في المواضيع الاخرى المتبقية.

وعن موعد بدء الاستشارات النيابية قال: اذا حصل الانتخاب الاحد المقبل، سيدعو الرئيس بري الى جلسة القسم في النهار نفسه، وفي يوم وصوله الى القصر الجمهوري، يباشر الاستشارات لتأليف الحكومة.

جعجع: الاتفاق تسوية لا تجسّد كل احلامنا

وقال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع: « طبعاً هناك تساؤلات كثيرة في ما يتعلق بهذا الاتفاق وأقول ان أية تسوية تستلزم دائماً ان يترك كل فريق موقعه ويجتاز نصف المسافة في اتجاه الفريق الآخر. ان الاتفاق الذي حصل اليوم هو تسوية طبعاً لا تجسد كل احلامنا لكن رغم ذلك اعتبر وبغض النظر عن كل التفاصيل ان أهمية هذا الاتفاق لا تكمن في التفاصيل، اعتبره انجازا كبيرا. فالاحداث التي حصلت في لبنان في الاسابيع الاخيرة اخذت منحى خطيرا جدا ولو استمر لكان يمكن ان يصل الى ما لا تحمد عقباه. النقطة الاساسية والجوهرية في الاتفاق هي انه يأخذ الاحداث في اتجاه آخر مختلف تماما. من مخيم رياض الصلح بتنا في انتخابات رئاسة الجمهورية، ومن اغلاق المجلس النيابي عدنا الى المجلس. لقد مكنا هذا الاتفاق من الخروج من الشارع وكل ما يمكن ان يؤدي اليه، الى المؤسسات الدستورية والحياة الطبيعية بشكل جديد.

الرئيس اللبناني العتيد هو الأول من جبيل وتهنئته سبقت انتخابه

أدار مواجهات مع العدو الاسرائيلي وتنظيمات متطرفة وقاد جيشاً حامياً للديمقراطية وليس قامعاً للمعارضة

طلاب مدارس لبنانيون يرفعون صورة العماد ميشال سليمان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فور اعلان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاق الافرقاء اللبنانيين في الدوحة على بنود تفاهم «الفينيسيا» التي تنص على تتويج التفاهم بانتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً توافقياً للجمهورية، تلقى العماد سليمان سيلاً من الاتصالات من مسؤولين عرب ودوليين وقيادات لبنانية هنأته وتمنت ان تشهد البلاد مرحلة من الاستقرار والازدهار في عهده. كذلك تبادل العماد سليمان الاتصالات مع مرجعيات روحية لبنانية هنأته وأعربت عن دعمها وتأييدها له وتمنت ان يكون عهده عهد ازدهار واستقرار. واللافت كان اتصالات كثيفة من ممثلي الجاليات اللبنانية في دنيا الاغتراب في افريقيا والاميركيتين أبدت استعدادها لكل مساعدة تطلب منها وأكدت تعلقها بالوطن الام مشددة على وجوب ان يستمر التفاهم في الداخل كي ينعكس على تفاهم الاغتراب اللبناني ووحدته.

مَن هو الرئيس العتيد؟

تسلم العماد ميشال سليمان قيادة الجيش اللبناني بتاريخ 1998/12/21 وهو من مواليد 1948/11/21 عمشيت ـ قضاء جبيل. تخرج من المدرسة الحربية بصفة ملازم عام 1970 مجاز في العلوم السياسية والادارية.

تدرج خلال خدمته العسكرية من آمر فصيلة مشاة، قائد كتيبة، مدرب في المدرسة الحربية، مدرسة الرتباء.

وفي 1990/12/4 عين رئيساً لفرع مخابرات جبل لبنان واستمر لغاية 1991/8/24. شكل بتاريخ 1991/8/25 للقيام بوظيفة امين الاركان لغاية 1993/6/10. قائد لواء المشاة الحادي عشر اعتباراً من 1993/6/11 ولغاية 1996/1/15 حيث تخلل هذه الفترة مواجهات عنيفة على جبهة البقاع الغربي والجنوب مع العدو الاسرائيلي. بتاريخ 1996/1/15 عين قائداً اللواء المشاة السادس واستمر بقيادته لغاية 1998/12/21 تاريخ تعيينه قائداً للجيش.

حائز على الاوسمة والميداليات والتنويه والتهاني الآتية:

ـ الارز الوطني من رتبة فارس ورتبة الوشاح الاكبر، الاستحقاق اللبناني من الدرجات الثالثة، الثانية، الاولى.

ـ الفخر العسكري من الدرجة الفضية، الحرب، التقدير العسكري من الدرجة الفضية، الوحدة الوطنية، فجر الجنوب، الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، الشرف للاتحاد العربي، الاتحاد العربي للرياضة العسكرية من الطبقة الثانية (قائد)، رئيس جمهورية اوكرانيا، وزارة الدفاع لجمهورية روسيا الاتحادية عام 2007.

ـ الميدالية العسكرية، ميدالية الامن الداخلي، ميدالية الامن العام، ميدالية امن الدولة، الميدالية التذكارية للمؤتمرات للعام 2002.

ـ تنويه العماد قائد الجيش اربع مرات، تهنئة العماد قائد الجيش ثماني عشرة مرة، تهنئة قائد اللواء مرة واحدة.

تابع الدورات العسكرية الآتية: ـ دورة تدرج في بلجيكا من 1971/1/17 ولغاية 1971/7/4.

ـ دورة تقنيات عمل الاركان في فرنسا من 1081/2/9 ولغاية 1981/7/17.

ـ دورة اركان في كلية القيادة والاركان اعتباراً من 1988/6/6ولمدة 52 اسبوعاً.

ـ دورة ادارة الموارد الدفاعية في الولايات المتحدة من 1995/6/22 ولغاية 1995/7/25.

متأهل من السيدة وفاء سليمان (مواليد عمشيت) ولهما ثلاثة اولاد.

العناوين والمحطات الرئيسية التي طبعت مرحلة توليه قيادة الجيش:

ـ مناهضة الارهاب والتعصب، وابرز العمليات:

ـ كشف عدة شبكات ارهاب وتجسس اسرائيلية وآخرها الشبكة التي كشفت خلال عملية «مفاجأة الفجر» بتاريخ 2006/6/10. كشف ومهاجمة منظمات متطرفة في جرود الشمال مطلع العام 2000 والقضاء على معظم افرادها وتفكيك الخلايا المرتبطة بها في المناطق كافة وتوقيف عناصرها.

ـ مهاجمة تنظيم فتح الاسلام في مخيم نهر البارد بتاريخ 2007/5/20 رداً على ما تعرضت له مراكز العسكريين في محيط المخيم وبعض المناطق الاخرى ـ التصدي للعدو الاسرائيلي ودعم المقاومة حتى تحرير الجنوب عام 2000.

ـ اكمال عملية الانتشار في كافة الاراضي اللبنانية بعد انسحاب الجيش السوري بتاريخ 26 نيسان 2005 وما حصل من اضطرابات واخلال بالامن خلال العام 2007.

ـ استكمال واعادة تنظيم هيكلية الجيش اللبناني بعد تعديل قانون خدمة العلم.

ـ تكريس الجيش حامياً للديموقراطية وليس جيشاً للسلطة بقمع المعارضين لسياستها بل جيش للوطن يحفظ امن المواطن ويحافظ على حقوقه. وقد تجلى دوره الوطني في الحفاظ على امن المتظاهرين والمؤسسات العامة والخاصة وحرية التعبير طيلة عام 2005 بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري خلال سنة 2006 وحتى الآن.

ـ اقتراح خطة انهاء الحرب الاسرائيلية على لبنان والتي حصلت في 2006/7/12 كحل مشرف. تضمنت هذه الخطة التخطيط والتحضير لنشر الجيش اللبناني في الجنوب وعلى المعابر البرية البحرية. تم تنفيذ هذه العملية بدقة وبنهايتها في الثاني من تشرين الاول رفع العلم اللبناني على تلة اللبونة المحاذية للحدود الجنوبية ايذاناً بعودة السيادة الى الجنوب.

وإثر الاعلان عن اتفاق الدوحة شهدت بلدة عمشيت مسقط رأس قائد الجيش العماد ميشال سليمان أشكالاً عدة من الاحتفالات اقامها الاهالي على طريقتهم كبادرة تعبير عن فرحتهم بانتخاب ابن البلدة العماد سليمان رئيساً للجمهورية في غضون ايام، فرفعوا الاعلام اللبنانية والصور ونصبوا اقواس النصر، وبدأوا بإعداد المسارح في البلدة وفي سوق جبيل من اجل اقامة المهرجانات والحفلات، وهذه هي المرة الاولى التي يصل فيها رئيس للجمهورية من بلدة عمشيت، وقد عوّل الاهالي في المنطقة على الرئيس سليمان باعتباره صاحب الكف النظيف والرؤيا الواضحة ولا يعتمد اللون الرمادي في وقت امتنعت العائلة عن التعليق على موضوع وصول العماد سليمان الى سدة الرئاسة. واعتبرت ان اي تصريح غير موجود قبل تنفيذ الانتخاب.

المعلم يقول انه من المحتمل اجراء مفاوضات مباشرة بين البلدين.. والبيت الابيض يؤكد انه لا يعترض على المحادثات وأنه لم يفاجأ بهذا التطور

اسرائيل وسورية تعلنان عن اجراء مباحثات سلام غير مباشرة بوساطة تركية ودمشق تؤكد حصولها على التزامات بانسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان

القدس ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس ورزوق الغاوي:

أعلنت اسرائيل وسورية بشكل مفاجيء امس الاربعاء عن اجراء مباحثات سلام غير مباشرة بوساطة تركية.

وكشف مسؤول اسرائيلي كبير بعد الاعلان رسميا عن محادثات سورية اسرائيلية غير مباشرة عن وجود مساعدين كبار لايهود أولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي في تركيا منذ يوم الاثنين مع ممثلين لسورية. لكنه لم يؤكد اجراء اتصالات مباشرة بين الوفدين.

وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في بيان «بدأ الجانبان مباحثات غير مباشرة تحت رعاية تركية».

وأضاف «أعلن الجانبان استعدادهما لاجراء محادثات غير منحازة ومنفتحة. قررا اجراء الحوار بأسلوب جاد ومتواصل بهدف التوصل الى سلام شامل».

ومن جهته قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاربعاء ان من المحتمل اجراء مفاوضات مباشرة بين سورية واسرائيل اذا ابدت اسرائيل جدية في المحادثات غير المباشرة التي تعقد في تركيا.

وقال المعلم على هامش مؤتمر في العاصمة القطرية ان سورية تأمل في ان يكون الجانب الاسرائيلي جادا بخصوص المحادثات غير المباشرة حتى يمكن للجانبين اجراء مفاوضات مباشرة.

واعلن المعلم ان سورية حصلت عبر مفاوضات غير مباشرة مع الاسرائيليين على التزامات بانسحاب الدولة العبرية من هضبة الجولان حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

وقال المعلم في تصريح في المنامة ان هذه المفاوضات غير المباشرة يفترض ان تمهد لاستئناف مفاوضات السلام المباشرة بين الطرفين.

واتت تصريحات المعلم بعد كشف كل من سورية واسرائيل وتركيا عن وجود هذه المفاوضات.

واكد المعلم من المنامة حيث يشارك في المنتدى الثالث للتعاون العربي الصيني «بالفعل بدأت في تركيا محادثات غير مباشرة بوساطة تركية لايجاد الارضية الصالحة لاستئناف المفاوضات المباشرة لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة وفق مرجعية مدريد».

واضاف وزير الخارجية السوري «تلقينا التزامات بالانسحاب من الجولان الى خط 4 حزيران (يونيو) 1967».

الا ان المعلم ذكر بان هذه الالتزامات «ليست جديدة بل بدأت منذ تعهد (رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق) رابين والتزم به كل رؤساء الحكومات الاسرائيلية اللاحقين».

ويشير المعلم بذلك الى ما يعرف بـ «وديعة رابين»، اي الموافقة المبدئية التي اعطاها رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل عام 1994 على الانسحاب من الجولان، قبل اغتياله.

وخلص المعلم الى القول «بهذه المناسبة اود ان انوه بجهود رئيس الحكومة التركية (رجب طيب اردوغان) منذ اكثر من عام بين سورية واسرائيل».

وتزامن الاعلان عن محادثات السلام الاسرائيلية السورية مع تحقيق الشرطة مع أولمرت في مزاعم رشى تهدد بالاطاحة به من منصبه وتعتزم استجوابه للمرة الثانية يوم الجمعة.

ومن جانبها أكدت الخارجية السورية اجراء محادثات غير مباشرة مع اسرائيل. وجاء في بيان لوزارة الخارجية السورية «بدأت سورية واسرائيل محادثات سلام غير مباشرة تحت رعاية تركيا.. حيث أعرب كل منهما عن رغبته باجراء المحادثات بنية حسنة وقررا متابعة الحوار بينهما بجدية واستمرارية وذلك لتحقيق هدف السلام الشامل وفقا لمرجعية مؤتمر مدريد للسلام» في اشارة للمؤتمر الذي عقد في العاصمة الاسبانية .

ولم يشر البيان الى الكيفية التي تجري بها المحادثات أو من الذي يشارك فيها. وقال مسؤولون سوريون منذ شهر انهم يتعاونون مع تركيا في جهود استئناف المفاوضات مع اسرائيل بعد توقف استمر ثماني سنوات.

وقال المسؤول في الحكومة الاسرائيلية الذي طلب عدم الكشف عن هويته حين سئل عن المحادثات مع سورية «هذا جار منذ بعض الوقت لقد بدأ هذا العام الماضي خلال زيارة لرئيس الوزراء لتركيا وبدأت تثمر الان».

وصرح المسؤول بأن تجدد عملية السلام الاسرائيلية السورية لن يكون على حساب مفاوضات السلام الجارية مع الفلسطينيين لاقامة دولة.

وقال «الحكومة مازالت ملتزمة بالمضي قدما على المسارين السوري والفلسطيني».

وأجرت سورية واسرائيل من قبل محادثات سلام في الولايات المتحدة عام 2000 لكنها انهارت بعد فشل الجانبين في الاتفاق على مصير هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 .

واعتبر النزاع على السيطرة على شواطىء بحيرة طبرية حجر العثرة في تلك المحادثات. وصرح مسؤول بوزارة الخارجية التركية امس الاربعاء بأن سورية واسرائيل تجريان في اسطنبول مباحثات سلام غير مباشرة من خلال تركيا. وقال ان تركيا يمثلها فريدون سينيرلي أوغلو نائب وكيل وزارة الخارجية.

وذكرت الخدمة التركية لشبكة (سي.ان.ان) أن المسؤولين السوريين والاسرائيليين لا يجلسون على نفس الطاولة. وكان اولمرت الذي يجري ايضا محادثات مع الفلسطينيين تأمل الولايات المتحدة ان تسفر عن اقامة دولة فلسطينية بحلول نهاية العام قد أبدى رغبته في التفاوض بشأن اعادة الجولان مقابل ان تقطع سورية علاقتها مع ايران ومع الجماعات النشطة المعادية لاسرائيل خاصة حزب الله اللبناني وحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس).

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قصفت طائرات حربية اسرائيلية موقعا سوريا قال مسؤولون امريكيون انه منشأة نووية مشتبه بها بنتها كوريا الشمالية. ولم تقم سورية بعد هذا الهجوم بأي رد فعل معلن.

وقال مسؤول اسرائيلي كبير على دراية بالعلاقات السورية الاسرائيلية «ستكون عملية طويلة جدا. المباحثات المباشرة نفسها لم تبدأ بعد».

وقال البيت الابيض امس الاربعاء انه لا يعترض على محادثات بين اسرائيل وسورية وأنه لم يفاجأ بهذا التطور. وقالت دانا بيرينو المتحدثة باسم البيت الابيض «الولايات المتحدة غير مشاركة. هذا القرار اتخذته اسرائيل .. نحن لم نفاجأ به ولا نعترض عليه».

واضافت قائلة «نأمل بأن يكون هذا منتدى لمعالجة المخاوف المتعددة التي لدينا جميعا بشأن سورية.. دعم سورية للارهاب وقمعها لشعبها ولهذا فاننا سنرى كيف سيسير هذا».

ويرى محللون من بينهم مسؤولون اسرائيليون سابقون ان فرص التوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل ضئيلة دون تحول في السياسة الامريكية ازاء دمشق ربما بعد تنحي الرئيس الامريكي جورج بوش في كانون الثاني (يناير).

وقال مسؤولون أتراك ان المحادثات ستكون على الارجح في جولات تعقد مرة او مرتين في الشهر على ان تستمر الجولة بضعة ايام.

وذكر أحد المسؤولين الاسرائيليين ان اولمرت أعطى سورية «صيغة» بشأن هضبة الجولان «يريدها (الرئيس السوري بشار) الاسد» وان بقيت التفاصيل سرية.

وهناك رأي يقول ان اسرائيل بخلاف الارض لا تملك الكثير لتعرضه على سورية وان دمشق لن تغير تحالفاتها مع ايران الا اذا احتضنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها اقتصاديا ودبلوماسيا.

وقال مسؤول اسرائيلي ان اولمرت بحث مسألة سورية مع الرئيس الامريكي حين زار اسرائيل الاسبوع الماضي. وصرحت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية في وقت سابق من الشهر ان واشنطن ستؤيد محادثات ترعاها تركيا بين اسرائيل وسورية. وقال بول سالم المحلل بمعهد كارنجي في بيروت «الامريكيون لن يعطلوها لكنهم ينتظرون ليروا ما سيحدث».

وأضاف «اذا احرزت سورية واسرائيل تقدما يمكن ان يعرض ذلك على الادارة الامريكية القادمة في وقت ما عام 2009 حين يمكن ان يصبح هذا الاتفاق جزءا من اتفاق اوسع نطاقا يمكن ان يشمل قضايا اقليمية اخرى مثل لبنان وسورية وايران. في هذه المرحلة سيحتاج الامر الى تدخل أكثر من الولايات المتحدة. لكن الان يريدون (السوريون والاسرائيليون) التركيز على المسائل الفنية الخاصة بالجولان».

بشار الاسد

ايهود اولمرت

قطر تحقق انتصارا دبلوماسيا بفضل علاقاتها المتعددة الاتجاهات

الدوحة ـ فيصل البعطوط:

حققت قطر انتصارا دبلوماسيا عبر رعاية اتفاق شامل وضع حدا لأزمة سياسية في لبنان بدت مستعصية لشهور طويلة، ويرى محللون ومراقبون ان هذا النجاح يعود خصوصا الى العلاقات القطرية الاقليمية والدولية الواسعة والمتعددة الاتجاهات.

وبعد حوالي 18 شهرا من التأزم السياسي الذي انفجر في الاسبوع الاول من ايار (مايو) بشكل دموي في لبنان في احداث متنقلة سرعان ما اخذت طابعا مذهبيا، اعلن في قطر الاربعاء عن توصل الفرقاء اللبنانيين بعد خمسة ايام من الحوار، الى اتفاق شامل.

وفي حديث مع فرانس برس، قال مساعد وزير الخارجية القطري محمد الرميحي ان هذا النجاح سببه «الديناميكية والحياد الايجابي واستقلالية القرار الذي تتمتع به قطر» مشيرا الى ان النجاح هو «عربي ايضا» اذ انه يأتي تحت مظلة الجامعة العربية.

من جانبه، يعتقد وزير العدل القطري السابق المحامي نجيب النعيمي ان «انفتاح الدبلوماسية القطرية ونجاح توازناتها الاقليمية والدولية امور ساعدت كثيرا على احراز هذا الاتفاق الذي عجزت الدول الكبرى في انجازه». اما المحلل السياسي محمد المسفر فقال ان «قطر استوعبت في دبلوماسيتها التناقضات الاقليمية المؤثرة ما بات يؤهلها لان تصبح قبلة لحل النزاعات العربية».

ويجمع المراقبون على البعد الاقليمي الكبير للازمة اللبنانية خصوصا مع دعم ايران وسورية القوي للمعارضة المدعومة من دمشق وطهران، من لعب دور الوسيط. الا ان قطر حققت نجاحها الدبلوماسي بعد مصالحة مع السعودية اعقبت سنوات من التوتر.

وقال النعيمي في هذا السياق «اعتقد ان جزءا كبيرا من الحل جاء بفضل الاتصالات والتنسيق القطري السعودي طيلة ايام الحوار الوطني اللبناني في الدوحة».

واكد مساعد وزير الخارجية القطري انه «كان هناك تنسيق طيلة الايام الاخيرة داخل الحوار وخارجه»، في اشارة الى اتصالات جرت مع عواصم اقليمية مؤثرة في الملف اللبناني لا سيما دمشق وطهران والرياض.

وكان رئيس الوزراء القطري اكد ان «السعودية تدعم الحوار وهي طرف مهم في الوصول الى نتائج ايجابية في لبنان وهي حريصة على الحل».

واظهرت قطر الغنية جدا بالغاز خلال الحوار وحتى اعلان الاتفاق، ثقة كبيرة بقدرتها على الدفع باتجاه التوصل الى اتفاق، وانما من دون افراط قد يزعج اللاعبين الاقليميين الكبار لا سيما السعودية. وقال امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في افتتاح حوار الدوحة ان «قطر بلد يعرف حدوده وهو لا يسعى الى دور يفوق طاقته لكن يطمح ان يكون ساحة لقاء للنوايا الحسنة تفتح الابواب لحوار مفيد».

ثم عاد واكد في جلسة الاعلان عن الاتفاق «لم يكن يخالجنا شك حين دعونا الى هذا الحوار اللبناني اللبناني في الدوحة انه واصل بمشيئة الله الى نجاح».

ويعتقد المسفر ان نجاح قطر «اكسبها ثقلا اقليميا ودوليا» يخولها لعب دور في نزاعات اقليمية اخرى.

وسبق لقطر، البلد الصغير جغرافيا، ان قامت بوساطات في نزاعات اقليمية ودولية مستخدمة ثقلها الاقتصادي وعلاقاتها الدبلوماسية الواسعة والمتناقضة احيانا.

وقادت قطر منذ سنوات وساطة ناجحة بين السودان واريتريا، كما حاولت جمع الفرقاء الفلسطينيين في اكثر من مرة وما زالت تبذل جهودا لتطبيق اتفاق سلام رعته بين الحكومة اليمنية والمتمردين الزيديين في شمال اليمن.

امير قطر ورئيس وزرائه والامين العام لجامعة الدول العربية من بين المحتفلين بتوقيع الاتفاق بين اللبنانيين في الدوحة

مستوطنو الجولان يرون انه «يعرض اسرائيل للخطر»

أولمرت اطلع باراك وليفني على المحادثات مع دمشق

■ تل أبيب ـ يو بي أي: قالت مصادر في وزارتي الدفاع والخارجية الإسرائيليتين إن رئيس الوزراء ايهود أولمرت أطلع الوزيرين ايهود باراك وتسيبي ليفني على تقدم محادثات سلام مع سورية والتي أعلنت الدولتان عنها رسميا امس الأربعاء.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية أميرة أورون في اتصال مع يونايتد برس إنترناشونال إن وزيرة الخارجية كانت على اطلاع متواصل على تقدم وتطور المحادثات مع السوريين «رغم أن مكتب رئيس الوزراء هو الذي أجرى الاتصالات مع السوريين».

وأكدت أورون على أن رئيس طاقم مستشاري أولمرت، يورام توربوفيتش، ومستشار أولمرت السياسي، شالوم ترجمان، موجودان منذ الاثنين الماضي في العاصمة التركية أنقرة ويجريان المحادثات مع وفد سوري في أنقرة.

وأضافت أورون أن «المحادثات بين الوفدين غير مباشرة وتجري بوساطة تركية، لكن هذا التطور يشير إلى وجود اهتمام وإرادة حقيقين للتوصل إلى سلام».

وبشأن الموقف الأمريكي من هذه المحادثات قالت أورون إن «موضوع المحادثات بين إسرائيل وسورية كان مطروحا خلال زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش (لإسرائيل) الأسبوع الماضي.

من جهة أخرى، أكدت مصادر في مكتب وزير الدفاع ايهود باراك على أن «موقف وزارة الدفاع وجهاز الأمن في إسرائيل من المحادثات مع سورية معروف وهو أنه يتوجب إخراج سورية من محور الشر بقيادة إيران من خلال خطوات استراتيجية».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن «سورية تسعى للاقتراب من الغرب وإزالة الضغط عنها بخصوص قضية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الأسبق رفيق الحريري وبخصوص ضلوعها في لبنان».

وتوالت في أعقاب ذلك ردود الفعل في الحلبة السياسية الإسرائيلية وقال نائب رئيس الوزراء ورئيس حزب شاس ايلي يشاي إن «سورية ما زالت أساس محور الشر ويتوجب التساؤل هل من المناسب تسليم جبهتنا الشمالية إلى حزب الله؟».

وأعرب يشاي عن دهشته من بيان مكتب أولمرت وقال إن «رئيس الوزراء قال في الماضي انه طالما تتمسك سورية بمواقفها فإنه ليس مناسبا إجراء مفاوضات معها، وليس واضحا ما الذي تغير».

من جانبه قال الوزير زئيف بويم إنه يعارض مبدئيا الانسحاب من هضبة الجولان وأنه «بالإمكان التوصل إلى اتفاق سلام مع سورية فقط بعد وقف العمليات الإرهابية ووقف دعم سورية لحزب الله والتحرر من حلفها مع إيران».

وأضاف بويم أن «موضوع هضبة الجولان يجب أن يسير وفقا لرأي الغالبية في اسرائيل مع إمكانية استئجار الجولان لأمد طويل».

وتميزت ردود فعل اليمين الإسرائيلي على الإعلان عن بدء محادثات سلام مع سورية بربطها مع التحقيق الجاري مع أولمرت بشبهة حصوله على رشوة مالية.

واعلن ممثل مستوطني الجولان ايلي مالكا الابعاء ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت «يعرض اسرائيل للخطر عبر التخلي» عن هذه الهضبة السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967، وذلك بعد اعلان انطلاق المفاوضات مجددا بين البلدين.

وقال رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الجولان ايلي مالكا في بيان «ان رئيس وزراء مستعد للتخلي عن منطقة خاضعة لسيادة اسرائيل، لاعطائها للسوريين والايرانيين، يعرض مستقبل دولة اسرائيل للخطر».

وقال رئيس كتلة حزب الليكود في الكنيست غدعون ساعر إن «بيان رئيس الوزراء يثبت أنه لا حدود للتهكم وأولمرت يلعب بكنوز الاستراتيجية لإسرائيل من أجل بقائه في الحكم، وليس لدى أولمرت غالبية في الكنيست وبين الجمهور تؤيد تنازلات في الجولان». ودعا ساعر حزب شاس إلى الانسحاب من الحكومة فورا. وقالت عضو الكنيست ليمور ليفنات من الليكود أنه «لا توجد صلاحيات أخلاقية لرئيس الوزراء بإجراء مفاوضات مع دمشق وبيع مستقبل إسرائيل فيما لا تزال هناك خطوة واحدة تفصل بينه وبين لائحة اتهام ضده».

من جانبه رحب سكرتير حزب العمل ايتان كابل بالإعلان عن بدء المحادثات «وآمل أن لا يكون الحديث عن تشويش وتغطية على التحقيقات ضد أولمرت».

كذلك رحب ذبالمفاوضات عضو الكنيست ران كوهين من حزب ميرتس ودعا ممثلي الجانبين إلى «مواصلة المحادثات الأمر الذي سيساعد على استقرار المنطقة وعزل إيران».

واشنطن اعتبرته «ضروريا وايجابيا».. والسعودية وسورية تعلنان دعمهما للاتفاق

ترحيب عربي باتفاق الدوحة بعد نجاحه في حل الأزمة اللبنانية

الدوحة ـ بيروت ـ عواصم

«القدس العربي» ـ وكالات:

توالت التهاني العربية والاجنبية على امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بعد نجاحه في حل الازمة اللبنانية الاخيرة، حيث اعلنت وكالة الانباء القطرية ان الرئيس السوري بشار الاسد اتصل به وهنأه بالاتفاق الذي توصل اليه الفرقاء اللبنانيون في الدوحة الاربعاء من اجل انهاء الازمة في لبنان، كما اشادت الولايات المتحدة الاربعاء بالاتفاق معتبرة اياه «تطورا مرحبا به» وتقدما «ضروريا وايجابيا».

واوضحت الوكالة ان الامير تلقى اتصالا هاتفيا «من اخيه فخامة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية» الذي «أعرب عن تهانيه لسمو الأمير على الاتفاق الذي اسفر عن الحوار الوطني اللبناني الذي عقد بالدوحة».

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم اكد من المنامة ان بلاده تدعم الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الفرقاء اللبنانيين في الدوحة.

وعزا المرجع الشيعي في لبنان العلامة محمد حسين فضل الله الاربعاء الاتفاق بين الافرقاء اللبنانيين في الدوحة الى «تضافر الكثير من العوامل الخارجية والداخلية».

وقال فضل الله ان «التسوية التي خرجت بعملية قيصرية لم تكن لتتم لولا تضافر الكثير من العوامل الخارجية والداخلية».

وقال سفير السعودية في لبنان عبد العزيز خوجة ان المملكة تؤيد وتدعم الاتفاق الذي توصل اليه الفرقاء اللبنانيون في الدوحة حاليا في الرياض «ان السعودية تعلن تأييدها ودعمها للاتفاق بين اللبنانيين في الدوحة».

واضاف «نحن سعداء جدا بالتوصل الى الاتفاق»، موضحا «المملكة كما هو معروف دائما تقف مع وحدة لبنان واستقراره وسيادته».

من جهتها، رحبت سلطنة عمان بالاتفاق بين اللبنانيين في الدوحة. وعبر الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله في مؤتمر صحافي عن «ارتياح السلطنة لتوصل الاطراف اللبنانية الى هذا الاتفاق التاريخي».

من جهته، اكد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية دعم المجلس للاتفاق.

وقال «ان المجلس يدعم ويؤيد اتفاق الدوحة بين اللبنانيين والانجاز التاريخي الذي تحقق بهذا الاتفاق». واضاف ان «دول المجلس تعتبر الاتفاق نجاحا للبنانيين وتأكيدا على السلم الاهلي ليفتحوا صفحة جديدة من التفاهم السياسي وليعيدوا للبنان مكانته في العالم العربي».

وعبر العطية عن تهانيه «لامير قطر وللجنة الوزارية العربية ورئيس اللجنة الشيخ حمد بن جاسم لانجاز الاتفاق»، مشددا على ان «نجاح قطر واللجنة الوزارية العربية يؤكد اهمية الدور العربي بايجاد الحلول للمشاكل والازمات العربية».

الى ذلك، هنأ الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اكمل الدين احسان اوغلي اللبنانيين بالاتفاق، معربا في بيان عن «عميق ارتياحه وابتهاجه» لهذا الانجاز. كما اشاد احسان اوغلو بجهود قطر واميرها وجهود الجامعة العربية.

كما رحبت إيران امس الأربعاء بالاتفاق مقدرة الجهود الإقليمية والعربية واللبنانية، وأشارت إلى أنها كانت كرست كل إمكاناتها لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني اللبناني الذي استضافته قطر على مدى خمسة أيام.

ومن جهته رحب الاردن امس الاربعاء بتوقيع الاتفاق معبرا عن امله في ان يطبق هذا الاتفاق بأسرع ما يمكن لترسيخ الامن والسلم الاهلي.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال وزير الخارجية بالوكالة ناصر جودة تعبيره عن «ارتياح الاردن الكبير لما أفضت اليه نتائج الحوار الوطني اللبناني».

ومن الرياض قال مصدر دبلوماسي سعودي رفيع المستوى إن المملكة «ترحب باتفاق الدوحة الذي وقع بناء على الجهود التي بذلتها اللجنة الوزارية العربية التي شكلت في آخر اجتماع عقده وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية».

ودعا المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، الفرقاء اللبنانيون إلى «سرعة تنفيذ القرارات التي جاءت في اتفاق الدوحة على الأرض».

كما أيد اليمن الاتفاق الذي توصل إليه امس الأربعاء الفرقاء اللبنانيون في العاصمة القطرية الدوحة. واعتبر وزير الخارجية اليمني الدكتور ابوبكر القربي في تصريح صحافي أن توقيع الأطراف اللبنانية على الاتفاق يمثل نجاحا في الحفاظ على امن ووحدة واستقرار لبنان.

وقال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ان «الاتفاق ينهي ازمة معقدة كادت تعصف باستقرار لبنان لولا حكمة بعض السياسيين اللبنانيين وسرعة التدخل العربي لاحتواء الموقف».

وبارك نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي الجهود التي بذلها الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في التوصل إلى اتفاق بين الفرقاء اللبنانيين في المؤتمر الذي عقد في الدوحة لإنهاء الأزمة اللبنانية واصفا هذه الجهود بـ «الطيبة».

ومن واشنطن قال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ولش في مؤتمر صحافي «ان يكون هذا الاتفاق قد تم التوصل اليه في الدوحة فهو حقا تطور مرحب به». واضاف «هذا تقدم ايجابي وضروري لتحقيق اهداف مبادرة الجامعة العربية من اجل لبنان»، متحدثا عن الانتخابات الرئاسية في لبنان التي عطلتها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) المعارضة المدعومة من طهران ودمشق، بالاضافة الى تشكيل حكومة جديدة واعادة النظر في قانون الانتخابات.

ومن جهته قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان اتفاق الفرقاء اللبنانيين في الدوحة يعتبر نجاحاً كبيراً، داعيا إلى تطبيق هذا الاتفاق بشكل كامل ومشيداً بجهود جميع من ساهم في التوصل اليه. وقال ساركوزي في بيان صدر عن قصر الاليزيه «أشعر بالسعادة بشكل خاص نتيجة الاتفاق الذي تم الإعلان عنه صباح اليوم الأربعاء في الدوحة بين ممثلي القوى السياسية الرئيسية في لبنان، والذي تم التوصل إليه برعاية قطر والجامعة العربية».

فتح وحماس ترحبان وتطالبان بجهد عربي مماثل في غزة

ترحيب فلسطيني باتفاق الدوحة ومطالبة بمبادرة عربية لحل الأزمة الفلسطينية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

رحبت القيادة ومنظمة التحرير الفلسطينية امس باتفاق المصالحة اللبناني الذي وقع في قطر.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة، ياسر عبد ربه، في بيان صحافي ان القيادة الفلسطينية والمنظمة ترحبان باتفاق الدوحة، معرباً عن أمله بتنفيذ هذا الاتفاق بما يكفل السيادة التامة للشعب اللبناني ومؤسساته الشرعية وحماية أمنه ومستقبله.

من جانبها، أشادت الحكومة الفلسطينية المقالة بغزة بالاتفاق اللبناني في الدوحة والذي أدى إلى إنهاء الخلاف والانقسام الداخلي في لبنان، معربة عن تقديرها للجهود القطرية والعربية التي أدت بدورها إلى تحقيق المصالحة، مؤكدة على الدور العربي في حل الخلافات الداخلية.

وعلى نفس الصعيد رحبت حركتا فتح وحماس بنجاح توسط الجامعة العربية في حل الأزمة اللبنانية الداخلية والتوصل إلى توافق وطني بعد خمسة أيام من الحوار، وطالبتا بمبادرة عربية لمعالجة الانقسام الفلسطيني على غرار تلك التي أنجزت بين الفرقاء اللبنانيين.

ومن جهته قال قدورة فارس القيادي في حركة فتح «لاتقل الحالة اللبنانية تعقيداً عن الفلسطينية، ونجحت في لبنان وبالتالي يمكن نجاحها في فلسطين».

وأكد فارس أنه في حال دعت الأطراف الفلسطينية لمبادرة عربية «فإن أي طرف سيخجل من عدم تلبية الدعوة حيث سيكتب التاريخ عنه أنه هو من أفشل الحوار والتوحد»، مشيراً إلى أن التجربة اللبنانية يمكن تطبيقها وتكرارها في الساحة الفلسطينية.

ومن جهته طالب ايمن طه الناطق باسم حماس في غزة بمبادرة عربية جدية لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، ومعلنا استعداد حركته للتعاطي بشكل إيجابي مع أي جهد لحل الأزمة الفلسطينية.

واضاف طه «انه في حال توفر إرادة عربية لاتخاذ قرارات مناسبة فيما يتعلق بالقضايا العربية فإنه يمكن فعل ذلك»، مشدداً على أن حركته تأمل أن يتطور الجهد العربي لاتخاذ خطوات جريئة وحاسمة لجمع الأطراف الفلسطينية على طاولة الحوار ولإنهاء الخلاف وتجاوز الفيتو الأمريكي المانع لهذا الحوار على حد قوله.

وثمنت حركة حماس الاتفاق الذي تم بين الأطراف اللبنانية في الدوحة، وطالب فوزي برهوم المتحدث باسم الحركة في تصريح صحافي امس بدور عربي فاعل يجمع كافة الأطراف الفلسطينية من أجل إعادة توحيد الصف الفلسطيني وترتيب بيته الداخلي لمواجهة كافة التحديات التي باتت تعصف بالقضية الفلسطينية.

نشطاء يعملون على تدويل الملف بعد منع الرباط «الحزب الديمقراطي الأمازيغي» بحكم قضائي

الفرق البرلمانية الاسبانية تستقبل رسميا وفدا عن حزب امازيغي محظور في المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

استقبلت مجموعة من الأحزاب السياسية في البرلمان الاسباني ليلة الثلاثاء وفدا عن الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي ممثلا في رئيسه أحمد الدغرني، والكونغرس العالمي للأمازيغ ممثلا في رشيد الراحا، كما أجرى وفد أمازيغي لقاء مع ممثلين عن الإدارة الأمريكية في الرباط، وهذا يعني بداية تدويل القضية الأمازيغية بشكل يجعلها تنفلت من سيطرة النظام المغربي.

وقال رشيد الراحا لـ«القدس العربي» ان اللقاء بين الحزب الأمازيغي المغربي الذي جرى حظره منذ شهر من طرف القضاء المغربي والكونغرس العالمي الأمازيغي والفرق البرلمانية الاسبانية التي تغيب عنها الحزب الشعبي المعارض، اسفر عن اتفاق شامل يتضمن اعلان «تضامن الأحزاب السياسية الاسبانية مع القضية الأمازيغية، وجعل الجمعيات الأمازيغية مخاطبا لحكومات الحكم الذاتي في الاتفاقية حول الهجرة، وتعليم الأمازيغية في المدارس الاسبانية ومطالبة وزارة الخارجية الاسبانية بالضغط على نظيرتها المغربية لإعادة الصفة القانونية للحزب الأمازيغي المغربي الذي حظره القضاء».

ويأتي اللقاء الذي أثار قلق النظام المغربي وفق معلومات حصلت عليها القدس العربي ضمن سياق تدويل ملف الأمازيغية من طرف نشطاء هذه الحركة، حيث يهدفون إلى كسب التأييد الدولي لمطالبهم السياسية بعدما عمدت الدولة إلى منع الحزب الأمازيغي. وتبدي ثلاث دول اهتماما كبيرا بهذا الملف وهي اسبانيا والولايات المتحدة وفرنسا.

الترقب الرسمي والترحيب الحزبي

تعتبر إسبانيا من الدول الغربية الأكثر اهتماما بالحركات الأمازيغية ويدخل ذلك ضمن اهتمامها بكل ما يمكن أن يحدث تغييرا في المغرب بحكم أن أمنها القومي مرتبط بالتطورات السياسية المغربية. وهناك اهتمام رسمي حذر واهتمام حزبي منفتح ومتعاون. ومن ضمن الأسباب التي تفسر الاهتمام الاسباني، نجد أساسا:

في المقام الأول، العلاقات التاريخية المتوترة بين اسبانيا وجزء من الأمازيغيين المتمثلين في الريفيين إبان القرون الخمسة الماضية، أي ابتداء من غزو اسبانيا لمدينة مليلية سنة 1497، حيث استمرت المواجهات بين الطرفين وبلغت ذروتها في حروب الريف ما بين 1892 الى 1927.

في المقام الثاني، نسبة الريفيين المرتفعة في مدينة مليلية المحتلة وظهور قوة أمازيغية ذات توجه ديني نسبيا ويتعلق الأمر بـ«ائتلاف مليلية» بزعامة مصطفى أبرشان. في المقام الثالث، ارتفاع نسبة الجمعيات الأمازيغية في اسبانيا والتي يفوق عددها الثلاثين في الوقت الراهن موزعة بين مدريد وكاتالونيا وبلد الباسك وجزر الخالدات والأندلس والتي تنسج علاقات قوية مع حركات سياسية وخاصة الحركات القومية في شمال البلاد.

وفي المقام الرابع، ظهور حركات إسبانية في جزر الخالدات تعتبر نفسها أمازيغية وليس إسبانية، حيث يتردد أعضاء هذه الحركات على المغرب باستمرار وتربطهم بالحركات الأمازيغية المغاربية علاقات قوية، وتتخوف مدريد من احتمال استغلال المغرب لهم في العلاقات الثنائية بين البلدين.

من جهة أخرى، تدرك مدريد أن نضج الحركة الأمازيغية سيدفع الى بلورة خطاب قوي في الريف سيطالب الإسبان بفاتورة الحروب الاستعمارية إبان القرنين التاسع عشر والعشرين على شاكلة ما يجري الآن في بعض مناطق العالم، ولاسيما ملف الغازات السامة.

وحزبيا، استطاعت الجمعيات الأمازيغية المغربية في وقت وجيز نسج علاقات قوية مع كل من الحزب القومي الباسكي وحزب اليسار الجمهوري الكاتالاني اللذين تقدما منذ سنتين بمشروع قانون في البرلمان الاسباني يهدف إلى تعويض الريفيين عما لحقهم من حرب الغازات السامة في العشرينات، لكنه رفض من طرف الحزب الاشتراكي والحزب الشعبي.

الاهتمام الامريكي واللقاءات السرية

وبادرت الإدارة الأمريكية بعقد لقاء أولي غير معلن عنه في الرباط خلال منتصف شهر اذار/مارس الماضي وضم عن الجانب الأمازيغي أسماء لها حضورها مثل أحمد الدغرني محامي وزعيم الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي المحظور، وعميد كلية الحقوق في الرباط وعضو المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لحسن ولحاج وعن الجانب الأمريكي المكلف بالعلاقات بشمال أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة الخارجية الأمريكية روميرو مارتينث، والمكلفة بالمنظمات المدنية بمكتب مبادرات التعاون مع الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الأمريكية لورا أبراهام شولز.

وحسب معلومات حصلت عليها القدس العربي من أحمد الدغرني فالوفد الأمريكي استمع بدقة إلى الشروحات التي جرى تقديمها من طرف الأمازيغ وخاصة المطالب السياسية والثقافية التي يرغبون في تحقيقها ونقط التقاء بين الطرفين.

ويبقى التساؤل العريض، كيف تنظر واشنطن إلى الحركة الأمازيغية وماذا تريد منها؟ فواشنطن تنظر بعين الرضا والترحيب لموقف بعض الحركات الأمازيغية الداعية للتطبيع مع اليهود وعدم انتقاد سياسة البيت الأبيض.

والأساسي، فالرؤية الأمريكية تستخلص أن الحركة الأمازيغية ستلعب دورا مهما في الحياة السياسية المغربية مستقبلا بحكم أن أفكارها ما زالت فتية وستنمو وستنتشر بقوة لأنها تخاطب جذور الإنسان المغربي الأمازيغي.

ويبقى الاعتقاد السائد في الأوساط الأمريكية المهتمة بالمغرب العربي أن الأمازيغية هي علمانية وقد تخلق توازنا مع الحركات الإسلامية.

الانقسام الأمازيغي حول فرنسا

لكن الملاحظ خلال السنوات الأخيرة أن فرنسا تحبذ في المقام الأول، التعامل مع الحركات الأمازيغية الرسمية المقربة من النظام الملكي مثل حزب الحركة الشعبية بحكم التعاطف الكبير الذي يبديه زعماؤها مثل المحجوبي أحرضان والعنصر تجاه باريس، وفي المقام الثاني، تفضيل الأمازيغ الذين يتحدثون الفرنسية وليس العربية. وكشفت مصادر تابعة للكونغرس العالمي الأمازيغي أن «فرنسا كانت وراء مساعدة إحياء القضية الأمازيغية في شمال افريقيا، لكنها تحس الآن أن أطرافا أخرى منافسة دخلت على الخط مثل اسبانيا والولايات المتحدة».

في غضون ذلك، ينقسم الأمازيغ في التعامل مع هذا الملف الذي بدأ تدريجيا ينتقل الى الساحة الدولية. فالأمازيغ الممثلون رسميا في الحركة الشعبية بزعامة المحجوبي أحرضان والعنصر يتعاطفون مع فرنسا، في حين أن الأمازيغ الذين يمثلهم الدغرني يتعاطفون مع الولايات المتحدة واسبانيا، بل ويشنون حملة قوية ضد فرنسا، فالدغرني صرح مؤخرا ليومية إمبرسيال الاسبانية أن «فرنسا ترغب في التحكم في الأمازيغية ولكن في أمازيغية فرنكفونية وليس أمازيغية لها ارتباط بما هو عربي».

لقاء بين الأحزاب السياسية الاسبانية ووفد الأمازيغ في غرفة بالبرلمان الاسباني (الصورة وكالة أكفي برس)

نشطاء مغاربة يحيون ذكرى مقتل «ضحايا ثورة الخبز» بشمال البلاد

الرباط ـ «القدس العربي»:

يتوجه العشرات من الناشطين والحقوقيين والمعتقلين السياسيين السابقين المغاربة الاسبوع القادم الى مدينة الناظور (شمال البلاد) لإحياء ذكرى وفاة شبان قتلوا في مواجهات مع السلطات بداية الثمانينات واكتشفت جثثهم في مقابر جماعية مؤخرا.

ودعا المنتدى المغربي للحقيقة والانصاف الى مسيرة تنطلق يوم 31 ايار/مايو الى 1 حزيران/يونيو المقبل في اطار «قافلة الحقيقة» حول المقابر الجماعية بالناظور (537 كلم شرق الرباط) لتسليط الضوء على مصير الاختفاءات القسرية خلال أحداث الشغب التي قمعت بالدماء خلال «سنوات الرصاص».

واعتبر محمد الصبار رئيس المنتدى الذي يعتزم تنظيم لقاء تكريمي للمختفين خلال انتفاضات امتدت على اربعة عقود في عدد من المدن المغربية وتنظيم نقاشات وعرض فيلم حول الموضوع اعتبر ان «هذه الظاهرة التي يجهل لحد الآن حجمها يجب كشفها كلية وإدماج جميع الاطراف المعنية لتحديد مستويات المسؤولية الجماعية والفردية».

ويتوفر المنتدى المغربي للحقيقة و الانصاف على العديد من الدلائل عن وجود مقابر جماعية يجب العثور عليها لا سيما في الرباط والدار البيضاء.

وتقول خديجة رياضي رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الانسان ان «الدولة تعلم بمكان وجود المقابر الجماعية ويجب إعطاؤنا خريطة هذه الاماكن حتى نعرف مكان دفن كل شخص مفقود».

وكشف مؤخرا عن المقبرة الجماعية الثامنة التي اكتشفت منذ 2003 بعد تلك التي عثر عليها بكل من الدار البيضاء وفاس والناظور والرشيدية وشيشاوة.

آلاف اليهود يتدفقون على جربة في الزيارة السنوية لأقدم كنيس يهودي في افريقيا

اطفال يهود متجهون الى مدرسة يهودية بجربة امس عشية بدء أهاليهم احتفالاتهم السنوية في الجزيرة

■ جربة (تونس) ـ اف ب: تواصل تدفق آلاف اليهود القادمين من اوروبا واسرائيل والولايات المتحدة الاربعاء على جزيرة جربة في الجنوب الشرقي التونسي وذلك بمناسبة الزيارة السنوية لأقدم معبد يهودي في افريقيا اليوم الخميس.

وقال بيريز طرابلسي رئيس الطائفة اليهودية في جربة لوكالة فرانس برس «يأتي الزوار بالمئات منذ الاحد وسنكون نحو 6 آلاف بحلول موعد الزيارة السنوية» الخميس.

ويشهد عدد الزوار اليهود للمناسبة زيادة سنوية ويتوقع ان تبلغ الزيادة خلال هذا العام 40 بالمئة بينهم 1500 قدموا من اسرائيل وهو عدد غير مسبوق، كما اضاف طرابلسي موضحا انه سيستقبل للمرة الاولى اكبر حاخامات برلين ابراهام هوس وعشرات اليهود القادمين من كندا.

وتبقى فرنسا مع نحو اربعة آلاف زائر في طليعة الدول التي يأتي منها اليهود للمناسبة. ويأتي الباقون من ايطاليا وبريطانيا والمانيا بحسب نجل رئيس الطائفة اليهودية في جربة رينيه طرابلسي الذي يتولى تنظيم الزيارة السنوية انطلاقا من باريس.

والاربعاء فتح كنيس الغريبة الذي يعود الى 2500 عام كما تقول الاسطورة واعيد بناؤه في القرن الماضي، امام الزوار في جزيرة جربة السياحية التي تشهد اقبالا سياحيا كبيرا على مدار العام.

وتم تزيين ساحات الجزيرة وشوارعها باعلام تونس الحمراء والبيضاء وصور الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وسط اجراءات امنية مشددة وحواجز امنية نصبت عند اهم المحاور. ونصبت بوابة الكترونية لمراقبة كل الداخلين محيط الغريبة.

وكان تم تعزيز الاجراءات الامنية الخاصة بهذه المناسبة بشكل كبير اثر الاعتداء الانتحاري الذي استهدف الغريبة في 11 نيسان/ابريل 2002 والذي تبنته القاعدة واوقع 21 قتيلا بينهم 14 سائحا المانيا.

وسيزور وزير السياحة التونسي خليل العجيمي جربة للمناسبة لاستقبال الزوار وتهنئة الطائفة اليهودية التونسية.

وتعتبر الطائفة اليهودية التونسية الاكبر في العالمين العربي والاسلامي ويبلغ عدد افرادها نحو 1500 شخص يقيم نصفهم في جربة.

وكان عدد اليهود في تونس نحو مئة الف شخص قبل انشاء دولة اسرائيل عام 1948 موزعين خصوصا بين جربة ومنطقة تونس العاصمة. وغادر معظمهم تونس اثر الاستقلال في 1956 في موجات ترافقت خصوصا مع الحروب العربية الاسرائيلية، وتوجهوا خصوصا الى فرنسا واسرائيل.

وتشير موسوعة ويكيبديا الى ان يهود العاصمة التونسية قدموا من اسبانيا اواخر القرن الخامس عشر في حين ان يهود جربة قدموا من المشرق بعد حرق معبدهم من قبل نبوخذ نصر قبل 2500 عام.

النيابة المغربية تطالب بعقوبات قاسية لمتهمين بتجنيد مقاتلين للعراق

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي الثلاثاء ان النيابة العامة في محكمة سلا بالقرب من الرباط طلبت الثلاثاء انزال عقوبات بالسجن تصل حتى 25 عاما بحق 26 شخصا يعملون على تجنيد مقاتلين لارسالهم الى العراق من بينهم سويدي من اصل مغربي.

وقال المصدر ان المدعي العام في محكمة سلا الذي ينظر في قضايا الارهاب طلب في قراره الاتهامي انزال عقوبة السجن لمدة 25 عاما بحق المغربي خالد علي ولد طاهر ولمدة 20 عاما بحق ستة اشخاص اخرين بينهم احمد الصفري (54 عاما) وهو سويدي من اصل مغربي متزوج من سويدية ولمدة 15 عاما بحق خمسة اشخاص اخرين.

كما طالب بانزال عقوبة السجن لمدة عشر سنوات بحق 12 شخصا وبأقل من خمس سنوات بحق باقي افراد المجموعة، حسب المصدر نفسه.

واشار المصدر الى ان الشبكة التي القي القبض على افرادها عام 2007 كانت مشكلة في الاصل من 27 شخصا توفي احدهم بشكل طبيعي في السجن.

ويمثل اثنان من المجموعة امام القضاء دون ان يكونا في السجن منذ بدء المحاكمة في ايلول/سبتمبر 2007.

ويلاحق الاشخاص الـ26 خصوصا بتهمة «تجنيد مغاربة لارسالهم الى العراق» وكذلك «تشكيل عصابة اجرامية بهدف القيام باعمال ارهابية».

ويطلق على هؤلاء اسم خلية تطوان (شمال) وهي «خلية ارهابية لها تفرعات دولية متخصصة في تجنيد متطوعين ونقلهم الى العراق».

الجزائر تطالب بنقل التكنولوجيا العسكرية بين دول 5+5 المتوسطية

■ الجزائر ـ يو بي أي: طالبت الجزائر بنقل التكنولوجيا العسكرية بين الدول 5+5 المتوسطية بهدف تمكين هذه الدول من التدخل السريع في حوض المتوسط في حالات الطوارئ.

جاء هذا خلال الاجتماع الأول لقادة أركان القوات البرية لهذه المجموعة، التي تضم الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا وليبيا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا والبرتغال ومالطا، الذي أنهى أعماله مساء أمس الثلاثاء بالعاصمة الجزائرية.

وقال اللواء حسن طافر، قائد القوات البرية الجزائرية، ان مكافحة الإرهاب «تفرض رفع مستوى التنسيق الأمني وتعزيز التعاون وتنسيق الجهود بين دول المجموعة» مطالبا الدول الأوروبية بإمداد دول المجموعة الأخرى بالخبرة العسكرية والتكنولوجيات الحديثة لمسايرة التطورات الإقليمية ومواجهة التحديات الأمنية الراهنة. وأكد أن التجارب «المرة» التي عرفتها الجزائر والمغرب وإسبانيا «تفرض اتخاذ آليات للتشاور وللتعاون بين دول المجموعة».

وقال «يتعين إذن لاستئصال هذا الشبح (الإرهاب) من جذوره تنسيق جهودنا من أجل التحرك بطريقة متجانسة وتشاورية».

تضارب الارقام بين الحكومة والمنظمين حول نسبة الاستجابة

دعوة لاضراب عام تحدث شرخا في صفوف النقابات المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

رغم الهدوء الذي طبع العاصمة المغربية امس الاربعاء وسر الادارة بشكل طبيعي الا ان الاضراب العام الذي دعت له الكونفدرالية الديمقراطية للشغل شغل الاوساط السياسية والنقابية المغربية واسفر عن انقسام في اوساط النقابات لم تعرفه منذ سبعينات القرن الماضي.

وخوفا من المجهول نشرت السلطات قوات الامن حول المراكز والمؤسسات الحساسة في وسط المدينة وحرص المواطنون على شراء وتخزين كميات إضافية من المنتجات الاستهلاكية والغذائية.

الاضراب العام الذي دعت له الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، احدى اقوى النقابات العمالية المغربية ،جاء في سياق حوار اجتماعي احتل الحيز الابرز في عمل حكومة الزعيم الاستقلالي عباس الفاسي طوال الشهرين الماضيين لكنه لم يسفر عن نتيجة كان ممثلو العمال يطمحون الى الوصول اليها.

واضراب امس الاربعاء، وهو الاضراب العام الاول الذي يدعى له في عهد الملك محمد السادس الذي تولى الحكم صيف 1999 ذكر المغاربة بالإضراب العام الذي دعت إليه نفس النقابة في20 حزيران/يونيو 1981 حين كانت تشكل الرديف النقابي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قائد المعارضة في حينه والذي تحول إلى مواجهات دامية بين المواطنين والشرطة ادت الى تدخل الجيش واسفرت عن مئات القتلى والجرحى والمعتقلين.

وكما في 1981 وجدت الكونفدرالية نفسها وحيدة في دعوتها للاضراب حيث فضلت النقابات الأخرى ممثلة في الاتحاد المغربي للشغل والفيدرالية المغربية للشغل والاتحاد العام للشغالين والمنظمة الديمقراطية للشغل الابتعاد عن الاضراب الام واعطاء مجال للحوار الاجتماعي وعدم تسييسه بعد ان سحبت الكونفدرالية منتخبيها في مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية).

ويقود الاتحاد العام للشغالين الجناح النقابي لحزب الاستقلال هجوما ضد الاضراب الذي قد «يشكل مناسبة للتيارات المعارضة ان تتصدر الساحة» بعد ان اعلنت تيارات اصولية متشددة دعمها للاضراب.

وتطالب الكونفدرالية بزيادة عامة في الأجور بـ500 درهم في الشهر ابتداء من شهر تموز/يوليو القادم وتخفيض نسب الضرائب المطبقة على المداخيل.

وشنت يوم الثلاثاء الماضي اضرابات شملت عددا من القطاعات الانتاجية تقول النقابات أن نسبة المشاركة في الإضراب فيها قد بلغت 80 بالمئة بعد ان حظيت بمساندة تنسيقيات مكافحة غلاء المعيشة التي نظمت بكافة مناطق المغرب.

وأعلنت حكومة عباس الفاسي اقتطاع أيام الإضراب من أجور عمال الوظيف العمومي، وقال نزار بركة الوزير المكلف بالشؤون الاقتصادية والعامة أن الإضراب العام الذي دعت إليه الكونفدرالية «لا يساير منطق الحوار والتشاركية الذي تنهجه الحكومة».

واعتبر بركة أنه لا توجد أي مبررات لخوض هذا الإضراب، مقللا في نفس الوقت من أهميته لكون مركزية واحدة هي التي نادت به، بينما لم تنخرط فيه المركزيات الأخرى والتي سيلتحق مستخدموها بمقر عملهم.

وذكر باستجابة الحكومة لمطالب المواطنين من خلال تحسين ظروف عيش المأجورين بالرفع من الأجور ما بين 10 و20 في المئة والزيادة في الحد الأدنى للأجور والرفع من أجور المتقاعدين والفلاحين.

وعلى مستوى حماية القدرة الشرائية للمواطنين، أكد بركة أن المغرب يعتبر «البلد الوحيد الذي حافظ على أثمان المواد الأساسية كالخبز والمحروقات خلافا للعديد من بلدان العالم التي قامت بالرفع من أثمانها بنسبة 40 في المئة».

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن مصادر في وزارة تحديث القطاعات العامة، أن نسبة المشاركة في الإضراب العام الذي دعت له الكونفدرالية قد بلغت حتى حدود منتصف امس الاربعاء 2.3 بالمئة.

بينما صرحت مصادر مسؤولة بالكونفدرالية الديمقراطية للشغل أن نسبة المشاركة في الإضراب قد بلغت حتى منتصف النهار، على الصعيد الوطني، 60 بالمئة في مجموع القطاعات، وسجلت في بعضها 100 في المئة.

وأوضحت المصادر الرسمية أن الالتزام بالإضراب الذي دعت له الكونفدرالية كان ضعيفا جدا وتراوح ما بين صفر بالمئة في عدد كبير من القطاعات و11 بالمئة في قطاعات أخرى.

الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية تندد باتهام القذافي اوروبا بقتل المهاجرين في البحر

■ ستراسبورغ (البرلمان الاوروبي) ـ ا ف ب: ندد رئيس الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية باتريك غوبير الثلاثاء بتصريحات الزعيم الليبي معمر القذافي الذي اتهم فيها الاوروبيين بقتل مهاجرين غير شرعيين رميا في البحر، ووصفها بانها «استفزازية».

وندد النائب الاوروبي الفرنسي المحافظ في بيان نشر في البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ بهذه التصريحات وقال «ان هذه التصريحات اتت في غير محلها من جانب رجل لا يتحلى بالمسؤولية عبر رفضه المطالب التي اعلنها الاتحاد الاوروبي مرارا بمنع المراكب المحملة بالمهاجرين من مغادرة السواحل الليبية».

واعرب النائب الاوروبي ايضا «عن استغرابه لقلة ردود الفعل من قبل مسؤولين في الاتحاد الاوروبي على هذه الاتهامات التشهيرية الرامية الى اثارة الخلاف بين اوروبا وافريقيا»، واتهم الزعيم الليبي باستغلال «البؤس الانساني».

وكان الزعيم الليبي اتهم الدول الاوروبية بالتسبب عمدا بغرق مهاجرين افارقة غير شرعيين اثناء عبورهم المتوسط الى اوروبا وذلك في خطاب اوردته وكالة الانباء الليبية الرسمية الجمعة.

وقال القذافي ان «عمالنا واولادنا المحتاجين للعمل، (...) بالعشرات يموتون وبالمئات يغرقون في البحر ويغرقون فيه عمدا، ويقولون (الاوروبيون) اكتشفنا قاربا يحمل متسللين عمالا افارقة غارقا في البحر وهم الذين اغرقوهم».

واضاف في كلمة امام القيادات العمالية في افريقيا في طرابلس «اوروبا تريد ان تدافع عن نفسها فعلا فتعمل اي شيء من شأنه ان يمنع المهاجرين من الوصول الى اوروبا، يضربون القارب ويقولون مات كل الذين فيه... واحيانا يأتون لانقاذه يقلبونه من اجل ان يموت العمال الذين فيه، ويقولون حاولنا انقاذه وها قد انقذنا واحدا او اثنين حتى يبينوا بان طبعهم انساني».

وتعد ليبيا نقطة انطلاق مهمة للساعين الى الوصول الى اوروبا من اماكن مختلفة من افريقيا وذلك بسبب طول سواحلها (1170 كلم) وقربها من اوروبا فهي لا تبعد عن مالطا وجزيرة لامبيدوزا الايطالية سوى بضع مئات من الكيلومترات.

تونسيون سيستأنفون ضد حكم تسليم بين بريطانيا وايطاليا

■ لندن ـ رويترز: حكم قاض بريطاني الثلاثاء بتسليم ثلاثة رجال تونسيين لايطاليا لمواجهة تهم تتعلق بالارهاب على الرغم من مزاعم الدفاع أنهم سيكونون عرضة لخطر التعذيب اذا رحلتهم ايطاليا الى تونس.

وانتقد القاضي نيكولاس ايفانز كلا من سجل حقوق الانسان التونسي وقانون الهجرة الايطالي لكنه قال انه متأكد من أن ايطاليا ستتصرف بشكل يتفق مع حكم للمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان منعها من ترحيل رجل تونسي في قضية مماثلة.

وقال محمد خميري وعلي شهيدي وحبيب ايجناوة «امر الان رسميا بتسليمكم». وقال محامون ان الرجال الثلاثة الذين اتهموا في ايطاليا بالانضمام الى «عضوية منظمة اجرامية لاغراض ارهابية» سيستأنفون الحكم.

واعتقل خميري وشهيدي في تشرين الثاني الماضي/نوفمبر في حملات منسقة في شتى انحاء أوروبا على ما زعم أنه شبكة لتجنيد شبان للقتال في أفغانستان والعراق. واعتقل ايجناوة في الشهر التالي.

وتتوقف القضية على توقع قيام ايطاليا في مرحلة ما قبل المحاكمة أو بعدها بترحيل الرجال الثلاثة الى تونس حيث أدانت المحاكم العسكرية هناك خميري وشهيدي غيابيا بجرائم تتعلق بالارهاب.

وقال القاضي ايفانز ان ثمة احتمالا كبيرا الان يتعرض الرجال هناك لانتهاك للمادة 3 من الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان التي تحظر التعذيب او المعاملة او العقوبة اللاانسانية أو المهينة.

كما انتقد جزءا من تشريع مكافحة الارهاب الايطالي وهو قانون صدر عام 2005 يسمح للدولة بترحيل أي شخص يشتبه بأنه ارهابي قبل نظر استئنافه لقرار ترحيله. وقال القاضي «من الواضح ان السماح بالاستئناف ولكن فقط بعد الترحيل هو أمر غير مقبول بالمرة».

الأمين العام لآل البيت ينفي وجود مصحف فاطمة ويشير لإهداء رافسنجاني المصحف ليوسف القرضاوي.. وحكايات عن البهائيين في مصر

اتهام بوش بالغيرة من مبارك ومكانة مصر.. رئيس الوزراء سعيد لوقوفه نصف ساعة بطابور الخبز بدل ساعتين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن لقاء رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف مع رؤساء تحرير الصحف الحكومية بعد انتهاء أعمال منتدى دافوس في شرم الشيخ وتصريحات جمال مبارك، وكذلك عدد من الوزراء، ومناقشات عنيفة في مجلس الشعب تطالب بالتحقيق في المزاد الذي أعلن عنه رجل الأعمال وصاحب شركة دريم أحمد بهجت عن بيع أكثر من ثمانمائة فدان في مدينة السادس من أكتوبر بحوالي اثني عشر ألف مليون جنيه بينما اشتراها من الدولة بثمن بخس ورد وزير الإسكان الذي أكد فيه أن الأرض مملوكة الآن للدولة، وارتفاعات جديدة في أسعار المكرونة والزيت في المجمعات الاستهلاكية وكان كاريكاتير زميلنا الموهوب بـ«الأخبار» مصطفى حسين امس، عن زوجة ضخمة وقبيحة مكتوب عليها الأسعار، وزوجها الذي يمثل الناس يصرخ قائلا لمسؤول: ـ والعياذ بالله، بتورم يوماتي، أعيش معاها ازاي؟

وتأكيدات وزير الكهرباء المهندس الدكتور حسن يونس في مجلس الشورى، ان موقع الضبعة المخصص لإنشاء أول محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية ليس اختيارا نهائيا، وهو ما يعني أن الحكومة ستبيعها فعلا للمستثمرين، وبدء محافظة القاهرة في إعداد خططها في الحفاظ على المباني القديمة بوسط المدينة والتي تسميها القاهرة الخديوية، واستمرار امتحانات الجامعات وزيادة اخرى في أسعار الحديد وتخطي سعر الطن ثمانية آلاف جنيه واحتراق سيارة داخل نفق الأزهر بالقاهرة مما أدى إلى تعطل المرور فيه من لاتجاهين. وإلى شيء مما لدينا:

حملة اعلامية ضد كل من له صلة باسرائيل

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة، ففي «أحرار» الثلاثاء قال جحا في بروازه بالصفحة الأولى عن لاعب كرة القدم السابق والمعلق الرياضي وعضو مجلس الشعب الحالي: «دافع أحمد شوبير عن الرياضة في إسرائيل، ويبدو أن شوبير يستعجل نهايته المأساوية».

بينما قال عنه في نفس اليوم الثلاثاء ـ زميلنا محمد علي إبراهيم ـ رئيس تحرير «الجمهورية» في بابه ـ مختصر ومفيد ـ «أنصح الرئيس الأمريكي جورج بوش أن يختار أحمد شوبير المعلق الرياضي ضمن فريق الدعاية والإعلام الخاص به خلال الفترة المتبقية له في البيت الأبيض فقد دافع عن إسرائيل داخل مجلس الشعب المصري مؤكدا على تفوقها الرياضي وأن من يقول بغير ذلك في غيبوبة، اعتقد أن أحمد شوبير يستعد حاليا لأخذ دروس في اللغة الانجليزية لتقديم برنامج رياضي في أمريكا».

ثم توالت الهجمات ضد كل من له صلة بإسرائيل أو يمارس ـ والعياذ بالله ـ التطبيع معها، فقال زميلنا وصديقنا محمد العربي في عموده اليومي بنفس العدد ـ من غير ليه ـ «الحكومة مجبرة على التطبيع والوزراء والمسؤولون يضطرون للقاء الإسرائيليين ولو على مضض وبعض رجال الأعمال وهم أصحاب نفوذ يغريهم التعامل مع شخصيات وشركات تجلب لهم المزيد من الملايين بأي ثمن فالبيزنيس عندهم ليس له ملة ولا دين ولا وطن ولا ذمة.

أما الناس فيستحيل عليهم تقبل حتى اللقاء العابر مع الإسرائيليين لما يرتكبونه كل يوم من جرائم بشعة ووقحة نحن جميعا ضحاياها بشكل أو آخر».

صاحب يخت اسمه هتلر يخرج به للبر وعليه صورتا هتلر وصدام

لذلك وصف النائب من الحزب الوطني «عبدالناصر الجابر» ما جرى مؤخرا ما بين سباق السيارات على أرض مصر واستعراض اليخوت في ميناء الإسكندرية بأنه أفعال فاضحة، فاشتراك إسرائيل في المناسبتين مرفوض شعبيا خصوصا وأنه يأتي في إطار الاحتفالات بمرور ستين سنة على قيام دولتهم وأن المتسابقين رفعوا الأعلام الصهيونية ولفوها حول أجسادهم. تشاء الصدفة ـ أو عمدا ـ أن تتفجر الموقف في الإسكندرية عندما خرج أحد أعضاء النادي بيخته الخاص الذي يحمل اسم هتلر العدو التاريخي لليهود و هو يرفع صورتين للزعيم النازي والرئيس العراقي «صدام حسين» فأثار استفزاز المشاركين الإسرائيليين، ودفعهم للاستعانة بقنصلهم في الإسكندرية وهو من أصل عربي ليحتج أو يقوم بأي رد فعل.

يقولون أن مدير عام نادي اليخت رفض مقابلة القنصل الإسرائيلي، ولكن أين كان هذا الموقف من البداية؟!».

ونظل مع أنصار ـ والعياذ بالله ـ وقول صاحبنا اليساري إبراهيم السايح عنهم في «البديل» يوم الثلاثاء أيضا: «أحزاب المعارضة وبعض السادة النواب المستقلين يطالبون بأسماء المصريين الخمسمائة الذين حضروا احتفال إسرائيل بعيدها القومي، ويقول النواب والأحزاب أنهم سوف يرفعون دعاوى قضائية ضد هؤلاء الأشخاص يتهمونهم فيها بالخيانة العظمى.

هذا الكلام مقبول شكلا، ولكنه غير مقبول أو معقول موضوعا، فلو كان من حق المجتمع المصري اتهام الناس بالخيانة لقبولهم دعوة السفارة الإسرائيلية لحفل أو زيارة أو حتى للعمل في إسرائيل فماذا يملك هذا المجتمع للسادة الذين أسسوا وكرسوا وطوروا العلاقات المصرية الإسرائيلية؟

هل يملك أحد اتهام الزعيم الراحل محمد أنور السادات بالخيانة أو حرمانه من لقب بطل الحرب والسلام؟

هل يمكننا اتهام السفير المصري وزملائه في سفارة مصر بإسرائيل بأنهم خونة؟

هل بوسع أحدنا محاكمة رئيس الوزراء ووزير البترول وصاحب شركة تصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل واتهامهم جميعا بالخيانة؟

هل فكر أحد في اتهام أحمد خيري بالخيانة حين كان صاحب أول شركة ملاحة تنشىء خطوطا للنقل البحري بين مصر وإسرائيل.

وان كنا نتهم معازيم سفارة إسرائيل بالخيانة العظمى فكيف نصف الابتسامات والأحضان والقبلات التي يتبادلها رئيس الجمهورية المصري مع كل حكام ووزراء ومسؤولي دولة إسرائيل؟ وكيف نحاسب سيادته على إهدار مصالح الفلسطينيين والمصريين لصالح إسرائيل؟».

وآخر المعارك اليوم من نصيب زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» محمد العربي الذي قال في بابه بمجلة «حريتي» ـ حكايات ليس لها تاريخ: «تأثرت كثيرا بما كتبه «ممدوح الليثي» وهو صاحب قلم رشيق وحكايات لا تنتهي، قال: انه سأل «سامي شرف» سكرتير الرئيس الراحل جمال عبدالناصر للمعلومات والوزير في عهد السادات قبل أن يدخله السجن: هل تقرأ جريدة «الخميس»؟ أجاب: لا، والسبب؟، قال: ضيق ذات اليد فدخله الوحيد هو معاشه الذي لا يصل الى ألف جنيه شهريا مما جعله يكتفي بجريدة واحدة هي «الأهرام» لأنها تنشر أخبار الوفيات.

لم أصدق رغم معرفتي بقوانين المعاشات ولم أتصور أن رجلا بشهرة سامي شرف وتاريخه ونفوذه لا يملك شراء جريدة زيادة بجنيه كل أسبوع، بصراحة تصورت أن الرجل يتأدب وهو يعتذر عن عدم قراءة «الخميس» التي يكتب فيها «الليثي» ويملكها ابنه الإعلامي الشاب «عمرو الليثي» وربما له رأي سياسي في الجريدة رغم أن اتجاهاتها أقرب للناصرية.

وتصورت أن القصة درامية على طريقة سيناريوهات ممدوح الليثي المثيرة ولكنها للأسف تبدو صادقة وحزينة، بصرف النظر عن الرأي السياسي في سامي شرف فإن أحدا لا يختلف على استقامته وعدم استغلال مقامه العالي، ومع الاحترام للقوانين والحسابات فإنه عيب أن يبقى معاش سامي شرف ـ وآخرين مثله ـ ألف جنيه!».

ردود حول آل البيت والخلافات بين الشيعة والسنة

ونستكمل في تقرير اليوم المواجهة التي أجراها زميلنا بجريدة «المسائية» الحكومية، أيمن عامر يوم الاثنين بين الدكتو الشيخ محمد عبدالمنعم البري عميد معهد الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، ورئيس جبهة علماء الأزهر، وبين محمد الدريني أمين المجلس الأعلى لآل البيت، وكنا قد نشرنا أمس ما قاله الدكتور البري، واليوم ننشر ردود الدريني عليه، قال: «أنا أنتمي إلى آل البيت فكرا ونسبا، أقر بهذا الكلام وأمقته تماما وأعلم أنه ضمن منظومة التلفيقات التاريخية والدينية التي ألصقت باتباع آل البيت الذين ناصروهم في مواجهة الظلم. أعلم تماما أن هذه المدرسة التي تطرح هذا الكلام هي امتداد للمدرسة التي استبدلت الفقه النبوي بالفقه الأموي واستبدلت أناسا لا علاقة لهم بالإسلام بآل البيت سلام الله عليهم فهذا الكلام يراد به تكريس وتمزيق جناحي الإسلام لأبناء الدين الواحد السنة والشيعة.

* ونفى محمد الدريني تأليه سيدنا علي رضي الله عنه بصفات الألوهية مؤكدا أن هذا ممقوت عند آل البيت واتباعهم بين مختلف انتماءاتهم سواء الاثني عشرية أو الزيدية أو الإسماعيلية منوها ربما كانت هناك طوائف كانت تقول بهذا لكن لا علاقة لهم إطلاقا بالشيعة الاثنا عشرية الجعفرية التي أجاز الأزهر التعبد بها.

* وينفي محمد الدريني وجود «مصحف فاطمة» على الإطلاق وانما هذا المصحف المشار إليه عبارة عن مذكرة كانت تدون فيها فاطمة الزهراء عن أبيها ما يمليه عليها وهي مذكرة خاصة بها ولا علاقة لها بكتاب الله الذي هو عند السنة والشيعة والقرآن الكريم يقول «إنا أنزلنا عليك الكتاب ولم يقل ان أنزلنا عليك المصحف والمعروف معناه في اللغة العربية ولكن هناك من يعمل جاهدا لإثبات أن هناك مصحف فاطمة حتى أن فضيلة الشيخ القرضاوي أثار هذه النقطة أكثر من مرة وقد رددنا عليه وقد أهداه رافسنجاني مصحفا ولم يقل لنا الشيخ القرضاوي انه مصحف فاطمة أو مصحفنا نحن معشر المسلمين السنة والشيعة.

* ونفى الدريني ان يكون الإمام جعفر الصادق قال هذا الكلام وانه قال ان الرسالة كانت قادمة لعلي بن أبي طالب وذهبت الى محمد أو أي من أئمة آل البيت سلام الله عليهم ومؤكدا أنها تلفيقات تاريخية ودينية لفقت للشيعة.

لماذا حصر آل البيت في ايران وفارس؟

تساءل الدريني لماذا حصر مذهب آل البيت عليهم السلام في إيران وفارس ورواتهم؟ ألا توجد أيضا مدرسة عربية تنتمي لهذا الفكر ولها منظروها ومفكروها في مصر والعراق والحجاز واليمن لماذا لا نقر بوجود مدارس إسلامية متعددة كل له ينابيعه الفكرية في طرح ما يريد لماذا نستكثر أن نأخذ من مدرسة آل البيت التي تتنوع في مصادر تناولها لهذه الاحاديث.

** أتحدى العلماء أن يذكروا حديثا روته فاطمة الزهراء عن أبيها أو الإمام الحسن عن جده أو الإمام الحسين عن جده أو لم يكونوا هؤلاء في بيت النبوة مضيفا أنا اتحدى شيخ الأزهر والشيخ البري أن يذكروا حديثا واحدا روته فاطمة الزهراء أليس هؤلاء اهل بيت محمد ومن نزل فيهم قرآنا كريما وطهرهم وطهر سيد شباب أهل الجنة سيدنا الحسين متسائلا: عايزين ايه، احترموا سنة رسول الله ولماذا استبدل حديث الفطرة «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي».

* أن اتباع آل البيت رضوان الله عليهم وأنصارهم خاصة الشيعة الاثنا عشرية يثقون في صحة مصادر رواياتهم المنقولة عن آل البيت وهذا لا يعيبهم وتساءل منفعلا ولماذا نعيب عليهم وهناك من أخذ من قتلة آل البيت ينابيعا فكرية وما ورد فيهم من أحاديث لماذا لم نقل لماذا اخذتهم من قتلة آل البيت والأوفياء من قتلتهم وأعداء الإنسانية ممن يتم استدعاء نماذجهم جراء الاستبداد والظلم والطغيان لماذا ننكر عليهم يأخذون من آل البيت مرويات، لماذا يتعاملون مع كل ما هو شك ولماذا يذهبون دوما إلى أصفهان وقم وغيرهما على اعتبار أنهما منبت الشيعة الوحيد ولماذا تجاهل مدرسة التشيع العربي ولماذا الإصرار على تسويق وجهات نظر لا علاقة لها بالإسلام ومذاهبه ولماذا لا نصدق الطرف الآخر عندما يقول لا يوجد عندي ذلك كما أمرنا الإسلام، ولماذا الإصرار على الاتهام وطرحه بين وقت وآخر رغم نفي الطرف الآخر لا شك أن مدرسة التشيع العربي هي في العراق ولكن ضمن الحملة على الامبراطورية الفارسية قديما وحديثا، وضمن التحريض على الحالة الشيعية تم خلط الأمور، فيشار الى الدولة الفارسية رغم أن حكامها عرب وهم من السادة الأشراف واصلهم عربي سواء كان الخميني وآخرين غيرهم لكن مع كل هذا فإن الحملات التي شنتها أنظمة بعينها وسخرت الدين وكل ما هو سياسي وفكري للنيل من التشيع الفارسي والخلط بينه وبين التشيع العربي لكون رموزها القدامى والجدد وقلعتها في النجف مازالت صامدة متقدمة رغم مرورها بأوضاع استثنائية كثيرة أدت أو كادت توشك على إغلاق هذه المدرسة العظيمة مما دفع بالكثيرين من أبناء مدرسة التشيع العربي للهجرة إلى قم لعملقة مدرستها فكان ما كان من وجود مرجعيات وهيئات ومؤسسات تابعة لآل البيت عظيمة القدر والقدرة على تنفيذ ما تصبوا إليه من مجابهة حركات تبشير في مناطق شتى في العالم أو رفع درجة الوعي عند مذهب آل البيت سلام الله عليهم».

حكايات البهائيين ورفض البنوك التعامل معهم

وإلى البهائيين في مصر، والتحقيق الذي أكده زميلنا بـ«الأحرار» سالم الشريف ونشرته الجريدة يوم الاثنين، وجاء فيه: «رؤوف اسحاق توفيق غبريال شنودة مهندس (48 عاما) ونهال عادل مصطفى مصطفى «بهائيان» متزوجان منذ عامين وتعتبر عائلتهما من أقدم العائلات البهائية في مصر فقد كان أجدادهما بهائيين لأصول مسيحية في حين تنتمي زوجته نهال إلى أصول مسلمة، «الأحرار» حاورت هذه الأسرة من خلال السطور القادمة:

في البداية تحدث رؤوف عن مشاكل البهائيين ومعاركهم القضائية وأكد أنهم حصلوا على حكم قضائي مؤخرا واجب التنفيذ لكنه لم ينفذ وقال انه كان هناك رجل بهائي مصري اسمه الدكتور رؤوف هندي يعيش في سلطنة عُمان وأنجب أولادا واستخرج لهم شهادات ميلاد من السلطنة وكتب فيها أن الديانة بهائية وبالطبع فان شهادات الميلاد توثق ويصدق عليها من السفارة المصرية في عُمان وعندما عاد إلى مقر أخذ شهادات ميلاد أبنائه وذهب إلى مصلحة الأحوال المدنية بالعباسية ولكن عندما رأى المسؤولون بمصلحة الأحوال المدنية أن الديانة المدونة بالشهادات بهائية رفضوها فقال لهم أن الشهادات مصدق عليها من السفارة المصرية في عُمان وطالبوا بشهادات مدون فيها ديانة مسلمة أو مسيحية أو يهودية فقام برفع دعوى قضائية وجاء ميعادها في أوائل عام 2004 عندما حصل حسام عزت على حكم بأحقيته أن يكون بهائيا لم تكن هذه القضية قد انتهت وعندما حدث موضوع رفض الحكم في قضية حسام عزت في ديسمبر عام 2006 رأينا انه لا يجوز أن تبقى هذه القضية أيضا على حالها فمن الطبيعي أنها ايضا سيتم رفضها من القضاء لأن المحكمة الإدارية أدنى من المحكمة الإدارية العليا ولا يجوز أن تأتي بحكم مخالف لها ورأينا انه من الأفضل أن نغير الطلب المقدم للمحكمة ونطالب فيها بأن يضعوا لنا شرطة «ـ» في خانة الديانة أو يتركوها فارغة أو يكتبوا ديانة أخرى وقد حكم في هذه القضية في 29 يناير الماضي لصالحنا بأن يكتب في خانة الديانة «ـ» ولكن هذا الحكم لم ينفذ حتى الآن وعندما نذهب الى مصلحة الأحوال المدنية يقولون لنا «ليس لدينا تعليمات بتنفيذ الحكم» والمعنى بذلك وزارة الداخلية وقد أرسلنا الحكم ولكن يبدو أن هناك سببا آخر يعوق تنفيذ الحكم.

عن المشاكل المترتبة على ذلك يقول رؤوف هناك العديد من المشاكل التي تواجه البهائيين منها أنه لا يوجد ما يثبت الميلاد أو الزواج فلا أستطيع أن أصطحب زوجتي لقضاء يومين في أحد الفنادق لأنه لا يوجد هناك ما يثبت زواجنا وعن كيفية عملهم بدون أوراق رسمية يقول رؤوف اسحاق أن معظم البهائيين يعملون في القطاع الخاص ويتعاملون مع الناس بالكلمة بعيدا عن الأوراق وأنا أعمل مهندسا حرا وأتعامل مع زبائن بمنطق هات وخد ولكن لا أستطيع أن آخذ شيكا، وكما أن طلاب الجامعة البهائيين لا يجندون وهناك اكثر من خمسة طلاب مفصولين لأنهم ليس لديهم بطاقة رقم قومي وكل البهائيين الموجودين في مصر مصريون ولا يوجد بينهم أجنبي وأغلبنا جيل ثالث أو رابع أو خامس أي أن أجدادنا بهائيون ولكن مشكلتنا بدأت مع بداية العمل ببطاقة الرقم القومي عام 2003 كان عدد المسجلين في المحفل عام 1950 حوالي 5 آلاف بهائي وبعد أن تم حل المحافل البهائية بقرار الرئيس جمال عبدالناصر عام 1960 تفرق البهائيون ومنهم من سافر إلى خارج مصر ومنهم من تراجع عن دينه ومنهم من انزوى فهم موجودون في مصر ولكن عددهم غير معروف ونحن نقول انه من الممكن أن يكون 2000 بهائي ولكن ليس هناك ما يثبت ذلك».

ما شاء الله، ما شاء الله، جمال عبدالناصر وهكذا غير مسبوقة بخالد الذكر؟!

معركة الراقصة دينا تنتقل لمجلس الشعب

وإلى ما سيعرف من الآن بمعركة الراقصة دينا، والتي انتقلت إلى مجلس الشعب بسبب رقصها في حفل مدرسة الفرير ـ كوليدج دي لاسال ـ فقال عنها يوم الثلاثاء في «الجمهورية» زميلنا محمد فتح الله في عموده بالصفحة الثانية، مجرد سؤال: «الراقصة دينا، رقصت في حفل تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، المخالفة ان الوزارة لم تجر مقايسة ولا مناقصة لاختيار دينا حتى تصبح راقصة قطاع عام».

أما زميله وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» فكان له رأي آخر في نفس اليوم هو: «قال لي صديقي المتعاطف مع الراقصة دينا انها عندما رقصت في حفل مدرسي انما أرادت أن تقدم للأولاد درسا في المشي البطال».

ونشرت «الأهرام المسائي» يوم الثلاثاء في صفحة ـ عندما يأتي المساء ـ تحقيقا أعده زميلنا سيد مصطفى جاء فيه:

«انتهت تحقيقات وزارة التربية والتعليم حول وصلة الرقص التي أدتها الراقصة دينا في حفل تخرج إحدى المدارس الفرنسية في أحد الفنادق الكبرى بغاردن سيتي إلى أنها جاءت إلى الحفل بدون اتفاق مع المدرسة وبدون عقود. وقال الدكتور رضا أبو سريع مساعد أول وزير التربية والتعليم ورئيس قطاع التعليم العام إن تحقيقات لجنة المتابعة بالوزارة أكدت أن الطالب جورج منير ميشال بالصف الثالث الثانوي وأمين عام اتحاد طلاب المدرسة اتفق مع نيكول سابا من خلال متعهد حفلاتها تامر عبدالمنعم للقيام بحفل المدرسة وكان ذلك في 22 مارس 2008.

وفوجىء الحاضرون بدينا تقدم وصلة رقص بدون بدلة رقص بعد أن حضرت إلى الحفل بناء على اتفاق من المتعهد الذي أراد أن يجامل المدرسة بإحضار دينا بدون أي عقود، وبدون اتفاق شفهي.

وأشار أبو سريع إلى أن المدرسة لا علاقة لها بما تم ولو حدث ذلك لوجدنا اي عقود أو اتفاقيات أو ما يدين المدرسة ولاتخذت الوزارة الإجراءات القانونية لوضع المدرسة تحت الإشراف المالي والإداري للوزارة بالتنسيق مع محافظة القاهرة التي تتبع لها المدرسة ولكن لا توجد أي مخالفات لدى المدرسة خاصة أن الحفلة اصبحت خارج المدرسة وفي مكان عام».

«الوفد» تكذب تصريحات نظيف امام رئيس البنك الدولي

وإلى حكومة ما أشبه التي أنكر رئيسها الدكتور أحمد نظيف أنها حكومة الأثرياء، وذلك في اجتماع له في شرم الشيخ حضره روبرت زوليك رئيس البنك الدولي وعدد من رؤساء الشركات العربية وذلك في إطار نشاطات منتدى دافوس ـ ومما قاله: «ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط بدأ في التغير حيث لم يعد بمقدور الحكومات وحدها أن تقوم بهذه المهمة كما كان الحال في الماضي وتم نقل جزء من هذه المهمة للقطاعين الخاص والأهلي.

أن الشركات المصرية والشركات متعددة الجنسية العاملة في مصر على استعداد لتقديم العديد من البرامج التي تسهم في تحسين البيئة وتطوير قدرات العاملين فيها وكذلك تحسين الخدمات في المناطق التي تعمل بها.

أن العديد من رجال الأعمال في مصر بادروا بتنفيذ برامج خلال الفترة الماضية لتقديم المواد الغذائية مجانا للفقراء وبأسعار منخفضة لمحدودي الدخل إسهاما منهم في مواجهة ارتفاع أسعار الغذاء في مصر نتيجة لارتفاع سعره في الأسواق العالمية.

أن السيدة سوزان مبارك تشرف على برنامج لتحديث المدارس في مصر خاصة المدارس ذات الفصل الواحد ومدارس تعليم البنات وهذا الجهد تشارك فيه منظمات غير حكومية وعمل متكامل تسهم فيه قطاعات متعددة الأمر الذي ينعكس بالايجاب على المجتمع ككل وعلى القطاعات السكانية المحرومة من الخدمات المتطورة.

نفى رئيس الوزراء ما يتردد من أن برامج الإصلاح في مصر تستهدف الأغنياء على حساب من لا يمتلكة وقال ان الحكومة حريصة على تحقيق العدالة الاجتماعية ورعاية محدودي الدخل والفئات غير القادرة التي قامت بها الحكومة مؤخرا لزيادة الأجور وزيادة مخصصات دعم السلع والخدمات الأساسية وزيادة مقررات السلع المدرجة على البطاقات التموينية وضم مزيد من الأسر لهذه البطاقات».

لكن زميلنا بـ«الوفد» عمو عكاشة أراد أن يثبت للمستر زوليك أن ما يقوله نظيف غير صحيح، وذلك بأن رسم في نفس اليوم كاريكاتيرا عن ميت يحمله المشيعون لدفنه، ولما أحس بوجود نظيف قام وصرخ فيهم: ـ اجروا بسرعة قبل ما يغلي سعر الدفن.

لا، لا، نظيف لم يكن موجودا اثناء مرور الجنازة، انما كان في شرم الشيخ مجتمعا مع زملائنا رؤساء تحرير الصحف الحكومية بعد انتهاء اعمال منتدى دافوس، ومما قاله لهم: «الأغنياء في اوروبا لا يتجاوز ما ينفقونه على الطعام عشرة في المائة وإذا زادت الأسعار ربما يبلغ ما ينفقونه أحد عشر في المائة أو أكثر أما نحن فانفاقنا على الطعام يزيد على ستين في المائة وأنه نجح في تغيير اهتمامات كلاوس شواب وايقظ وعيهم بخطورة أزمة الغذاء العالمي نتيجة لارتباطها ايضا بأسعار الطاقة والحكومة تتجه في الوقت الراهن إلى تغيير المسؤولية الاجتماعية لرجال المال والأعمال بحيث يتحملون نصيبهم من رعاية محدودي الدخل والأسر الأولى بالرعاية، ورجال الأعمال أدركوا منذ فترة ضرورة أن يكون لهم دور مميز في خدمة المجتمع وأنهم يفضلون الآن المبادرة بتقديم دور مساند للحكومة في الخدمات كالتعليم والصحة والمرافق وأدركوا ضرورة استقرار المجتمع الذي يعيشون فيه وبه ترتبط مصالحهم المالية والاقتصادية وتفهموا تماما خطورة وجود أزمات كطوابير الخبز أو عدم وجود مدارس كافية ومشكلة طوابير الخبز لم تحل نهائيا ولكنها تحسنت وأصبح متوسط الانتظار في الطابور نصف ساعة بدلا من ساعتين كما انخفض عدد الواقفين في الطابور الى اثني عشر أو خمسة عشر شخصا فقط، بعد أن كان الطابور يطول الشارع كله، وبالرغم من وجود اختناقات في بعض المناطق غير أن هناك انفراجات في مناطق اخرى والمرحلة القادمة في تطوير أزمة الخبز هي تسجيل المواطنين في منافذ البيع وعندما يكتمل فصل الانتاج عن التوزيع ستزيد ساعات العمل بالأفران، وهذا النظام يسمح للموظف أو ربة البيت بالحصول على احتياجه اليومي في أي وقت من الليل أو النهار ويكون التسجيل لفرد واحد من الأسرة المقيمة معه في نفس العنوان والمعروف عدد أفرادها وهذا النظام سيتطور فيما بعد الى ايصال الخبز للمنازل».

لماذا يفضل بوش المالكي وكرزاي على مبارك؟

وإلى الرئيس الأمريكي بوش، الذي أزعجنا وضايقنا لأبعد الحدود، بسبب خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي ثم مجيئه إلى منتدى دافوس بشرم الشيخ، ومضايقته لرئيسنا، سواء بعدم حضوره كلمته في حفل الافتتاح، أو بخطابه السيىء، مما دفع بارك الله لنا فيه إلى مغادرة القاعة، بعد إلقاء كلمته حتى لا ينتظر مجيء بوش، طبعا، كيف ينتظر كلمة رئيس حقود قال عنه أمس ـ الأربعاء ـ زميلنا وصديقنا كرم جبر في جريدة «روزاليوسف»: «هل أكلت الغيرة قلب الرئيس الأمريكي جورج بوش عندما شاهد بعينيه الحجم الذي تتمتع به مصر في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس فأراد أن يضرب كرسي في الكلوب ويفسد أجواء التميز والنجاح؟

* هل أكلت الغيرة قلبه لأن محبوبته المدللة إسرائيل لا تستطيع أن تعقد في أراضيها منتدى يحضره واحد في المائة ممن حضروا في شرم الشيخ فأراد أن يعكنن علينا بالجليطة وقلة الذوق والانحياز ضدنا؟

* هل أصيب بوش بالصدمة لأنه فوجىء بكذب وزيف ما يقرأه من تقارير يتلقاها من سفارته بالقاهرة ومن أجهزته تصور له الأوضاع في مصر على أنها احتقان وغضب وعصيان فوجد الأوضاع عكس ذلك تماما؟

* من هم أصدقاء بوش في الشرق الأوسط الذين يفخر بصداقتهم ويعتز بهم وكان حريصا على جلوسهم في الصف الأول ليستمعوا إلى خطبته الساذجة أمام منتدى دافوس؟

* هو معجب جدا بالرئيس الأفغاني قرضاي وبالفعل تقع الطيور على أشكالها فقرضاي مهنته الأساسية قبل أن يصبح رئيسا هي «بقال» مهمته التسويق للمواد الغذائية والآن هو يقوم بالتسويق لأفكار بوش السياسية.

* بوش جاء أيضا بصديقه نوري كامل المالكي رئيس وزراء العراق الذي جلس منتشيا بالغزل غير العفيف من رئيس أكبر دولة في العالم بديمقراطية المالكي التي يريدها نموذجا تحتذى به كل دول وشعوب المنطقة.

* بوش والمالكي والطيور على أشكالها تقع ايضا فهل هو صديق بوش الوفي أم عميل إيران المخلص أم أنه يلعب على الحبلين؟ تاريخه مليء بكل صور الخداع ويكفي انه صاحب فكرة ذبح صدام حسين صباح يوم عيد الأضحى.

* المقارنة لا تجوز بين «مبارك» و«بوش» فشتان بين الطرح الواثق الذي يتبناه رئيس مصر لقضايا وهموم العالم والدعوة إلى توفير الأمن الغذائي للفقراء في كل بقاع الأرض بينما رئيس أمريكا يبشر العالم بمزيد من الجوع.

* الرئيس مبارك يتحدث عن السلام العادل والشامل كمفتاح الاستقرار في المنطقة بينما يتغنى بوش بانحيازه لإسرائيل وتشجيعها على العناد والجنوح وعدم الاستجابة لجهود السلام بزعم أنها تواجه إرهابا ضد شعبها».

كما قال عنه في نفس العدد زميلنا عبدالله كمال رئيس التحرير: «افتقد بوش في خطابه في شرم الشيخ كل عوامل اللياقة بغض النظر عما إذا كان قد فهم معنى كلمة «جلياط» أم أنها استعصت على فهمه إذ تحول إلى مدرس يلقن الشعوب العريقة القيم التي عليها اتباعها، شارحا إياها لها، كما لو أن تلك الشعوب العربية التي تستمع إليه تتعرف الى تلك القيم للمرة الأولى، في فصل أنشأه للتو».

أما جمال مبارك، فكان رأيه في خطاب بوش الذي أدلى به للصحافيين ونشرته صحف أمس: «كان محبطا للآمال فيما يخص القضية الفلسطينية لأن الجميع كان يتوقع بمن فيهم أعضاء «الوفد» الأمريكي أن تكون هناك رسالة قوية يعلنها الرئيس بوش في خطابه امام المنتدى لصالح القضية الفلسطينية وذلك بعد خطابه امام الكنيست الإسرائيلي الذي وجد فيه العالم العربي رسالة سلبية ومتميزة ونحن من منظور وموقف حزبي نختلف مع ما طرحه الرئيس بوش من وجهة نظره حيال ما يحدث في المنطقة وحتى نرفض بعض المنطلقات التي ينطلق منها في طرحه لهذه القضايا في المنطقة وفي نفس الوقت طرحنا من قبل ونطرح اليوم وسنستمر في طرح اختلافنا مع هذه الأفكار والمنطلقات».

«البديل»: سوزان تتحدث.. خديجة تتألق.. وسلمى تبكي

وإلى جمال مبارك، وما تعرض له من هجوم هو وزوجته السيدة خديجة الجمال والسيدة سوزان مبارك، بسبب حضورهم منتدى دافوس، فقد نشرت «البديل» يوم الأربعاء تحقيقا بعرض أسفل صفحتها الأولى ـ كتبه زميلنا أحمد الدريني، مع صورتين للسيدة سوزان والسيدة خديجة، وصورة ثالثة لسيدة اسمها سلمى التي هدم منزلها في المنطقة العشوائية في حي طوسون بالإسكندرية، لأنها أقيمت على أرض مملوكة لوزارة الأوقاف وكان عنوان التحقيق دافوس 2008، سوزان تتحدث، خديجة تتألق، وسلمى تبكي، وقال فيه أحمد: «بينما انشغلت عدسات الكاميرات بالتقاط صور خديجة الجمال زوجة جمال مبارك التي رافقته إلى منتدى دافوس وبينما تحدثت سوزان مبارك زوجة السيد الرئيس عن دور حركة سوزان مبارك في مكافحة الفقر وسرطان الثدي والاهتمام بشؤون المرأة، كانت سلمى تبكي، سلمى مواطنة فقيرة هدموا منزلها فوق رأسها في منطقة طوسون بالإسكندرية، سلمى كانت آمنة مطمئنة إلى أن حاصر منزلها بالأرض، سلمى أصيبت بحالة بكاء هستيرية ولم تعد تقوى على الكلام، جرى كل ذلك لسلمى بينما سوزان مبارك تلقي خطابها في دافوس عن دورها في خدمة المرأة على المستوى العالمي لا المحلي فحسب ما تقول التقديرات إن حماية موكب سوزان مبارك قد تصل إلى 65 سيارة أمن مركزي و75 ألف جندي، وهو العدد نفسه الذي احتاجه هدم منزل سلمى ومنازل 4000 أسرة أخرى في منطقة طوسون.

وفيما انشغلت سوزان مبارك بالحديث عن المرأة والتنمية وسرطان الثدي والفقر كانت خديجة تراقب الأجواء فيما بدا كما لو كان إعدادا لها للتعامل الرسمي في المحافل الدولية واحتلت مركزا متقدما في المقاعد الأولى حاملة بطاقة تعريف تحمل اسمها كاملا في رصانة بروتوكولية تطرح التساؤل: «هل خديجة في دافوس لأنها زوجة جمال؟ أم لدورها في إدارة أعمال أبيها؟

فالسيدة الجميلة تتحرك متبوعة بتكهنات وتوقعات تقول انه ربما ينتظرها دور أكبر من دور زوجة ابن الرئيس، في دافوس 2008 تنزوي سوزان وتتألق خديجة، وتبكي سلمى».

«المصري اليوم»: خديجة الجمال ونظرة للمجهول

أما «المصري اليوم» فنشرت صورة للسيدة خديجة الجمال وتحتها كلمات ـ نظرة الى المجهول ـ وقالت عنها نقلا عن رويترز: «خديجة الجمال قرينة جمال مبارك أمين التنظيم المساعد، أمين السياسات بالحزب الوطني خلال حضورها أحدى جلسات مؤتمر دافوس».

وفي الحقيقة فقد كان على «المصري» أن تصحح خطأ وكالة أنباء رويترز بأن جمال أمين التنظيم المساعد، لأنه الأمين العام المساعد، وأما أمين التنظيم فانه أحمد عز.

لكن في نفس عدد «المصري» أبدى زميلنا وصديقنا حمدي رزق في عموده المتميز ـ فصل الخطاب ـ غضبه من الزج بالسيدة خديجة في المعارك والخلافات مع زوجها قائلا: «لا أعرف ان كانت ستظل خديجة زوجة جمال مبارك تحتفظ باسمها، خديجة الجمال نسبة لأبيها رجل الأعمال محمود الجمال أو خديجة جمال نسبة لزوجها في الحالتين هذا قرار العائلة الصغيرة، لكل ما حمل من الإعراب أمام محاولات حثيثة للزج بخديجة في أتون صراع سياسي لا يرحم يخوضه زوجها على أصعدة عدة دوائر متشابكة، وهناك طرائق كثيرة يخطها الرافضون لجمال على نحو ما أقدم عليه موقع العتربية نت أمس، ربط الموقع بين ظهور خديجة في دافوس بشرم الشيخ والتوريث، وإذا كان جمال نفسه تضرر كثيرا من قضية التوريث فان تعريض زوجته للأمر نفسه غير عادل ولا منصف، فما ناله جمال ليس مطلوبا أن تتقاسمه معه خديجة، الخشية على الزوجة الشابة من الاحتراق في فرن أعد خصيصا لتسوية زوجها على الجانبين، خديجة استقبلت سياسيا بتربص واضح وتشكلت فرق البحث لمصادرة ثروة والدها محمود الجمال، الطريف أن العائلة نالت صك البراءة والاستحسان من الإخواني الامثل محمد عبدالقدوس الذي نشر في صحيفة «الوفد» قصيدة شعر في عائلة الجمال، شهد شاهد من الإخوان، ولا أعرف من اي معمل تحاليل خرجت علينا العربية، تلك التي اختصها جمال مبارك بحديث خاص بهذا البطء المتعسف، فالسيدة لم يظهر لها نشاط حتى الآن يشكل علامة على طريق التوريث ظهورها منذ تزوجت جمال نادر، جداء، جدا، وإذا كان الهجوم على جمال مبارك أخذ أشكالا شتى، ساهم فيها بعض من حوله، بقصد أو بدون، بعمد أو بدون فان النار يجب ألا تمتد إلى بيته، ابتعاد خديجة عن العمل العام ضرورة، تبتعد بمسافة عن دوامات السحب الاجتماعي، التي تبدأ بأندية الليونز والروتاري والأنرويل مرورا بالجمعيات الكلاس، وانتهاء بعروض الأزياء، خديجة ليس مطلوبا منها أن تضيف لصورة جمال أبعادا أخرى كما انها لابد أن تظل بعيدا عن برواز جمال».

مطالبة مبارك وسوزان باقرار ذمتهما المالية تأسيا ببوش ولورا

وإلى رئيسنا الذي سنظل ندعو الله له دائما مهما حاول البعض من النفاثين والحاقدين عليه إثارة الغبار، مثل عبدالحليم قنديل ـ هكذا بلا زميل ولا صديق ولا يحزنون، الذي قال في «الدستور» يوم الثلاثاء: «جورج بوش وزوجته لورا نشرا اقرار الذمة المالية السنوية، في وسائل الإعلام، فهل يفعلها الرئيس مبارك والسيدة سوزان؟».

أما زميله هو لا زميلي أنا، إبراهيم عيسى، كبير النفاثين في العقد فلم يكن غريبا أن يدعي كذبا وزورا وبهتانا، في نفس العدد بما هو آت: «السؤال الملل الذي يطرحه كثيرون كلما جاءت سيرة خلافة مبارك هو من ينفع؟ وهو فيه غيره؟ وفضلا عن أن هذا السؤال يؤمن به الرئيس مبارك جدا إلى حد أنه قال أكثر من مرة إنه لم يعين نائبا للرئيس لأنه لا يجد شخصا مناسبا وكأن مصر عقمت من الرجال الأكفاء وكأن الشعب المصري خلا من الرجال الصالحين لرئاسة مصر بمجرد ما جلس الرئيس على مقعد الحكم وبصرف النظر عن أن الرئيس مبارك في أكثر من قول قد قيل انه يتشاءم من تعيين نائب أو أنه يمهد وراثة الرئاسة لابنه إلا أنني لا أعتقد كثيرا في هذه الأسباب بل ظني أن الرئيس مبارك يريد أن يقول بالفعل والقول «إنه لا أحد يصلح في البلد غيره، وأنه لا أحد يملأ فراغه ولا أحد يستأهل مكانه» ولعل ما صرح به السفير الأمريكي السابق بمجرد عودته لواشنطن أن الرئيس مبارك يعتبر رئاسة مصر قدره، وأنه سوف يرشح نفسه ربما في انتخابات الرئاسة في 2011 يؤكد لماذا يبدو مبارك حريصا جدا على إقصاء أي اسم محتمل لدرجة أنه يحكم على مصر بالعقم والجفاف عن تقديم رئيس آخر لهذا الوطن.

سأل العقيد الأستاذ هيكل: ما حكاية عرض جمال عبدالناصر على لطفي السيد رئاسة مصر من خلالك؟ ـ هيكل: كان الهدف النهائي هو الديمقراطية، ولهذا كان البحث موجها إلى رمز لها يطمئن له الجميع، في هذا الوقت طلب مني جمال عبدالناصر الذهاب الى أحمد لطفي السيد، وربما يكون قد أرسل له بواسطة اخرى وأنا لست متأكدا من هذه النقطة، بم تفصح هذه الواقعة التي حكاها هيكل؟

أولا: أننا منذ يوليو نبحث للناس عن رئيس ولا نطلب من الناس أن يترشح منها رئيس وينتخبونه بإرادتهم وباختيارهم.

ثانيا: أن جمال عبدالناصر عندما فكر فيمن يصلح لرئاسة مصر، فكر في شخص غيره، ومن ثم لم يكن هذا الزعيم الذي قام بثورة يعتقد راسخا أنه لا أحد يصلح غيره، بدليل ان الرجل كان يعين نوابا له بل جعل أنور السادات يحلف اليمين كنائب قبيل سفره للمغرب ضمانا لوجود خليفة لو جرى للرئيس شيء.

ثالثا: أنه اختار مثقفا ومفكرا مرموقا.

رابعا: يا ليته قد وافق لطفي السيد، كنا ح نبقى حاجة تانية، لكن قدر الله وما شاء فعل!».

هل تحولت ثورة المصريين الى «توك توك»؟

مسكين إبراهيم عيسى، ومسكين مثله زميله ياسر الزيات، أحد مديري تحريري «البديل»، الذي هاجم امس بارك الله فيه، ثم هاجمنا نحن شعب مصر، لاننا نرفض الثورة على رئيسنا، قال: «قلت إن الرئيس مبارك يعيش على ما يبدو في مصر أخرى افتراضية غير تلك التي يعيش فيها الشعب المصري، وتتكون هذه الجمهورية الافتراضية من الرئيس وعائلته والمحيطين به وأصدقائه وحكومته ورجال اعماله، إضافة الى بعض أعضاء الحزب الوطني الذين يشبهون قططا تتشاجر على «لقمة» ملقاة على السلم، وفي مقابل هذه الجمهورية الافتراضية التي يتصورها الرئيس مبارك جنة ويندهش من عدم إحساس الشعب بإنجازاته التي يجب أن تكون ظاهرة تماما في تلك الجنة، هناك شعب افتراضي أيضا وهذا الشعب الافتراضي يمارس معارضة افتراضية، ولا يريد أن يفعل شيئا سوى الكلام والفضفضة عن سوء الأحوال لكنه غير مستعد ـ على الإطلاق ـ للاحتجاج وليس غريبا أن تسمعه يصف المحتجين بأنهم طناش فاضية يا بيه». في الأتوبيس وفي الميكروباص وفي التاكسي وحتى في «التوك توك» تسمع احتجاجات شعبية وكلاما كبيرا جدا، فتظن أن ثورة ستشتعل غدا لكنك عندما يأتي الغد تكتشف أن هذه الاحتجاجات كانت معارضة «افتراضية»، لن تقدم ولن تؤخر لأنها ليست أكثر من عملية «تنفيس» وكلام يجر كلاما ليمر اليوم على خير وتعود الحكومة إلى قصرها ويعود الشعب الى عشته».

ألم أقل لكم انه مسكين؟ لا يستطيع أن يفرق بين رضانا عن رئيسنا، ولا يمنع ذلك أن تهاجم هكذا حكومة نحس وشؤم وبيزنيس.

روبرت غيتس ودنيس روس وكيسنجر مع محاورة طهران

حالا سيتحدثون

افرايم هليفي*

■ الاقوال القاطعة والواضحة للرئيس الامريكي في خطابه في الكنيست لا يزال يتردد صداها في آذاننا: «البعض يعتقد بان علينا أن نجري مفاوضات مع ارهابيين متطرفين وكأن حجة ذكية ما يمكن ان تقنعهم بخطئهم على مدى كل الطريق... سمعنا هذا الوهم في الماضي. عندما دخلت دبابات نازية الى بولندا في العام 1939، اعلن سناتور امريكي: لو كان بوسعنا فقط الحديث مع هتلر لمنعنا كل ما حصل. واجبنا أن نسمي هذا باسمه الصحيح: هذه مواساة كاذبة لمسالة دحضت المرة تلو الاخرى في تاريخ الشعوب».

ناطقون اسرائيليون رسميون سارعوا الى امتداح اقوال الرئيس وشددوا على أن هكذا سدت الطريق في وجه كل احتمال أن تتحدث الولايات المتحدة مع حكم احمدي نجاد. هل حقا؟

قبل يوم من خطاب بوش في الكنيست القى وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس كلمة في الاكاديمية للدبلوماسية الامريكية وهكذا قال: «علينا أن نطور روافع تأثير (على ايران)، وعندها نجلس ونتحدث معهم. اذا ما جرت مباحثات، فهذا يدل على أنهم هم ايضا يحتاجون حاجة ماسة لـ«شيء». لا يمكن الدخول في مباحثات عندما نرتدي سيماء المطالبين دون أن يشعروا هم بانهم يحتاجون لشيء ما منا».

بل ان غيتس قال انه يمكن ان تكون في العام 2004 قد فوتت فرصة لحوار امريكي مع ايران. وحسب اقواله، جدير بالمؤرخين ان يحققوا في تاريخ تلك الايام غير البعيدة، ملمحا الى أنه من الجدير عدم تكرار ذاك الخطأ.

لقد اختير غيتس لمنصب وزير الدفاع من الرئيس بوش في منتصف ولايته الثانية. وكان في الماضي رئيسا للسي آي ايه وكان يعتبر احد افضل استراتيجيي بلاده. لا ريب أنه سيكون لنصيحته وزن خاص عندما يتعين على رئيسه أن يتخذ قرارات مصيرية في نهاية ولايته.

لغيتس يوجد شريك هام في معسكر مستشاري باراك اوباما، الذي سيكون على ما يبدو المرشح الديمقراطي للرئاسة. دنيس روس، الذي كان مسؤولا بتكليف من رؤساء الولايات المتحدة عن السياقات السياسية بين اسرائيل وخصومها، نشر مقالا في شهر اذار تحت عنوان «كيف الحديث مع ايران؟».

وهكذا كتب ضمن امور اخرى: «السناتورات كلينتون، ماكين واوباما يعرفون بان السياسة الحالية لن تمنع ايران من الحصول على سلاح نووي. وعليه، فاذا كانوا يرغبون في احباط ظاهرة ايران مزودة بسلاح نووي ـ وبهذا الغرض هم ملتزمون ـ سيتعين عليهم ان يغيروا الاتجاه، ومحادثات مباشرة مع ايران ستكون النتيجة المعقولة. ومن أجل تدشين هذه المفاوضات سيتعين على الرئيس الامريكي القادم التخلي عن الشرط المسبق للرئيس بوش وبموجبه على ايران ان تجمد برنامج تخصيب اليورانيوم».

وزار روس اسرائيل هذا الاسبوع وكان بين الشخصيات المركزية التي نظمت مؤتمر الرئيس بيرس في القدس. ستة رؤساء وزراء في اسرائيل رأوا فيه رجل ثقة واستراتيجياً ممتازاً، سواء في تحليل المسائل السياسية المعقدة أم في فن المفاوضات السياسية.

كثيرة هي المؤشرات، بالتالي، على أنه في هذه الصيغة أو تلك، علنا أم في الخفاء، فان الولايات المتحدة ستساهم في محاولات حوار جدي مع طهران في الفترة القريبة القادمة. وهي ستكون مطالبة بذلك على نحو خاص اذا كان الرئيس بوش يفكر بامكانية تنفيذ خطوة بالقوة كهذه او تلك في الاشهر القريبة القادمة، ذلك ان من المعقول الافتراض أنه سيشعر التزاما بان يجسد لشعبه بانه عاد وفحص امكانيات التفاوض قبل أن يقرر بانه استنفدت كل الوسائل.

من أجل خلق «روافع التأثير» اياها على ايران والتي تحدث عنها وزير الدفاع غيتس، وكخلفية الزامية للحوار، سيتعين على الولايات المتحدة أن تشدد الضغط المتواصل على ايران ـ بدءا بالاقتصاد والاموال وانتهاء بمظاهر حشد القوة العسكرية المهددة، او عندها سيكون ممكنا ان ترغب ايران في الحوار وتحقيق التفاهم مثلما تسعى حماس وراءه اليوم.

عندها ستكون واشنطن تحتاج الى كفاءات وتجارب مديري الحوارات من نوع غيتس، روس وهنري كيسنجر، الذي ايد هو الاخر مؤخرا الحوار مع ايران. في هذا الوقت محظور ان يختفي مكان اسرائيل على طاولة المحادثات، إذ الامر مصيري لنا.

* رئيس الموساد الاسبق

يديعوت 2008/5/20

بن لادن ينضم لاحتفال الستين

حتى آخر مسلم

بن درور. ياميني

■ قبيل احتفالات الستين تذكر ابن لادن اسرائيل. جميل حقاً من جهته ان ينضم الى الاحتفال، وهو يعلن مثل احمدي نجاد الذي يبغضه بالهدف المشترك الذي هو القضاء على اسرائيل. سيستمر الجهاد كما يؤكد الطاغية الاسلامي «حتى آخر سنتميتر. وحتى آخر مسلم».

يستطيع الاسرائيليون واليهود الاطمئنان. ويجب ان يقلق العرب والمسلمون. منذ سنين طويلة يعمل الاسلام المتطرف عامة، والقاعدة خاصة، على قتل مسلمين جماعات. لا ليس هذا خطأ. ان حديث الاسلام السياسي البراق لا يستطيع ان يخفي الحقيقة الاساسية: وهي ان هذا الاسلام هو اكبر عدو للمسلمين فضلا عن انه لا توجد اي علاقة بين اسرائيل والصهيونية واليهود وبين هذه الصيغة المشوهة للاسلام. وهو ليس مجرد عدو بل عدوٌ فتاك.

يمكن ان نقوم بجرد بسيط للاحتياطي. فكل مكان فيه اسلام متطرف يكون وصفة مضمونة لاعمال قتل جماعي. فالمسلمون ضدٌ للمسلمين باسم الاسلام. هكذا الحال في الجزائر حيث ذبح مئات الآلاف من المسلمين البسطاء لا يتضح لأحد ماذا كان ذنبهم. وكذلك الحال في افغانستان عندما نفذت طالبان اعمال ابادة جماعية لما لا يقل عن مليون مسلم لا يتضح ذنبهم ايضا.

وهكذا الحال في السودان، حيث تنفذ الطائفة الحاكمة، العربية ـ المسلمة، قتلا جماعياً في مسلمين آخرين. في حالة دارفور، ذنب المذبوحين معروف على الاقل. صحيحٌ انهم مسلمون لكنهم سود. وهذا في الحقيقة ليس على ما يرام من جهتهم. وكذلك الحال في العراق ايضا في هذه السنين حيث يشغل اناس القاعدة انفسهم بأعمال تفجير هدفها كله القتل الجماعي لمسلمين آخرين. وعلى نحو عام يجب ان نذكر اول عملية مهمة للقاعدة. لم تحدث في فلسطين، كما انه لم توجد اية عملية للقاعدة تتصل بهذه المنطقة. بل حدثت في افريقيا على الخصوص، في عملين تفجيريين كبيرين في نيروبي ودار السلام. حدث ذلك في آب (اغسطس) 1998. لم يكن بوش في الحكم. ولم تكن الولايات المتحدة في افغانستان ولا حتى العراق. ولم يكن النزاع الاسرائيلي الفلسطيني في رأس نشرات الاخبار لانه كان، يبدو على الاقل ان التسوية اخذت تقترب. لكن القاعدة اظهرت قوتها باعمال تفجير قرب سفارات الولايات المتحدة. لقد ذبحت مئات السود وكثيرٌ منهم مسلمون.

ما الذي جعل ابن لادن يتذكر اسرائيل فجأة؟ منذ متى يهتم بالفلسطينيين قاتل الجماعات المسلمة هذا؟ ان ابن لادن يعلم ان جامعات كثيرة في العالم اصبحت قسم دعايته. انها لم تنتظره للزعم بأن الشعور الاسلامي بالمرارة كله نتاج القمع الصهيوني. واذا ما تم القضاء فقط على هذا المشروع الصهيوني فسيهدأ العداء الاسلامي.

كتب الاف من الاغبياء يظهرون بمظهر الخبراء مقالات مدروسة تدل على هذا الاتجاه. صحيح انه لا يوجد اي اساس جدي لنظرياتهم الغبية. وصحيحٌ ان الاسلام المتطرف يذبح المسلمين خاصة، وصحيح ان مناطق عمل الاسلام المتطرف ـ الجزائر، وافغانستان، والسودان، والعراق ـ تبين انه لا توجد اية علاقة بين اسرائيل وبين منظمات القتل هذه. لكن لا ينبغي ان نخلط بينها وبين الحقائق. فاسرائيل مذنبة.

لا يوجد للمسلمين هنا اي عزاء. قال ابن لادن ان الجهاد سيستمر حتى «آخر مسلم». تثبت التجربة انه يقصد كل كلمة.

معاريف 2008/5/20

وقف النار يعني تقوية حماس لجولة هجمات جديدة

استراتيجية هزيمة الارهاب.. هي الحل

موشيه آرنس

■ الارهاب هو ظاهرة ملازمة للشرق الاوسط. الرواد الاوائل الذين قدموا الى هنا في بداية التوطن الصهيوني اضطروا منذئذ الى مواجهة العمليات الارهابية التي استمرت حتى يومنا هذا. وخلال كل سنوات وجود دولة اسرائيل، ما اعتبر خلال سنوات كثيرة خطراً ثانويا بالمقارنة مع عدوانية الدول العربية تحول اليوم الى تهديد جدي على الدولة في الانتفاضة الثانية عندما وصل الارهاب الفلسطيني الى مراكز المدن في اسرائيل. كل يوم تقريبا مسألة كيفية مكافحة الارهاب تحولت الى موضوع لنقاشات لا تنتهي في تلك الايام الصعبة. وكلما كانت اسرائيل تبدو كمن لا تستطيع ايجاد رد على الارهاب الفلسطيني ـ ادّعى الانهزاميون عندنا ان هزيمة الارهاب بالقوة مسألة غير ممكنه. الاكثر حذرا قالوا انه ليس من الممكن هزيمة الارهاب بواسطة القوة وحدها ملمحين الى ان اسرائيل لا تملك مفرا إلا الخضوع لجزء من مطالب الارهابيين على الاقل واعطاءهم «افقا سياسيا».

ولكن بعد مذبحة فندق بارك في نتانيا في ربيع 2000 شرع جنود الجيش الاسرائيلي وقوات الامن بمعالجة الارهاب الفلسطيني بصورة جدية وسرعان ما اتضح ان هزيمة الارهاب بالقوة مسألة ممكنة. في الواقع تعتبر القوة الوسيلة الوحيدة لهزيمة كل مؤشر على الاستعداد الاسرائيلي للخضوع لجزء من المطالب الفلسطينية التي كانت بلا حدود اعتبر عندهم مؤشراً على الضعف ومشجعاً على شن عمليات ارهابية اخرى.

إلا ان الانتصار الاسرائيلي على الارهاب الفلسطيني الذي وضع حدا للعمليات الانتحارية اليومية تسبب في نشوء مرض النسيان في عقول بعض القادة الاسرائيليين وغابت العبرة المستفادة طي النسيان بسرعة. الانسحاب احادي الجانب بصورة مخزية من جنوب لبنان الذي ادى الى اندلاع الانتفاضة الثانية بدا في نظرهم انتصاراً كبيراً ادى الى السلام في المنطقة الشمالية الى ان اغرقهم طوفان الواقع في حرب لبنان الثانية.

منطق مشوه سيطر على ادمغة اعضاء حكومة اولمرت، وما كان الهزيمة العسكرية الاولى في تاريخ اسرائيل تحول الى هزيمة لحزب الله في نظرهم. ربما سيبدؤون أخيراً بالتصرف بمنطق اكثر عندما يرون ما يفعله حزب الله المهزوم في هذه الايام.

هم نسوا كل شيء في الوقت الحاضر ولم يتعلموا اية عبرة. رغم انهم ينفون بشدة انهم يفاوضون حماس بينما تواصل القذائف والصواريخ سقوطها يومياً على المواطنين الاسرائيليين البائسين في الجنوب ـ يواصلون هم اجراء مفاوضات مع حماس حول وقف اطلاق النار بواسطة المصريين. بعد ان تخلوا عن استراتيجية هزيمة الارهاب يقترح قادة اسرائيل على حماس الارهابية الآن هذه حتى هدنة تتمكن من التسلح مجدداً والتدرب والاستعداد لجولة الهجمات القادمة على اسرائيل بواسطة الايرانيين.

كل هجوم على التجمعات السكانية الجنوبية قوبل من رئيس حكومة اسرائيل ووزير دفاعها بتصريحات تفتقر لأي منطق. بعد التصريحات المتكررة حول عدم وجود حلول سحرية للمشكلة وعد الجمهور بأننا سنبني شبكة دفاعية قادرة على اعتراض الصواريخ وهي في السماء. بعد ذلك قالوا لنا ان اسرائيل ستضع حدا لاطلاق النار ولكن ليس الآن وان العملية العسكرية الموسعة آخذة في الاقتراب وان قدرتنا على ضبط انفسنا محدوده.

لم يؤثر اي من هذه التصريحات على حماس او سكان الجنوب الذين طلب منهم ان يكونوا اقوياء وان يعتادوا على الهجمات. بعد الهجمة الاخيرة على عسقلان صرح باراك أن علينا ان نفكر قبل الهجوم. كان امامه عامان للتفكير ومع ذلك لم يجد الرد رغم انه بسيط وان لم يكن لطيفا ومريحا: الاهداف الإسرائيلية ستستخرج من مدى الصواريخ من خلال وجود الجنود على الارض.

حكومة اولمرت تعلق آمالها على وقف اطلاق النار المقترح على الارهابيين. هذا الاقتراح يعني التزام اسرائيل بعدم الهجوم على غزة التي اقسم قادتها على ابادتها لذلك نقول انه اقتراح ضار وسخيف. هذا لم ينجح مع حزب الله ولا مع ايران ولن ينجح مع حماس.

طالما لم تتبن اسرائيل الاستراتيجية الوحيدة الناجحة في مكافحة الارهاب اي شن الهجمات على الارهابيين الى ان يمنوا بهزيمة ساحقة ـ ستواصل اضعاف نفسها وسيبقى مواطنوها ضحايا للعمليات الارهابية.

هآرتس 2008/5/20

علاقات اسرائيل التجارية مع الفلسطينيين والعرب في الدرك الأسفل

نحن لسنا في الشرق الاوسط

سيفر بلوتسكر*

■ في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 هبطت في مطار كازابلانكا في المغرب الواحدة تلو الاخرى طائرات مسافرين مع رمز اسرائيل على ذيلها. وقد جلبت مئات الاسرائيليين الفرحين الصاخبين، المليئين بالثقة بالنفس والاحساس بالرسالة الى مؤتمر القمة الاقتصادية الاول للشرق الاوسط وشمالي افريقيا. الاسرائيليون، أي نحن، غمرنا المدينة واحتللنا المؤتمر. مشكوك فيه أن يكون مدير عام واحد، رئيس واحد، رجل أعمال واحد أو محلل اقتصادي واحد بقي في البلاد في تلك الايام.

قبل مؤتمر كازابلانكا اعد الوفد الاسرائيلي خططا هائلة، وضعت في كتاب من مئات الصفحات، مفعم بالخرائط، البيانات والجداول. المبادرة والارادة الاسرائيليتان بقيادة ثورة اقتصادية في ارجاء الشرق الاوسط العربي برزتا في كل لقاء وفي كل ندوة. الاسرائيليون شرحوا بنفاد صبر لرجال الاعمال العرب في الجلابيات لماذا جيد ومجد لهم الانخراط في مشاريع احلامنا. مثل ربط شبكات كهرباء السعودية، الاردنية، التركية، المصرية، الفلسطينية والاسرائيلية. ومثل القطار الليلي من بيروت الى القاهرة عبر حيفا وتل أبيب.

وعندما انفض المؤتمر، عدنا الى الديار بمعنويات عالية. الصحافة العربية، بالمقابل، خرجت في هجوم شديد على الاسرائيليين المغرورين، الذين جاؤوا الى المؤتمر مع عقلية المحتلين ومع النية المبيتة لاخضاع مخططات التنمية العربية الى الاحتياجات والافضليات الاسرائيلية، لاحلال الامبريالية الاقتصادية بدل الامبريالية العسكرية الاسرائيلية.

مرت سنون وأمر لم يتحقق من كتاب الاحلام والمشاريع التي اعدها في العام 1994 يوسي فاردي ورافي بنفنستي. مؤتمرات القمة الاقتصادية الشرق أوسطية، برعاية المنتدى الاقتصادي العالمي، كفت عن الانعقاد في العام 1997، ولم تستأنف الا في العام 2004 في صيغة مقلصة اكثر، على نحو متبادل في الجانب الاردني للبحر الميت وفي شرم الشيخ المصرية.

أعلام اسرائيل عرضت في مداخل قاعات المؤتمرات، ولكن رجال الاقتصاد الاسرائيليين فهموا بالتدريج (وبشعور بالاحباط) بانهم ضيوف غير مرغوبين، وخففوا جدا حضورهم. في المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي الكبير الذي افتتح في شرم الشيخ لم يعد هناك تمثيل حقيقي لاسرة الاعمال التجارية الاسرائيلية. لا يوجد في البرنامج «وجبة أعمال لاسرائيل»، وحتى الاعلام الاسرائيلي تغيب عنه. فقط سياسيون والرئيس بيرس سافروا، لاغراض التفاوض السياسي والامني.

العرب كما يتبين يمكنهم ويفضلون ان ينموا من دوننا. ولا سيما حاليا، عندما يكون لديهم الكثير من المال للاستثمار: الارصدة المالية للعالم العربي ـ الاسلامي تبلغ 3.400 مليار دولار وهي تزداد في كل لحظة. ومع ان الاسرائيليين القلائل الذين زاروا امارات الخليج يروون عن المعجزات والروائع التي تنتظر هناك الاعمال التجارية الاسرائيلية الشجاعة ومع أنه بين الحين والاخر يتهامسون في مدينة تل أبيب عن زيارة سرية لشيخ نفط من قطر او من الكويت قفز لشراء نصف الدولة، ولكن عمليا العلاقات التجارية والاعمال التجارية بيننا وبين محيطنا القريب تقلصت الى الدرك الاسفل. انظروا الى الفلسطينيين: من مدن الضفة الفلسطينية تصلنا أنباء عن حركة يقظة تجارية ايجابية، عن موجة متصاعدة من الاستثمارات المحلية وعن الرغبة الشديدة لدى السكان للخروج من الفقر. هذه المرة ليس بفضلنا، من دون تدخلنا ورغم حواجزنا. التغيير المتطرف في الاجواء وفي النهج ولد «مؤتمر الاستثمارات الفلسطيني» المثير للانطباع، الذي ينعقد غدا في بيت لحم بمشاركة مئات من رجال الاعمال الرواد من المنطقة، ولكن من دون وجود اسرائيلي واضح. لاول مرة منذ سنين يوجد في فلسطين (ليس في غزة) تفاؤل اقتصادي محلي، منقطع عن النية الطيبة أو السيئة لاسرائيل.

وربما افضل هكذا. ربما افضل، رغم احساس تفويت الفرصة اللاذع ورغم التخوف من قيام امبراطورية نفط غنية ومغلقة في وجهنا على مسافة ساعتي طيران من تل أبيب، للحفاظ على صورة اسرائيلية اقتصادية متواضعة ومتدنية. للكف عن الاستجداء، الشعور بالاهانة والتعالي. فكرة حلف اقتصادي معنا لا يثير حماسة أسرة الاعمال التجارية الفلسطينية والعربية. رجالها غير معنيين بالعناق بالقوة من جانبنا. لديهم القدرات والمصادر للنمو دون أن تدخل اسرائيل لهم في الشرايين. من ناحيتهم، نحن لسنا بعد في الشرق الاوسط.

عندما يتغير رأيهم ويكونون معنيين بالتعاون معنا، سيعرفون اين يجدوننا. ليس في المؤتمرات.

* محلل استطلاعات وخبير اقتصادي

يديعوت 2008/5/20

حزب المتقاعدين: انجازات تتقزم

■ يخيل أنه لا يوجد درك أسفل تجاوزته عملية الانشقاق في كتلة المتقاعدين. رئيس الكتلة في الحاضر، النائب اسحق جلناتي، يشبه رئيس الكتلة السابق، النائب موشيه شاروني بكليغولا وتشاوتشيسكي معا. رئيس الكتلة السابق وزعيم المنسحبين في الماضي شاروني يقول انه يرغب في القيء عندما يرى رفاقه في الكتلة. الائتلاف تعهد للنائب الحنان جيلزار بمنصب نائب وزير منعا لانسحابه، تماما حالة ميتسوبيشي جديدة. المنسحبون وقعوا على اتفاق مع الملياردير اركادي غايدمك، وظائف وميزانيات مقابل شراكة في الحكم. وكانت محققة النائبة شيلي يحيموفيتش التي وصفت الاتفاق بانه «شراء الحكم بالمال». ومن جهة اخرى، من الصعب تجاهل ادعاءات النائب شاروني في أن النائب جلناتي ادار هو الاخر مفاوضات مع غايدمك.

وأمس نشأت مهلة في القضية المحرجة بعد أن سحب المنسحبون طلب انشقاقهم، بشكل مؤقت.

سنتان مرتا منذ المفاجأة الكبرى للمتقاعدين. 185.759 ناخبا اعطوا اصواتهم للقائمة، التي وعدت بأن تحرص على أجدادنا وآبائنا. الكثيرون منهم كانوا ناخبين يائسين لم يرغبوا في اعطاء اصواتهم لسياسيين قدامى ومخيبين للامال وكذا لم يرغبوا في مقاطعة الانتخابات. فقد اعتقدوا بانه في التصويت لهدف ايجابي كالحرص على الشيوخ، فانهم سيفعلون شيئا طيبا.

من المعقول الافتراض بان معظم الناخبين قصدوا فقط ادخال المتقاعدين الى الكنيست وليس اعطاءهم سبعة مقاعد. ومع ذلك، فقد كان لانتخاب المتقاعدين عدة آثار ايجابية. فقد وسع الخطاب حول المتقاعدين ومشاكلهم، وأدى الى ادراج شيوخ في مواقع رفيعة وساهم في زيادة الميزانيات في مجالات مثل مخصصات الشيخوخة، المخصصات للناجين من الكارثة وسلة الصحة. ولكن كثيرين في الكتلة، وعلى رأسهم شارون، اعتقدو بانها حققت اقل مما ينبغي.

كل هذه الانجازات لحزب المتقاعدين تتقزم امام مهانة اعضائه في الاسابيع الاخيرة. وعن حق قال أمس النائب جلناتي في جلسة لجنة الكنيست ان «حزبي يقف في وضع مخجل». من الصعب الا يعجب المرء كم أصبح الاعتبار الاساس لاعضائه هو بقاؤهم في الكنيست او وظيفة لرفاقهم. كم كان سريعا اعتيادهم على التفكير بان الخصومات، الخلافات الصغيرة والمعارك التي يديرونها على الكراسي أهم من قضايا المتقاعدين الذين من أجلهم انتخبوا.

من الصعب الا نسأل ايضا من أين يأخذ النواب المنسحبون الجسارة لبيع اصواتهم الى غايدمك، وكأن الحديث يدور عن ملك عقاري سجل على اسمائهم في الطابو وليس عن رسالة كلفوا بها.

مثل داش، تسومت وشينوي شكل المتقاعدون وسيلة لتصويت احتجاجي. غير ان المتقاعدين يكررون كل اخطاء سابقيهم. تسومت اختفت، خيبة الامل من شينوي ومن النزاعات الداخلية فيها أدت الى ان لا يكون اليوم تقريبا أي تعبير في الكنيست عن مواقف شينوي. اذا لم يصحُ المتقاعدون فهذا بالضبط ما سيحصل لهم أيضا.

هذه القصة يمكنها أيضا ان تشكل درسا للناخب الاسرائيلي، الذي ينبغي له أن يصوت من اجل ما لديه وليس في صالح ما ليس لديه. على الناخب ان يحسم في تصويته بين الاحزاب المعروفة التي تقترح برنامجا كاملا، حتى لو بدا ذلك في نظره اختيار بين العديد من الامكانيات السيئة. لا توجد حلول ساحرة في السياسة. المتقاعدون هم برهان آخر على ذلك.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/5/20

يريد الانتخابات لكنه يخافها

نهاية باراك الاستراتيجي

شالوم يروشالمي

■ اضاع ايهود باراك فرصتين ذهبيتين للمُضي بالانتخابات والنجاح الكبير. حدث ذلك اول مرة في حزيران (يونيو) 2007، مباشرة بعد ان انتخب رئيسا للعمل، عندما عاد الى السياسة بعد 6 سنوات غياب. ورغم فترة ولايته القصيرة لرئاسة الحكومة، كان الجمهور مستعداً لاستقباله بحرارة ومنحته استطلاعات الرأي 28 نائبا. لكنه فضل دخول حكومة اولمرت، وان يبني نفسه وزير أمن في منصبه. لم ينجح ذلك. فعمل وزير الدفاع في الواقع الاسرائيلي ليس ورقة غالبة. في نهاية كانون الثاني (يناير) هذا العام كانت لباراك فرصة سياسية اخرى. كان يستطيع ان يفي بالتزامه اعتزال الحكومة بعد تقرير فينوغراد وان يمضي الى الانتخابات وان يلقي على اولمرت وكاديما جميع المسؤولية عن اخفاقات حرب لبنان، وان يعرض ايضا شخصية انقى. لكن باراك فضل هذه المرة ايضا البقاء، وهكذا منح رئيس الحكومة قوة وشرعية اخرى.

يدرك باراك اليوم كما يبدو ان لعبة اولمرت قد انقضت. فهو يتحدث عن انتخابات، لكنها هذه المرة لا تلائمه. استكشف الجمهور في هذه الاثناء باراك القديم بنقائصه ومزاياه. لم تزده رشقات صواريخ القسام والغراد شعبية. واشترى رئيس الحكومة من جهته بذكاء وزراء العمل وربطهم اليه في الصعيد المهني وفي صعيد الصداقة. فبنيامين بن اليعازر، واسحاق هرتسل ويولي تمير وغالب مجادلة يشعرون في هذه اللحظة ايضا بالتزام كبير لاولمرت ويعارضون الانتخابات. كذلك لم يزد الانحلال الشامل في العمل والمعارضة باراك شرفاً.

في استطلاع رأي نشر في الاسبوع الماضي، تبين ان تسيبي ليفني اكثر شعبية من باراك بين ناخبي العمل ايضا. في الوضع الذي نشأ يواجه باراك الان احدى اشد المعضلات السياسية فهو يريد انتخابات لكنه يخافها. تضمن له استطلاعات الرأي خسارة شديدة بازاء بنيامين نتنياهو والليكود. ويبدو ان هذا هو سبب انه لم يحل الرزمة الى اليوم. ومن جهة ثانية لا يستطيع البقاء اكثر في حكومة اولمرت. فقد بدأ المكوث هنالك يضر به، لأن باراك يريد ان يميز نفسه عن رئيس الحكومة المتهم بالخداع ونقض الامانة.

ماذا يفعل؟ ابلغت مايا بانغل امس في صحيفة «معاريف» عن ان باراك يريد الخروج في حملة اعلام جمهورية نشيطة لكي يبرهن على انه يلائم رئاسة الحكومة. كان سيوفر على نفسه هذه الحملة لو كان استقال ونافس في الفرص السابقة. على اية حال اذا نهض اولمرت واستقال من عمله، او خرج في عطلة تعليق عمل، فان باراك قد يؤيد حكومة مؤقته تترأسها تسيبي ليفني او مرشح آخر من كاديما، ولا يخاطر بانتخابات لا امل منها تنتهي الى انقلاب سياسي. وهو يرى ان هذا اخف الضرر.

يدفع باراك اليوم ثمن الإخطاء التي قام بها. فهو لم يقرّ نهجاً مستقلاً ولم يبن لنفسه بديلاً سياسياً واجتماعياً. ولم يقعد في الحكومة «مغتاظا» كما فعل اسحاق شامير في حكومة شمعون بيرس مثلا، بل وهب نفسه لاولمرت ولا سيما لوزراء العمل، الذين كان كل ما أرادوه البقاء في حضن رئيس الحكومة الدافئ. ان باراك الاستراتيجي، الذي احرز نجاحات كثيرة في الماضي، ناور بنفسه هذه المرة الى نقطة سياسية منخفضة جداً يصعب عليه اليوم ان يرتفع عنها وبخاصة في اللحظة التي يفترض ان يسمو فيها الى الاعلى.

معاريف 2008/5/20

أولمرت تحول الى هدف لهجمات الاعلام والسياسة

الاتهام أو البراءة فورا

يوئيل ماركوس

■ لا تتوجب قراءة صحيفة تلو الصحيفة والاصغاء الى المزيد من المحطات الاذاعية ومشاهدة التلفاز مرة تلو الاخرى للاستنتاج ان الموضوع الذي سنتناوله في السطور التالية قد مُضغ حتى درجة الغثيان. كاتب هذه السطور مضطر لتناوله مرة اخرى بسبب الوضع غير المريح الذي يمر به اولمرت.

حظر النشر من جهة والنشر الواسع في ذروة احتفالات العيد الستين للدولة وخلال زيارة بوش وباقي قادة العالم الكبار بدت كحرب سيكولوجية من المستشار القضائي ضد رئيس الوزراء المنتخب قانونيا. اولمرت الذي يحب الحياة المنعمة المترفة تحول الى هدف لهجمات الاعلام والسياسة على حد سواء. المجالان اللذان يعتبر الجميع فيهما كما نعلم صدّيقين انقياء ولم تلتصق بأي منهم شبهة خبيثة ما!!

اولمرت بريء طالما لم تثبت ادانته بينما بدأ السياسيون من الان توزيع جلد الدب. في كاديما على الاقل يوجد ستة اعضاء كنيست يرون انفسهم ورثة له وعلى رأسهم تسيبي ليفني التي نقلت عنها الصحف قولها: «لقد اقمنا كاديما لتنظيف السياسة.. «مقولة بلا اساس لأن هذا الحزب شكل على يد انسان كان تحت التحقيق البوليسي واسمه اريل شارون».

شارون اقام كاديما ليس توخيا لتنظيف وتقويم المعايير وانما من اجل حشد اغلبية مؤيدة لفك الارتباط حيث ادعى خصومه انه يأتي للفرار من التحقيق البوليسي ونقل اموال كثيرة من خلال مسارات متشعبة في العالم كله. ليس صدفة ادعاء المستوطنين ان عمق الانسحاب يماثل عمق التحقيق. ليفني أيدت شارون وفي مرحلة معينة كانت وزيرة للعدل في حكومة وكانت تعلم ان شارون وابنيه موجودان قيد التحقيق. ليفني ايضا كانت تعرف نقاط ضعف اولمرت عندما سارت الى جانبه للانتخابات. هي لم ترفع يدها معارضة حرب لبنان الثانية ولكن بعد الفشل اقترحت عليه الاستقالة. اولمرت رد عليها بمطالبتها بالاستقالة بنفسها. فلم تفعل كما نعلم. الآن هي ترى نفسها خليفة له من خلال الافتراض انه قد انهى مسيرته المهنية. هي ليست بالنعجة الساذجة البريئة.

ربما كان اولمرت في طريقه لإنهاء مسيرته السياسية وربما لا. على اية حال هو حكم على نفسه بمعيار اشد تشدداً مما يحدده القانون عندما قال انه سيستقيل عندما تقدم لائحة اتهام ضده متنازلاً عن استغلال المئة يوم تجريد من الصلاحيات التي يمنحها له القانون. بهذه الطريقة القى بالقفاز للمستشار القضائي للحكومة. هو يجبر الجهاز القضائي على خلع قفازه: اما ان تتهموني او تتركوني لحالي.

بهذه الطريقة اولمرت تصرف بدهاء ونزاهة تجاه الحكومة. ان كان هناك تسويف فلن يكون مسؤولاً عنه وانما النيابة العامة. انا لست واثقاً من براءته الا ان جوقة التسريبات الهادفة النابعة من الشرطة او النيابة العامة حول قضايا قبل سنوات تمس ببراءته التي هي حق له كما اسلفنا الى ان يثبت العكس. الدولة في وضع يتطلب الحسم الشديد. كيفية مواجهة حرب الاستنزاف التي فرضتها علينا حماس وهل يتوجب شن عملية على غزة. المقابلات الوداعية التي اجراها قائد سلاح الجو المتعجرف اللواء اليعازر شكيدي تضمنت قوله بصورة واضحة ان سلاح الجو عندنا غير قادر على التصدي للصواريخ التي قد تصل الى قلب المناطق الداخلية في حرب طويلة. ومن هنا تعتبر هوية رئيس الوزراء الذي يحكم البلاد في هذه الفترة مسألة حاسمة.

من الواجب ان يكون لرئيس الوزراء الذي يقود جهازاً معقداً جملة من المزايا والقدرات والتجربة وعلاقات مع زعماء العالم وفي نفس الوقت يكون قادراً على مخاطبة الانسان الفردي العادي بلهجته ولغته. ليس بامكاننا في هذه الفترة ان نسمح لانفسنا بأن يكون على رأسنا رئيس وزراء مشغول في مداولات هامة وفي نفس الوقت يعيش واقعاً صعباً مستحيلاً مثل قولٍ رجل قانون على مستوى مردخاي كرفيتسر انه سيكون مستبعداً من المنصب حتى لو خرج من المحاكم نقيا برئيا. اولمرت حكم على نفسه بمعيار اكثر تشدداً مهما يحدده القانون.

عندما حدد اولمرت هذا المستوى الذي سيستقيل عنده من منصبه انتزع من الجهاز القضائي اية ذريعة للتسويف والمماطلة واي عائق يواجهه في التعامل مع رئيس الوزراء باعتباره «متهما». قول مازوز لايلانه دايان بأن التحقيق سيتواصل لاشهر طويلة ليس مقبولا. عليه ان يعمل بسرعة وان يضبط اولمرت من كلمته التي اخذها على نفسه ان كان هناك اساس اتهام فعليه ان يقدمه فورا.

هآرتس 2008/5/20

الدليل الذهبي على الرشوة قد يكون سرابا

مسألة وقت

عوفر شيلح

■ يلعب الجميع على الوقت. فمحامو رئيس الحكومة يصارعون من اجل تمديد استكمال التحقيق معه في قضية تلنسكي، لكي يمر اكبر قدر ممكن من الوقت وربما يحدث شيءٌ كأن يتعب الجمهور، او لا يكترث ميني مازوز، ويضعف شخصٌ ما من الشهود الرؤساء. يعلن مازوز نفسه، بل يكاد يطلب ان يستغرق استكمال التحقيق بضعة اشهر: فأما قضية اولمرت كلها موجهة اليه لتُلقى عليه المسؤولية الثقيلة لعزل رئيس حكومة في منصبه بقوة لائحة اتهام لا يعلم احدٌ الى ماذا ستنتهي.

ينقسم الاعلان على حسب تلك الخطوط التي تقسمه بالنسبة لاولمرت منذ حرب لبنان. فمن كان يرى منذ ذلك الوقت ان اولمرت ليس اهلاً، ومن يعتقد ان الرجل لم يدفع بعد الدين المقتضى لنستطيع العودة الى الثقة بحامل هذا المنصب، يكاد يصدق تلقائياً ايضا دعوى ان له مخالفات جنائية. ليست هذه رغبة في انتقام لم تتحقق، بل تقديراً لشخصية، صبت في امتحان زعيم في الحرب وتقوى بسبب سلوك اولمرت في كل مسألة تقريبا. ومن لا يرى بديلاً، ولم يره ايضا بعد تقرير فينوغراد الاول، يبذل اقصى قدرته من اجل اظهار التحقيق بمظهر سخيف، والتنديد بعدم الصبر العام وكسب الوقت.

يلعب الجميع على الوقت، ولا يوجد وقتٌ. اذا قبلنا تصور جهاز الامن السائد، فإن الجبهة من 3 جهات ـ الشمال، والجنوب الغربي والسماء المفتوحة لمرور الصواريخ ـ التي تنشئها ايران في مواجهة اسرائيل، استعداداً لايام الحسم في برنامجها الذري، قد اخذت تنصاغ، والدليل على ذلك الاحداث الاخيرة في لبنان وغزة. حتى لو لم نر في مواجهتنا عدواً موحداً ومنظماً، فإن من البين انه توجد قرارات حاسمة امنية وسياسية يجب اتخاذها. ولا يوجد وقتٌ ايضا من جهة الشرعية العامة لأولمرت نفسه.

ورغم جميع سواتر الدخان التي تنتج عن الالة السياسية ـ الاعلامية لاولمرت بمهارة، فإن صورة استطلاعات الرأي مستقلة وسلبية: فرئيس الحكومة هو رئيس حكومة لأنه ينجح فقط في تأجيل الانتخابات، بمساعدة ساسة ضعفاء يحيطون به. والجميع، وهو فيهم سيدفعون الثمن في اللحظة التي تفرض الانتخابات عليهم.

ولهذا لا يحل اعطاء مازوز وقتاً. ان اجراءات اولمرت ادخلته الزاوية التي انشأ هو نفسه جزءاً منها، بالدراماتية المبالغ فيها لاجراءات التحقيق في مراحلها الاولى. لكن هذا اصبح معطى. الان لا يحل للمستشار القانوني ان يعلق في الشك والخوف من ان تقديم لائحة اتهام ستكون آخر الامر ضئيلة الشأن جداً او لا تصمد بإزاء جهاز قضائي برأ أُناساً ذوي تهم اكبر من اولمرت. لا يحل له ان ينتظر ان يعرض له دليلٌ لا يفوقه شيءٌ على جناية لا يفوقها شيء. اذا كانت توجد عند المحققين ادلة حقيقية على مخالفات تتصل بتمويل الانتخابات، فانه يجب على مازوز ان يقدم لائحة اتهام عن هذه المخالفات، والا يتأخر شهوراً محاولاً ان يجد الدليل الذهبي على قضية الرشوة. اذا كان عنده تفسير قانوني صلب، فحواه انه يمكن التأثيم بالرشوة حتى لو لم يوجد دليل عوض ـ باستثناء القصص الساخرة جداً عن المطبات لابطاء الحركة في الشارع الذي يسكنه ابن تلنسكي ـ فليمض مع هذا التفسير. واذا لم تكن توجد عنده ادلة او تفسيرات كهذه فإن عليه ان يعلن قريبا بانه لا يملكها.

اولمرت كمتهم حُكمه حكم بوزغلو. اما كرئيس حكومة فلا حقا. لقد قبل هذا التمييز، الذي يظلمه كإنسان خاص، في اليوم الذي قرر فيه ان ينافس في المنصب. اخذ مازوز على عاتقه في اليوم الذي قرر فيه ان يكون مستشاراً قانونياً الواجب الثقيل لتحمل المسؤولية ايضا عن اجراء قد يذكر في آخره كمن قرر قراراً مصيرياً وأخفق في المحكمة. كل سياسي لا يؤيد بصوت عال هذا التصور، وكل من يساعد رئيس الحكومة في اللعب على الوقت والمستشار القانوني في تمديد الوقت، لن يكون اقل مسؤولية منهما عن جعل السلطة في اسرائيل مشاعاً.

معاريف 2008/5/20

قائد أم محلل سياسي؟

انعدام كل «بريق»

عاموس كرميل*

■ روى لي أحد نشطاء حزب العمل قبل بضعة ايام انه يوشك على لقاء رئيس الحزب ايهود باراك كي يطرح عليه سؤالا حاسما: هل هو يتبنى نموذج اسحق رابين ام موشيه دايان؟ بمعنى، هل يريد حقا العودة لان يكون رئيس وزراء أم يكتفي بالجلوس في مكتب وزير الدفاع؟

ظننت ببراءة انه اذا كان هناك اساس لهذا السؤال فهذا دليل على أن حزب العمل يعيش مشاكل كبرى اكبر حتى من تلك التي تتحدث عنها وسائل الاعلام. ولكن امس تبين أنه من المجدي لنشطائه ان يطرحوا على باراك سؤالا آخر: هل يريد أن يقودهم أم أن يكون محللا سياسيا؟

هذا السؤال واجب على خلفية التوقع الذي اطلقه باراك أول أمس في اجتماع تشاوري لحزبه في مستهل الدورة الصيفية للكنيست الـ17. الانتخابات للكنيست الـ18، كما صرح، ستعقد حتى نهاية هذا العام او بداية 2009 ـ كما قال هو في الماضي.

لا ريب أن احتمال تقديم موعد الانتخابات عالٍ جدا. فالائتلاف يتقلص ويتأرجح. ائتلاف بديل لا يلوّح في الافق (وكذا غير مرغوب فيه من باراك الذي ليس نائبا وممنوعا من أن يقف على رأسه). استقالة رئيس الوزراء، اذا ما رفعت ضده لائحة اتهام، تحوم في الخلفية ـ ومن الصعب ان نرى كيف سينجح احد وزراء كديما في جمع الحطام وتشكيل حكومة. ولكن عندما يعنى نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع بذلك علنا، فثمة أساس للتساؤل اين بالضبط يضع هو نفسه في الصورة.

بداية، بسبب الجدول الزمني. في عدد من الدول السليمة يمكن اجراء انتخابات مبكرة في غضون اسبوعين ـ ثلاثة اسابيع منذ اللحظة التي تتقرر فيها. في الوضع القانوني القائم عندنا، وبالتأكيد لن يتغير الان ـ ينبغي أن تمر ما لا يقل عن ثلاثة اشهر ونصف بين مثل هذا القرار وبين تنفيذه. وعليه، فان توقع باراك يفترض أنه في غضون ثلاثة ـ اربعة اشهر سيقود حزبه لتأييد قانون حل الكنيست. استنتاج آخر محتم، من هذا التوقع هو أن باراك ليس راضيا عن الحكومة التي يحتفظ فيها باحد المناصب الاعلى.

اذا كان هذا هو الحال، فما الذي يجعله ينتظر ولا ينسحب من الحكومة ويبادر الى تقديم موعد الانتخابات منذ الان؟ اغلب الظن، واحد من اثنين: ربما يقدر بان الحكومة توجد الان في ذروة خطوات هامة (مثلا حيال التهديد النووي الايراني او حيال النار غير المتوقفة للصواريخ من غزة على غربي النقب)، وربما يقدر بان الربع القريب من السنة سيتيح له امكانية أداء بارز يغير وضعه في الاستطلاعات فتتحسن الصورة الواهنة لحزبه.

اذا كانت الامكانية الاولى هي القائمة، فكيف يحصل ان باراك حدد لها زمنا محدودا بهذا القدر، إذ كيف يفكر بان هذه المشاكل الكبيرة ستختفي من العالم في غضون مئة يوم وسيكون ممكنا التفرغ بعدها لاحابيل الانتخابات؟ اذا كان يعول على الامكانية الثانية، فيجدر به أن يتذكر دراما نهاية النزاع الاسرائيلي ـ العربي الذي جرب احداثها اختطافا قبل ثماني سنوات في كامب ديفيد ونهايتها الفاشلة، التي أدت ضمن امور اخرى الى انسحابه من رئاسة الوزراء. اذا لم تكن هناك تطورات سياسية محظور تشويشها، وليس في القبعة أرنب يمكن امتشاقه بسرعة، فما الذي بالضبط يؤخر باراك عن بذل جهد فوري لاخراج العربة من الوحل؟

قبل سنة وبضعة ايام، عندما تنافس على رئاسة العمل أمام ايالون، تعهد باراك بالانسحاب من الحكومة التي سعى بكل قوته لان ينضم اليها اذا لم ينسحب اولمرت حتى نشر التقرير النهائي للجنة فينوغراد. وبدا هذا التعهد سخيفا منذ أن اطلق، ودحض تماما بعد ذلك. باراك انتظر الى أن تقول له اللجنة اذا كان انسحابه جيدا ام سيئا للدولة، وتمسك بسرعة بصيغها كي يبقى في كرسي الوزير. يخيل أنه الان يظهر ذات نمط الانتهازية وانعدام كل (بريق).

* كاتب يساري

يديعوت 2008/5/20

الأمر رقم 1: قصة اجتثاث البعث في العراق (4 ـ 10)

سلطة اليوم تجهل مشروعا للعفو العام صدر باسمها في مرحلة المعارضة

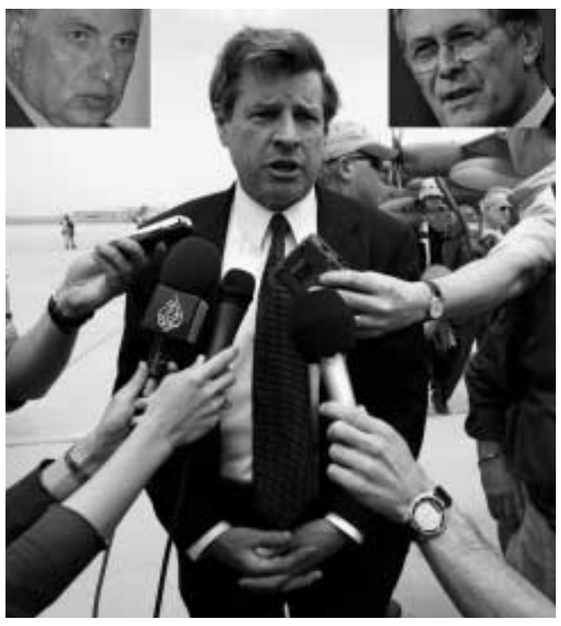

أحمد المهنا

«الأمر رقم واحد» فيلم وثائقي، كتب نصه الزميل أحمد المهنا، وأخرجه رعد مشتت، وأُنجز في منتصف عام 2007. وبث أواسط نيسان (ابريل) الماضي على فضائية «العربية»، وهو هذه المرة كتاب ينشر في «القدس العربي». لماذا؟ الهدف هو التيسير على الباحث أو المعني أو المهتم بقصة اجتثاث البعث في العراق. فالاقتناء، والوصول الى الفكرة أو المعلومة، والتدقيق والمراجعة والتأمل، وبالجملة الفهم... كل ذلك أسهل مع الكتاب منه مع الفيلم.

أضف الى ذلك ان شهادات المتحدثين اختزلت مدتها الى النصف في الفيلم ذي الساعات الثلاث، لأن لغة التلفزيون «برقية»، الجملة فيها تعادل المقالة في المقروء من عالم الكتاب. فما تقوله في فصل او مقالة في عالم الكتاب عليك أن تختزله الى جملة، أو «برقية»، في عالم التلفزيون. وفي المعرفة ربما يمكن اعتبار المواد المقدمة عن موضوع ما في الاعلام بمثابة المقبلات، بينما تتمثل «الوجبة الرئيسية» عنه في عالم الكتاب. والحال فإن الشهادات توسعت في الكتاب الى ضعف ما ظهر منها في الفيلم. كما اعيدت الى الكتاب فقرات من النص حذفت عند ترجمته الى فيلم.

والجدير بالملاحظة أن الشهادات خلت من ممثل لحزب البعث، وذلك لأن هذا العمل ميداني نفذ في العراق، حيث انتقل عمل الحزب إلى السر، بعد أن تحول إلى منظمة محظورة. ولم تسفر اتصالاتنا ببعض البعثيين داخل البلاد عن إقناعهم بالمشاركة ولو بأسماء مستعارة.

ورغم ذلك فإن البعثيين مثلوا في هذا العمل، بطريقة أو بأخرى، لأن «الاجتثاث» مسألة خلافية وسط الطبقة السياسية، والنخبة الثقافية، وبالتالي في المجتمع العراقي ككل. ولذلك يمكن القول إن الجدل العنيف، المتباين والمتناقض عبّر عن أوسع تمثيل ممكن ـ في الميدان ـ لوجهات النظر العراقية حول «الأمر رقم واحد».

وبعد انتاج هذا العمل حل «قانون المساءلة والعدالة» محل «قانون اجتثاث البعث»، وتغير اسم «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث» الى «الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة» اعتبارا من 3/2/2008. وكما هو واضح من الاسم فان ثمة تقدما في اللغة. فالعنف اللفظي المستمد من «قاموس الغابة» في مفردة «الاجتثاث» اخلى مكانه لكلمات تنتسب الى مدرسة «القانون والسياسة». لكن الجوهر لم يتغير، والمهمة بقيت ذاتها: «تطهير مؤسسات القطاع الحكومي، والقطاع المختلط، ومؤسسات المجتمع المدني، والمجتمع العراقي، من منظومة حزب البعث تحت اي شكل كان».

والأمل أن يوسع الكتاب دائرة النقاش، وبالخصوص لأن الموضوع يقع في صميم «المسألة العراقية» التي حارت البريةُ فيها! والواقع أن «الاجتثاث» هو أحد أهم القضايا التي يمكن من خلالها قراءة ـ أو محاولة فهم ـ «العراق الأمريكي».

ضرورة العقاب ومعناه

احتاج الناس إلى آلاف السنين لمعرفة ما يريدون تحقيقه لحياتهم. وما يريدونه يتلخص بكلمتين هما: الحرية والرفاهية. لكن الناس لم يصلوا جميعا إلى هذه المعرفة. فثمة أهداف غامضة، وغايات غريبة، وتطلعات عجيبة، ما زالت تحرك الملايين باتجاهات بعيدة كل البعد عن الحرية والرفاهية.

ويقع حزب البعث الذي قاده صدام ضمن التيارات التي تتحدث عن اهداف بعيدة هي، في نهاية المطاف، ليست أهدافا حقيقية على الاطلاق. وكل حزب يحكم بأهداف خيالية، زائفة، أو وهمية، يجد نفسه في تعارض مع محكوميه.

وكما هي العادة دائما في مثل هذه الاحوال يلجأ الحاكم إلى القوة لإلغاء تعارضه مع المحكوم. وفي تجربتين للحكم في العراق كان حزب البعث قوة عضلية اكثر مما هو قوة فكرية. وشيئا فشيئا، وفي مسيرة تصاعدية، ترك كل ما يمت بصلة إلى عالم الأفكار، وسلك طريق قطع الرؤوس حتى اليوم الأخير لسقوطه.

كان عراق صدام عبارة عن وفرة صاخبة من الفظائع. جرائم حرب، وأخرى ضد الإنسانية، تعذيب معمم، تصفية أقدم حضارة حية في الأهوار، وتجريف الغابات في كردستان. كان كل مكان من البلاد ملطخا بالدماء.

لقد سلك صدام كل طرق الخيانة العظمى مع شعبه: الاستبداد به بواسطة الإرهاب، تشريع قوانين جائرة حولت المحاكم إلى أدوات قمع، نشر الدعاية الكاذبة، إشعال الفتن والحروب، إفقار بلد غني، دفع الملايين إلى هاوية اليأس، والتمسك بالحكم ولو على جثة الشعب.

> هنا يورد الفيلم وثيقة هي عبارة عن تسجيل بالصوت والصورة لعلي حسن المجيد، خلال حفل استقبال أقامه لشخصيات لبنانية، ويقول كلاماً يمكن اعتباره عينة مختبرية للأهداف الزائفة: لا بأس بموت العراقيين جميعاً من اجل نهضة الامة! وأدناه نص الكلام:
>
> * العراق كان يوماً 30 مليون...؟ كتله (قتله) المرض والجهل والفقر والأوبئة... سوته (جعلته) 3 ملايين... هسه (الآن) العراق 25 مليون... طيب خل يرجع 5 ملايين... شصار (وماذا في ذلك)؟ يعني أنا مؤمن بهذا... وترجع الأمة تنتصر مثل زمن الرسالة... حيا الله الموت خل كل الـ 25 مليون يروحون فداء لأمة العرب... تنهض الأمة من جديد... ويبنى هذا العراق وتبني الامة»!.

ويفرض القانون الدولي التحقيق في مثل هذه الجرائم ومقاضاة مرتكبيها.

فإقرار العدالة جزء من الأعمال الضرورية لتعويض الضحايا. وبدرجة مماثلة من الأهمية يستهدف الوصول إلى مجتمع يعيش بسلام مع نفسه. فبعد سقوط نظام دموي، أو نهاية صراع داخلي، لا يمكن تجنب التفاعل اليومي بين الضحايا والجلادين، في الشارع، أو المؤسسة، أو الساحة السياسية. واذا لم تبدأ العدالة عملها في المحاكم، فإن عجلات الانتقام يمكن أن تدور في الشوارع، لتودي بالمجتمع إلى دورات جديدة من العنف.

ولعل أنبل مرامي إقرار العدالة هو فهم أدوار النخب، والنظام التعليمي، والثقافة الاجتماعية، ووسائل الإعلام، في تهيئة المناخ الذي جعل ارتكاب الفظائع ممكنا. الهدف هذه المرة، الذي يتجاوز قدرة المحاكم وحدها، هو تطهير المجتمع من أي ميل إلى سلوك دروب قطع الرؤوس مجدداً.

فهل كان لدى الأحزاب والقوى السياسية العراقية، في سنوات المعارضة، أي تصور لمشروع إقرار العدالة في حالة سقوط نظام صدام؟

● **حميد مجيد موسى: نعم مشاريع المعارضة كثيرة، في الكثير من مؤتمراتها صدرت قرارات وتوجيهات. أما تسألني وثائق تفصيلية فنحن لسنا في الحكم. المعارضات تأتي بتوجيهات عامة وحينما يكون زمام الحكم بيدها تشكل الهيئات والمؤسسات لصياغة الأفكار الأساسية في قوانين في قرارات مراسيم.. الخ.**

● **جلال الدين الصغير: انا اعتقد انك لو رجعت إلى كل البيانات اللي صدرت من المعارضة مجتمعة اثناء البحث عن المشاريع السياسية سواء مؤتمر بيروت أو صلاح الدين أو لندن أو مؤتمر فيينا أو المؤتمرات التي تعقد في طهران أو حتى اللقاءات الثنائية الي تنتهي إلى بيان سياسي مشترك بين هذه، الجهة أو تلك.. تجد أن ظلال العدالة تخيم عليها إن بشكل مباشر أو غير مباشر.**

● **محمود عثمان: عنده، ولكن للأسف المعارضة العراقية أصرت على المحاصصة الطائفية والحزبية وغيرها من 1992، اكو ناس يكولون امريكا اجت سوت محاصصة، لا في 1992 امريكا وانكلترا كانوا موجودين، من أسسوا المؤتمر الوطني العراقي في فيينا مؤتمر 92 هناك صار التقسيم على أساس المحاصصة.. هيئة الرئاسة صار واحد شيعي واحد سني واحد كردي.. كل اللجان شيعي ـ كردي.**

مع العلم أن الكورد ما كان لازم يقبلون بهذا الشكل لأن احنه قراءتنه للعراق على أساس سياسي، قومية عربية قومية كوردية قومية تركمانية، أحزاب سياسية هنا هناك بس احنه خضعنه لهذا التقسيم الطائفي والمحاصصة بعدين مشه بهذا الاتجاه كل هذه السنين. في 2002 بعد 10 سنوات مؤتمر لندن الكبير اللي صار مال المعارضة الذي سبق السقوط بكم شهر أسس وأكد وركز هلكد شيعي وهلكد فلان، المحاصصة قبل السقوط قبل سقوط النظام صارت.

● ضياء الشكرجي: في الواقع هذه المفردة (العدالة) ما كانت من المفردات التي تتناولها أدبيات المعارضة بشكل مركز ربما بشكل جانبي نعم ولكن استطيع أن أقول هناك ثغرة في تناول هذه المفردة.

● عزت الشابندر: يؤسفني القول... لا!

● سامي العسكري: ضمن وثائق مؤتمر لندن في تصور المرحلة ما بعد صدام واحدة من القضايا التي ثبتت في تلك الوقائع هي العدالة الانتقالية.

● **أياد علاوي: اعتقد السنة ونصف التي سبقت الحرب شكلت المعارضة لجان كثيرة بالتعاون مع وزارة الخارجية الامريكية والبريطانية، وأعدت دراسات كثيرة في مختلف جوانب الحياة في العراق من الاقتصاد للتعليم للصحة للنفط للأمن.. الخ.. للعدالة للقانون.. هاي الدراسات التي تملأ غرف كبيرة وواسعة بالنتيجة والتي ساهم بيها كل العراقيين والقوى السياسية العراقية أهملت ووضعت على الرف واعتمدت رؤية وزارة الدفاع الامريكية والسياسيين في الوزارة لما يحصل في العراق، وأصبح إن صح التعبير الاولويات لدى المؤسسات الامريكية ايهما تأخذ المباردة في وضع العراق الدفاع أم الخارجية، بدت تنعكس وتلقي ظلال على الوضع بالكامل في العراق. فلهذا من اجت المعارضة للحكم، اقصد وصلت للعراق، كل ما انجزته مع الامريكان والانكليز ودول أخرى من تراث وكتابات ودراسات لم يكن موجوداً... أهمل... مخزون في غرف في أقبية وزارة الخارجية.**

● **احمد الجلبي: نعم عدنا مشروع ونشرناه كتاب سنة 1993 في المؤتمر الوطني العراقي اللي هو اسمه (المحاسبة والعفو) احنه في هذا الكتاب وجهنا تهم إلى 12 شخصية، وقلنا يحاكمون... كنا نريد نسوي محكمة دولية قبل سقوط النظام، لكن لم يستجب لنا في ذلك حتى الامريكان.**

احنه هذا المشروع عدنه قلنا اللي ارتكب هاي الجرائم يحاكم.. اكو 35 واحد اضافة لذولة يصير عليهم تحقيق والباقي عفو.

وثيقة نادرة

نعم كان لدى المعارضة العراقية مشروع متكامل، لإقرار العدالة في مرحلة الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية. وجاء ذلك في تقرير بعنوان «الجرائم ضد الانسانية والانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية». صدر في 1/5/1993، وهو يمثل صياغة لمقررات مؤتمر صلاح الدين الشهير الذي ضم كل التنظيمات والتيارات المتواجدة ضمن المعارضة العراقية.

خلال فترة الانتقال يطالب التقرير حكومة مؤقتة بالعمل على تقديم المتهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية إلى محاكم قانونية ملائمة. وهو يحصر قائمة المتهمين بأربعين شخصاً فقط، اي أقل من قائمة الـ 55 الشهيرة، وهؤلاء الاربعون متهما هم المسؤولون الكبار، وصانعو القرارات، والأكثر مسؤولية من عناصر السلطة.

اما الباقون فهذا هو نص الموقف منهم:

> «إن الكثير من العراقيين، ان لم نقل غالبيتهم، اصبحوا ضحايا وجلادين في الوقت ذاته. فطبيعة النظام البعثي أدت إلى توريط أعداد كبيرة من أبناء الشعب في تلك الجرائم.
>
> وفي مثل هذه الحالات الاستثنائية فإن المصلحة العامة للعراقيين لا يمكن تحقيقها عن طريق محاسبة ومحاكمة كل الأفراد المذنبين.
>
> (ولذلك) يعلن المؤتمر عن التزامه بعفو عام غير قابل للنقض عن كل الموظفين الحكوميين وضباط الجيش الذين لم ترد اسماؤهم في هذا التقرير».

هل ساد هذا الموقف المعارضة العراقية يومذاك فعلا؟ ام انه رأي طرأ على المؤتمر ولاقى استحسانا آنيا دون الايمان الفعلي بمضمونه؟ وهل يتذكر أحد، من معارضي الأمس وقادة الساحة السياسية اليوم، ذلك التقرير؟

* ملاحظة: سلمت نسخة من التقرير باليد للمتحدثين لمعرفة اطلاعهم من عدمه عليه، فكانت هذه هي أجوبتهم:

● **اياد علاوي: لا والله.**

● **محمود عثمان: استلام الوثيقة... كفايل يعني... لا.**

● **حميد مجيد موسى: هذا ما أقدر احجي بتفاصيله.. هذا قديم من أيام المؤتمر الوطني، ما اقدر اتذكر مفرداته.**

● **علي الاديب: لا.. لم اطلع عليه.**

● **ضياء الشكرجي: شخصياً ما اطلعت على هاي الوثيقة، لم تصلني نهائياً، على الأقل تصلني من خلال الحزب الذي كنت انتمي له، الظاهر المتابعة كانت ضعيفة جدا خاصة كشخصية متصدية مثلي، لكن هذه الوثيقة أراها لأول مرة!**

● **جلال الدين الصغير: لا.. لا.. لم أطلع عليه.**

● **سامي العسكري: يعني آني من ضمن اللي كانوا يعدون هاي الوثيقة في وقتها. من الصعب جدا أحكم عليها الآن، لأن مر عليها أكثر من 14 سنة.**

● **عزت الشابندر: في ذلك الوقت كان الجهد مميزا، واعتقد أنها أول وثيقة ذات قيمة لدى الغرب، أول مرة المعارضة العراقية**

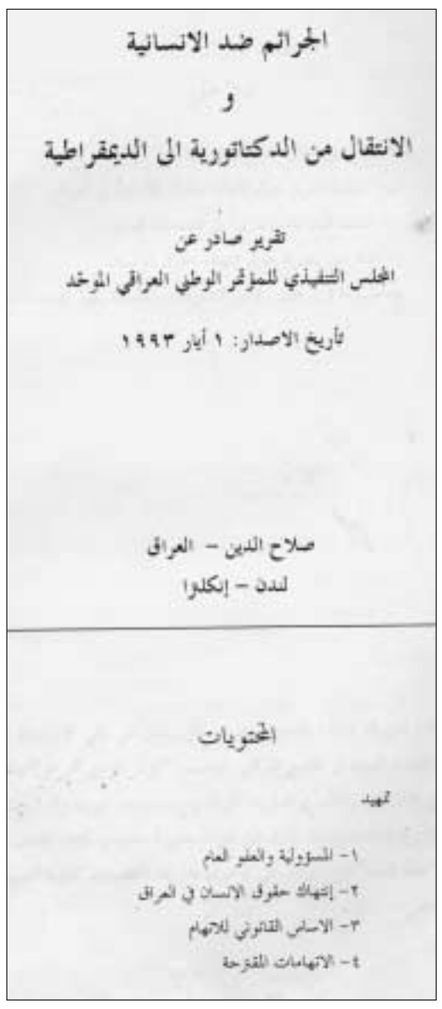

تقرير المعارضة العراقية 1/5/1993: الوثيقة المنسية!

غير الكوردية، المعارضة الكوردية سبقت المعارضة العراقية في التوثيق والوصول إلى عواصم ومراكز قرار المجتمع الدولي. لكن لأول مرة المعارضة العراقية عرب وكرد وغيرهم وكل الاتجاهات... هذا بفضل احمد الجلبي لا ننكر ذلك استطاعت هذه المعارضة ان ترتقي في خطابها لمراكز القرار في المجتمع الدولي. وهذه إحدى هذه الوثائق.. اتذكر أنها وثقت جرائم صدام في حلبجة وفي الانتفاضة وفي قرارات الإعدام الرسمية والمعلنة لأصحاب الرأي ووثقت الأهوار... والعديد من جرائم النظام.

● **احمد الجلبي: اكو شي آخر... في هذا التاريخ طلبنا من البعثيين الابتعاد عن النظام ونبذ النظام والعودة إلى صفوف الشعب ما سوو... عشر سنين بل زادوا بتمسكهم!**

سابقة كردية

وكان ذلك التقرير قد أشاد بعفو الجبهة الكردستانية، عشية انتفاضة 1991، عن الوحدات الكردية المساعدة للجيش العراقي، المعروفة بالجحوش، وتضم نحو 400 ألف شخص، ما أدى إلى التحاقهم بالثوار.

● **عصام الراوي: السيد مسعود البارزاني حينما انسحبت الدولة من كردستان عام 1991 كان هناك الكثير من البعثيين عربا وتركمانا واكرادا في اربيل، قال نحن من الآن نحسب من جديد، ونجحت المسألة وكان هناك تجاوز لكثير من حالات الثأر.**

● **محمود عثمان: احنه في 1991 سيطرنا على كردستان، فورا طلعنا عفو عام: لا مسينا لا جندي ولا بعثي لا شخص، لا احد، الا المجرم أو المخابرات اللي قاتلونا ونجحنا... الناس كلها رجعت وصار أمن واستقرار.**

تجارب عالمية

اتخذ الحلفاء اجراءات صارمة وقاسية ضد النازيين بعد تحرير ألمانيا. ولم يتقبل الألمان بارتياح تلك الاجراءات. فقد كانت النازية ديانة أغلبيتهم في تلك الحقبة. وأمام ذلك المأزق التاريخي لم يكن هناك بد من إعادة دمج النازيين السابقين في النظام الجديد بعد بضع سنين.

في اليابان دفع بضعة جنرالات ثمن الاندفاعة الفاشية، بينما استمرت أجهزة الدولة بالعمل دون تلكؤ في إطار التحول الديمقراطي. وبعد انهيار المعسكر الاشتراكي، استمر عمل بعض الأحزاب الشيوعية، بينما شكل شيوعيون سابقون أحزاباً جديدة، عاد بعضهم من خلالها إلى السلطة.

ولم ينهض النظام الجديد في جنوب افريقيا بمعزل عن بعض أقطاب العهد العنصري.

وفي كل هذه التغييرات جرت تسويات أدت إلى نوع من المصالحة مع الماضي. فما الذي منع مثل هذه المصالحة بعد التغيير في العراق؟

● **محمود عثمان: والله يا أخي احنه بالعراق، لو تقرأ تاريخ العراق مع الأسف التغييرات اللي تصير دائما المصالحة جدا ضعيفة.. رؤساء العراق كلهم انقتلوا بس عبد الرحمن عارف باقي... اللي اتسمم، اللي انقتل، اللي كذا، وكل فئة تجي تريد تشيل أي اثر للفئة اللي قبلها، وهذا طبعا موجود عدنا مع الأسف، هذا ارث تقريبا إلى حد كبير والبعث كان أكثر من غيره بهذا الإرث. من سقط نظام صدام اخذ كثيرون جدا بجريرة النظام، هذا بعثي هذا سني... كان المفروض بعد صدام مباشرة عفو عام ومصالحة.**

● **ضياء الشكرجي: احنا نحتاج في الواقع إلى عقلية وأخلاقية مصالحة، ولكن أيضا نحتاج في نفس الوقت إلى وقاية من أجل عدم العودة إلى الماضي، وربما تكون العودة إلى الماضي مو بالضرورة العودة إلى البعث.. ربما تنفرز حالات من الدكتاتورية أسوأ حالا من دكتاتورية حزب البعث وصدام. هذا ممكن والمخاطر موجودة الآن، فلا ينبغي التوقي من البعثيين فقط وانما التوقي من كل من يمثل خطرا على مشروع التحول الديمقراطي.. والآن هناك قوى سياسية فاعلة تمثل خطرا جديا على مشروع التحول الديمقراطي، فليس البعثيون وحدهم الخطر في هذا المجال.**

● **علي الاديب: احنه العملية يراد من المظلوم أن يصالح الظالم المستمر بعملية ظلمه، يعني هو ما متندم على ما ارتكبه من ظلم. في جنوب افريقيا صارت المصالحة من بعد الاعتراف، يعني اعترف الجنس الأبيض بأنه هو اللي قام بعملية ظلم الشعب الافريقي والآن يطلب منه إما العفو أو القصاص. وباعتقادي حتى النازية في ألمانيا ممنوعة الان كنظام سياسي يمكن أن يجدد إنتاجه في المانيا. وعلى هذا الأساس فالنازي ينبغي أن يقلع عن الأفكار النازية ويبدأ حياة جديدة وتصير عنده مدة استبراء، ينبغي أن يثبت من خلال سيرته العملية أنه بدل نمط تفكيره وعلى هذا الأساس نحن نحتاج إلى فترة زمنية، أن يقلع بيه نظام ورجال النظام السابق عن أفكارهم وعن سلوكياتهم وعن آليات أدائهم السابقة حتى يهيئ نفسه للعراق الجديد الديمقراطي اللي يعترف بالانسان وبالمواطن ويعيش مع الآخر على أساس مبدأ الشراكة. ولذلك لا يمكن تطبيق السلم الأهلي في بلد بدون إجراء العدالة، إلى الآن احنه نلوح بعملية معاقبة المجرمين اللي أساءوا إلى الشعب في النظام السابق ولكن إلى الآن القضاء ما أصدر أي عقوبة بشأن اولئك الذين ارتكبوا الجرائم، منها جرائم الأنفال منها جرائم المقابر الجماعية وغيرها من الحروب الحمقاء اللي قام بها صدام بدون طائل.**

● **أياد علاوي: اللي حصل عدنه عدم وجود وضوح فيما يجب أن يحصل علما احنه خل نكون واقعيين، احنا كلنا حاولنا تغيير نظام الحكم بالعراق وما كدرنا بالنتيجة، وانما غيرته حرب الولايات المتحدة الامريكية وجابتنا، اجينه للعراق للحكم قسم من عدنه ساهم وقسم من عدنه ما ساهم. بس المهم اجينه للعراق مو بامكانياتنا وانما بامكانيات دول التحالف، جابتنا إلى العراق.**

هذا كان يفترض الموضوع يكون منفذ حقيقي لوحدة وطنية حقيقية مو العكس، للاسف اللي حصل عدنه العكس، عوض ما نلتم ونشكر من ساعدنا ونعفو عمن أساء إساءة بسيطة احنا لا... اجينه بالسكين نزيد، علماً مثل ما يكول: احنه ما اجينه بذراعنا اجينه بذراع غيرنه، إن صح التعبير.

● **هاشم الشبلي: الصراع عدنه بالعراق بين أبناء الشعب الواحد، بين الطوائف والمكونات الأخرى... وعي سياسي بالعراق هابط، رمز سياسي بالعراق ماكو، حتى الكتل السياسية وقادتها لا يتمتعون بالرمزية... النقطة هي ضعف الإدراك الوطني.**

● **حميد مجيد موسى: مشكلة العراق أن إجرام النظام، وفاشية النظام، وما ارتكبه من جرائم جعل فكرة المصالحة عسيرة التغلغل في أذهان السياسيين. وهذه حقيقة مرة سعينا مبكرا أو كما أشرت عمليا لترجمة المصالحة بمعالجة قضايا منتسبي الدوائر المنحلة. ولكن للأسف وبسبب خلفيات سياسية كانت فكرة المصالحة والحوار تمر بطريق عسير، بتعقيدات كبيرة وكثيرة، بحالة نفسية ليست رحبة.**

هذا انعكس حتى على طريقة التعامل وتطبيق قانون اجتثاث البعث، وبين كونه نظرية وبين كونه ممارسة، إلى ان وصلنا لقناعة الحوار والقبول بمصطلح المصالحة الوطنية، فقدنا 3 سنوات عزيزة، حصل ما حصل فيها من قتل وخراب ودمار، وحتى الآن هناك من يتردد ويضع العقبات امام فكرة المصالحة الوطنية.

● **جلال الدين الصغير: الامريكيون لم يكن في بالهم على الاطلاق ان يبعدوا حزب البعث عن السلطة، كل غايتهم إبعاد القشر... قشر حزب البعث، يعني هاذي الـ 55 وأمثالهم والبقية يتركون. هذا كان التوجه الامريكي. احنه اللي شايفينه كما نعرف على مستوى الشعب كنا نعرف أن البعثيين بعشرات آلاف من القتلة بشكل جدي في حروب الأنفال في الانتفاضة... في.. في ... لذلك من الطبيعي بمكان أن نضع آليات لأنفسنا تمنع حزب البعث من الرجعة.**

حزب البعث بعنوان حزب البعث منع أن يمارس الدور السياسي، لكن من قال على عشرات الآلاف على الأقل من البعثيين الآن موجودين ضمن السلم الإداري للدولة، ومن دون ان يتعرضوا لإجراءات الاجتثاث وما إلى ذلك.

نعم لم يعطوا فرصة القيادة وهذا حق طبيعي جدا بسبب قضيتين: الأولى أن حزب البعث نفسه لحد الآن لم يتبرأ عن أفعاله السابقة، حزب البعث لم يتبرأ.. لا يزال يصور تلك المرحلة بالمرحلة المجيدة.. لا يزال يبني على تلك الجرائم عشرات بل آلاف بل مئات الآلاف من الجرائم.. لذلك من غير المعقول أن يقال لحزب دمر العراق، جاء بالاحتلال نتيجة لسياساته ووضعنا أمام كل هذا المأزق ونقول له: تعال ابق في داخل الدولة. الآن كثير من التخريب الاقتصادي والفساد الإداري ليس بالضرورة له طابع مالي أو فساد بقدر ما له من أجندة سياسية تم تفعيلها بعد عملية السقوط بشكل مباشر من أجل تدمير البنى الخدمية وبنى الدولة وهذا اللي حصل.

● **طارق الهاشمي: نحن إلى الآن مختلفين على وضع توصيف دقيق لشكل العراق الذي نتمناه، أو نتطلع له. ما زلنا مختلفين إلى الآن في الوسائل التي توصلنا إلى العراق الذي نتمناه لحد الآن، مختلفين فيما إذا كان من المجدي النظر إلى الخلف في الوقت الذي يحتاج فيه البلد أن نركز على مستقبل البلد وكيف نبنيه. هل ينبغي أن نستنزف هذا الاستنزاف الكبير مع وجود تحديات ضخمة اليوم وغدا لبناء هذا البلد. هناك خلافات كبيرة للغاية في وجهات النظر وهناك أزمة ثقة ما زالت قائمة. هذه من العقبات الأساسية التي تعوّق الاتفاق على مشروع المصالحة.**

● حميد مجيد موسى: ضيعنا 3 سنوات حتى وصلنا للقبول بكلمة «المصالحة»

● طارق الهاشمي: ما زلنا مختلفين بين جدوى النظر إلى الماضي أو إلى المستقبل

في الذكرى الخامسة لرحيل شوقي ضيف:
قانون مصري يعاقب المحال ذات الاسماء الأجنبية!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

كان اللافت في الأيام الماضية، بل من المثير للجدل، تجدد الحديث حول وضع عقوبات قانونية على الأسماء الأجنبية التي يطلقها أصحاب المحال والشركات على مشروعاتهم.

فمن ناحية تتجدد هذه المساجلات مع الذكرى الخامسة للدكتور شوقي ضيف أبرز من ترأسوا المجمع اللغوي في مصر، ومن ناحية أخرى يأتي ذلك بعد إقرار قانون جديد من مجلس الشعب تمنح المجمع صفة الإلزام على فرض تسميات عربية للمحال والمشروعات والشركات مع وضع روادع وعقوبات على غير الملتزمين على ما صرح به الشاعر فاروق شوشة الأمين العام للمجمع، وفي كل الأحوال نجدها مناسبة للتذكير بالجهود التي قام بها الدكتو شوقي ضيف في سبيل تفعيل المجمع وتقريبه من القضايا المعاصرة، فقد كان حتى ما قبل رحيله يشغل موقع رئيس مجمع اللغة العربية، ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العربية، وقد رحل عن عمر يناهز الخامسة والتسعين من العمر بعد صراع مع المرض دام أكثر من ست سنوات.

ولد الراحل في الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) عام 1910 بمحافظة دمياط أقصى شمال غرب القاهرة، وتخرج في قسم اللغة العربية، من جامعة فؤاد الأول عام 1935، وكان أول دفعته الدراسية، حيث ظل متفوقا طيلة تلك المدة، وهو ما حدا به الى الحصول على درجة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام 1939، ثم نال درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف عام 1942.

وكان شوقي ضيف أحد أبرز تلاميذ عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين وقد أثرى المكتبة العربية بحوالي سبعين مؤلفا أو يزيد في الدراسات الأدبية والإسلامية، وقد ترأس مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام 1996 وحتى رحيله.

وقد كانت رسالة الدكتوراه التي أنجزها ضيف تحت إشراف الدكتور طه حسين في «الفن ومذاهبه في الشعر العربي»، وكذلك «الفن ومذاهبه في النثر العربي» بين أهم الآثار التي تركها.

وقد حقق شوقي ضيف عديدا من الكتب اللافتة منها «الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي» وهو الكتاب الذي كان يبغي ضيف تبسيطه لدارسي النحو العربي، وكذلك حقق رسائل الصاحب لابن عباد، نقط العروس في تواريخ الخلفاء لابن حزم، القسم الخاص بالأندلس من كتاب «المغرب في حي المغرب» لابن سعيد، السبعة في القراءات لابن مجاهد.

وقد حصل الدكتور شوقي ضيف على جائزة الملك فيصل العالمية في الآداب، وعلى جائزة الدولة التقديرية في مصر وحصل مؤخرا على جائزة مبارك في الآداب عام 2003.

ذكريات مع ضيف

يتحدث الدكتور حسين نصار أحد أكبر المؤرخين والمحققين الأدبيين في مصر عن ذكرياته مع الدكتور شوقي ضيف: التحقت بكلية الآداب في جامعة القاهرة في أربعينيات القرن الماضي فالتقيت بعدد من الشبان يلقون علينا محاضراتهم، وتتفاوت أعمارهم، وينتسبون إلى أقسام الكلية في مختلف تخصصاتها، ولكنهم جميعا كسبوا إعجابنا ـ نحن تلاميذهم ـ وإن اختلفت الأسباب، مدة التلمذة لهم ثم الزمالة معهم.

وبقي لنا الدكتور شوقي ضيف أستاذ الأدب العربي القديم، بل استاذ الثقافة الإسلامية ذلك الذي وهب عقله وحياته للأدب العربي هبة خالصة ودائمة.

ويضيف نصار: لا أذكر أن ضيف تقلد مناصب غير رئاسة قسم اللغة العربية، ومجمع اللغة العربية، والمنصب الأول يتولاه أقدم أساتذة القسم دون تطلع منه أو سعي، والمنصب الثاني قائم على الانتخاب وكان توليه إياه اعترافا من الجمعيين بما قدم الفقيد للغة العربية وأدبها.

ويردف نصار: وحين تعود بي الذاكرة إلى حين كنت تلميذا له، أذكر أنه لم يتغيب عن محاضرة إلا لمرض أو سفر، وكان قليلهما ولم يتأخر في حضور أية محاضرة، وكان المعلن في الجدول الرسمي أن المرحوم الأستاذ الشايب يدرس تاريخ الأدب، ويدرس هو النصوص، ولكن الواقع كان غير ذلك، فقد تحولت محاضرات الشايب الى درس للنصوص، وتحولت محاضرات ضيف إلى تاريخ الأدب.

ويقول الدكتور حسين نصار أن الراحل درس إلى جانب ذلك علوم القرآن والحديث أعواما.

وكان له تلاميذه الذين حصلوا على درجتي الماجستير والدكتوراه تحت إشرافه وهم الآن يملأون العالم العربي نشاطا.

ويؤكد نصار أن ضيف إبان رئاسته لقسم اللغة العربية كان يفسح الطريق أمام كل صاحب رأي ليعبر عن رأيه، ويتقبله ويرحب به، ويختتم الدكتور نصار حديثه بأن الراحل لا يحتاج لمن يتحدث عنه بل ان كتبه وأعماله هي التي ستتحدث عنه باعتباره المؤرخ الأدبي، المفسر القرآني، الباحث الإسلامي، والمجدد النحوي.

المعنى والقيمة

ويقول الدكتور جابر عصفور الناقد والأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة: شوقي ضيف هو المؤرخ الأدبي بأوسع وأرقى معاني هذه الكلمة، ولا أظن أن أحدا في ثقافتنا العربية الحديثة فعل ما فعله شوقي ضيف في هذا المجال، حتى أستاذه طه حسين، حيث تظل كتبه قليلة في هذا المجال بالقياس الى كتب تلميذه الذي التقط منظار الرؤية المنهجية من أستاذه، ومضى به في كل اتجاه ومجال، ويضيف عصفور: ساعد شوقي ضيف على التفوق في الانجاز الكمي أنه لم يكن مثل أستاذه رجل معارك، ميال الى الاقتحام وتدمير المسلمات في كل اتجاه ومجال، ولم تشغله السياسة مثلما شغلت طه حسين، فانطوى على نفسه متوحدا، مؤثرا عزلة العلم التي أتاحت له تقديم انجاز يبدو معجزا من النظرة الأولى، فهناك موسوعته الضخمة «تاريخ الأدب العربي» بمجلداتها التسعة التي استغرق العمل فيها ما يقرب من عشرين عاما، وهي المجلدات التي ألقت الضوء على بيئات ظلت مجهولة في تاريخ الأدب العربي، مثل ليبيا وتونس وصقلية وإيران وإفريقيا وغيرها من البيئات التي أسهم إلقاء الضوء عليها في استكمال اللوحة البانورامية الكبرى لمسيرة الأدب العربي في بيئاته المعروفة وغير المعروفة، وذلك على نحو غير مسبوق في شموله وثرائه ودقته، وهناك ـ إلى جانب هذا الجهد الاستثنائي ـ العشرات من كتبه في مجالات الأدب العربي وفنونه.

ويضيف الدكتور عصفور إن مسيرة شوقي ضيف العلمية كشفت عن اهتمامه بمجالات اللغة والنحو، ولذلك كتب كتبه المرجعية في هذه المجالات التي بدأ اهتمامه بها عندما عمل في مطلع حياته العلمية عام 1935 محررا بمجمع اللغة العربية عقب تخرجه وظلت الاهتمامات نفسها تعاوده في عمله الجامعي، وزاده قربا منها تعيينه عضوا في مجمع اللغة العربية ثم رئيسا له، ويرى الدكتور جابر عصفور أن الأصول الريفية والنشأة الأزهرية لشوقي ضيف قد دعمتا اهتماماته الدينية وهي الاهتمامات التي ـ حسب عصفور ـ كشفت عن إيمان مستنير راسخ في أعماق الوعي الذي أعاد تأمل الإسلام في أخريات العمر فأصدر العديد من الكتب في غزارة لم أعرفها في أحد غيره من أساتذتي الذين افخر بالانتساب إليهم معنى وقيمة.

حارس الثقافة الأصيلة

أما الكاتب والصحفي بجريدة «الأهرام» سامح كريم فقد أحصى العديد من المؤلفات التي أثرى بها ضيف مكتبتنا العربية في مختلف المذاهب والمشارب النقدية والأدبية لا سيما حول تجارب مؤثرة في الشعر العربي لأمثال المتنبي وأبي العلاء وابن سناء الملك، ابن زيدون، وشعراء محدثين مثل البارودي وشوقي وحافظ والعقار وبيرم التونسي وصلاح عبدالصبور، حيث أفرد لهم دراسات تحليلية وفق مناهج دقيقة للبحث الأدبي، مع دراسات قرآنية وبلاغية ونحوية ونقدية تعمق ما يتناوله من دراسات أدبية.

ويتناول سامح كريم السيرة الذاتية للدكتور شوقي ضيف التي صدرت في جزءين بعنوان «معي» ويراها نموذجا لما يجب أن تكون عليه السيرة الذاتية حيث حرص في الجزء الأول على الحديث عن نشأته وصباه وتعلمه بكتاب القرية فالمعهد الديني فتجهيزية دار العلوم فكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول حتى نال الليسانس ودرجتي الماجستير والدكتوراه.

ويرى سامح كريم أن السؤال المطروح حول من يخلف ضيف في المجمع سؤال صعب بعد أن انتهى عصر الرواد الأفذاذ الذين تولوا رئاسة المجمع من أمثال أحمد لطفي السيد وطه حسين وإبراهيم بيومي مدكور، وأخيرا شوقي ضيف ويقول كريم ان الكفاءات الجمعية اصبحت متقاربة لذلك يقترح اختيار رئيس للمجمع من الشباب ويقول: حين نذكر الشباب بالنسبة للمجمع فإننا نقصد الذين تتراوح أعمارهم بين الخمسين والستين عاما حيث يعتبر هذا العمر شبابا يافعا بالنسبة لشيوخنا المجمعيين.

شوقي ضيف

ويرى كريم أن ذلك يمكنه أن يوجد حلولا لمشكلات كبرى تواجهها اللغة العربية والمجمع معا، وكذلك قضية عدم مشاركة المرأة في عضوية المجمع منذ إنشائه عام 1932، رغم أن قانون إنشاء المجمع لا يستبعد مشاركة المرأة.

القيمة والقامة

أما الدكتورة «مي يوسف خليف» مديرة مركز اللغة العربية بجامعة القاهرة فتقول: رحيل العالم الكبير الدكتور شوقي ضيف يعني رحيل منظومة من القيم رفيعة المستوى، تلك التي تجلت في أخلاقياته مع طلابه وحوارييه ممن أدار معهم حواراته العلمية الهادئة أو أشرف على رسائلهم العلمية، وتضيف الدكتورة «مي خليف»:

شرفت بالانضمام لموكب الدارسين على يديه فتعلمنا منه أفضل ما يأخذه الطالب من أستاذه بما يمكن الإشارة إليه ـ إيجازا ـ في عدة صور مضيئة: منها تواضع العالم وأخلاقه حيث لم يعرف لسانه فحشا في القول، ولم يعرف وجهه قبحا في المواجهة بقدر ما كان قريبا الى نفوسنا عبر حواراته وأصول دراساته التي أثرى بها المكتبة العربية من جانب، وأثرى بمثلها عقول طلابه من جيل الأساتذة الجدد من جانب آخر، ومنها أيضا الموسوعية التي انطلق منها مع رفاق دربه وتلاميذه، فبدا مؤسسا لموسوعية البحث الأدبي لوجوب الإلمام بالدراسات البينية قراءة وفهما وتحليلا، بما يتجلى في إمكانية توظيفها في خدمة الدراسات الأدبية، وهو ما انعكس ـ بالفعل ـ في الطبيعة النوعية لمؤلفاته بين التأريخ للأدب العربي، وبين دراساته القرآنية والبلاغية والنحوية، وانطلاقه بين التأليف والتحقيق وتأصيل مناهج البحث، ووصولا الى طرح دراسات عامة للمثقف العربي غير المتخصص حول عالمية الإسلام وغيرها من القضايا العصرية الجادة، والتي يعتبر الإسهام فيها واجبا على علمائنا الكبار من قامة الشيخ العلامة الراحل.

وتضيف «مي خليف» إلى هذه الأسباب: مستوى الجدية والأصالة والمنهجية التي انطلق منها الدكتور شوقي ضيف، بأستاذية العالم الذي يعرف حق علمه ويحترم دائرة عمله، ولعل هذا هو ما حدا به الى تجاوز حلقات الكلية والتخصص المنهجي لأن يترأس مجمع الخالدين بما تعكسه تلك الرئاسة من دلالات ومؤشرات.

تقول «مي خليف»: وضع شوقي ضيف دستورا وميثاق شرف للأستاذية تبدت ملامحه في سلوكه ومبادئه التي اتسق فيها مع نفسه، ومع تلاميذه، حيث غرس فيها حب العمل واتفاقه مع احترام سلوك الاستاذ بين تلاميذه نموذجا وقدوة ومثلا أعلى، ثم كان الحرص على التجديد والابتكار من خلال التعددية القرائية بين الموروث والاستشراق.

«لعلّك» ليوسف القدرة:
الكتابَة عن إرادة مختلفة في الحلم

نصر جميل شعث*

■ لعلّ من أكثر المعاني قُدرةً على الانضمام لإرادة الجمال، في هذا السياق والمدى المحاصر بالحرب والفراغ بعد الفقدان؛ هو معنى أن يصدر، الآن، في غزة، كتابٌ شعريّ بعنوان «لعلّك» للشاعر يوسف القدرة، مكوّناً من أربعة «نصوص»، طويلة ومكتلّة في حضرة البياض؛ عناوينها، هي على التوالي: «بدا لها أنه الاثنان معا»، «مدى بين رئتيه» ، «عن إرادة مختلفة في الحلُم»، و«أنثى تُفتّشُ فراغاً». حيث المرأة التي هي هناك، في بداية النصّ الأول، «جلست تضغط بكفّها على حلُمٍ لم يستيقظ.. قالت، إن ما رأته ليس حلُمًا، ولا حقيقةً، بدا لها أنه الاثنان معًا، وسرَحَت». وكما نرى فالجملة الفعلية، التي استلها الشاعر عنواناً للنصّ الأول، بمثابة إجابة تَملأ موقعَ الحال، عندما نسأل: كيف بدا لها ما رأته..؟ وقد قفل الشاعر النصَّين الأولَ والثاني بعبارتين؛ فيهما من الحكمة والعبرة الشعرية ما يُطلق العَبرات على ـ أو يختزل ـ الكثيرَ من التفاصيل الذاتية والوطنية والإنسانية، عموماً، هنا: (كلّ بكاء يُجدِّد فاعلَه) و(كلّ موتٍ انتباه وتجاوز).. «هذا ما همَسَ به الصحو!!».

على أية حال، يُعتبر يوسف القدرة أحدُ الأصوات الشابّة التي تأسّست على كتابة النصّ الشعري؛ دون حمل أي اعتبار للإرث العَروضيّ. وقد نجح في طرح نصّه كسؤالٍ يثير كَلامَ اللغة والبلاغة والمشهد. فبالعودة للحلُم والحقيقة معاً، تنفتح كتابة القدرة على عالم من المجازات والاستعارات والصور القادمةَ من عالم يَعرفُ الشاعرَ، ولكنّ الأخيرَ يجهله، على حدّ تعبيره الذي قد يكون مقترباً لمصطلح أو مفهوم «الكتابة بالتداعي الحر»؛ غير أنّنا في حضرة هذا «البياض الذي يَحتاج مَن يُجرِّدُه لتتشكّل لوحةٌ ما»، وفي حضرة هذا الشاعر الذي كان «يرفض التشكّل والنارُ تكلّمُه عن إرادة مختلفة في الحلُم»؛ نُنصتُ لهاتين الحضرتين وهما تُقدّمان للقارئ «أغنيةً مُطرّزة باليقظة والانتباه»، أي الاستخدام الواعي للاستعارة المكتوبة ـ قصداً وبوحًا وذهاباً ـ للجسد كموضوع مُحدّد، حيث يَخلق الشاعر استعاراته الحسيّة والشهوانية مَن حدّين اثنين: الحقيقة والحلم، الذاكرة والمخيلة، المرأة والورقة: «لامسكَ الفيضُ فَفَضْتَ فضةً، لم يزعجْكَ التشابه بين امرأة وورقة». وللتأكيد على أنّ نمطَ الاستعارة عند هذا الشاعر هو نَمط مُحدّد وقصدي؛ يَطيب لنا أن نشيرَ إلى النمط الحرّ الذي أشار إليه د. محمد مفتاح في الفصل الخامس: التركيب البلاغي من كتابه (تحليل الخطاب الشعري «استراتيجية التناص» ـ المركز الثقافي العربي 1992، ص95) فـ «هناك استعارة أكثر حيوية لا تحتوي على مقوّمات وأغراض مُحدّدة، وإنما تقوم على «التداعي الحرّ» الذي هو «خزّان» للاستعارة ينفد، من حيث أنه يمدّ المتلقي بمادة ليستخلص منها» مشجباً ـ مقوّماً «يجمع إليه الحدين».

وأحياناً، تظهر ذات الشاعر في حالة حياد وهمي: «احتكّ بريح تلبس أنشودةً رطبةً، اشتدّ فارداً أيامَه، وانتصر لحياده الذي من ورق ولغة»، أو حياد ايجابيّ تمثله عين الكاميرا الاستعارية وهي تشكّل الكتابة لديه بلغة معُبّرة يطلبها من عجائن ولدائن ونحاس المجازات، يخلقها ويشكلها ويطرّزها ويشبعها بإيقاعات الاستنساخ الحروفي والجناس في حالات تمامه ونقصانه؛ التي تفتح شهية القراءة الألسنية والشكلانية على شهوة الطرب والتنميق والتنسيق، كهذا الطرب اللساني والبلاغي المشكول في مثل هذا الشاهد: «صفّرَتْ تُرتِّبُ شعرَها المنكوش على مرآة من زيْتٍ. زيّنَتْ وجهَهَا بحدس، خمّنت أن في قلبها درباً مغلقاً فانفتحت تحت سطوة فضول لا يُضلّ. استرختْ على تخت، تخاذلتْ عليه أحلامٌ ملوّنة. ركّزتْ في بقعة ضوء خافتٍ، خَافَتْ من ذاكرتها التي من سينما وأنهارَ تركض. ركضَت على ساحله الطري، طارت نَحو جلال إنْجلي، تجمّدَتْ كَتمثَالْ»، إذ نلاحظ، مثلا، كيف أن حروفًا تتناسخ لسانيّاً، كالتاء: «استرخت على تخت، تخاذلت»، أو كالطاء، في مفردة (الطري) الشهوانية، التيّ تمتّعت بإرادة الطيران إلى فعل الإرادة المختلفة القادمة من الحلُم أو من الذاكرة حيث الفعل «طارت»، أو كالجيم: «جلال انجلي» .. وهكذا نلاحظ بكثرة استنساخ الحروف لذواتها، بما لا يشير للتكرار، وإنما للإرادة المختلفة في مسيرة الكلمات والأفعال المشغّلة في الجمل ذات المعاني والإحالات الجمالية الذاتية والنفسية والموضوعية؛ الأمر الذي يشير إلى إرادة التجاوز من خلال النظر في كلّ تجلّيات الطرب والتناسق واللذاذة المقروءة في مداعبة الصانع لجسد النصّ بأجراس الحروف، وأجراس التسكين. الشواهد، على ذلك، متوفرة بكثرة في النصوص كنصّ «بدا لها أنه الاثنان معا»، الذي فيه نقرأ: (جنونه الذي جناه/ تكهربَ فيها صمتًا مكتوباً بحبر مكتومٌ، كشهقة على قهقهة بحدّة تحدٍّ، فبكَتْ وانكْبّت. جلْدُها يتبدّل بجلَدْ. على مرآة من زيْت زيّنَت وجهَها، ركّزتَ في بقعة ضوء خافت، خافَتْ منَ ذاكرتها/ لغته انشلّت، تلاشت صورُه..). فقبل هذا التلاشي، استمرار الحلم بإنتاج صوره، إنما يزيح الحقيقة كجسد فيزيائي (وطني بمعنى أقرب) ويستبدله بالجسد المتخيل، أو الجسد الحلُمي المُستعاض بجسد النصّ المكتنز بالصور الشعرية المتولدة في المنطقة المشتركة لنشاط الشعر والذاكرة والمخيلة وأحلام اليقظة، وكما يكتب عبد الإله الصائغ فإن «الحلم يسهم في نقل الشاعر من رماد الواقع إلى جمرة التوقع، ينقله إلى زمن الحبيبة أو مكانها، وقد ينقل الحبيبة المنعّة إلى زمان الشاعر ومكانه وسيان في ذلك: استحضار وصل ماض أو توقّع وصل آت، فالحلُم إلغاء لشرطي الزمّان والمكان وطقسيهما، في الحلم تختلط الأزمنة وتلغى المسافات ويتحقق المستحيل ويتيسر العسير، ولذلك كان أقرب إلى خيال الشاعر الذي يصنع أحلامه يقظاً ويعشق بين الحلم والخيال واللغة، الحلم بهذا النحو كما يستنتج فرويد كنايات وتوريات واستعارات واختزالات تشبه في سياقها تداعي الصور».(الخطاب الشعري الحداثوي والصورة الفنية، عبد الاله الصائغ، الطبعة الأولى 1999ـ المركز الثقافي العربي، ص60ـ61).

بالمجمل، فإنّ الكتابة التي يقدمها يوسف القدرة هي كتابة شعرية جسدية تشكيلية تتقاطع مع فنّ التشكيل، وتتأسس على حركة ومقومات فنّ المسرح العاري الاستعراضي. لما فيها من انفعال تعبيري، إيماءات، رقص، إضاءات، وموسيقى داخل هذه اللوحات بأبعادها التشكيلية والدرامية المتزامنة في لحظة الكتابة: «رأيت شامةً تحتَ صدرك، تمتّعت مُداعبة فكرة جميلة أُضيئتْ في مساء مُنفعل. قهقهت. تكَهربَ جَسَدُه، ركَضتْ في دمه غزلانٌ ظمآنةٌ، اتّسعتْ غابةٌ على نهر للهفة فتّتَتْ صمتاً سكنَه، كأنّه احتلالٌ قاتل، كأنك سماءٌ أرعدَت، كنت بحْراً، لم يكنْ نبياً ذا عصا، كانَ السحر موسيقى تُشكِّلُ كلَّ ما اشتهى، تُهْتَ في اللحظةِ، وجهك طَلّ ـ بعرَقٍ ينزّ ـ عليه، ارْتبكت كاتبةٌ جسدَه طفلاً يتراقصُ في رَحمِ أغنيةٌ. كانَ يستمعُ، يقاومُ بكاءً ونعاسٌ».

صدر الكتاب، في آذار (مارس) 2008، عن «جمعية الثقافة والفكر الحرّ» بقطاع غزة، في 84 صفحة من القطع المتوسط. لوحة الغلاف واللوحات الداخلية للشاعر محمود ماضي.

---

* شاعر من فلسطين

القصيدة التصويرية الصغيرة: بين الرهان وسطوة عالم الصورة

سعيد السوقايلي*

■ إذا كان لابد لكل خطاب هادف يحمل طيه رسالة تعود بالنفع على الإنسانية، فإن الشعر، وهو الفن الجميل، يسعى أيضا إلى ترجمة المشاعر الإنسانية وخواطرها في قوالب جميلة، لغوية دالة وإيقاعية مؤثرة، يبحث من خلالها ويكشف عن مظاهر الجمال والخير والحب ...تلك القيم التي توشك أن تنقرض، يرصدها انطلاقا من تجليات الكون والكائنات والطبيعة والأشياء، مركزية أو هامشية، كل في علاقة تأثير وتأثر..إنه يقدم بدوره دروسا إنسانية وأخلاقية ثاوية بين مفاصل النص، دعاتها وحكماؤها الكائنات والأشياء، تؤثث النص غالبا في صور وحكم وأوصاف ووصايا دفينة موجهة رسميا إلى الإنسان...وكلما كان النص الشعري محدود اللغة، مؤطر الصورة، مسور الموقف، مكثف الدلالة ...كان أقرب إلى عرض رسالته والوفاء بها..

ولعل القصيدة التصويرية الصغيرة أبلغ إلى ما نشير، ببساطتها وكثافتها الآسرة، البساطة في عرض الصورة الشعرية، والتقريرية العميقة التي تبطن في قعرها أكثر من فكرة وجودية، إذ أن فن التصوير يشتمل على أنماط دلالية عالية التشبع، تتقاطر منها الدلالات الصافية النقية؛ والصورة في الشعر أبلغ وأعمق منها في غيره على حد قول ليوناردو دافنشي:" يتفوق الشعر على التصوير في مجال الإيحاء بالكلمات، بينما يتفوق التصوير عليه في محاكاة الأحداث والوقائع"(1)؛وما فائدة الصورة الملتقطة على حالها إن لم يتبناها الشعر وينفخ فيها من روحانيته، حيث يذوب الكثير من التفاصيل المتشعبة والتقارير الرحبة ، فالتصوير الشعري يستند إلى ما هو ميكرو تفصيلي وهامشي، لينتقل إلى ماهو ماكرو دلالي كبير، أي المركز، فأنت يمكنك أن تكتب الصورة بالكلمة، كما يمكنك أن تصور إحساساتك في القصيدة بالكلمات كما قال بيكاسو(2).

وتكمن أهمية التصوير في الشعر في التقاط صور الأشياء على سجيتها بالسهولة اللغوية الممتنعة الدلالة دون أقنعة بلاغية تجميلية، حتى ليغلب عليها التصوير العفوي، فتبدو القصيدة كآلة تصوير تلتقط العابر، ولكن بحكمة بالغة، في شكل لقطات وامضة غاية في التكثيف بعيدا عن أية فضفضة لغوية أو تفسير زمخشري، يخرج النص من تعجيزيته الآسرة، النص هنا لا يشرح ولا يحيل إلى شيء واضح، بل يومئ أكثر ما يجلي، ولقد برع اليابانيون في التصوير الشعري كما لوحاتهم من خلال قصيدة الهايكو أو الهايكاي التصويرية، يقول في هذا الصدد شاعرهم الأكبر"باشو":" قصيدة الهايكو التي تكشف ما نسبته70% إلى 80% من موضوعها جيدة، أما تلك التي تكشف ما نسبته50%إلى 60% من موضوعها فلا نملها أبدا."(3)، تبقى هنا مسألة الاشتغال على محددات القصيدة دلاليا ولغويا وأسلوبيا وإيقاعيا حاضرة بالبساطة ذاتها والانزياح والخرق نفسيهما، وأنا هنا لست معنيا بالكتابة على غرار الهايكو، إذ لها شروطها الإيقاعية المعقدة، وضوابطها الموضوعاتية الموقوفة، بقدر ما يبهر فيها تصويرها البسيط للأشياء والمواقف، وقد أغنت فعلا القصيدة التصويرية بشكل عام؛ وليس هناك أدل على ذلك أحسن مما عبر عنه جابر عصفور حين قال:" إن الصورة هي الوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام، وليس ثمة ثنائية بين معنى وصورة، أو مجاز وحقيقة، أو رغبة في إقناع منطقي أو إمتاع شكلي. فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن أن نفهمها ونجسدها بدون الصورة".(4)

إن نص القصيدة التصويرية الصغيرة يجمع بين متناقضات جمة، خاطف ومكتنز، شفاف وعميق، بدهي ومعقد، قريب وناء...تجمعه العين في حيز بصري صغير لكنه يشتت البصيرة في مناح مترامية، إنه يحتاج إلى كاتب قناصة للقطات الأكثر سحرا، وإلى قارئ نجيب ذي ذائقة كاسرة، لا يألف الجاهز المبتذل، وإنما يفضي به التصوير الشعري المبأر إلى إدراك جمالية النص وحركة أبعاضه وهي تتململ على بياض الورقة، إضافة إلى فقاعيته واختزاليته بالشكل المباغت تماشيا مع روح العصر التي توثر الصورة أكثر من المكتوب، وتستلزم الاقتضاب والسرعة في عرض الصورة بوظيفتها الدلالية، كما الشأن في ميادين التواصل المرتبطة بخدمات التكنولوجية الرقمية والتي تعاف الإطالة والاسترسال والملحمية المرهقة للعين، لقد أضحت الصورة إمبراطور العصر، وغدا الإنسان عبدها، إننا اليوم نرى كثيرا من الشاعرية في التعامل مع الصورة المعروضة على أكثر من خطاب، سينمائي، إشهاري، إعلامي، سياسي...لقد قال بيكاسو لزوجته فرنسوا جيلو يوما ما:" إن التصوير هو شعر، شعر مكتوب في أبيات بإيقاعات تشكيلية.."(5)، وقال دافنشي أيضا:"التصوير هو الشعر الذي يرى ولا يسمع، والشعر هو التصوير الذي يسمع ولا يرى»(6)؛ أعتقد أن بالكلمات القليلة المتنوعة الدلالات والمنتقاة بدقة قناصة سديد قد تمكن القارئ من حاجياته التذوقية الجمالية والوجدانية والوجودية، فقط لأننا في عالم الصورة والسرعة معا وشاشات الكريستال الصغيرة، والزمن الرقمي الحثيث، والخوف كل الخوف من أن تنمسخ حروف الأبجدية إلى صور، فلمنح لغتنا الشعرية مزيدا من التصوير، ألا يجدر بنا أن نقول كما قال سيمونيدس الكيوسي: «إن التصوير شعر صامت، والشعر تصوير ناطق»(7).

---

* شاعر من المغرب

هوامش:

1ـ ليوناردو دافنشي، نظرية التصوير، ترجمة عادل السيوي، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص,33

2ـ rogers f.(1985).painting and poetry.form.metaphor.and language of literature.n.y.Associated University.

3ـ باشو «هايكاي رونشو»(مختارات نظرية الهايكاي) ، إعداد ت. كوميا وس .يوكوزاوا، الطبعة الثالثة، طوكيو، دار ايوانامي، 1951، ص,103

4ـ جابر عصفور،الصورة الفنية، بيروت، 1982، ص383 .

5. Rogers

6ـليوناردو دافنشي، نفسه.

7ـ عبارة منسوبة إلى سيمونيدس الكيوسي من جزيرة كيوس في بلاد اليونان، والذي عاش ما بين 556 و468 قبل الميلاد.

فضاءات ثقافية

القاص المصري محمد ابراهيم طه يفوز بجائزة يوسف ادريس للقصة

■ القاهرة ـ (ا ف ب): فاز القاص محمد ابراهيم طه بجائزة يوسف ادريس للقصة العربية في ثالث واخر ايام ندوة عن كاتب القصة والرواية والمسرح المصري الراحل يوسف ادريس كما اعلن مقرر لجنة القصة في المجلس الاعلى للثقافة مساء الثلاثاء.

وبررت لجنة التحكيم اختيارها للقاص المصري للفوز بالجائزة عن مجموعته «الركض في مساحة خضراء» من بين 67 مجموعة قصصية تقدم بها كتاب من مختلف انحاء العالم العربية بقيامها «على وعي بنائي ناضج ومعرفة عميقة بالعالم الذي تتناوله وبقدرة فنية لافتة على صوغ خطاب سردي ينطلق من هذا العالم ويجسده تجسيدا فنيا ملائما".

وجاء في تقرير اللجنة انه «بعد قراءة مدققة لكل المجموعات القصصية التي تقدمت لجائزة يوسف ادريس في مصر والبلاد العربية وبعد مناقشات مستفيضة حولها رأت اللجنة ان المجموعة القصصية «الركض في مساحة خضراء» لمحمد ابراهيم طه هي أكثر المجموعات استحقاقا لنيل الجائزة».

واوضح التقرير ان «في قصص هذه المجموعة التقاطات دالة تحتفي بمبدأ الاختزال تومىء الى ماهو جوهري في حياة البشر (..) وفي هذه القصص اتكاء على لغة بسيطة جميلة».

ومن بين اعضاء لجنة التحكيم الروائي خيري شلبي وخيري دومة وسامي سليمان ومحمد بدوي ويوسف الشاروني.

والقى الفائز بالجائزة كلمة مطولة اعرب فيها عن سعادته بان «يقترن اسمه باسم اعظم كاتب شهدته مصر في القصة القصيرة فهي لحظة فاتنة وما يبعث الامل بداخلي للتمسك بالكتابة ومواصلة التقدم في وقت يدعو كل شيء فيه الى التراجع».

وتابع «انه شرف كبير لي ان اشترك مع يوسف ادريس في اننا نكتب فنا واحدا واننا اطباء واننا ريفيون وانه من طبقة متواضعة وانا من طبقة اشد تواضعا وهذه العوامل المشتركة تكفل لنا اتفاقا ما على الاقل في الرؤية والتوجه».

يشار ان الكاتب من مواليد بنها عام 1963 ويعمل طبيبا لامراض النساء والتوليد في مستشفي بنها التعليمي.

وقد سبق ان فاز هذا الروائي بجائزة الشارقة للرواية عام 2000 وجائزة الدولة التشجعية عن مجموعته «توتة مائلة على النهر». ولطه ايضا روايتان هما «العابرون» و«سقوط النوار».

ويرى نقاد مصريون انه من الكتاب الذين يبشرون بانجازات مهمة في الكتابة في السنوات المقبلة خصوصا وان كل ما صدر له شكل علامة مميزة بين جيل الشباب من الكتاب.

محمد ابراهيم طه (القدس العربي)

الإسلام والارهاب الدولي: ثلاثية الثلاثاء الدامي

عمان ـ «القدس العربي»

عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع في عمان صدر كتاب «الاسلام والارهاب الدولي: ثلاثية الثلاثاء الدامي ـ الدين والقانون والسياسة» للباحث والخبير العراقي د. عبدالحسين شعبان، وهو طبعة ثانية منقحة ومزيدة من كتابه الذي صدر عام 2002، وعلى غلاف الكتاب الخارجي نقرأ تعريفاً له يقول «هذا الكتاب يحلل ويناقش تأثيرات وانعكاسات بركان 11 ايلول (سبتمبر) الذي وضع العالم كله على الحافة في ذلك الثلاثاء الدامي، ويسلط الضوء على تلك الثلاثية التي غدت اكثر تشابكا وتعقيدا والتباسا من اي وقت مضى، ونعني بها: الدين والقانون والسياسة، خصوصا وان ثنائية المجابهة والمواجهة بين الغرب والاسلام قد برزت وانتشرت في الأدب السياسي وبخاصة بعد الحرب الباردة ويتوقف عند اطروحات مفكرين ومثقفين غربيين وبخاصة اميركيين مثل فوكوياما وهنتنغتون وبيان المثقفين الستين، والكتاب يفحص ويدقق التكييف القانون لقرارات مجلس الأمن والحملة ضد الارهاب واسى غوانتنامو، كما يستعيد محطات شرم الشيخ والاتفاقية العربية والمعاهدات الدولية لمكافحة الارهاب الدولي،ويتناول الكتاب اشكاليات ومفاهيم مثل الاسلاموفوبيا، وتنميط الاسلام وظاهرة الغربفوبيا والاسلاموية، من خلال البحث في الهوية الثقافية والمشترك الانساني، وهو الخيط الذي يشد الكتاب من اوله إلى آخره خصوصا التمسك بناظم حقوق الانسان والقانون الدولي».

اما صاحب الكتاب فهو باحث ومفكر في القضايا الاستراتيجية العربية والدولية ولد في النجف الأشرف عام 1945، وحاصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة براغ، وله العديد من الكتب والبحوث المنشورة،وهو خبير في ميدان حقوق الانسان ومن كتبه: النزاع العراقي الايراني 1981،جامعة الدول العربية والمجتمع المدني، العراق الدستور والدولة من الاحتلال إلى الاحتلال 2004، الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي 1985 وغيرها.

معرض الفن الرقمي الإماراتي في «الغاف غاليري» بأبو ظبي :

بوادر تجمع فني جديد تجمعه تناغمات رقمية

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من محمد يوسف ديوب:

لا شك بأن دخول التقنية الرقمية في مختلف جوانب الحياة والاعتماد الكامل عليها في إنجاز الأعمال على تنوعها، فتح آفاقاً رحبة في أهم مجالات الحياة، ولا نستطيع بخلاصة أن نحيط بذلك، ولكن ما سنركز عليه هو دخول التقنيات الرقمية إلى عالم الفن بعد أن بدأت بعالم التصميم والإخراج الفني أولاً إلى جانب تطور الصورة الضوئية وسيطرة التقنيات الرقمية عليها أيضاً، حتى في عالم السينما غدت تلك التقنية تسيطر بشكل واسع عليه، فمن خلال الخيارات الواسعة التي انفتحت أمام المصمم والمصور والتشكيلي تنوعت الأساليب وبدأت تحديات كثيرة ومختلفة إلى جانب تلك الخيارات أمام الفنان، وفي الإمارات يتواجد هذا المجال الرحب أمام فنانيها الشباب فاتحاً أبواباً واسعة مع كل ما تحمله من تحديات بالإضافة للتنوع الذي يميزها... والرغبة وحب الدخول إلى هذا العالم الجديد دفعا هؤلاء الفنانين إلى خوض غمار التجربة يدفعهم حب الاكتشاف والاستفادة من الإمكانيات الكبيرة المتاحة لهم مستفيدين من الظروف المناسبة ومن الفرص الذهبية سواء من خلال توفر الماديات أو التقنية أو من خلال الرعاية والدعم الكبير من مؤسسات متخصصة، أو من خلال الاعتماد الشخصي.

مجموعة من فناني وفنانات الإمارات الشباب خاضوا تجارب فنية رقمية باستخدام مختلف تقنيات التصوير الرقمي بالإضافة إلى بعض المعالجات من خلال برامج متخصصة بالرسم والتصميم الفني مستخدمين عناصر من البيئة المحلية بالإضافة على بعض الخلفيات المناسبة أو من خلال بعض اللقطات من عوالم خارجية يدفعهم الحماس والشغف الفني للاكتشاف و خوض التجارب الجديدة بتأسيس بيئة فنية جديدة مع المحافظة على الأصالة الفنية وهوية خاصة بهم من خلال هذا المعرض الذي أقيم في صالة الغاف للفنون في أبو ظبي يوم الاثنين الماضي.

تحدثت الفنانة الإماراتية سمية السويدي والتي سبق أن عرضت تجربتها الشخصية منذ سنة في نفس الصالة موضحة الأسباب التي دعت هذه المجموعة لاختيار تلك التقنية من خلال الرغبة في تأسيس اتجاه فني يعتمد التقنيات الرقمية وتشجيع فناني الإمارات على خوض غمار هذه التجارب، وهنا لا بد أن نعرّج على تجربتها من خلال المشاركة في هذا المعرض باستمرارها خوض غمار التجربة التي بدأتها وتطويرها، فتأتي أعمالها الجديدة استكمالاً لمشروعها الفني مستخدمة تقنيات الصورة الرقمية إلى جانب التدخل بالرسم يدوياً على الشاشة من خلال برامج فنية خاصة بمعالجة الصور أو التصميم الفني أو حتى برامج الرسم من خلال استخدام الكمبيوتر، وهي لا تقف عند حدود معينة مستخدمة تعابير الجسد والوجوه في أعمالها ومداخلتها مع الطبيعة من خلال تواجد ملامح رومانسية في العمل.

أما عن باقي الأعمال للفنانين المشاركين.. سعيد المدني وعلياء السويدي ونوف البوشليبي وزينب الجنيبي فقد سارت في نفس الخط الفني وإن كانت بعض الأعمال تقتصر على تقنيات التصوير الضوئي بشكل صرف دون تدخل رسومي ولكن من خلال الفن الرقمي، وقد تسيدت في أغلب الأعمال الخلفيات الداكنة من خلال إبراز العناصر في الصورة، فقد توضح الاتجاه الضوئي في هذه الأعمال، سواء من ظهور الضوء من شموع بشكل طبيعي في أحد الأعمال أو من خلال حركات لأضواء ملونة في أعمال مختلفة، وبعض الصور التي حملت روح الطبيعة دون معالجة شديدة أحياناً أو من خلال معالجة لونية فقط أو معالجة الخلفية فقط في أحيان أخرى.

ولا شك بأن تواجد بعض الأعمال الفنية التي استخدمت فيها روح التصميم إلى جانب لمحات حروفية على خلفيات فاتحة أضفت على العرض نوعاً من الحركة بظهور التضاد بين الغامق والفاتح وهذه الأعمال تميزت ببساطة المعالجة والميل إلى الاختزال الشكلي المريح، إلى جانب استخدام حركات رمزية في وضع بعض الأشكال كالكوفية الحمراء مع تشكيل خطي في أحد الأعمال، ومع ذلك لم تغرد تلك الأعمال خارج السرب فقد كانت تحلق في أجواء العرض المتكامل.

أما عن أعمال الفنان جلال لقمان والذي لم يدرج اسمه في الدليل مع المشاركين فقد كان ضيف شرف هذا العرض وتُرك له جدار لعرض مجموعة متكاملة من أعماله التي كانت عبارة عن معرض مُصغّر جمع لوحات متعددة عولجت بتقنيات رقمية أيضاً ويعتبر جلال من أوائل الفنانين الإماراتيين الذين تميزوا بهذه التقنية وهو أحد الرعاة الأساسيين لهذا الاتجاه وهو صاحب مشروع فني تمخّض عنه معرض سابق لمجموعة من الفنانين سنفرد له دراسة خاصة، أما عن عرضه هنا فهو لم يعتمد على الصورة الخام فقط في أعماله بل تتضح المعالجات الفنية وتدخل اليد في تلك الأعمال ويأخذك في هذا العرض لعوالم خاصة يشوبها الخيال وفي بعض الأحيان نوع من العنف البصري الذي يتجه إلى الفضاء السينمائي أكثر، وهذه ميزة تقتصر على قلة من الفنانين التشكيليين، ويظهر بوضوح البعد الثالث في أعماله التي يتحدث بها بصرياً مختصراً الشرح المباشر، وإن كانت هناك ملامح للرهبة في المواضيع من خلال الصياغة الفنية ولكن تبقى تلك الدهشة التي تشد المشاهد نحو الأعمال بالإضافة إلى الغنى الشكلي في العمل.

إذاً نستطيع أن نخرج بنتيجة أن هذا المعرض هو باكورة تجارب كثيرة من خلال فترة زمنية قصيرة ولكن خرجت بأعمال مختلفة لها خصوصية بالإضافة إلى ظهور بوادر تجمع فني جديد تذكّرنا بالجماعات الفنية التي ظهرت في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي والتي أغنت مسيرة الحركة التشكيلية إماراتياً وعربياً تمتد نحو الحداثة تقنياً وتحافظ على الهوية الفنية دون الدخول في متاهات ما بعد الحداثة التي هبت رياحها على الحركة التشكيلية العربية بعد أن تاهت في صالونات الغرب، ولم تضف على الحركة التشكيلية العالمية إلا مزيداً من التخبط والضياع، معبرة عن هواجس هذا العصر المخيف، إذاً هي نسمات باردة في أتون حرارة صيف محرق.

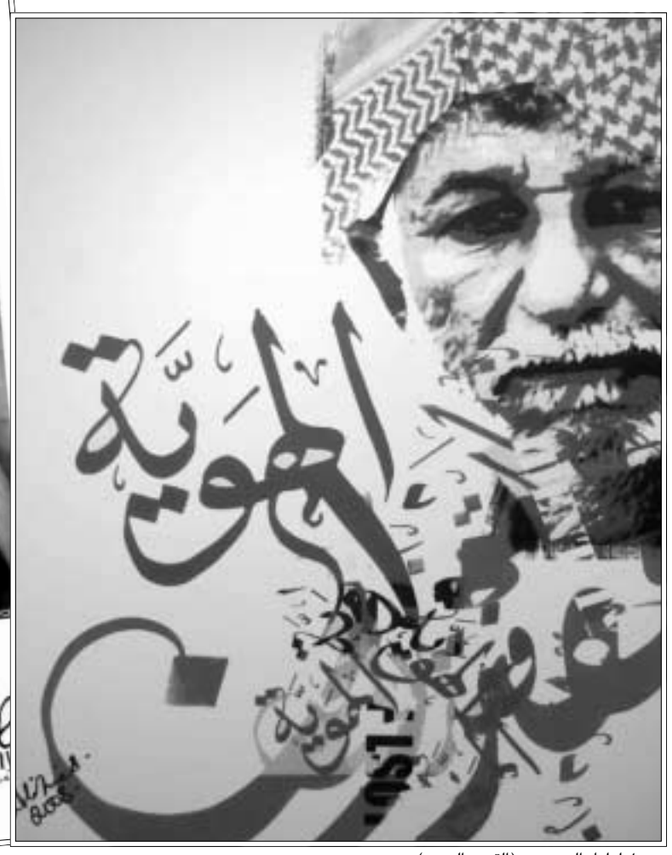

عمل لعلياء السويدي (القدس العربي)

عمل لسمية السويدي (القدس العربي)

ندوة فكرية بأبوظبي تؤكد:

ابن رشد رائد التنوير وجسر التواصل الحضاري بين الشرق والغرب

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

اكدت ندوة فكرية نظمها مركز شؤون الإعلام بأبوظبي مؤخرا عن الفيلسوف العربي الشهير أبو الوليد بن رشد (ت595هـ/1198م)، ان ابن رشد هو رائد التنوير وجسر التواصل الحضاري بين الشرق والغرب.

وقالت الندوة ان من شأن دراسة فلسفة ابن رشد وفكره المساهمة في تضييق الهوة القائمة اليوم بين هذين العالمين. وقد شارك في هذه الندوة البروفيسور/ جوزيف بويغ مونتادا، أستاذ الدراسات العربية والإسلامية في جامعة كومبلوتينس بمدريد، والبروفيسور/ مراد وهبة، رئيس الجمعية الدولية لابن رشد والتنوير، كما شارك مفكرون وباحثون آخرون من أجل إثراء الحوار حول الأهمية الحضارية لابن رشد.

وقد تحدث البروفيسور مراد وهبة عن ضرورة إحياء فلسفة ابن رشد بوصفها أداة لجسر الهوة بين الغرب والمجتمع الإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) لفعالية ونجاح ابن رشد في البيئة الأوربية من خلال «الرشدية اللاتينية» التي أسهمت كثيراً في تأسيس العقلانية الأوروبية وما تولد عنها من إصلاح ديني في القرن السادس عشر، وتنوير في القرن الثامن عشر حيث وُظّفت بشكل واسع آراء ابن رشد الداعية إلى إعمال العقل في فهم النص وفي الحوار الإيجابي بين الناس.

فروح التسامح هذه هي ما يجب أن يسود حوار الغرب والشرق لأنها أساس السلام في أي منطقة من مناطق كوكب الأرض، وتعطي صورة حقيقية عن الفكر العربي في أنصع تجلياته وعن سعيه إلى تحقيق التكامل بين الفكر الإنساني في مختلف مراحل نموه ومنحنيات تطوره وما شهده من مد وجزر.

لقد كان ابن رشد صاحب نظرة واسعة الأفق، منفتحة للأخذ بالعلوم أياً كان مصدرها، دون اعتبار لجنسيتها أو دينها، وفحصها؛ واعتنى خصوصاً بمشكل العقل والنقل ـ أو الفلسفة والشريعة ـ وما بينهما من اتصال، والاعتراف بالرأي الآخر، وبضرورة إعمال التأويل.

كما استطاع برؤيته الواقعية ومنهجه البرهاني أن يرتفع بالفكر السياسي من مستوى «الجدل» والرؤية المثالية الأفلاطونية إلى مستوى «العلم»، وينظر إلى المسألة السياسية من منظور أخلاقي ويبني أي إصلاح سياسي على ما هو ممكن وواقعي أملاً في تحويل الممكن الذهني إلى واقع عملي بصفة تدريجية.

وهذه الرؤية الفلسفية المنفتحة على الآخر، المعرفي والإنساني، التي تحلى بها ابن رشد ورفعت من شأنه في أوروبا الأمس، خليقة بأن يعاد لها الاعتبار في عالم اليوم وأن تشكل – مجدداً – قنطرة للتواصل الحضاري بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي.

وقد سلطت ورقة البروفيسور بويغ بعنوان «ابن رشد» الضوء على علاقاته بالدولة الموحدية وما استتاره من مطارحات فكرية وآرائه الفقهية وولائه بالأساس لأفكاره ورؤيته الفلسفية التنويرية وما ذهب إليه من تأثيرات وتأثّرات في البحث الناقد لعمق أفكاره وأبحاثه المتفرقة في النظائر الإنسانية التي تولدت بصورة تحليلية دقيقة متحررة من خلال التأمل في جوانب من تراثه خصوصاً في المنطق والفلسفة وعنايته بالبحث العقلي المحض والمعنى الحضاري والسياسي للحضارة.

ومن جانبه، اكد عبد القادر زاوي، سفير المملكة المغربية لدى الامارات، أن فكر ابن رشد لم يكن جسرا بين العرب والغرب فحسب وإنما كان حلقة الوصل بين الحضارة والفلسفة اليونانية والحضارة العربية والإسلامية وثانيا بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الأوروبية، مما يعني خير تجسيد لوجود الحضارة العربية الإسلامية ضمن صيرورة الحضارة الإنسانية، وليست نشازاً كما يراد تصويرها من قبل الحاقدين عليها خاصة هذه الأيام.

وطالب بتسليط الضوء على السياق التاريخي في علاقة ابن رشد مع السلطة خاصة أنها علاقة ملتبسة في ظل الخلافات في إطار الدولة الموحدية والتيار السلفي الذي جاء به المهدي بن تومرت، كما طالب أيضا بدراسة معمقة للأحكام القضائية لابن رشد التي أصدرها في فترة توليه القضاء لفهم طرائق تفكيره واستنباطه ونظرته للعقائد.

وأكد أننا اليوم أحوج ما نكون إلى إعادة تبني وإبراز أطروحات ابن رشد في إعمال العقل و القياس البرهاني في التأويل في ظل ما نعانيه من ظلامية تريد إعادتنا إلى عصور التهاتف.

وذكر أن هذه المعاني تم استلهامها في العلاقات بين المغرب والإمارات بإنشاء لجنة ابن رشد لتكون إطارا للتفكير المشترك في مستقبل العلاقات بين الطرفين عبر البناء على كل ما هو إيجابي.

ونوه مانويل بينييرو سفير مملكة إسبانيا لدى الامارات بأن ابن رشد فيلسوف وهو رمز فكري أرسل رسالته من قرنه إلى قرننا في الربط والتواصل الحضاري، وأشار إلى تأسيس لجنة مشتركة بين المغرب واسبانيا لدراسة ابن رشد لتكون إطاراً مشتركاً للتفكير بين الطرفين وتنشيط العلاقات بين المفكرين والسياسيين في البلدين.

تداعيات

مسكينة ماري، فعلا!

محمد حيدر*

■ البارحة، ذهبت مع صديقتي ماري الى المركز الرئيسي للشرطة في أحد المناطق الباريسية، لوضع شكوى ضد اثنين تشتبه بانهما قد سرقا 400 يورو من حقيبتها الموضوعة في سيارتها. بعد انتظار دام لساعة تقريبا، تم استقبالنا من قبل شرطية راحت تدون على حاسوبها بنعاس وملل، العناوين العريضة للقصة التي كانت ماري تسردها بتفاصيلها، بشكل روائي، حاول جاهدا ان يكون مشوقا، موضوعيا، ودراميا. بالمقابل، ومتأثرا بمحاولات ماري، رحت من وقت لآخر أركز على تحديد، واعادة ايضاح بعض التفاصيل التي قد مرت عليها، او بالأحرى قفزت عنها الشرطية، مثل وجود المبلغ بقسمين أحدهما في مغلف والآخر في صندوق خشبي صغير، أو أسماء وعدد الأشخاص الذين تشتبه بهم ماري، أو الترتيب الدقيق والتفصيلي للأحداث وتتاليها. كلانا، كنا نتخيل بأن برود الشرطية ليس الا جزءاً من لعبة برود الاعصاب التي تخفي خلفها قدرة أمنية، وتحليلية هائلة، وبأن التفاصيل التي نركز عليها «بذكاء» و «حذق» سوف تجعل من المحققين، وعناصر المخبر الجنائي، وقسم الاستخبارات، يتوصلون للقبض على عصابة خطيرة، خلال ساعات وربما خلال دقائق، قبل خروجنا من هنا على اقل تقدير.

محبطة امام فشلها على تحريض ذلك الكائن النظامي جدا في لباسه، وطريقة جلسته، وظهره المشدود، أخرجت ماري من حقيبتها بشكل مشوق ـ يجب القول بأن ماري هي ممثلة مسرحية ـ، كيسا يحوي الصندوق الصغير الذي وجدته فارغا، مرميا ومحطما على بعد خطوات من مكان السيارة، وهي تمسكه من طرفه خوفا على «البصمات» الموجودة عليه من الطيران. أيضا بنعاس، قالت لها الشرطية بانه لا فائدة منه «لأن المطر يمحو البصمات». الجملة الأكثر عبثية التي سمعتها في حياتي، لأنني لم أتخيل بأنها قد ربطت بين المطر الذي يتساقط الآن في الخارج، والحادثة التي حصلت اول البارحة، فقالت لها ماري بأنها عندما وجدته يوم الحادثة نفسها، لم تكن تمطر، فأجابتها مباشرة بأن «عجلات السيارات التي مرت عليه وحطمته تمحو البصمات أيضا، وبأنه في كل الأحوال، البصمات لا تعلق على هذا النوع من السطوح الخشبية الملساء». وعدتنا سريعا بالاتصال بنا، وبعمل ما هو ضروري، ونهضت منهية الحديث، بابتسامة عريضة جدا وبنظرة هي الأكثر ذكاء وثقة من كل نظراتها السابقة، وكأنها تقول بأن هذه الصورة الاعلامية هي التي يجب ان تبقى بذاكرتكم عني بعد هذا اللقاء. على عكس الحالة المريعة والذاهلة التي خرجت بها ماري، خرجت انا تعلو وجهي ابتسامة مكبوتة تكاد تنفلت عن ضحك هستيري. كنت اعرف تماما مونولوجها الداخلي الذي كان يقول بأنني أدفع الضرائب بانتظام، وانتخبت الرئيس، والحزب والمجلس، وأتجنب طوال حياتي فعل المشاكل، واحترم الجميع، والقوانين المنطقية واللامنطقية، من اجل....هذا.

أربع سنين أبعد زمنيا، وبما انني كنت ما زلت قادما جديدا على فرنسا، «غير متحضر» و «غير ممنهج» ـ أو ممنهج بطريقة مختلفة ـ، أنهيت سيجارتي التي كنت ادخنها، متخطيا عتبة محطة الميترو. فجأة وضع شرطي من أصل اربعة كانوا خلفي يده على كتفي، وطالبني مباشرة، مع استغرابي الشديد، أن أعطيه جواز سفري، وليس هويتي مثلا او كرت اقامتي. لقد عرف بأنني «غريب». لن اتحدث عن نظراتهم الحذرة والمشككة، وعن الكفوف الشفافة التي ارتدوها من اجل تفتيشي أمام الجميع بعد ان تاكدوا بأنني فعلا غريب.

الحقوق المدنية والشخصية التي حاربت القارة الاوروبية ، وهذا البلد تحديدا، من اجلها قد تحولت الى قاعدة لعقلية امنية بوليسية، ومؤسساتية تحاول حماية المجتمع من نفسه ومن شخصانيته وتنوعه اكثر مما تحاول حماية تلك الحقوق الفردية «الصغيرة» وغير المهدد ضياعها، لضياع هذه العقلية التي اصبحت متجذرة، وبالمقابل، متبلدة. فقط ربما، العمل الارهابي ـ بالمعنى المعاصر للكلمة ـ، والفعل المناهض والمعارض لهذه العقلية، آليتها، ونظامها، كانا هما القادرين على تحريض هذه الشرطية، وشرطة باريس كلها، والعودة خلال لحظات لجميع الملفات التفصيلية، وأشرطة كاميرات المراقبة الموجودة في كل مكان، والموجود فيها كل خطوة لكل داخل أو خارج من هذه الاراضي الأوروبية الممتدة. لم تكن الـ 400 يورو، والتي كانت تريد ماري ان تدفع بها إيجار شقتها، مهمة، ليس لانها مبلغ صغير، بل لأن سرقة هذا المبلغ الصغير لا تشير لاحتمالات تمويل عمل ارهابي ضخم، اما السيجارة في مكان ممنوع، فكانت كذلك. في الحالة الاولى، ومن سرق المبلغ كان يهدد ماري، وربما بضعة أشخاص آخرين سيسرقهم في المستقبل، اما انا فكنت اهدد صرامة عقلية ونظام بأكمله ...أشعر الآن وانا اكتب ذلك، بأنني مهم فعلا.

كل ما تبثه المحطات الفرنسية والامريكية، ليل نهار، وبشكل هستيري، من مسلسلات بوليسية وأمنية، عن براعة وخبرة وذكاء محققي نيويورك، وشرطة باريس، وجنائيي ميامي، ومخابر لا فيغاس، ليست الا صوراً اعلامية تريد أكثر فأكثر ترسيخ، وزرع صورة العقلية الأمنية المتيقظة والموجودة في كل مكان والتي تستطيع ملاحقتك حتى الشعرة الموجودة على رداء جدك المخبأ في سقيفة صديقك. يقومون افتراضيا بتنشيط ذلك الشرطي الموجود في داخلك، لكي يمنعك من الاقدام على الفعل، لكي يمنع جانبك الشرير من الاساءة للمجتمع، أو بالأحرى، للاخلال بالنظام، والخروج عن القاعدة.

بين تلك الصورة التي نحتفظ بها انا وماري ـ التي لم تدخل في حياتها قبلا لمركز شرطة ـ وما حصل معنا، كانت تكمن الهوة بين عالم افتراضي، وعالم واقعي، بين تربية قانونية، أمنية، حذرة، وغير مباشرة ـ خلاف ما هي عليه في الدول العربية او المسماة غير ديمقراطية ـ من جهة، وواقع هش، ومستهتر، واثق حتى النهاية من صورته المزروعة والمبنية بدقة، ويتذرّع بأن البصمات لا يمكن اخذها عن سطوح ملساء، من جهة أخرى.

ميشيل فوكو، وفي كتابه البديع (رقابة وعقاب)، والذي ما زال يتم ذكره بخجل وتردد ضمن قائمة المراجع الفلسفية والاجتماعية الفرنسية، يحلل ويتنبأ بوضوح، تطور تلك العقلية وآليتها في الانظمة السياسية والاجتماعية الأوروبية والليبرالية، وما هو مثير فعلا، هو قيامه بتقسيم فصول كتابه بين فصلين رئيسيين هما : المدرسة، والسجن...المكانان المؤسساتيان والامنيان بجدارة. الاول يتيح للدولة، وللتعليم المؤسساتي المنمهج، ان تزرع بذورها، وقوانينها، وان تستأصل المرض قبل وجوده، والمكان الثاني يتيح لها، أن تظهر للآخرين ـ من هم في المدرسة او في مكان آخر، بمعنى ادق للجماعة ـ بأن من هو موجود في هذا المكان، هو المنبوذ من قبل الجميع، لانه اساء لها هي، ولأنه خالف ما فرضته عليه، عندما كان في المدرسة. السجين لا يعاقب، انه يعاقب به. تلك النظرية التي تواجدت حتى في العصور الوسطى، وفي الأنظمة الشيوعية، وما زالت موجودة في الأنظمة القمعية (كما يتناولها الفيلسوف الفرنسي والسياسي البارغواي ميغيل بينسياغ)، ولكنها اليوم، وفي هذه البلدان الديمقراطية، أصبحت تمارس بذكاء أكثر، بشكل مدروس أكثر، وبمساعدة آلة متكاملة من الاعلام، والاعلان، والأدهى من ذلك، بمساعدة جملة تتكرر باستمرار «اننا نحميك من نفسك»، وهذا ما يضعك في تردد دائم بين موقعك كشخص وكفرد وموقعك ككائن اجتماعي و مؤسساتي، وبين عدم قدرتك على حماية نفسك، وانتخابك الديمقراطي لمن هو قادر، ومضطلع بفعل ذلك.

جزء من ضحكتي الخبيثة المكبوتة كان مصدره المقارنة بين هذه الحادثة، ووقوعها في أحد البلدان العربية مثلا. يوروان او ثلاثة، كانت ستكفي لتحرك الشرطي ـ مع عدم وجود شرطيات لدينا ـ عن كرسيه، وليهيئ لك قوة مداهمة كاملة، او ربما كان يمكنك الذهاب بنفسك مع بعض الأصدقاء الأقوياء لاستعادة نقودك بيدك. هذان الامران يستحيل فعلهما في فرنسا.

حتما، انني اكثر حظا من ماري او من أي فرنسي، فذلك الهامش المتروك لي بين النظام الامني السياسي والفوضى الاجتماعية، يتيح لي القيام بأمور لا يمكن القيام بها ضمن نظام امني اكثر شمولية....مسكينة ماري فعلا.

* مسرحي من سورية يقيم في فرنسا

الى صَديق!

عبد اللطيف اطيمش*

يا ليت أني ما اقتنيتُك صاحباً
كم قُنيةٍ جلبت أسىً لفؤادي

الشريف الرضي

لقد كُنتَ حقاً،
صديقي القديم الأثيرْ
وكُنتُ اصطفيتُكَ،
من بين كل الصحاب
لأني ظننتُكَ دُرَّةَ صحبي،
وجوهرةَ الأصدقاء

حفظت لك الوّد، يا صاحبي،
حاضراً.. غائباً،
حين كانت قلوبُ الحقودين حولكَ،
ناضحة بالرياءْ.
فإني وهبتُك محضَ المودّة،
ما بعتُ فيكَ...،
بربح ولا بخسارْ
فإن العواطفَ ليست تُباعُ،
وإنّ صفاء المودّة لا يُستعارْ

***

ولكنّ «إخوةَ يوسفَ»،
كانوا هناكَ،
يطوفون حولكَ،
كانت عقاربُهم في الظلام
تعشعش بين ثنايا قميصكَ،
تنفثُ سمَّ الوشاية،
سمَّ الكلامْ
وكنت تصدّق سمَّ الوشاة،
وسمَّ الكلامْ

***

فهبني اختلفتُ، بيوم، معكْ،
وأني رفضتُ الطريق الذي ضيّعكْ.
وهَبني ـ من دون قَصدٍ ـ
أسأت اليك.
وأني جَرحتُكَ
في ساعة العتَب.
مثل يَدٍ سَمحة جَرحت اختها،
في عتاب جميلْ
فهلّا تذكرّت يوماً،
صفاءَ المحبة
عبرَ صداقة عَمر طويلْ؟
وهلّا تذكرتَ
أني حَملتُك يوماً...،
كَحمل العُيون التي لَجّ فيها القذى،
مُشفقاً كنتُ فيها عليكْ.
لماذا، بحقّ الصَداقة،
ما شفّعت كلُّ هذيَ،
لَديكْ..؟

***

فإنّك، يا صاحبي،
قد ضلّلتَ الطريقْ
وحينَ تثوبُ لرشدك يوماً،
ستَعرفُ أني الصدَيقُ الصديقْ

* شاعر من فلسطين يقيم في لندن

نزار قباني

في امسية لتكريمه لبست فيها بروين حبيب الاسود:

نزار قباني يستقبل في دبي بالغياب

دبي ـ «القدس العربي» ـ من فادي عزام

تساؤلات كثيرة لابد ان تظهر على السطح لكل من حضر أو سمع عن (ليلة الياسمين) التي نظمتها مؤسسة العويس الثقافية في دبي تكريما للشاعر السوري نزار قباني بمناسبة ذكرى رحليه العاشرة عن هواء هذه الحياة.

فعدد الحضور لم يتجاوز الثلاثين، غابت عن الأمسية، جماهير نزار قباني الافتراضية، بينما حضر جمهور لا يتجاوز الثلاثين شخصا. الإعلامية بروين حبيب تلقي بعضا من أشعار نزار برفقة عازف القانون غسان سحاب، وسط دغل من الورود (بلا رائحة) مع غياب ملحوظ لياسمين الزهرة الأكثر انتشارا في دمشق وتفتحا في أشعار نزار.

تساؤلات عن عزوف الناس على المجيء بعضهم عزاها لضعف الإعلام، والإعلان عن الحدث، وآخرون ردوا السبب إلى مترو دبي، فالحفريات في شارع الرقة، قلصت التواجد الشعبي، وسببت قلة في مواقف السيارات.

تساؤلات كثيرة، عن جمهور نزار قباني الافتراضي وعن أشعار نزار، وعن عشاق نزار قباني لابد وأن تتفتح بالعقل والروح في تلك الأمسية المليئة بالورود الخالية من الرائحة.

الإعلامية بروين حبيب عزت لبسها للأسود حدادا على شاعر كبير، وشم بأشعاره أجيالا من الشباب ودفع بروين حبيب نفسها لتقديم رسالة ماجستير حول أشعار نزار.

شاعر المرأة، وشاعر السياسة، شغل الأوساط الثقافية والأدبية والاجتماعية طوال عقود مضت أين هو الآن؟ هل تراجع قراءه أم انتهت مرحلته؟ هل لشعره ذلك الزخم الذي ارتبط باسمه وبشخصه وحضوره، أم ان شعره لم يعد له نكهة الطزاجة والإلقاء المخملي، والأراء المختلفة التي طالما عُرف بها نزار؟

كتب نزار قباني في مكتبات الخليج العربي باستثناء السعودية (على ما اعتقد)، أشعاره على الانترنيت، مسلسل من ثلاثين حلقة شرح حياة نزار وبسترها وقدم رؤية ضيقة لشاعر الغزل والمرأة؟

والليلة كانت أمسية تحتفل بغياب نزار، فغاب الجمهور، وغاب حضور الرجل المعطر بالحكايات؟

آراء في الغائب

«أحب أشعار نزار قباني التي غناها كاظم الساهر لأني اعشق الساهر بكل ما يغنيه» كان رأي دالية ذات الخمسة والعشرين ربيعا، وتضيف احلى قصائد نزار تلك التي تُغنى لدى المطربين مثل نجاة الصغيرة وعبدالحليم، وكاظم الساهر.

«نزار قباني صار من الماضي يجب أن يُدرس من باب تاريخ الشعر العربي وأتجاهاته ولكنه كشاعر لم تعد مواضيعه حية اليوم، وإن كانت تشكل ثورة في الخمسينات، فبينما الناس والأحزاب مشغولة بالثورات والقضايا الكبرى، كان نزار مشغولا بطفولة نهد، والقبل والحب، وهذا بحد ذاته حالة ثورية، ولكن اليوم شعر نزار غير مهم، دراسته تفيد من باب تاريخ الشعر العربي» هذا الرأي للناقد حسام درويش وهو شاب في الثلاثين من عمره حضر أمسية نزار في العويس، يعارضه تماما خالد باكير وهو شاب صيدلي يعمل في شركة أدوية، يقول: إن نزار مدرسة شعرية قائمة بحد ذاتها (يقاطعه حسام مدرسة كلاسيكية من الماضي) وهو أهم شاعر عربي نظرا لبساطته وعفويته وقربه من عقل ووجدان الناس.

نحاول أن نسأل ماري عن رأيها وقد سمعت وجهتي نظر بشعر نزار، ترد بأن نزار شاعر أساء للمرأة ويعاملها كدمية ويكرس شكلا وأحدا عنها، ولكنه شاعر كبير ولا يمكن لأحد التشكيك بشاعريته.

يذكر أن الشاعر الراحل نزار قباني قد فاز بجائزة الإنجاز الثقافي والعلمي في الدورة الثالثة لجائزة العويس (1992 ـ 1993) تكريماً وتقديراً لريادته ودوره الشعري الطويل وعطائه المتواصل على مدى 50 عاماً، حيث إنه من رواد التجديد في الشعر العربي المعاصر، منذ ديوانه الأول «قالت لي السمراء» الصادر عام 1944 الذي أحدث تغييراً جذرياً في أساسيات الشكل والمضمون في القصيدة العربية ومن أبرز دواوينه: «قالت لي السمراء»، و«طفولة نهد»، و«سامبا»، و«أنت لي»، و«الرسم بالكلمات»، و«قصائد متوحشة»، و«أشعار خارجة على القانون»، و«قَصيدة بلقيس»، و«الحب لا يقف على الضوء الأحمر». ومن أبرز أعماله النثرية: «الشعر قنديل أخضر»، و«قصتي مع الشعر»، و«الكتابة عمل انقلابي».

وتوفي نزار بمثل هذا الشهر عام 1998 ودفن في دمشق التي ظلت حاضرة في وجدانه وأشعاره وظل بعيدا عنها زمانا طويلا.

كارول سماحة (القدس العربي)

نجاح لكارول سماحة في استراليا

بيروت ـ «القدس العربي»

نجحت الفنانة كارول سماحة في الوصول الى قلوب الجالية العربية في أوستراليا في عدة حفلات أحيتها في ولاية سيدني حيث التواجد الكثيف لهذا الجالية وبخاصة اللبنانية منها. فقد تميزت حفلات كارول بالانسجام التام والترحيب بها كنجمة. وقد عبر الجمهور عن حبه لها بالتحامه بالمسرح. وهي أدت الى جانب أنجح أغنياتها ميدلي للسيدة فيروز اختارتها من أغنيات مطبوعة في ذاكرة المغتربين فحركت مشاعرهم. هذا وكانت كارول قد اعتذرت عن المشاركة في مهرجان شم النسيم في القاهرة لالتزامها بالحفلات في أوستراليا، وقريباً ستكون في الولايات المتحدة الأمريكية لتحيي سلسلة حفلات في ولاياتها على مدى شهر كامل.

«جسد الاكاذيب» فيلم ضخم لريدلي سكوت صوّر في المغرب باعتباره الأردن:

زعماء القاعدة في مقهى السنترال.. وبطل «تيتانيك» يركض في شوارع عمان

ليوناردو دي كابريو في لقطة من الفيلم

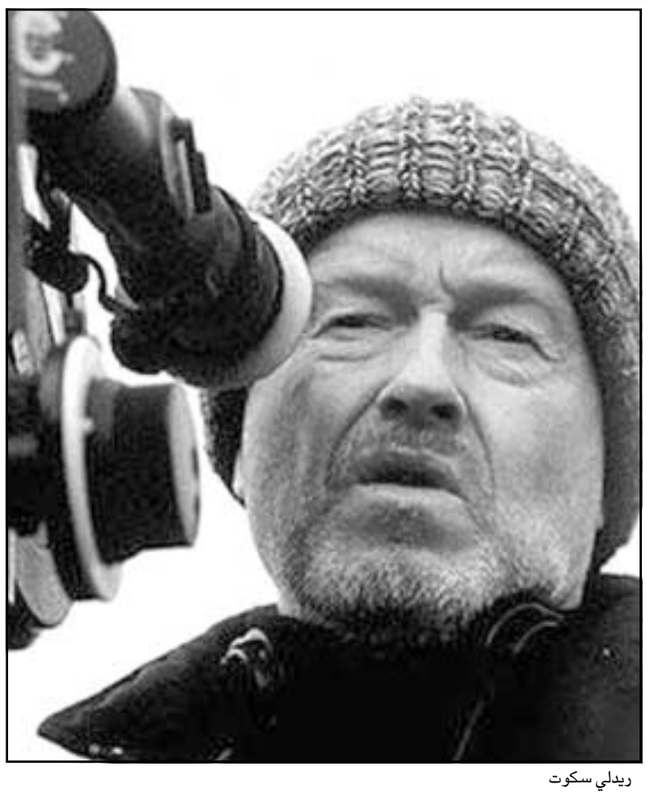

ريدلي سكوت

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

قصة الفيلم الأمريكي «جسد الأكاذيب» مع الأردن وتحديدا مع عمان العاصمة تبدو طريفة وغريبة ولم يسبق ان تعاطت معها الصحافة المحلية فلاسباب غير مفهومة حتى الأن قرر المخرج البريطاني الشهير «ريدلي سكوت» الذي يكثر بالعادة من انتقاد سياسات الرئيس بوش تحويل شارع محمد الخامس الشهير في مدينة الرباط عاصمة المغرب الشقيق الى مدينة عمان.

لكن ليست تلك المشكلة بل المشكلة ان المخرج سكوت دفع مبلغا لا يقل عن عشرين مليون دولار من كلفة انتاج الفيلم حتى يضمن نجاح مشهد طويل نسبيا صور على أساس انه في عمان.

ولكي يضمن سكوت ذلك اخترع مدينة عمان في عمق شارع محمد الخامس بالرباط وبالقرب من مقر البرلمان هناك ونتيجة سعي المنتج لتحقيق رغبة المخرج العبقري حققت مدينة الرباط دخلا لا يقل عن عشرين مليون دولار حسب أنباءها الصحافيين مما يعني ان عمان الحقيقية خسرت هذا المبلغ وخرجت من المولد بلا حمص دون معرفة الأسباب.

وما فعله عفريت الاخراج سكوت كان أسطوريا الى حد ما فقد خلق بيئة في أشهر شوارع العاصمة المغربية توحي للجميع بان التصوير والحدث يتمان في شوارع عمان وشهود عيان من صحافيي الرباط الذين زاروا عمان مثل الزميل طه محمد من صحيفة الاتحاد الاشتراكي قالوا بأن عمان «المزيفة» في شوارع الرباط لم يكن لها علاقة بعمان الحقيقية.

وشارع محمد الخامس هو واحد من أنشط شوارع العاصمة المغربية وأكثرها حيوية وحتى الأن لا أحد يعرف لماذا قرر سكوت المفتون بالمغرب تزييف التصوير وتحويل هذا الشارع الى عمان وهو يصور لقطات من أحداث فيلم سينمائي عملاق يفترض انها تجري في شوارع عمان.

ولكي ينجح المخرج في جعل شارع محمد الخامس عمان لساعات قليلة دفع عشرين مليون دولار وقام بخطوات مجنونة من بينها «على سبيل المثال لا الحصر» استئجار مقهى شهير بأكمله ليوم كامل في الرباط هو مقهى «تيرمينوس»، (يعني بالفرنسية على الأغلب المحطة الأخيرة) على أساس انه مقهى «السنترال» العريق وسط عمان الذي لم يعد قائما.

خطوة اخرى قام بها سكوت حيث استعان بعشرات من رجال الشرطة المغربية على اساس انهم يمثلون الشرطة الأردنية وحسب شهود العيان تمكن المخرج من احضار زي يطابق الزي الأردني تماما فيما استعان بعشرات المغاربة العاطلين عن العمل وقام بالباس بعضهم الزي الأردني التقليدي بما في ذلك «الشماغ» المعروف بالبادية الأردنية.

وسكوت لم يكتف بذلك فالرجل لديه فكرة تقول فيما يبدو بان عمان مدينة صحراوية لذلك اثار خلال التصوير في شارع محمد الخامس زوبعة اصطناعية من العواصف الرملية عبر مضخات عملاقة أستوردها خصيصا لهذا المشهد ويبدو انه اضطر لذلك لان الفصل أثناء التصوير في المغرب كان فصل الشتاء الحالي.

فوق ذلك «زور» المخرج سكوت مقرا مفترضا خلال التصوير للأجهزة الأمنية الأردنية واعتبر مقر البرلمان المغربي في الرباط وكأنه مقر وزارة الدفاع الأردنية (حسب سيناريو الفيلم) كما زيف لافتات وصور بعض النوافذ على انها مقرات للجان تحقيق أردنية.

الاعلام المغربي الذي تابع تصوير المشهد المزيف لم يفهم لماذا أصر سكوت على اختراع عمان في شارع داخل مدينة الرباط خصوصا وان فريق الفيلم لو سافر الى عمان لوفرت الشركة المنتجة الكثير من المال علما بان تصوير المشهد أثار ضجة واسعة في صفوف الصحافة المغربية.

وما أثار الضجة في الواقع هو وجود نجوم كبار من جماعة هوليوود في الفيلم مثل الممثل الشاب من اصل ايطالي ليوناردو دي كابريو بطل فيلم «تايتانك» الذي يلعب الدور الرئيسي في الفيلم اضافة للنجم الشهير راسل كرو وأخرون.

ويحكي الفيلم قصة صحافي أمريكي جندته الاستخبارات الأمريكية لمطاردة زعيم قوي لتنظيم القاعدة على الأرض الأردنية فيما يتطرق ايضا لحادثة الاعتداء على السفارة الأردنية في بغداد ومحاولة تفجيرها.

وكان الاعلام في المغرب الشقيق قد تفاعل بكثافة مع فكرة اختراع عمان في شارع محمد الخامس ومع قصة الفيلم، فتحت عنوان «مقر المديرية العامة للأمن الوطني بالرباط يتحول الى مركز الأستعلامات العامة الاردنية» تحدثت تقارير متعددة في المغرب عن ما حصل ونشرت صحيفة امتياز الالكترونية تقريرا مفصلا وكذلك مجلات المنوعات المغربية.

.. فيما يلي مقتطفات مما نشر في المغرب عن ليلة تحويل شارع محمد الخامس الرباطي الى العاصمة عمان من اجل عيون فتى تايتانك الوسيم:

عرف شارع محمد الخامس صبيحة الاثنين هيبة؛ حركة أمنية غير عادية، ومنظر أرعب العديد من المواطنين الذين تفاجؤوا بوجود العشرات من رجال الأمن، والعديد من السيارات من نوع (landrover) بما أعطى انطباعا لدى العديد بوجود كارثة لا محالة.

الكل يستفسر، عن الحدث والذي لم يكن غير حالة تصوير لفيلم من انتاج أمريكي تحت عنوان: lies of body بمعنى «جسم الأكاذيب»، للمخرج الأمريكي «ريدلي سكوت» و الذي تدور أحداثه عن حرب العراق وتداعياتها على دولة الأردن. وحسب بعض المشاركين المغاربة في الفيلم، فان شارع محمد الخامس تصور به أحداث دامية شهدتها سفارة الأردن بالعراق أثناء الحرب على هذه الأخيرة.

الفيلم

يشارك النجم الامريكي ليوناردو دي كابريو في فيلم جديد مقتبس عن رواية للكاتب الامريكي الشهير ديفيد اغناتيوس بعنوان (Body of lies) يقوم باخراجه المخرج الامريكي الشهير ريدلي سكوت الذي اختار التصوير في المغرب بعد ان اعجب بالمساعدات التي قدمت اليه عندما صور فيلمه «سقوط الصقر الأسود»، (Black Hawk Down).

ويقوم دي كابريو في الفيلم الجديد بدور صحافي سابق يتحول الى عميل تابع لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» ويرسل الى العاصمة الاردنية عمان للعمل مع السلطات الاردنية في ملاحقة قيادي في تنظيم القاعدة يشتبه بأنه يخطط لشن هجمات ضد الولايات المتحدة.

التصوير

وتعيش شوارع الرباط وسلا هذه الأيام على ايقاع تصوير فيلم «جسد الكذب»، وفي الغالب يرافق تصوير لقطات الفيلم تعزيزات أمنية لكي تمر الأمور بسلام.

فبعد العاصمة الرباط حيث صورت لقطات من الفيلم، انتقل المخرج برفقة طاقم مختلط بين امريكيين ومغاربة الى مدينة سلا (القريبة من الرباط) لتصوير لقطات تناسب فيلمه. اختار المخرج مجموعة من سكان مدينة سلا لأداء أدوار الارهابيين بعد أن اشترط أن تكون لهم لحية كثيفة.واختار سكوت بعض الأحياء الفقيرة في مدينة سلا للتعبير عن مظاهر البؤس التي يحكي عنها فيلم «جسد الكذب».

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ اسم لأربعة فراعنة احدهم يعتبر اعظم ملوك مصر ـ ضيق
2ـ صحافية مصرية أسست مجلة شهيرة. والدة صحافي وروائي معروف
3ـ «... ليلية» ديوان شعر لمظفر النواب ـ عجم
4ـ اداة جزم ـ فقد عقله
5ـ وكالة الانباء السورية ـ امر يجب كتمانه ـ عكسها حقد
6ـ آلة موسيقية ـ من انواع الكحول المقطّر
7ـ يهجون ـ مال او عقار تركه اصحابه ليستفيد به المسلمون
8ـ متشابهان ـ احد قادة الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين
9ـ دكتاتور برتغالي اسقطته الثورة البرتقالية
10ـ شاعرة اشتهرت بالرثاء

عمودي

1ـ من زعماء الثورة الروسية نفاه ستالين. اغتيل بالمكسيك ـ اداة نداء
2ـ اكبر المخلوقات البحرية ـ والدة النبي محمد
3ـ ذنب ـ انثى الجمل
4ـ بلد في جنوب شرق آسيا ـ اشترع
5ـ عتاب ـ قاعدة
6ـ عكسها ذكر الماعز ـ اسم علم مؤنث
7ـ تحلحل الامور بعد تعرقلها ـ بعيد
8ـ ظلم ـ احد قادة المعارضة الباكستانية
9ـ من الفاكهة ـ تشق بين بحرين للسماح للبواخر بالعبور
10ـ جزيرة جنوب شرق آسيا من دول الكومنولث

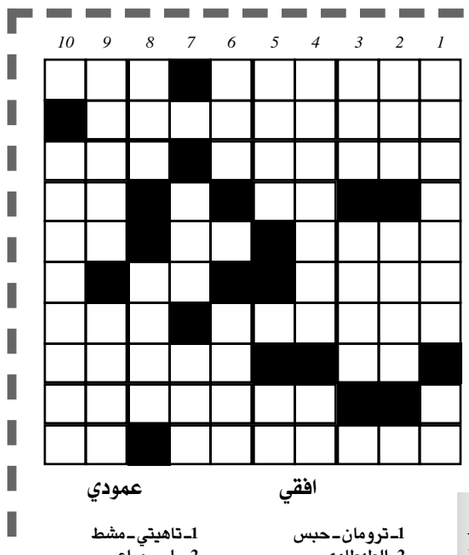

حل العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1				■						
2	■									
3				■						
4			■		■			■	■	
5			■			■				
6		■			■					
7				■						
8						■	■			■
9								■	■	
10			■							

عمودي: 1ـ تاهيتي ـ مشط 2ـ رلى ـ مراع 3ـ وطر ـ وتر ـ بر 4ـ مه ـ نهم ـ ادل 5ـ اطيق ـ يعسوب 6ـ نامي ـ ات 7ـ وثق ـ غرام 8ـ حيل ـ يا ـ رجب 9ـ وبيل ـ رج 10ـ سانتياغو

افقي: 1ـ ترومان ـ حبس 2ـ الطهطاوي 3ـ هار ـ يمثلون 4ـ نقيق ـ بت 5ـ تموه ـ ي ي ي 6ـ يرتمي ـ غالا 7ـ ار ـ عار 8ـ مع ـ استار 9ـ بدو ـ مجر 10ـ طغرل بك ـ بجع

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					6			
		9			5			3
	6	3	9	2		7	1	
	3	5	2					
9								4
					8	3	9	
	8	6		3	9	1	2	
2			8			6		
			6					

الحل السابق

5	9	8	7	1	4	6	3	2
7	6	2	9	5	3	8	1	4
1	4	3	6	2	8	7	9	5
3	7	6	4	8	9	5	2	1
2	8	4	1	6	5	3	7	9
9	5	1	3	7	2	4	6	8
8	1	5	2	3	7	9	4	6
6	3	9	5	4	1	2	8	7
4	2	7	8	9	6	1	5	3

أبراج

برج الحمل

في العمل لديك من يتمنى ان يراك تخطئ، لا تبالي بذلك لأنك متميز بكل تفاصيل عملك و لكن كن حذرا ممن حولك و لا تتكلم كثيرا، عاطفيا أنت في أغلب الأحيان مركز الانتباه، لكن لدرجة أكبر لهذا اليوم.

برج الثور

تكلّم! فلن تستطيع مساعدة الناس الذين ينتبهون إليك إذا لم يعرفوا ما تريد. لا عجب أن تشعر كأنك في مركز الكون، فالناس ينجذبون إليك ويشكلون مجموعة سعيدة حولك حيثما تذهب.

برج الجوزاء

لديك مشاريع مهمة في العمل عليك ان تركز قدر الامكان على تحقيق الجزء الاكبر منها عبر التواصل مع الزملاء في العمل كلّ الحبّ الذي يأتي في طريقك قد يشعرك بالمزاجية في نهاية اليوم.

برج السرطان

تأنى. إذا كنت تشعر بأنك منطو اليوم، لا تحارب هذا الشعور. إذا كنت تريد أن تكون لوحدك، فذلك لأن هناك شوق أكثر من اللازم من قبل دماغك وقلبك وخيالك لاحتلالك.

برج الاسد

لماذا الوجه الكئيب؟ تعبيراً عن الوجاهة والمنزلة الرفيعة؟ لا تنسى أن هذا المظهر يعبر أيضاً عن مشاعرك. هنالك حلّ لكل لغز. ركز على النظر في لبّ الموضوع.

برج العذراء

الحب الذي يملأ حياتك على وشك ان يتلاشى اذا لم تعط الشريك ما يستحق من الاهتمام، ابحث عن غير المتوقّع والمدهش. أوقات طيبة ونيّة حسنة أيضاً في الطّريق.

برج الميزان

العمل المتواصل قد لا يكون الحل الذي تبحث عنه لأن مشاكلك الداخلية لا تحل نفسها بنفسها، عش لنفسك قليلاً. أولئك الذين يعتبرونك معانداً نوعا ما هم في الحقيقة مفتونون في قرارة نفسهم بسحرك اللطيف.

برج العقرب

لا تهدر وقتك و جهدك بالتفاصيل التافهة، بدلاً من ذلك استغلّ قدرتك في مساعدة الآخرين. تريد أن تشعر أنك أنجزت شيئاً، لا تتفاخر بالعظمة أو الشهرة، فالناس يبحثون دائماً عن الأخطاء و الانتقاد.

برج القوس

العمل يصبح اصعب اكثر فاكثر و هنالك الكثير من العمل لتنجزه عليك ان تتحلى بقدر اكبر من الصبر لتستطيع الوصول الى هدفك. ساعد الآخرين لمساعدة نفسك. صراحتك و بساطتك تجذب الناس إليك.

برج الجدي

كلّ شخص يحبك ، لكن كلّ شخص يحبّ ما لديك أيضاً. ترقّب غيرة ممن حولك. حان الوقت لبعض الجدّية اليوم، برهن بأنّك يمكن أن تتغلّب على حب الامتلاك. أبعد الغيرة ودقّق توقّعاتك.

برج الدلو

ابحث عن المتعة في الوقت اليوم، وشارك من حولك في المرح. أنت لا تستمتع عموما بالروتين، لكن ما يحدث اليوم يمكن أن يكون شيئاً جديداً و جيداً في الحقيقة.

برج الحوت

الدبلوماسية التي تتمتع بها تجعلك الشخص المناسب اليوم لتبدأ بتصحيح بعض العلاقات التي كنت تفتقدها، لا تتوقع الكثير من اول جولة عليك ان تحاول اكثر

يعتقد ان جيل الكوميديانات الجدد لا يستطيع تكرار ما فعله عادل امام

نور الشريف: شركات الانتاج تمتص دماء النجوم الشباب

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

اكد النجم نور الشريف ان بعض شركات الانتاج حاليا تضر النجوم الشباب حاليا وتسعى الى امتصاصهم في ادوار لا تتغير وهو ما يضر كثيرا بهم.

وقال: سألت احد النجوم الشباب لماذا لا يغير من نوعية افلام الاكشن التي تخصص فيها فكانت الاجابة ان شركات الانتاج تفرض عليه هذه النوعية لأنه نجح فيها والا لن يعمل بالسينما.

اضاف: كذلك نجوم الكوميديا محاصرون بهذه الادوار، واتمنى ان يفعلون ما فعله النجم عادل امام زمان عندما كان يقدم فيلما كوميديا في عام، ثم فيلما جادا بالعام التالي، هذا الجيل لا يستطيع ان يفعل ذلك الآن.

عن مشاركته الممثل الشاب احمد عز في فيلم «مسجون ترانزيت» قال نور الشريف: اسعدتني المشاركة في هذا الفيلم الذي عرضه عليّ مؤلفه ومنتجه وائل عبد الله وهو صديقي من زمن طويل، اعجبني السيناريو بمجرد ان حدثني فيه وائل قبل ارساله لي، فوافقت على الفور وقلت له متى التصوير وكانت مفاجأة له، ووجدت حالة من الجدية والنشاط من قبل احمد عز، وكذلك المخرجة ساندرا نشأت الموهوبة فعلا، ولديها ادوات اخراجية متميزة.

اشار نور الشريف الى ان تواصل الاجيال امر مهم للغاية من اجل تقديم وجبات فنية راقية ومتميزة، وارى ان مشاركة النجوم الكبار مع الشباب في توليفة فنية جديدة تساهم بشكل كبير الى احداث تغييرات على الساحة الفنية وحالة من التنوع السينمائي المطلوب بعد ان كررت بعض شركات الانتاج اللون السينمائي الذي نجح معها في احد الاعمال وهو ما كاد يصيب المتفرج بالملل السريع وهذا الملل يؤدي بالتالي الى هجر الجمهور لدور العرض السينمائي، وهنا تكون الخطورة على الفن السابع.

عن رأيه في قرارات نقابة الممثلين بتحديد عدد مشاركة الفنانين العرب بالاعمال المصرية خاصة الجدد منهم علق نور الشريف قائلا: تنظيم النقابة للامور من اجل تشغيل اعضائها امر حيوي، لكن لا يكون على حساب الفن المصري الذي يساهم في دوران حركة الفن على المستوى العربي، ويكتشف الوجوه الموهوبة، ومن مميزات الفن ان الموهبة الحقيقية تفرض نفسها ويتابعها الجمهور، وبالتالي تجري ورائها شركات الانتاج، ولهذا لا يوجد داع لتحديد مشاركة الفنانين الجدد بعد القرار الاخير لنقابتنا بتقديم العضوية المنتسبة للنجوم العرب.

عن رأيه في الذكرة التي قدمها د. أشرف زكي نقيب الممثلين الى انس الفقي وزير الاعلام يطالب فيها بتحقيق بعض البنود قال نور الشريف: انها مطالب عادلة مثل حصول الممثل على نسخة من عقده الذي يقوم بتوقيعه مع المنتج ليعرف حقوقه جيدا، ومسألة العقد الموحد يطالب بها عدد كبير من اعضاء النقابة، ورفع اجور الممثلين في الاعمال الاذاعية مطلب مهم لأنها تقدم لممثلين خاضوا تجارب عديدة مبالغ زهيدة تصل الى مائة جنيه في الحلقة الاذاعية الواحدة.

عن رأيه في طلاب معهد الفنون المسرحية قسم تمثيل بعد اتهام النقاد لهم بعدم الموهبة ولهذا يبحث المنتج عن المواهب العربية قال نور الشريف: لا اوافقهم الرأي، لأنني رأيت بينهم مواهب كبيرة عندما اقمنا اختبارا لاختيار المشاركين معي في مسلسل «الدالي»، وانا سعيد بهذه المواهب التي سيكون لها شأن كبير في مجال التمثيل عندما يحصلون على فرص حقيقية.

نور الشريف في لقطة من فيلم «ليلة البيبي»

قصص وحكايات الفنانين العرب في مصر (1)

علياء المنذر: هربت بأبنائها من سورية لمصر وقدمت للفن فريد الأطرش وأسمهان

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عبدالفضيل طه:

أثارت قضية مجلس نقابة المهن التمثيلية، بقصر الاعتماد على الفنانين العرب الكبار فقط في الأعمال الفنية في مصر، ردود فعل في مصر والوطن العربي بين مؤيد ومعارض.

وقد شرح الدكتور أشرف زكي نقيب المهن التمثيلية وجهة نظره في هذه المشكلة، وهي أن هناك الكثير من الذين يستعان بهم في مصر ليسوا من الفنانين المعروفين في البلدان الشقيقة ورأى انه من الواجب الاستعانة بالممثلين المصريين في هذه الأدوار، بينما يرى البعض أن الفن لا وطن له وأن مصر كانت دائما هي التي تحتضن فناني العرب من كل الأقطار الشقيقة.

ومن هنا فيجب عدم غلق الباب أمام أي من الذين يشتركون في الأعمال الفنية في مصر.

وأيام الزمن الجميل ـ عرف القاهرة، هوليوود الشرق ـ عشرات الفنانين المبدعين من الاخوة العرب كثير منهم ان لم يكونوا جميعا، عرفوا الشهرة وطرقوا أبواب المجد من القاهرة، وبالقطع فنانو الأمس القريب، كانوا أساتذة في الغناء والموسيقى والتمثيل، وهم بالقطع ساهموا في نهضة الفن العربي، ولا يمكن ان يقارنوا بالذين ملأوا الساحة اليوم بالضجيج الصاخب والفن المعتمد أساسا على حركات الجسد وليس جمال الأداء تلحينا وغناء وتمثيلا.

وعندما نستعرض أسماء الفنانين العرب الذي جاءوا الى مصر وساهموا مع أبنائها في النهضة الفنية الكبرى سنجد عشرات الأسماء، فهم من ولد في القاهرة ومنهم من جاء من بلده مهاجرا ومنهم من بدأ في بلده، لكنه لم يعرف الشهرة الطاغية الا في مصر – وقد ساهم الكثيرون منهم في النهضة الفنية العربية التي انطلقت من مصر وازدهرت في ربوعها.

من هؤلاء الفنانين نذكر عملاق النغم العربي الموسيقار فريد الأطرش، وشقيقته اسمهان ونور الهدى وصباح ومحمد سلمان ومحمد البكار ونجاح سلام وسعاد محمد وسهام رفقي وعفيفة اسكندر وكنعان وصفي ونجيب الريحاني والياس مؤدب وعبدالسلام النابلسي ونجاة الصغيرة وسعاد حسني وبديعة مصابني ونجوى فؤاد وليلى الجزائرية ووردة الجزائرية وهناك من سبقتهم في عالم المسرح خاصة.

عندما قامت ثورة الدروز في جبل السويداء بسورية هربت الأميرة علياء المنذر بأبنائها الخمسة فؤاد وفريد وأنور وآمال ووداد الى القاهرة وعندما وصلت القاهرة منعتها السلطات من دخول مصر، لكنها أخبرتهم انها زوجة المناضل فهد فرحان ابراهيم اسماعيل محمد الأطرش وانها تطلب مقابلة رئيس الوزراء في ذلك الوقت الزعيم سعد زغلول كان ذلك في سنة 1924 وعندما علم سعد زغلول أمر بدخولهم مصر، سكنت الأسرة في شارع البكرية بحي الظاهر ولم يكن هناك من مورد رزق لهم، فأخذت الأميرة علياء تحيك الملابس لأسر الظاهر كما انها كانت تقيم ايام مقابلة في منزلها حيث تغني للأسر الزائرة ثم ما لبثت ان اصبحت تغني في أفراح الأمر الذي ادى الى اكتشاف جمال صوتها، مات أنور ووداد ولم يبق سوى فريد وفؤاد وآمال، واضطر فريد الى النزول للعمل لمساعدة الأسرة فعمل موزع اعلانات في محل بلاتشي بالموسكي وعندما اكتشف، حلاوة، صوته التحق بمعهد فؤاد للموسيقى العربية وكانت الدراسة فيه مسائية، أما آمال فقد تعلمت الموسيقى في مدارس الراهبات، سمعها أحمد جلال الصحافي والمخرج فقدمها في فيلم «زوجة بالنيابة» لتغني من كلماته وعلى موسيقى أوروبية اعجبت بها، «يا حبيب تعالى الحقني شوف اللي جرالي من صدك سهرانة م الوجد بناجي فيك»:

أما فريد، فقد كافح من اجل اثبات وجوده كمطرب وعمل أولا كعازف على آلة العود في وصلات بالاذاعة المصرية منذ 1935 أي بعد سنة واحدة من وجود اذاعة مصر، ثم بدأ حياته كمطرب عندما قدم أغنية يا ريتني طير لأطير حواليك من كلمات والحان يحيي اللبابيدي مدير اذاعة الشرق الأدنى في ذلك الوقت.

سار فريد في حياته الفنية بلا صخب ولا ضوضاء، أحب سامية جمال ولم يتزوجها وقدم العديد من الأفلام الغنائية الرائعة بدءا من فيلم «انتصار الشباب» سنة 1941 حتى آخر فيلم «نغم في حياتي» لينتقل الى رحمة الله في تموز (يوليو) 1974 بعد حياة حافلة بدأت بمولده سنة 1905 بجبل الدروز بسورية وانتهت في لبنان ثم دفن في أرض مصر التي أحبها حتى النخاع.

أما اسمهان، فقد كانت حياتها صاخبة مليئة بالأحداث لو أراد مؤلف درامي أن يكتبها لكان اتهم بالمبالغة.

ولدت آمال الأطرش التي غير داوود حسني اسمها الى اسمهان، في يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1912 على ظهر سفينة كانت قادمة من اليونان الى تركيا ثم الى سورية وكان والدها قد ترك العمل حيث كان يعمل مديرا في قضاء ديمرجي بتركيا ولأنه درزي عربي ومن أمراء قبيلته فانه لم يقبل تعسف الأتراك واختلف معهم ليعود لمسقط رأسه في السويداء، وكانت امرأته علياء المنذر من أمراء الدروز في لبنان ايضا لهذا أقاموا قليلا في هذه المدينة الساحرة ولما قاد سلطان باشا الأطرش ثورة الدروز ضد الاحتلال جاءت الأسرة الى مصر كما قلنا.

واستقبلت في مصر كأسرة مصرية وعاشت على الرحب والسعة في أوساط المصريين.

وحصلت الأسرة على الجنسية المصرية وظلت تنعم بها ومنهم اسمهان بالطبع الى أن تزوجت من ابن عمها الأمير حسن الأطرش فاستعادت الجنسية السورية سنة 1933 وظلت هناك مدة ست سنوات وكانت ثمرة هذا الزواج ابنتها الوحيدة كاميليا التي تزوجت بعد ذلك من الأمير رياض كمال جنبلاط ابن خالة الزعيم الدرزي كمال جنبلاط لكن حياة الامارة لم تعجبها وعادت الى القاهرة وفيها وفي سنة 1941 تزوجت من المخرج أحمد بدرخان ولم يدم الزواج اكثر من 40 يوما وعادت مرة أخرى الى زوجها حسن الأطرش وقبل يومها أن الانكليز استعانوا بها وهو ما لم يتأكد أحد منه حتى اليوم وان كانت أقاويل كثيرة شاعت حول هذا الموضوع ثم التقت بعد طلاقها الثاني بالممثل والمخرج الفنان أحمد سالم في فلسطين وتزوجا وكانت رغبتها الأساسية استعادت الجنسية المصرية، وبالفعل جاءت الى القاهرة وثارت مشاكل كبيرة بينها وبين أحمد سالم انتهت بالطلاق، وفي خضم هذه المشاكل طلبت من يوسف وهبي مخرج فيلم «غرام وانتقام» اجازة تريح اعصابها، وفي الطريق الى رأس البر وعند طلخا سقطت سيارتها في الماء ومعها صديقتها ماري قلادة وماتت هي وماري غرقا ونجا السائق لأنه قفز من السيارة قبل سقوطها.. اتهم يومها السائق انه اشترك في مؤامرة لقتل اسمهان لكنه انكر وانتشرت شائعات حول دور اكثر من مؤسسة وأكثر من شخص في هذه المؤامرة، لكن السر لم يعرفه أحد حتى اليوم فقد مات السائق في حادث سيارة في مدينة بابا ببني سويف بعد موت اسمهان بسنتين «1946» ودفن السر معه وكان يردد قبل وفاته ان الحادث قضاء وقدر.

اسمهان وفريد الاطرش

سبايك لي

سبايك لي يعرض مشاهد من فيلمه المقبل عن جنود سود في مهرجان كان

كان (فرنسا) ـ من ديبورا كول:

حضر المخرج الاميركي الملتزم سبايك لي الى كان ليعرض اول مشاهد من فيلمه المقبل «معجزة في سانت آن» (ميريكل ات سانت آن) الذي يهدف الى اعادة الاعتبار الى دور الجنود السود خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس على هامش مهرجان كان الحادي والستين للسينما حيث عرضت ثماني دقائق من الفيلم يقول سبايك لي ان فكرة الفيلم الطويل الذي سيصدر في تشرين الاول/أكتوبر في الولايات المتحدة اتت بعد قراءته للكتاب الذي يحمل الاسم نفسه للكاتب جيمس ماكبرايد. ويروي «ميريكل آت سانت آن» قصة اربعة جنود اميركيين سود في الفرقة 92 «بافالو» علقوا في 1944 في بلدة في توسكانا وتركوا وحيدين لمحاربة القوات الالمانية بدعم من مقاومين ايطاليين وذلك جراء عدم كفاءة المسؤولين عنهم وعنصريتهم.

ويتضمن الفيلم كذلك مشاهد من نيويورك اليوم تظهر الجنود الاربعة الذين اصبحوا قدامى حرب ولا يتمكنون بعد اكثر من ستين عاما على نسيان الكابوس الذي عاشوه في اوروبا.

ويوضح سبايك لي المعروف بافلامه الملتزمة جداً دفاعا عن حقوق الاميركيين السود مثل «دو ذو رايت ثينغ» و «جانغل فيفر»، ان هذه الدراما التاريخية تشكل مرحلة جديدة في حياته المهنية.

ويوضح «لطالما اردت ان اعد فيلما عن الحرب العالمية الثانية لاعادة الاعتبار الى دور الجنود الاميركيين السود. شارك مليون ورجل وامرأة من السود في هذه الحرب».

ويضيف «اردت ايضا ان اصور الفيلم في ايطاليا ورواية جيمس ماكبرايد الجميلة وفرت لي كل المواد لاقوم بذلك».

وسبايك لي الذي يكتب عادة سيناريو افلامه ترك المهمة هذه المرة لماكبرايد.

ويقول ان فيلمه يندرج في سجل مختلف تماما عن الانتاجات الضخمة حول الحرب التي شهدتها السنوات الاخيرة مثل «سايفينغ برايفت راين».

ويوضح سبايك لي «ستيفن سبيلبيرغ مخرج كبير. لطالما احترمت عمله لكني فيلمي مختلف» متحدثا عن عمل «فريد وملحمي ومؤثر ومفعم بالمشاعر».

وصورت بعض المشاهد بالايطالية والالمانية بالكامل. ويضيف «احب ان يكون كل ما اقوم به صادقا. لا اريد ان يتكلم الجنود الالمان لغة انكليزية ممتازة. لا مجال لذلك».

وقال المخرج المقيم في نيويورك انه لم ينزعج ابدا من تصوير الفيلم في اوروبا.

واضاف «اللغة ليست حاجزا البتة. اضافة الى ذلك لدينا فريق ايطالي رائع. صورنا في توسكانا على مدى ثلاثة اشهر ومن ثم شهر اضافي في استديوهات تشينشيتا في روما وفيلمي ايطالي بالدرجة الاولى».

وتوزع شركة «ديزني تاتشستون» الاميركية في الولايات المتحدة الفيلم. واوضح سبايك لي ان حقوق الفيلم بيعت من الان في فرنسا وايطاليا. وتجرى محادثات حاليا لتوسيع نطاق التوزيع.

».ويمثل في الفيلم خصوصا لاز الونسو وجون تورتورو والكسندرا ماريا لارا والاخيرة عضوة في لجنة التحكيم في مهرجان كان 2008. (اف ب)

فضائيات

المشهد الصحافي في برامج التلفزيون: من إثارة الفنانين إلى مهارة حمدي قنديل... واجتهاد مروان صواف!

محمد منصور*

■ لم تعد مقاربة الصحافة في المحطات التلفزيونية، تعتمد على المطالعة اليومية في برامج (عناوين الصحف)... أو (مع الصحافة)، أو سوى ذلك من التسميات المختلفة العناوين، المتطابقة المحتوى... بل أضحت الصحافة في السنوات الأخيرة، مادة مهمة لبرامج متنوعة الاتجاهات والمشارب... وربما كان الفنانون أكثر الفئات إلهاماً لمعدي البرامج التلفزيونية، كي يصوغوا من علاقتهم المثيرة مع الصحافة، ومع التصريحات الصحافية التي ينكرونها عادة، برامج عديدة... منذ أن قدم محمود سعد قبل سنوات عديدة برنامجه الجيد (على ورق) على قناة (دريم) وحتى طوني خليفة، حين قدم قبل سنوات مع المخرج سيمون أسمر، برنامج (من يجرؤ) الذي يكشف فضائح الفنانين في مواجهة ما يكتب عنهم في الصحافة، وفي كشف تناقضات تصريحاتهم، التي تنبئ عن رغبة عارمة في الكذب المستمر، وتغيير الرأي حسب المصلحة الآنية، وتعديل الصورة حسب مقتضيات اللوك الجديد الذي يحبون أن يظهروا به، متجاهلين أن للمشاهد ذاكرة... وللصحافة أرشيفاً! لكن بعيداً عن الفن وتناقضات الفنانين وضحالة ثقافة الكثير منهم، شكلت الصحافة مادة لبرامج سياسية وتحليلية على غاية من الرقي والإبداع، كبرنامج الإعلامي المتميز حمدي قنديل (قلم رصاص) الذي ما زال مواظباً على تقديمه بنجاح وألق على قناة (دبي) ليصوغ لنا من خلال عناوين الصحف، تحليله السياسي والإعلامي الخاص، لأهم القضايا والأحداث العربية خلال أسبوع، وبأسلوب السهل الممتنع، الذي يخفي في ثنايا صورته السلسة حرفية عالية، وحساً صحافياً حيوياً، تغدو فيه عناوين الصحف، جزءا من نسيج محكم يصوغ رؤيته بدأب وحذر!

وقريباً من (قلم رصاص) يمكن الوقوف عند برنامج الإعلامي السوري مروان صواف (المشهد الصحافي) على قناة (الشارقة) الفضائية... والذي يسعى لأن يقدم قراءة في أحداث الساعة من خلال الاتكاء على المشهد الصحافي، مع تطعيم هذا المشهد بالخصوصية التلفزيونية عبر الحوارات وعبر المادة الفيلمية المصورة.

ولا بد أن أذكر في هذا السياق، أن مروان صواف، كان أول من قدم برنامجاً تلفزيونياً بالاعتماد على المادة الصحافية، حين قدم في مطلع تسعينيات القرن العشرين، وقبل انتشار عصر الفضائيات، برنامج (عالم من ورق) على القناة الأولى بالتلفزيون السوري... وفيه حاول أن ينطلق من المادة الصحافية كي يحلق في عوالم التحليل الذاتي المرتجل التي برع فيها في برامجه كافة... وإن كان مقيداً في التلفزيون السوري بالبعد عن الحديث المباشر في السياسة والغناء لها باعتبارها شراً مستطيراً، ما لم يتحدث بها الثقاة من الرفاق البعثيين المتلئين بالوعي النضالي!

أعود إلى (المشهد الصحافي) الذي يشكل حلقة في مسيرة إعلامي مخضرم، طالما طبع برامجه بحضوره الشخصي إيجابياً في أحيان كثيرة، وسلبياً أحياناً قليلة، فقد نشأ مروان صواف، في زمن التلفزيونات الرسمية المحلية، واستطاع أن يبرز كمعد برامج ومحاور لامع، وأن يشكل حالة نجومية متميزة في الشارع السوري في سبعينيات وثمانينات القرن العشرين، وخصوصاً في برامج المنوعات والبرامج الثقافية الممتعة، ففي ذلك الزمان، وقبل وجود تقنية قراءة النص من على شاشة أسفل عدسة الكاميرا، كان العديد من المذيعين والمذيعات في التلفزيون السوري، ينهمكون في القراءة من الورقة، ولأن معظمهم لم يكونوا بأنفسهم المعدين للبرامج التي يقدمونها، فقد كانت طلاقة مروان صواف، وحديثه الممتع والمرسل مثار إعجاب المشاهد السوري، وكان يشار إليه من قبل المشاهد العادي، بأنه (المذيع الذي لا يقرأ من الورقة) وقد استطاع مروان صواف بفضل دأبه ومثابرته واحترامه لتقاليد العمل التلفزيوني البرامجي التي كانت تضمحل شيئا فشيئا في التلفزيون السوري، أن يبرز عربياً عبر تقديم برامج منوعات في محطات عربية أخرى، أو لصالح شركات إنتاج خاصة كـ (نقطة على الحرف) و(أيام ع البال) و(بساط الريح) إلا ان بزوغ عصر الفضائيات بدءاً من النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين، وتغير إيقاع العمل التلفزيوني، بسبب تطور التقنيات وتعدد المحطات، وتطور أساليب العمل، كل هذا قد أوقع مروان صواف، في مطب الإطالة والاجترار... فبدا في العديد من برامجه اللاحقة مثل (إذا غنى القمر) على الفضائية السورية، أسير إيقاع عصر مضى، ولغة تلفزيونية انقرضت... وكان يعتقد أن برامجه يجب أن تقدم جرعة من المشاهد السينمائية المبهرة كي تشد المشاهد، فكان يتكئ عليها بمناسبة وبلا مناسبة، ويعمد إلى لي عنق الموضوع أحياناً كي يسمح له بالاستشهاد بمشاهد أكشن، أو خدع سينمائية، أو سواها من المواد التي لم يكن المشاهد السوري في تلك الفترة، يطلع عليها بسهولة، في بلد فقد طقوس العرض السينمائي واهترأت صالاته، وصار يسمع بالفيلم الجديد على أنه ما زال جديداً بعد سنوات من ظهوره وانتشاره في بلدان عربية أخرى!

وقد تابعت (المشهد الصحافي) بشيء من الاهتمام الخاص، كي أطلع على حال مروان صواف الذي عاد إلى الهجرة الإعلامية منذ سنوات، حين انتقل للعمل في قناة (الشارقة) فوجدت فيه إعلامياً ينهض من كبوته، ويستعيد توازنه المهني، رغم أنه لا يعمل في قناة يمكن أن تصنف في عداد الفضائيات العربية المتميزة أو الأكثر مشاهدة بحال من الأحوال... لقد بدا مروان صواف، وهو يقدم لنا مشهداً صحافياً كل أسبوع، رشيق الإيقاع، متوقداً في الحوار، متابعاً في اكتشاف الخيط الدقيق الذي يربط بين الأحداث، ويصنع تشابهها على اختلاف جغرافيتها ومسبباتها أحيانا... قادراً على تجسيد صورة الإعلامي المثقف بلا استعراض عضلات، محتفظاً بالنبرة الوجدانية التي ميزت التقاطه لأفكاره من ثنايا المقالات والموضوعات، وقبل هذا كله: قارئاً متفاعلا مع ما يقرأ وما ينقل بعمق وكثافة.

وقد استعاض مروان صواف عن استطراداته وشرحه المستفيض للمواد المصورة التي كان يطعم بها برامجه، بعبارات مكتوبة بتركيز وبلاغة، تضيف إلى المادة مانشيتاً تلفزيونياً، أكد خصوصية هذا البرنامج.

إن مروان صواف يستحق التحية فعلاً... فهو يمثل نموذج الإعلامي المثقف، المثابر، الذي يتعامل منذ سنوات طويلة باحترام مع مهنته وضيوفه، ويستمر في مهنته لأنه يحبها ويعبر فيها عن ذاته، كما يتضح في صياغته لكافة تفاصيل برامجه... وهو يحمل في الحوار دماثة الدمشقي العتيق... الذي لم يفقد أصالته، ولا انتماءه للناس الذين يحرص على التواصل معهم، ويرى في الإعلام جسراً من جسر التواصل الهادئ والرصين بلا ابتذال ولا سخف... في زمن يغرق فيه المشهد التلفزيوني العربي بالكثير من السخفاء!

اسم يستحق أن يبقى في الذاكرة!

■ ربما يعرف الكثير من الجيل الذي عاصر مختلف فصول القضية الفلسطينية، اسم المناضلة الفلسطينية عائدة سعد، التي نفذت عملية ضد الاحتلال وهي في السابعة عشرة من العمر، وقبض عليها وتعرضت لتعذيب شديد كانت ذروته بالنسبة لها، إحضار والدتها كي تراها وهي تتلقى أبشع ألوان التعذيب أمامها... والتي هدم بيتها، وسجن شقيقها، وقضت سنوات طويلة في السجن... قبل أن تخرج في صفقة لتبادل الأسرى... بعد أن قام الإسرائيليون بتقديم سائل لزج لها ولرفاقها وهم في طريقهم للإفراج، على أنه ماء... قبل أن يكتشفوا فيما بعد أنها مواد ساهمت في إصابة الكثير منهم بالسرطان أو أمراض أخرى... وربما نالت عايدة سعد شهرة واسعة في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، ودخلت الوجدان العربي... إلا أن هذه المناضلة التي رفضت الاحتفاظ بأية تبرعات قدمت لها في أي بلد عربي، وكانت تعيدها إلى صندوق دعم الفلسطينيين والقضية والتي تعيش اليوم حياة هادئة وبسيطة في مدينة دبي... تبدو غائبة عن الذاكرة، وربما اسما مجهولا لدى الجيل العربي الشاب اليوم.

ومن هنا جاء برنامج (زيارة خاصة) على قناة (الجزيرة) ليقدم لنا حلقة مميزة عن عائدة سعد... بدت فيها صورة المناضلة على قدر كبير من الصدق والشفافية والألق... تحدثت ببساطة وصدق، لم تستعرض بطولاتها، لم تهول آلامها، التي لم تزل حارة في الوجدان... ظلت نقية ورفضت أن تدخل في متاهات صراعات الفصائل الفلسطينية، عندما قال لها أحد القياديين في بيروت التي قصدتها لتتابع العمل النضالي المقاوم: ثمنك رصاصتين! عائدة سعد... اسم يستحق أن يبقى في الذاكرة... اسم مشرق لإنسانة بسيطة أحبت وطنها ودفعت أجمل سنوات شبابها ثمناً لهذا الحب... ثم انتهت إلى العزلة والصمت... والعيش بهدوء وكرامة!

جورج بوش المبتسم!

■ بدت منى الشاذلي مقدمة برنامج (العاشرة مساء) على قناة دريم، وهي تجري حواراً خاصاً مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض، حائرة بين «رهبة» محاورة رئيس الدولة الأكثر نفوذا في العالم، وبين رغبتها في التعبير الصادق عن مشاعر المواطن العربي تجاه جورج بوش، الذي كان في فترة إجراء الحوار، يستعد لزيارة إسرائيل... لمشاركتها الاحتفال بالذكرى الستين لاغتصاب أرض فلسطين، وتهجير شعبها!

وقد اشتكت منى الشاذلي وهي تقدم الحوار من المدة القصيرة التي حددت لها من قبل إدارة البيت الأبيض، لإجراء هذا الحوار، الذي لم يخل من بعض الأسئلة الهامة وخصوصاً عن مشاعر بوش إزاء ذلك الاحتفال، الذي يشكل على الطرف الآخر مأساة شعب هجّر وارتكبت بحقه المجازر!

لكن الحوار في النهاية، جاء صورة عما يمكن اعتباره (سبقاً صحافياً) بالنسبة للقناة المصرية الخاصة، أكثر منه حواراً يعكس الحرفية والعمق وإثارة نقاط جديدة... وربما ساهمت إجابات السيد بوش والابتسامة التي لم تفارق وجهه، وبلا معنى أحياناً كثيرة... في جعله مادة مناسبة لبرومو شن دعائي للبرنامج أو القناة... أكثر منه حواراً يضيف للمشاهد والسائل والمجيب في آن واحد معاً!

* كاتب من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

سعر برميل النفط يتجاوز 132 دولارا مع تراجع المخزونات الامريكية

لندن ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

واصل سعر النفط صعوده امس الاربعاء ليسجل ذروة قياسية جديدة مع تجاوزه مستوى 132 دولار للبرميل من خام القياس الامريكي.

جاء هذا الارتفاع بعدما أظهرت بيانات وكالة معلومات الطاقة تراجعا مفاجئا في مخزونات الخام بالولايات المتحدة بلغ 5.4 مليون برميل الاسبوع الماضي، فيما كان المحللون يتوقعون زيادتها بحوالي 600 الف برميل.

وبحلول الساعة 1506 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام تسليم تموز (يوليو) في بورصة نيويورك التجارية)نايمكس) 2.66 دولار أي ما يعادل 2.06 في المئة مسجلا 131.64 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 128.60 الى 132.08 دولار وهو مستوى قياسي جديد.

وبحسب الوكالة فقد تراجعت مخزونات الخام التجارية الى 320.4 مليون برميل لتصبح دون مستوياتها قبل عام بنسبة 6.5 في المئة. وجاء الانخفاض مع تراجع الواردات 696 ألف برميل يوميا الى 9.24 مليون برميل يوميا ونمو الطلب على الخام من شركات التكرير 29 ألف برميل يوميا الى 15.08 مليون برميل يوميا.

وفي رد فعل على ارتفاع اسعار النفط قال سام بودمان وزير الطاقة الامريكي امس ان هذه الاسعار انما تعكس شح الامدادات وقوة الطلب العالمي على الخام وان المضاربين لا يتحملون مسؤولية دفع اسعار النفط للارتفاع. وأضاف أن الحكومة لا يمكنها عمل أي شيء هذا الصيف لخفض أسعار البنزين على المستهلكين في المدى القريب.

ارتفاع امس جاء رغم الاعلان عن زيادة انتاج اوبك خلال الشهر الحالي بما يصل الى 700 الف برميل يوميا.

فقد قالت مؤسسة بترولوجستكس الاستشارية امس ان من المتوقع أن يسجل انتاج منظمة أوبك زيادة تبلغ نحو 700 ألف برميل يوميا في الشهر الجاري بفضل زيادة الامدادات من أعضاء مثل نيجيريا والسعودية.

وقال كونراد غربر من شركة بترولوجيستكس التي تتابع حركة الناقلات لرويترز ان من المتوقع أن يبلغ مجمل انتاج أوبك 32.4 مليون برميل يوميا هذا الشهر بالمقارنة مع 31.7 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال غربر «هناك تحسن قوي في الامدادات. فالعراق يحقق أداء جيدا للصادرات وصادرات نيجيريا بدأت ترتفع من جديد».

ومن المتوقع أن يزيد الانتاج العراقي الى 2.57 مليون برميل يوميا بزيادة 280 ألف برميل في اليوم بفضل زيادة الصادرات من خام كركوك من الحقول الشمالية.

وقال غربر ان من المتوقع أن يصل الانتاج السعودي الى 9.3 مليون برميل يوميا هذا الشهر بزيادة 200 ألف برميل في اليوم عن الشهر الماضي. واضاف ان من المرجح أن يرتفع الانتاج النيجيري بنحو 200 ألف برميل يوميا الى 2.05 مليون برميل في اليوم مع تعافي الامدادات بعد اضراب في نيسان تسبب في وقف انتاج وحدة اكسون موبيل المحلية.

كما يتوقع أن تزيد ايران التي تخزن الخام غير المباع في ناقلات في البحر انتاجها بواقع 100 ألف برميل يوميا في مايو لتصل امدادات السوق الى 3.65 مليون برميل يوميا.

وقال غربر «لا يزالون يخزنون كميات كبيرة. الخامات الثقيلة لا تلقى رواجا».

ولم تتوقف اسعار النفط عن تسجيل مستويات قياسية. فقد تجاوزت عتبة المئة دولار الرمزية للمرة الاولى في الثاني من كانون الثاني (يناير) الماضي لتتسارع وتيرتها منذ ذلك الحين، في ظروف يسهم فيها كل شيء على رفع الاسعار بشكل كبير، من موقف منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الرافض زيادة الانتاج وانباء تغذي الشعور بضعف العرض الى شبح نضوب اسرع من المتوقع للاحتياطات العالمية.

وقد ازدادت اسعار النفط الخام خلال سنة اكثر من الضعف ولا يتوقع بعض المحللين ان يتوقف اتجاهها نحو الارتفاع في وقت قريب. وكان بنك غولدمان ساكس توقع مطلع ايار (مايو) ان يصل سعر برميل النفط الى مئتي دولار في غضون ستة اشهر الى سنتين.

اما المستثمر المليارديرت. بوني بيكنز فقد قال امس الاول انه يتوقع وصول سعر النفط الى 150 دولارا للبرميل هذا العام. وامس قال بيتر بوتل رئيس شركة كامرون هانوفر «هناك شعور بأن بعض هذه التكهنات بسعر 150 دولارا للنفط قد يكون صحيحا .. ومن ثم لماذا لا نشتري الان بدلا من لاحقا».

وهذه الموجة الجديدة لارتفاع الاسعار تغذي الشعور الذي يتشاطره بعض المتعاملين وغالبية الدول الغربية المستوردة للنفط بان الفارق بين العرض والطلب يتقلص الى حد خطير على مر الشهور، اذ ان الطلب يزداد باطراد في البلدان الناشئة بينما العرض يلقى صعوبات في اللحاق به لاسيما لدى الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك.

ويرى هؤلاء ان عدم تحرك الاوبك التي توفر 40 % من العرض العالمي، اسهم في اشتعال الاسعار.

ويقول بعض محللي الطاقة ان قرارا من جانب أوبك بزيادة الانتاج من شأنه أن يكبح صعود الاسعار الذي يقولون انه يعود في جانب كبير منه الى قوة الطلب العالمي على الطاقة حتى مع تباطؤ الاقتصاد الامريكي.

وقال ادوارد مايرز من ام.اف غلوبال «تباطؤ الطلب الامريكي تعوضه قوة الطلب في الدول الاسيوية وبدرجة أقل في أوروبا حيث تخفف قوة اليورو من تأثير ارتفاع الاسعار».

وأبقت أوبك على مستويات الانتاج الرسمية دون تغير خلال اجتماعات هذا العام قائلة ان الامدادات جيدة بالسوق وعززت ارتفاع الاسعار الى عوامل غير العرض والطلب في ارتفاع أسعار النفط من بينها ضعف الدولار الامريكي.

مجلس النواب الامريكي يقر مشروع قانون لمقاضاة أوبك بشأن سعر النفط

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس النواب الامريكي بأغلبية كبيرة يوم الثلاثاء على مشروع قانون يسمح لوزارة العدل بمقاضاة أعضاء منظمة أوبك على الحد من امدادات النفط والعمل سويا على تحديد أسعار الخام، لكن البيت الابيض هدد باستخدام حق النقض (الفيتو).

ومن شأن مشروع القانون أن يخضع الدول المنتجة للنفط أعضاء منظمة أوبك مثل السعودية وايران وفنزويلا لقوانين مكافحة الاحتكار ذاتها التي يجب على الشركات الامريكية أن تلتزم بها.

وأقر الاجراء بأغلبية 324 صوتا مقابل 84 وهو هامش يكفي لابطال نقض رئاسي.

ويتضمن المشروع تشكيل مجموعة عمل تابعة لوزارة العدل من أجل التحقيق في أسعار البنزين والتلاعب في أسواق الطاقة.

وقال النائب ستيف كاغن)ديمقراطي عن ولاية ويسكنسون) الذي ساند القرار «مشروع القانون هذا يضمن أن تعكس أسعار النفط القواعد الاقتصادية للعرض والطلب .. بدلا من أنشطة المضاربة الجامحة والتي قد تكون غير قانونية».

وعارض البيت الابيض مشروع القانون قائلا ان استهداف استثمارات أوبك في الولايات المتحدة كمصدر للتعويض عن الاضرار «من المرجح أن يثير ردا انتقاميا ضد المصالح الامريكية في تلك البلدان ويفضي الى تراجع في النفط المتاح لشركات التكرير الامريكية». واضافت الادارة ان تراجع كميات النفط الى مصافي التكرير من شأنه الحد من امدادات البنزين المتاحة وأن يرفع أسعار الوقود.

ولايزال يتعين موافقة مجلس الشيوخ على قرار مجلس النواب. وكان مجلس الشيوخ وافق من قبل على قرار مماثل في اطار مشروع قانون عام للطاقة. لكن نص مقاضاة أوبك ألغي بعد معارضة من البيت الابيض.

ارتفاع الاسهم اللبنانية بعد اتفاق الدوحة

■ بيروت ـ رويترز: سجلت الاسهم اللبنانية ارتفاعا امس الاربعاء بعدما توصل الفرقاء اللبنانيون الى اتفاق ينهي 18 شهرا من الصراع السياسي الذي أصاب البلاد بالشلل. وصعدت أسهم شركة سوليدير العقارية اللبنانية 15 في المئة مما دفع سوق الاسهم الى تعليق التداول تمشيا مع لوائح البورصة.

وارتفعت أسهم سوليدير من الفئة)أ(بنسبة 14.3 في المئة لتغلق عند 31.05 دولار. وزادت أسهم الفئة (ب) بنسبة 15 في المئة وهو الحد الاقصى المسموح به لتصل الى 31.05 دولار ايضا. وجرى تداول نحو 117 ألف سهم.

وقال لويس كرم كبير مستشاري الاستثمار لدى المؤسسة المالية العربية «جرى تداول شهادات الايداع الدولية لسوليدير عند 40 دولارا. أتوقع غدا ارتفاعا جديدا بالحد الاقصى المسموح به (15 في المئة(لسهم سوليدير في بيروت».

وختم مؤشر بلوم للاسهم معاملات امس مرتفعا8.9 في المئة عند 1880.75 نقطة. وارتفعت أسهم البنوك بقوة في معاملات نشطة. وزاد سهم بنك عودة عشرة بالمئة ليغلق على 101.80دولار، وتقدم سهم بنك لبنان والمهجر)بلوم(7.8 في المئة مسجلا 106.20 دولار. كذلك ارتفع سهم بنك بيبلوس عشرة بالمئة الى 2.76 دولار.

الكويت ترفع طاقتها التخزينية الى 3.4 مليون برميل نفط يوميا

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن رئيس شركة نفط الكويت سامي الرشيد يوم الثلاثاء ان الشركة بدأت تشغيل المرحلتين الاولى والثانية من مشروع تطوير مرافق تصدير النفط لتصل معهما الطاقة التخزينية للشركة الى 3.4 مليون برميل يوميا.

وقال خلال مؤتمر صحافي ان «الجهود ما زالت مستمرة لانهاء المرحلتين المتبقيتين من المشروع حسب الجدول الزمني» والذي تبلغ تكلفته الاجمالية 361 مليون دينار كويتي (1.36 مليار دولار).

واوضح انه بعد انتهاء المشروع «ستصبح الطاقة التخزينية للشركة بواقع 3.4 مليون برميل يوميا والطاقة التصديرية بواقع 320 الف برميل يوميا».

واشار الى ان هذا المشروع الضخم الذي تقوم شركة هيونداي بتنفيذه «بدأ العمل فيه في تشرين الاول (اكتوبر) 2005 ويشمل انشاء 19 خزانا عملاقا ومد خمسة انابيب ضخ تعمل بالجاذبية الارضية».

واكد الرشيد ان «هذا المشروع يندرج ضمن تحسين قدرات الكويت التصديرية تنفيذا للاستراتيجية النفطية لدولة الكويت والمعروفة باستراتيجية 2020 والهادفة لانتاج اربعة ملايين برميل من النفط الخام بحلول عام 2020».

صروح الاماراتية تشتري 60 % من شركة مقاولات

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت شركة صروح العقارية، ثالث أكبر شركة عقارية بالامارات العربية المتحدة من حيث القيمة السوقية، امس الاربعاء انها اشترت 60 % في شركة المحور للهندسة والمقاولات العامة، ولكنها لم تفصح عن قيمة الاتفاق.

وقال مسؤول تنفيذي في المحور لرويترز مشترطا عدم الكشف عن اسمه ان الشركة تملك عقودا تبلغ قيمتها حوالى 5،2 مليار درهم هذا العام. واضاف «نتوقع عقودا أخرى بمليارى دولار بنهاية العام الحالى».

وتأسست المحور للهندسة والمقاولات العامة في عام 1978 وتعمل بشكل اساسي في أبوظبي ودبي لكنها تدرس التوسع بالمنطقة حسبما أفاد المسؤول التنفيذي.

اما شركة صروح فانها تنفذ حاليا مشروعات تبلغ قيمتها حوالي 45 مليار درهم (12.25 مليار دولار).

وكانت صروح قد استحوذت أيضا في الاسبوع الماضي على حصة أقلية في شركة ال.ال. جيه العقارية المحلية.

نائب وزير الخزانة: حزمة التحفيز ستعزز الاقتصاد الامريكي

■ بيت لحم ـ رويترز: قال روبرت كيمت نائب وزير الخزانة الامريكي امس الاربعاء ان الاقتصاد الامريكي يواصل التباطؤ ولايزال يواجه خطر التراجع لكن حزمة تحفيز بقيمة 152 مليار دولار تشمل اعفاءات ضريبية ستقدم دعما وتوفر المزيد من فرص العمل.

وأبلغ كيمت رويترز عقب القاء كلمة أمام مؤتمر الاستثمار الفلسطيني في بيت لحم «نعلم أن الاقتصاد الامريكي في تباطؤ ... هناك مخاطر تراجع ولهذا السبب أتخذت خطوات مثل حزمة التحفيز». وأضاف «أرى أن هناك اعتقاد بأن مجموعة اجراءات التحفيز مع المستهلكين والشركات ستحقق النتائج المرجوة .. أي تحفيز الاقتصاد بما في ذلك توفير مئات الالاف من فرص العمل هذا العام».

وأحجم كيمت عن التعليق بشأن التوقعات قريبة الامد لاسعار النفط وقال عندما سئل ان كان الاقتصاد سيدخل في حالة ركود «هذا في حقيقة الامر يعود الى الاقتصاديين لاصدار حكمهم في مرحلة ما من المستقبل».

اوبك مستعدة للتدخل اذا لزم الامر لضمان امدادات كافية من النفط لمجاراة الطلب العالمي لكنها لا ترى حاجة لذلك حاليا

كراكاس ـ لندن ـ وكالات

«القدس العربي»:

قالت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في بيان انها مستعدة للتدخل اذا لزم الامر لضمان كفاية المعروض النفطي وان كان ارتفاع أسعار النفط الى مستويات قياسية مدفوعا بعوامل تتجاوز العرض والطلب.

وصدر بيان المنظمة عقب لقاء أمينها العام عبد الله البدري بوزير النفط الفنزويلي رافييل راميريز خلال زيارة الى البلد وهو أحد الاعضاء المؤسسين لمنظمة أوبك.

وقال البيان الصادر من مقر الامانة العامة للمنظمة «لقد شددا على أن أوبك ستواصل مراقبة أسواق النفط العالمية بانتظام وأنها مستعدة للتحرك عند الضرورة لضمان استقرار السوق وكفاية الامدادات... ارتفاع أسعار النفط حاليا لا تحركه العوامل الاساسية للسوق ذلك أن السوق تتلقى امدادات جيدة».

ويطالب زعماء العالم اوبك بزيادة الانتاج مع تسارع خطى ارتفاع أسعار النفط، ولكن البدري قال ان المنظمة لن تفعل شيئا حيال مستويات الانتاج ما لم تستدع قوى العرض والطلب ذلك. وقال في مقابلة مع رويترز خلال زيارة لفنزويلا مساء الثلاثاء «هناك نفط كثير في السوق والمخزونات كبيرة جدا وتغطي نحو 53 يوما. نحن قلقون لان هذه الاسعار ليس لها صلة بالعرض والطلب».

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في 13 ايار (مايو) الجاري أن مخزونات النفط في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كانت في اذار (مارس) توازي احتياجات 53.3 يوم. وفي وقت لاحق عدلت الوكالة توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في عام 2008 نزولا بسبب الاسعار القياسية وتباطؤ النمو الاقتصادي.

وحذر البدري من أن الاسعار قد تواصل الارتفاع بسبب عوامل خارجة عن نطاق السوق مثل استمرار هبوط الدولار ولكنه قال ان اوبك لا ترى مبررا لعقد اجتماع استثنائي قبل الاجتماع المقرر التالي في ايلول (سبتمبر).

وذكر أن ارتفاع أسعار النفط رفع أسعار السلع الاولية بشكل عام مما رفع تكلفة انتاج النفط. وقال البدري «انا لست من دعاة أسعار النفط المرتفعة». واضاف ان صعود النفط لم يدر على المنتجين ثروة طائلة لان ارتفاع أسعار السلع الاولية من الغذاء الى الصلب ترتب عليه نفقات جديدة للدول المنتجة للنفط. وقال «اذا اردت ان تنتج مزيدا من النفط الان فعليك أن تدفع أكثر».

وردا على سؤال اذا كانت اوبك تدرس التحول من الدولار الى عملة اخرى لاعادة الاستقرار الى اسواق الطاقة قال البدري «التحول من عملة الى اخرى أمر لا يحدث بين عشية وضحاها وكل دولة لها سياستها».

وتعليقا على قرار اتخذه امس الاول مجلس النواب الامريكي يسمح لوزارة العدل الامريكية رفع دعاوى قضائية ضد دول اوبك قال البدري «انها سياستهم ولن اعترض عليها ولكني اعتقد أن هذه ليست وسيلة للتعامل مع أي مشكلة فالمشاكل يجب ان تحل عن طريق الحوار». وتابع بقوله «لا يمن ان تكتفي بالقاء اللوم على اوبك أو تحاول محو اوبك».

وتأتي البدري لفنزويلا وسط خلافات مستمرة بشأن مستوى انتاجها من النفط. وتظهره الاحصاءات الرسمية أن انتاج فنزويلا يقترب من 3.1 مليون برميل يوميا ولكن هيئات مثل وزارة الطاقة الامريكية تقول ان انتاجها لا يتجاوز 2.5 مليون برميل يوميا.

وذكر البدري أنه التقى بوزير الطاقة الفنزويلي رفاييل راميريز لبحث الامر. وقال «بالنسبة لنا فان المعلومات الاساسية التي نحصل عليها هي من فنزويلا».

من جهة ثانية قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط ان أسعار الخام تتجه على الارجح الى مزيد من الارتفاع. واضاف «حتى اذا كان بمقدور أوبك انتاج المزيد فانه لن يؤثر على السعر».

واستشهد غانم على ذلك بعدم استجابة السوق لما اعلنته السعودية يوم الجمعة الماضي بانه قررت منذ العاشر من هذا الشهر زيادة انتاجها بمقدار 300 الف برميل يوميا. ومنذ ذلك التصريح لم تهبط اسعار النفط بل واصلت ارتفاعها.

الشركة القابضة المصرية الكويتية تتفق على صيغة تسعير جديدة للغاز مرتبطة بسعر تصدير الاسمدة

شرم الشيخ ـ من جوناثان رايت:

قال الرئيس التنفيذي للشركة القابضة المصرية الكويتية امس الاول ان الشركة اتفقت على شراء الغاز الطبيعي من الحكومة المصرية بسعر مرتبط بسعر تصدير الاسمدة التي تنتجها.

وقال معتز الالفي لرويترز ان الحكومة المصرية تسعى لتطبيق صيغة التسعير ذاتها على الشركات الاخرى كثيفة الاستهلاك للطاقة والتي تستخدم الغاز الطبيعي المصري في الانتاج من أجل التصدير.

وتملك الشركة حصة في شركة الاسكندرية للاسمدة المقامة في منطقة حرة والتي يمكنها انتاج 635 ألف طن من اليوريا الحبيبية سنويا مخصصة للتصدير حسبما تقول في موقعها على شبكة الانترنت.

وكانت الحكومة المصرية قالت في وقت سابق هذا الشهر انها بصدد زيادة سعر الغاز الطبيعي للشركات كثيفة الاستهلاك للطاقة والغاء الاعفاءات الضريبية لبعض شركات المناطق الحرة في مصر. ويهدف ذلك لتمويل زيادة 30 بالمئة في رواتب الموظفين الحكوميين وارتفاع تكاليف دعم الغذاء.

وقال الالفي «اتفقنا مع الحكومة في الاونة الاخيرة .. قبل نحو اسبوع .. على الربط بين التكلفة التي ندفعها وسعر البيع خارج البلاد. انه اتفاق جديد».

وتابع في مقابلة على هامش اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع شرم الشيخ المصري «سيقومون (الحكومة المصرية) بتوحيد معايير الصيغة لكي تطبق على المصانع التي تصدر منتجاتها النهائية» واضاف «لدينا عقد مرتبط بسعر بيع المنتج. ولذلك فالسعر يتحرك مع صعود سعر البيع. ومن ثم فاننا نحافظ على هوامشنا بطريقة أو بأخرى».

ويعني تغيير العقد أن الاسكندرية للاسمدة ستدفع سعرا للغاز الطبيعي أكبر من ذي قبل. وامتنع الالفي عن تحديد أرقام. وقال «انه (السعر) أقل بقليل من السوق العالمية». وأضاف «تعتقد الحكومة أنها اذا باعت للمنتجين المحليين بنفس الاسعار العالمية فلن نملك الافضلية التنافسية للبيع بالاسواق الخارجية».

وقالت الحكومة ان هدفها طويل الاجل هو جعل الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة تدفع نفس السعر العالمي للطاقة بحلول عام 2010 وان جميع القطاعات ينبغي أن تدفع السعر كاملا بحلول العام 2012.

وسرعت الحكومة برنامج الشركات كثيفة الاستهلاك للطاقة هذا الشهر لكن بعضها يملك عقودا طويلة الاجل ستعيد التفاوض بشأنها. وقال الالفي «نظرا لانها (الشركات) تملك عقودا .. عقودا طويلة الاجل وعقودا متوسطة الاجل .. فيتعين عليهم التفاوض مع الشركات المتعاقدة. لكننا وافقنا من حيث المبدأ على تغيير عقدنا الى عقد مرن».

وصرح عمرو عسل رئيس هيئة التنمية الصناعية لرويترز في وقت لاحق بأن وزارة البترول تعيد التفاوض بشأن أسعار الغاز مع جميع الشركات العاملة بموجب ما وصفها بعقود «خذ وسدد».

واتفقت تلك الشركات منذ فترة طويلة على الحصول على كميات محددة من الغاز لمدة 20 عاما أو نحوها بأسعار محددة تتراوح بين 0.75 و1.5 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. وقال عسل «لا يمكن مواصلة ذلك الان. انه يكبد مصر خسائر فادحة».

اليورو بأعلى مستوى منذ شهر أمام الدولار والجنيه الاسترليني وسط توقعات رفع الفائدة الاوروبية

■ لندن ـ رويترز: ارتفع اليورو الاوروبي امس الاربعاء ليسجل أعلى مستوى منذ شهر مقابل الدولار الامريكي والجنيه الاسترليني مع استمرار الاقبال على شرائه بعد صدور قراءة قوية على غير المتوقع لمعنويات قطاع الشركات في ألمانيا عززت توقعات بان الحركة التالية لاسعار الفائدة الاوروبية ستكون صعودا لا هبوطا.

وكانت التكهنات بدأت الثلاثاء بعد ان قال فولفغانغ فرانز رئيس معهد زد.اي.دبليو الالماني انه يتوقع ان يعمد البنك المركزي الاوروبي الى رفع الفائدة قريبا عن مستواها الحالي البالغ أربعة في المئة. وعزز تعليقاته ارتفاع مؤشر التضخم في أسعار المنتجين بألمانيا أمس الاول ثم ارتفاع مؤشر معهد ايفو لمعنويات الشركات في ألمانيا امس.

وفي معاملات بعد ظهر امس ارتفع اليورو الاوروبي الى 1.5767 دولار والى 80.17 بنس ليسجل مستويات لم يشهدها منذ 24 نيسان (ابريل) الماضي.

وأدى ارتفاع العملة الاوروبية الموحدة، وكذلك ارتفاع النفط الى مستوى قياسي جديد، الى هبوط الدولار لادنى مستوى منذ شهر مقابل سلة من ست عملات رئيسية.

وعلى النقيض من توقعات ارتفاع الفائدة الاوروبية تبددت في الايام القليلة الماضية المراهنات على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي(سيتجه لرفع الفائدة قبل نهاية العام وخاصة بعد تصريحات لنائب رئيس المجلس دونالد كون أمس الاول قال فيها ان أسعار الفائدة تبدو عند مستواها المناسب في الوقت الحالي لكن الغموض يكتنف المستقبل.

شركة الاثمار للتطوير البحرينية تنشئ صندوق استثمار عقاريا بامريكا اللاتينية

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلنت شركة الاثمار للتطوير المملوكة لمجموعة الاثمار المصرفية في البحرين وشركة الصفاة للاستثمار الكويتية امس الاربعاء عزمهما اطلاق صندوق برأسمال قدره 500 مليون دولار لمدة خمس سنوات يهدف الى الاستثمار في الاصول العقارية في اميركا اللاتينية.

وقال رئيس مجلس ادارة بنك الاثمار خالد جناحي في مؤتمر صحافي «ان السنوات القليلة الماضية شهدت استقرارا اقتصاديا في اميركا والوسطى واميركا اللاتينية مما ادى الى نمو لم يسبق له مثيل في القطاع العقاري».

واضاف جناحي «لقد ساعد التطور النشط للاسواق الرأسمالية في المكسيك والبرازيل والارجنتين وكوستاريكا على زيادة السيولة وهذا مؤشر واضح للنمو الاقتصادي الايجابي».

واشار جناحي الى ان حصة شركة الاثمار للتطوير شركة الصفاة الاستثمارية الكويتية «تبلغ 50 % لكل منهما» مضيفا «ان المؤسسين سيعملون على دعوة المستثمرين للمساهمة في هذا الصندوق» وتوقع الاعلان عنه خلال العام الجاري.

وقال جناحي ان مؤسسي الصندوق «يسعون الى الوصول الى استثمارات يصل حجمها الى 2 مليار دولار».

من جهته قال رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة الصفاة للاستثمار وليد الشرهان ان «اختيار اميركا اللاتينية للاستثمار العقاري يعود الى كونها سوقا واعدة» مضيفا «ان العوائد المتوقعة للاستثمار مغرية وتتراوح ما بين 25 الى 40 في المئة» وفق تعبيره.

وجاء في بيان صحافي وزع اثناء المؤتمر ان العديد من دول اميركا اللاتينية «استفاد بشكل كبير من الازدهار الاقتصادي السلعي الذي شهد نموا تجاريا اقليميا بلغت نسبته 10 % سنويا منذ عام 52005 مما يدعم القطاع العقاري هناك».

واضاف البيان «علاوة على ذلك يتميز السكان في اميركا اللاتينية بعدد كبير من الشباب حيث ان نسبة 30 الى 40 % من السكان لا تتجاوز اعمارهم 20 سنة الامر الذي يساعد على زيادة التطورات السكنية والعقارية» وفق البيان.

وقال البيان ان الصندوق الذي سيعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية «سيستثمر في الاصول العقارية المربحة (..) وسيركز على البرازيل والارجنتين وكولومبيا والمكسيك والاكوادور وفنزويلا وتشيلي وكوستاريكا».

وتأسست شركة الاثمار للتطوير من قبل بنك الاثمار عام 2006 وتنشط في مجال التطوير العقاري ومشروعات البنية التحتية والمنتجعات والفنادق والمرافق الطبية.

اما شركة الصفاة الاستثمارية فهي شركة استثمارية كويتية تعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية وتم ادراج اسهمها في بورصة الكويت منذ العام 2005، وتنشط خصوصا في تأسيس وتطوير واعادة هيكلة الشركات اضافة الى توفير الخدمات المصرفية الاستثمارية وخدمات ادارة الاصول.

هيئة مياه وكهرباء دبي تعتزم طرح صكوك خمسية

■ لندن ـ رويترز: تعتزم هيئة مياه وكهرباء دبي (ديوا) التي أجلت بيع صكوك العام الماضي اصدار صكوك خمسية معيارية مقومة بالدرهم حسبما أفاد احد البنوك التي تتولى ادارة الاصدار امس الاربعاء.

وكانت ديوا المملوكة للدولة تعتزم بيع صكوك بما يصل الى 2.5 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) لكنها أجلت الاصدار بعدما تسببت أزمة الائتمان العالمي في ارتفاع تكاليف الاقراض، وبسبب ضعف الاقبال من جانب المستثمرين بالمنطقة على الاوراق المالية المقومة بالدولار.

والاصدار الاخير مسعر بالدرهم، فيما يبرز اقبال المستثمرين على الاوراق المالية المقومة بالعملات المرتبطة بالعملة الامريكية في منطقة الخليج العربية تدفعهم التكهنات بأن دول المنطقة ربما ترفع قيمة عملاتها لتجنب التضخم المتزايد.

وتهدف ديوا لاستثمار أكثر من 19 مليار دولار لزيادة طاقة الكهرباء بنسبة 150 بالمئة بحلول العام 2012 من خمسة الاف ميغاوات وانتاج 255 مليون غالون يوميا من المياه حسبما أفادت نشرة وزعت على المستثمرين في العام الماضي.

وسيكون اصدار الصكوك الخمسية بمعدل فائدة متغير وسيتولى ادارة الاصدار بنك باركليز ومجموعة سيتي غروب وبنك دبي الاسلامي وبنك الامارات الدولي.

ودفعت التخلفات عن سداد قروض الاسكان بالولايات المتحدة والازمة الائتمانية التي أعقبتها كثيرا من المقترضين بدول الخليج العربية الى تعليق بيع سندات مع تزايد احجام البنوك عن الاقراض. غير أن النشاط بدأ يتزايد مجددا، وأنجزت عدة شركات ودول خليجية صفقات أو أعلنت عن بيع سندات في الاسابيع الاخيرة.

وعادت ديوا الى سوق السندات في اذار (مارس) وأنجزت قرضا اسلاميا بقيمة مليارى دولار لاجل عام واحد.

الديار القطرية تتطلع لمشاريع في الشرق الاقصى وأوروبا

رام الله ـ من وفاء عمرو:

قالت شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري الثلاثاء انها اشترت شركة صناعية فرنسية مقابل 1.5 مليار يورو وتعتزم اقامة مشروع بقيمة مليارى دولار في هونغ كونغ وانها أسست صندوقا عالميا برأسمال ثلاثة مليارات دولار.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة الشيخ غانم بن سعد السعد ان الديار القطرية ستعيد تقييم أصولها في أوروبا بالنظر الى قوة اليورو وان كانت تأمل أن تعوض استثماراتها في الشرق الاقصى وأمريكا الجنوبية تأثير هذه المراجعة.

وتتوقع الذراع العقارية لصندوق الثروة السيادية، هيئة الاستثمار القطرية، نمو أنشطتها 25 في المئة سنويا.

وقال الشيخ غانم متحدثا في رام الله قبيل مؤتمر استثماري فلسطيني «في 2009 ستكون هناك الكثير من الفرص للديار القطرية في الشرق الاقصى وبخاصة في فيتنام وكمبوديا والصين».

وأبلغ رويترز في مقابلة «أعتقد أن 40 في المئة من نمونا في مشاريع البناء (سيكون) بالاساس في افريقيا وشمال افريقيا وكوبا». وأضاف أن قيمة محفظة الشركة الان نحو 40 مليار دولار.

وأوضح أن الديار القطرية تساهم مع مستثمرين قطريين اخرين في صندوق قطر العالمي الذي سوف يستثمر 30 في المئة من رأسماله في القطاع العقاري بالصين وفيتنام وكمبوديا. وقال «لدينا علاقات طيبة مع مستثمرين كبار في هونغ كونغ لاستثمار مليارى دولار في مشروع عقاري».

وتابع أن الديار القطرية اشترت شركة صناعية فرنسية مقابل 1.5 مليار يورو (2.34 مليار دولار) لكنه رفض الكشف عن اسم الشركة نظرا لان الصفقة لم تعلن بعد.

الدولار يساوي 0.6423 يورو.

109 مشاريع مقترحة بكلفة تصل الى ملياري دولار ستعرض على المستثمرين العرب والأجانب في مؤتمر فلسطين للاستثمار

■ بيت لحم ـ وكالات الانباء ـ «القدس العربي»: شارك امس الاربعاء المئات من رجال الاعمال والمسؤولين في مؤتمر فلسطين للاستثمار المنعقد في بيت لحم والرامي الى دعم القطاع الخاص الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والنهوض به بعد تدهور الوضع الاقتصادي فيهما بسبب القيود الاسرائيلية.

وافتتح الرئيس الفلسطيني محمود عباس المؤتمر بحضور رئيس الوزراء سلام فياض ومبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير والعديد من المسؤولين العرب والاوروبيين والامريكيين والآسيويين.

وقال عباس في كلمته الافتتاحية «نطمح ان يتمكن القطاع الخاص من لعب دوره الطبيعي في التنمية الاقتصادية، فالقطاع الخاص هو المحرك الرئيسي للتنمية الاقتصادية والقادر على جلب راس المال المساند لدور الحكومة والدول المانحة».

واضاف «ادعو رجال الاعمال في القطاع الخاص العربي والدولي للاطلاع على فرص الاستثمار في فلسطين، وهذا ليس ذا عائد مجد فقط بل يساهم في ترسيخ قواعد عملية السلام، فالامن والاقتصاد هما الطريق للسلام وبدونهما يكون هناك احباط وتطرف».

وقال مدير مؤتمر فلسطين للاستثمار، حسن ابو لبدة في مؤتمر صحافي ان رجال اعمال فلسطينيين يبحثون عن شركاء بين المشاركين في المؤتمر سيعرضون 109 مشاريع استثمارية بقيمة اجمالية حوالي ملياري دولار.

وقال «قد يبدو مبلغ ملياري دولار مبلغا متواضعا ولكن هذا يعني ايجاد 50 الف فرصة عمل في فلسطين على فترة ثلاث الى خمس سنوات في حال تنفيذ هذه المشاريع».

وتعمل السلطة الفلسطينية التي توظف عددا كبيرا في القطاع العام على تشجيع نمو القطاع الخاص لاستيعاب القادمين الجدد الى سوق العمل ومكافحة البطالة المتفشية.

لكن المستثمرين يعزفون عن تمويل مشاريع في الضفة الغربية حيث تعيق الحواجز العسكرية الاسرائيلية حركة التنقل في حين تفرض اسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس. ودلالة على الوضع الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون، قال ابو لبدة «اسرائيل قادرة على تخريب كل شيء».

وقال ابو لبدة ان معظم المشاريع التي ستعرض بالمؤتمر مرتبطة بالبنية التحتية والاسكان.

من جهته قال كمال حسونة وزير الاقتصاد الفلسطيني ان المؤتمر «يهدف إلى إعطاء الصورة الحقيقية للوضع الاقتصادي، وعمل شراكات للقطاع الخاص الفلسطيني مع رجال أعمال عرب ومسلمين وأوروبيين في مشاريع محددة في شتى المجالات»

وأضاف أن المؤتمر يهدف أيضا إلى العمل على تشجيع تنفيذ مشاريع استثمارية تعمل على زيادة الناتج القومي، وتعمل على إيجاد فرص عمل للعاطلين والخريجين، لافتا إلى أن الاستثمار في فلسطين يتميز بوجود اتفاقيات مع الدول العربية، والأوروبيين وأميركا.

وأشار إلى أن هذه الاتفاقيات تقضي بدخول المنتوجات الفلسطينية إلى الدول العربية والأوروبية وإلى أميركا دون رسوم. كما اشار الى وجود قوانين فلسطينية لتشجيع الاستثمار.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض قد قال امس الاول امام عشرات رجال الاعمال الذين قدموا من قطاع غزة الى الضفة الغربية للمشاركة في مؤتمر بيت لحم الاستثماري «علينا ان نتعلم ونعتبر ان تثبيت المواطن الفلسطيني على ارضه انما يعني توفير العيش الكريم ضمن الامكانيات المتاحة».

واشار فياض الى ان حوالي خمسين الف فلسطيني هاجروا منذ اواسط العام 2006، وان عشرة اضعافهم كانوا سيغادرون الاراضي الفلسطينية لو تمكنوا من ذلك، بسبب تردي الاوضاع.

وتابع فياض ان العنوان الرئيسي للمؤتمر الاستثماري في بيت لحم «هو تثبيت المواطن على الارض وتعزيز مقومات الثبات والصمود في مختلف محافظات الوطن».

وتقرر عقد مؤتمر فلسطين للاستثمار في اعقاب المؤتمر الدولي للمانحين الذي استضافته فرنسا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والذي حصلت السلطة الفلسطينية خلاله على «وعود بمساعدات تزيد عن سبعة مليارات دولار» على مدى ثلاث سنوات. وكان رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون قد طرح اقتراح عقده خلال مشاركته بمؤتمر المانحين عندما كان وزيرا للخزانة.

ويشارك في الاجمال نحو 120 رجل اعمال بينهم 500 من العرب والاجانب في المؤتمر الذي يختتم غدا الجمعة.

كما يشارك بالمؤتمر العديد من الوفود الرسمية.

ويشارك خصوصا وفد من الامارات العربية المتحدة برئاسة نائب رئيس الوزراء محمد بن حمدان بن زايد، ووفد من الاردن برئاسة وزير الصناعة عمر الحديدي.

ويمثل الولايات المتحدة في المؤتمر وفد يضم رجال اعمال ومسؤولين برئاسة مساعد وزير المالية روبرت كيميت.

وردا على سؤال في واشنطن حول القيود التي تفرضها اسرائيل على حركة الفلسطينيين في الضفة الغربية قال كيميت «لوحظ تحسن خلال الاسابيع الاخيرة لكن ينبغي القيام بالمزيد لابراز قدرات الاقتصاد الفلسطيني».

وكان كيميت قد قال في تصريحات معدة سابقا ان الحكومة الامريكية ستقدم 550 مليون دولار دعما ماليا مباشرا الى الاراضي الفلسطينية في العام 2008 وتطمح الى توفير المزيد عن طريق صناديق الاستثمارات الخاصة من أجل تحفيز الاقتصاد الفلسطيني.

واضاف انه جرى بالفعل تحويل 150 مليون دولار الى السلطة الفلسطينية دعما للميزانية. وتابع كيمت في نص التصريحات الصادر من واشنطن أن الولايات المتحدة تعهدت أيضا بتقديم مساعدات انسانية قيمتها 148 مليون دولار عن طريق الامم المتحدة وأنها «بصدد طلب مستويات كبيرة من المساعدة من الكونغرس للعام القادم».

ومن المقرر ان يلقي وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير كلمة خلال جلسة اختتام المؤتمر يوم الجمعة.

وقال مسؤولون بمؤسسات عالمية من بين المشاركين في المؤتمر انه يتعين تخفيف القيود الاسرائيلية لكي يزدهر الاقتصاد.

وابلغ خوان جوزيه دابوب العضو المنتدب للبنك الدولي رويترز أن المناطق الفلسطينية صالحة للاستثمار رغم المئات من حواجز الطرق ونقاط التفتيش التي يشكو كثير من رجال الاعمال المحليين من أنها تعرقل التجارة. واضاف «نأمل جميعا أن تحل القضايا .. وازالة نقاط التفتيش أو خفضها الى الحد الادنى. هذا شيء نأمل حدوثه في المستقبل القريب».

وفي اشارة الى تأثير القيود على التجارة قال منظمو المؤتمر ان العشرات من رجال الاعمال لم يتمكنوا من الحضور لانهم لم يستطيعوا الحصول على تصاريح للسفر من اسرائيل.

وقال الاردني عدنان أبو الرغب الذي يدير شركة عقارية في العاصمة الاردنية عمان انه كان يبحث عن فرص للاستثمار غير أنه يشعر بالقلق بسبب تأثير نقاط التفتيش على الارباح المحتملة. وقال غانم بن سعد السعد الرئيس التنفيذي لشركة الديار القطرية للاستثمار العقاري ان القيود على التنقل هي عقبات ينبغي ازالتها.

وعلى هامش المؤتمر، وقعت شركة الديار القطرية اتفاق شراكة مع شركة مسار الفلسطينية لبناء مدينة تضم خمسة آلاف مسكن بالقرب من رام الله بكلفة تزيد عن 350 مليون دولار.

محمود عباس يلقي كامة الافتتاح بمؤتمر فسلطين للاستثمار

المضاربات العقارية تشعل اسعار المساكن في ايران

طهران ـ من سياوش قاضي:

فيما ادت ازمة الرهون العقارية الى دفع ملاك فقراء الى الشارع في الولايات المتحدة لعدم قدرتهم على سداد الاقساط وبينما تسجل الاسعار ركودا في اوروبا اسفرت المضاربات في ايران عن ارتفاع حاد في اسعار السكن.

وقد انعكس هذا الوضع ايجابا على الملاك الذين يحققون مكاسب كبيرة على حساب الملايين الذين فقدوا كل امل في تملك مسكن يوما.

فمؤخرا بيعت شقة من 1400 متر مربع في حي راق في طهران مقابل 14 مليون يورو، اي 10 الاف يورو للمتر المربع. وهي ثروة كبيرة مقارنة بمتوسط الراتب الشهري في العاصمة الذي لا يتجاوز 200 او 300 يورو.

وارتفع سعر المتر المربع في غضون ثلاثة اشهر بمقدار 10 ملايين ريال (700 يورو) على الاقل في الاحياء الراقية شمال العاصمة، حيث اصبحت اسعار المتر المربع تتراوح بين 60 و100 مليون ريال (4200 الى 7000 يورو)، وهو ما يقارن باسعار المساكن الباريسية.

وقال علي مشكيني الذي يدير مؤسسة عقارية «بات من الضروري دفع مليون دولار على الاقل لشراء شقة في شمال طهران حيث يصل معدل مساحة الشقق الى 200 متر مربع».

ويزيد المهندسون من الخدمات المقدمة كحوض السباحة والسونا والجاكوزي وصالات التمارين، لرفع اسعار الشقق.

وفي واحدة من بنايات شمال طهران يوجد مدرج للمروحيات فيما يوجد في اخرى مصعد يسمح بايقاف السيارة في طابق السكن.

ويطال هذا الارتفاع الاحياء الشعبية ايضا حيث تضاعفت الاسعار في عدة اشهر في المدن الحديثة كباراند او هاشتغرد التي تبعد اكثر من 50 كلم عن طهران.

اما في اصفهان ومشهد وتبريز، اكبر ثلاث مدن في البلاد بعد طهران، فبلغت الاسعار الضعفين في عام واحد.

واوضح مشكيني «امست العقارات الاستثمار المربح الوحيد» مضيفا «في عام، ارتفعت الاسعار باكثر من 100% والارتفاع في تواصل. ولا يحقق اي قطاع اخر مثل هذه المكاسب».

واشتكى مدير مطعم للوجبات السريعة قائلا «في شباط/فبراير واذار/مارس الاخيرين تجاوزت مبيعاتي كافة التوقعات، لكن ارباحي الصافية لم تتجاوز 6%».

وصرح صناعي انه اغلق اثنين من شركاته المتخصصة في استيراد المواد الكيميائية بسبب الخسائر الهائلة الناجمة عن تقلبات الاسعار. وقال «خسرنا في عام حوالى 800 الف دولار» موضحا «استثمرنا في شراء قطع اراضي في محيط طهران ما عاد علينا في شهرين بارباح توازي ما خسرناه».

في الواقع، يفضل عدد كبير من الصناعيين وضع جزء من راس مالهم في العقارات، عوضا عن اعادة استثماره في قطاع عملهم.

ويعتبر البعض هذه الظاهرة فقاعة ناجمة عن المضاربات ستنفجر يوما ما، فيما يعتبر اخرون ان الارتفاع سيتواصل.

ويعود ارتفاع الاسعار الى استثمارات كثيفة للشركات العامة والمصارف الخاصة في قطاع البناء.

وفي ظل ركود البورصة وتردد الصناعة تبقى العقارات قطاع الاستثمار المفضل لرؤوس المال المتنقلة.

وتضاعف حجم الاستثمارات مع ضخ حكومة الرئيس محمود احمدي نجاد كميات هائلة من دولارات النفط في الدورة الاقتصادية.

غير ان ارتفاع اسعار المساكن يدفع 40% من اصل 70 مليون ايراني الى الياس، حيث لا يملك هؤلاء اي مكان سكن ولن يتمكنوا من شراء واحد ابدا. ما يزيد الطين بلة هو انعكاس ارتفاع اسعار العقارات على الايجارات.

وتقل القروض المصرفية السكنية في ايران، حيث جرت العادة عامة على شراء الشقة قبل اتمام البناء على ان يتم تسديد 30 الى 40% من الثمن في البداية والمبلغ المتبقي على ثلاثة اعوام.

حكومة ألمانيا تحاول تهدئة مخاوف الكويت بشأن اللوائح المنظمة لعمل الصناديق السيادية

الكويت ـ من أولف لايسيغ:

سعت ألمانيا لتبديد مخاوف الكويت من أن صندوق الثروة السيادية المملوك للبلد الخليجي والذي يزيد حجمه على 200 مليار دولار لم يعد محل ترحيب في أكبر اقتصاد أوروبي بعدما كشفت برلين عن خطط لاصدار لوائح تنظم عمل هذا النوع من الصناديق.

وحذرت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية ألمانيا من أنها قد تخفض التزامها بضخ أموال في الاقتصاد الالماني اذا فرضت حكومة برلين لوائح لتنظيم عمل صناديق الثروة السيادية.

وقال وزير المالية الالماني بيير شتاينبروك أثناء زيارة للكويت امس الاول في أول محطة ضمن جولة تهدف جزئيا لتحسين العلاقات مع الصناديق السيادية «لا أحد يرغب في وضع عراقيل أمام الاستثمارات ... سيكون هذا ضربا من الجنون». واضاف أمام رجال أعمال كويتيين ردا على أسئلة بشأن ما اذا كانت برلين ترغب في درء الاستثمارات الكويتية «ينبغي أن نهتم بقوة بجذب صناديق الثروة السيادية».

ويبدي كثير من الساسة الالمان قلقا بشأن النفوذ الذي يمكن ان تمارسه صناديق الثروة السيادية وقدرتها على شراء شركات وطنية كبيرة او بنى تحتية أساسية. وتخطط الحكومة الالمانية لمد مظلة قانون يمنح برلين حق الاعتراض على شراء شركات الدفاع ليشمل صناعات اخرى، رغم ان شتاينبروك قال ان المانيا لا تريد تخويف صناديق الثروة السيادية. وقال الوزير الالماني ان بلاده انما تفعل ما سبقتها اليه دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، مضيفا أن برلين ستدرس كل قرار صعب على حدة.

وكانت شركة موانئ دبي العالمية قد تخلت عن ستة موانئ امريكية كبرى بعد عاصفة سياسية. وقال شتاينبروك «هذا لن يحدث في ألمانيا».

واجتمع شتاينبروك في وقت سابق مع مسؤولين حكوميين ومع بدر السعد العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار الكويتية الذي صرح لمجلة (دير شبيغل) الالمانية بأن أي لوائح قد تحد من الاستثمارات الكويتية في المانيا.

وتسيطر صناديق الاستثمار المملوكة لحكومات على اصول بأكثر من تريليوني دولار وهو ما يقرب من حجم اقتصاد فرنسا ومن المتوقع ان تنمو سريعا الى 12 تريليون دولار بحلول عام 2015.

لوس انجليس تحول القمامة الى وقود اقل تلويثا للبيئة

لوس انجليس ـ من نيكولا جيروم:

على مسافة أقل من ساعة بالسيارة من وسط لوس انجليس تعمل آلة بحجم شاحنة صغيرة بلا هوادة في دك أطنان من بقايا الطعام والمناشف الورقية وغيرها من مخلفات البيوت على جانب تل يصل ارتفاعه الى 300 قدم.

وبالنسبة لشركة ويست مانجمنت (ادارة المخلفات) التي تدير الموقع فان هذا التل أكثر من مجرد جبل من القمامة. اذ تمتد شبكة من الانابيب تحت هذا التل لاستخلاص الغاز من القمامة المتعفنة وتحوله الى محطة لتوليد الكهرباء.

وباستثناء الآلة ذات العجلات الضخمة التي تدك سطح التل فانه يبدو للناظر مثل تل عادي. بل انه يخلو من الروائح الكريهة. لكنه يولد كهرباء تكفي احتياجات 2500 منزل في جنوب كاليفورنيا.

قد تختلف المسميات من قمامة ونفاية وزبالة لكن النظرة للمخلفات التي ينتجها الانسان وتبلغ 1.6 مليار طن في مختلف أنحاء العالم كل عام بدأت تتحول الى اعتبارها مصدرا لطاقة نظيفة.

ومع تصاعد المخاوف بشأن التغيرات المناخية وأسعار الوقود الاحفوري مثل النفط والغاز الطبيعي بدأ عدد متزايد من الشركات الاستثمار في سبل لاستغلال غاز الميثان في توليد الكهرباء للمنازل والسيارات.

وفي مختلف بقاع الارض فان مقالب النفايات التي تديرها السلطات البلدية لجمع النفايات ودفنها تعد من أكبر مصادر غاز الميثان الذي يزيد تأثيره على حرارة كوكب الارض 21 مرة على تأثير غاز ثاني أكسيد الكربون.

ويقول مؤيدون لفكرة استغلال غاز الميثان ان جمعه وحرقه لتوليد الكهرباء سيؤدي لاضرار أقل للبيئة لان غاز ثاني اكسيد الكربون الناجم عن حرقه سيكون أقل ضررا للبيئة من غاز الميثان نفسه.

وفي الولايات المتحدة فان شركات القمامة مثل ويست مانجمنت وآلايد ويست اندستريز تتوسع بسرعة في مشروعات استغلال مقالب النفايات لتوليد الكهرباء وفي الوقت نفسه فان شركات جديدة تعمل على تطوير أحدث الاساليب التكنولوجية لتحويل القمامة الى ايثانول وغاز وكهرباء.

ويقول تيد نيورا مدير تطوير الطاقة المتجددة بشركة الايد ويست ومقرها فينكس «نحن قادرون على تحويل هذا المورد الى قيمة مالية بالنسبة لنا... وهذا يفيد في تحسين دخلنا».

وتولد شركته الطاقة في 54 موقعا من مقالب النفايات التابعة لها وعددها 169 في الولايات المتحدة كما أنها بصدد تطوير 16 مشروعا اضافيا.

وقال نيورا ان الفوائد البيئية ميزة اضافية.

لكن دعاة حماية البيئة ليسوا بنفس القدر من الحماس لهذه المشروعات اذ يقول ناثانيل غرين مدير سياسات الطاقة المتجددة بمجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية ان محاولة الاستفادة من مواقع النفايات أقرب الى «تجميل خنزير بأحمر الشفاه». ويضيف أن على الانسان أن يبذل جهدا لتقليل القمامة.

وتولد أوروبا أكبر نسبة من الغاز الحيوي أو الميثان المستخلص من النفايات أو مخلفات الحيوانات وغيرها من المواد العضوية حيث تمثل ألمانيا وحدها 70 في المئة من السوق العالمية.

وفي بريطانيا فان الغاز المستخرج من مواقع النفايات يمثل ربع الطاقة المتجددة المنتجة بالبلاد ويولد كهرباء تكفي نحو 900 ألف منزل.

وبدأت مشروعات تحويل النفايات الى طاقة تنتشر في العالم النامي حيث أدى النمو السريع الى زيادة حجم نفايات المدن لكن جهود الاستفادة من غاز الميثان المستخلص منها كانت أبطأ وتيرة.

وفي العام الماضي أعلن البنك الدولي عن اتفاق لاقامة شبكة لتجميع الغاز وتوليد الكهرباء في تيانجين بالصين وقال ان فرص انتشار مشروعات أخرى مماثلة في الصين هائلة. لكن في دول أقل تطورا من الصين يتعين اقامة البنية الاساسية لجمع وتخزين النفايات قبل بدء مشروعات توليد الطاقة. وقال هنريك هارجولا المدير الاداري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «بعض الدول النامية منبهرة باحتمالات تنفيذ نظم الحرق. والمشكلة في العادة أشبه بوضع منشأة حديثة وسط الغابات. فلا يوجد من يتولى أعمال الصيانة».

وفي الولايات المتحدة توجد تكنولوجيا توليد الكهرباء من القمامة منذ السبعينات على حد قول بول بابور نائب رئيس ويست مانجمنت لشؤون الطاقة المتجددة. ويقول بابور ان حوافز ضريبية اتحادية طبقت عام 2005 وقيودا على مستوى الولايات تقضي بتوليد نسبة من الكهرباء من مصادر متجددة كانت حافزا لنمو مثل هذه المشروعات في الفترة الاخيرة.

ويسلم دعاة الحفاظ على البيئة بأن حرق غاز الميثان وتوليد الكهرباء أفضل من اطلاقه في الهواء لكنهم يراوغون في وصف مقالب النفايات بانها موارد للطاقة المتجددة.

ويقول غرين من مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية «هذا خيار أفضل من الناحية البيئية. لكنه ليس متجددا لانه ليس شيئا يمكننا أن نفعله للابد. وقبل أن نبدأ في منح حوافز لانتاج الطاقة من القمامة فاننا بحاجة أولا للتوصل الى الحوافز الصحيحة حتى نعظم كمية التدوير التي نقوم بها».

ورغم الجدل الدائر حول مدى نظافة الغاز المنتج بيئيا فان شركتي ويست مانجمنت والايد ويست تستفيدان من مصادر الدخل الجديدة المتنامية. وقال نيورا من آلايد ويست ان الشركة تحقق أقل من خمسة في المئة من ايراداتها من مبيعات الكهرباء لكنها تقيم كل المواقع التابعة لها لتحديد أفضل السبل لتطويرها.

وقال نيورا ان الكهرباء المنتجة من مقالب النفايات تبلغ في المتوسط نحو خمسة ميجاوات لكل مشروع وهو ما يكفي احتياجات أربعة الاف منزل. وتعتزم شركة ويست مانجمنت التي تنتج الكهرباء في 100 مقلب للنفايات من مواقعها البالغ عددها 280 في الولايات المتحدة انفاق 400 مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لبناء 60 محطة اضافية لتوليد الكهرباء من غاز الميثان.

وقال بابور انه لانتاج غاز كاف لتشغيل محطة كهرباء على نحو له جدواه المالية يجب ان يحتوي الموقع على كمية كبيرة من المخلفات العضوية وان يكون قائما منذ عدة سنوات.

وفي الوقت الحالي يتعين اقامة مثل هذه المحطات في ولايات ترتفع فيها أسعار الكهرباء حتى تتمكن الكهرباء المولدة من مقالب النفايات من منافستها. وأخيرا يتعين أن تكون قريبة من خطوط نقل الكهرباء حتى لا تزيد كلفة توصيلها بالشبكات عن الحد المحتمل.

وامتنع بابور عن تحديد نسبة ما تدره مشروعات الطاقة من ايرادات على الشركة. وفي الشهر الماضي انضمت شركة ويست مانجمنت الى عدد متزايد من الشركات تستخدم النفايات في تسيير المركبات. وتقوم الشركة في كاليفورنيا ببناء أكبر منشأة من نوعها لتحويل غاز مقالب النفايات الى غاز طبيعي سائل لتسيير شاحنات الخدمة الشاقة التابعة لها والتي تتولى جمع القمامة. لكن الاهتمام باستخدام النفايات في توليد الطاقة يتجاوز الشركات الكبيرة الراسخة الى غيرها.

فشركة زيغن في بوسطن شركة جديدة تعمل على تشغيل أول عملية من نوعها لتوليد الكهرباء دون أي انبعاثات من مخلفات البناء التي تنقلها من مواقع النفايات. وتعمل الشركة لتحويل النفايات الى «سينغاس» وهو غاز خليط من الهيدروجين وأول أكسيد الكربون.

وتتلقى زيغن دعما ماليا من شركات لرأس المال المخاطر منها بيناكل فنتشرز وفلاغشيب فنتشرز.

ويقول بيل ديفيز الرئيس التنفيذي للشركة ان غاز سينغاس الذي تنتجه شركته قادر على انتاج قدر أكبر من الطاقة من الغازات المنافسة دون الاضطرار لدفن النفايات. وتأمل زيغن جذب عملاء صناعيين يمكنها تشغيل مصانعهم بنفاياتهم بالتكنولوجيا الخاصة بها. وقال ديفيز «نحن نجري محادثات مع شركات كبرى تشعر فعلا بالقلق بشأن سعر النفط والغاز الطبيعي المتصاعد».

وتعمل شركة جنرال الكتريك أيضا على تطوير تكنولوجيا الغاز الخاصة بها والتي تستخدم حاليا لحرق الفحم بأسلوب أفضل بيئيا وذلك لتحويل النفايات البلدية الى غاز أنظف. وتقيم مجموعة سولينا التي تدعمها شركة اكسيونا الاسبانية منشأة في كاليفورنيا لصناعة وقود الطائرات من النفايات البلدية. وتبني شركة بلوفاير ايثانول فيولز أول مصنع للايثانول السليولوزي بجوار مقلب للنفايات في لانكستر بولاية كاليفورنيا حتى يمكنها استغلال النفايات البلدية.

الجزائر تتحدث عن قرب توقيع اتفاقات اقامة استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 5.6 مليار دولار

■ الجزائر ـ يو بي أي ـ رويترز: كشف المدير العام للوكالة الحكومية الجزائرية لتنمية الإستثمار عبد الكريم منصوري أن قيمة اتفاقيات الاستثمار المباشر التي وافق عليها يوم الأحد الماضي المجلس الوطني الحكومي للاستثمار بلغت 5.6 مليار دولار.

وقال منصوري في تصريح امس الأربعاء أن هذه المشاريع ستوفر نحو 26 ألف فرصة عمل جديدة، مشيرا إلى أن عشرة من المشاريع سيتم التوقيع على اتفاقات بشأنها خلال الأيام المقبلة بين الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار والمستثمرين الذين يتكون غالبيتهم من الأجانب.

ويتعلق الأمر بمشاريع انشاء مركب فندقي وتجاري، وشبكة توزيع ومراكز تجارية، وإنجاز وتسيير سوق للجملة، ووحدات لتحلية مياه البحر، ومصهر كهربائي للفولاذ ووحدة للتصفيح ومركب للحديد والصلب، ومصنع للأمونياك واليوريا، وتوسيع وحدة إنتاج أنابيب الخرسانة.

وكان منصوري توقع قبل أيام أن يتجاوز حجم الاستثمارات الأجنبية بالجزائر 10 مليارات دولار أميركي بنهاية العام الجاري، مشيرا إلى أن هذا الحجم من الاستثمارات سيساهم في توفير قرابة 100 ألف فرصة عمل جديدة.

على صعيد آخر أظهرت أرقام رسمية نشرت امس تحقيق الجزائر عضو منظمة أوبك 14.38 مليار دولار فائضا تجاريا في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي وذلك بزيادة 34 في المئة عن الفائض المتحقق بالفترة ذاتها من عام 2007.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن المركز الوطني للمعلومات والاحصاءات ان الصادرات بلغت 25.63 مليار دولار مرتفعة 33 في المئة عن الفترة المقابلة في حين زادت الواردات 32 في المئة الى 11.25 مليار دولار.

وأضافت الوكالة الرسمية أن قيمة صادرات النفط والغاز التي شكلت 97.8 في المئة من اجمالي المبيعات في الخارج قد ارتفعت 33 في المئة الى 25.08 مليار دولار.

اجتماع للامم المتحدة يدعو لاجراء عاجل بشأن أسعار الغذاء

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال زعماء وخبراء عالميون في اجتماع على مستوى عال للامم المتحدة يوم الثلاثاء ان أزمة الغذاء التي فجرها ارتفاع الاسعار تخرج الجهود العالمية عن مسارها لخفض الفقر وان هناك حاجة عاجلة للقيام بعمل دولي.

وقال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون في رسالة بالفيديو لاجتماع خاص للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة بشأن أزمة الغذاء العالمية «اليوم 25 الف شخص سيموتون لانهم لا يحصلون على غذاء كاف».

وتعهد براون بتبني قضية محاربة الفقر والجوع على مستوى دولي يشمل مجموعة الدول الصناعية الكبرى الثماني وهي الدول الرئيسية المانحة للمساعدات.

وقالت أشا روز ميجيرو مساعدة الامين العام للامم المتحدة انه حتى قبل الازمة فان 830 مليون شخص كانوا يواجهون نقصا حادا في الغذاء وان ارتفاع اسعار الغذاء ستضيف مليون شخص اخر أو أكثر الى دائرة الفقر.

وقال الامين العام للامم المتحدة بان جي مون في الشهر الماضي انه يشكل قوة مهام على مستوى عال للتعامل مع أزمة الغذاء.

واجتماع أمس الاول عقد في اطار جهود لتنسيق السياسات واقتراح افكار قبل قمة الغذاء التي ستعقد في روما الشهر القادم. وقالت ميجيرو ان قوة المهام ستهدف الى ايجاد سبل لتلبية الاحتياجات الطارئة بما في ذلك دعوة برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة الى تخصيص 755 مليون دولار لتمويل التكاليف المتزايدة لعملياته الراهنة.

وقال متحدثون في الاجتماع انه من الامور الاساسية للتغلب على اسباب الازمة في المدى الطويل هو ان تعزز الدول النامية انتاج الغذاء من خلال مساعدة المزارعين الذين يعملون على نطاق صغير.

وقال جيفري ساكس خبير الاقتصاد ان الدول الغنية تمسك بمفتاح تحقيق اهداف التنمية التي اعلنتها الامم المتحدة في الالفية وهي مجموعة تعهدات وافقت عليها الدول الاعضاء في الامم المتحدة لتحقيق خفض كبير في الفقر والجوع بحلول عام 2015 .

وكيل اعمال سمير نصري يؤكد انه لم يتم التوصل حتى الان الى اتفاق مع ارسنال

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: اكد جان بيار بيرنيه وكيل اعمال صانع العاب مرسيليا الدولي سمير نصري انه لم يتم التوصل حتى الان الى اتفاق نهائي مع ارسنال الانكليزي من اجل انتقال اللاعب الى صفوف الفريق اللندني.

واضاف بيرنيه «ليس هناك اتفاق نهائي، نحن ندرس الوضع. صحيح ان ارسنال اعرب عن اهتمامه بسمير نصري لكن هناك اندية اخرى تسعى للتعاقد معه ايضا»، دون ان يحدد هوية هذه الاندية الاخرى.

وكانت صحيفة «ليكيب» الرياضية المحلية ذكرت امس الاربعاء ان نصري يتوجه للتوقيع على عقد مع ارسنال في الساعات القليلة المقبلة لمدة اربعة اعوام.

واضافت الصحيفة «توصل الفريقان الى اتفاق امس على قيمة صفقة الانتقال. وسيحصل مرسيليا على 51 مليون يورو بعدما كان يأمل بـ17.8 مليون يورو».

لكن وكيل اعمال اللاعب قال اليوم انه لا يمكن اعتبار نصري باي شكل من الاشكال لاعب ارسنال حتى الان.

وكان نصري مدد عقده مع فريقه مرسيليا في بداية الشهر الحالي لثلاثة اعوام اضافية حتى 2012 مع بند يسمح له بالرحيل في نهاية كل موسم اذا رغب بذلك.

وكان مستقبل نصري (20 عاما) محط اهتمام الصحافة المحلية في الاونة الاخيرة خصوصا بعد الاخبار التي تحدثت عن احتمال انتقاله الى ليون مقابل حصول مرسيليا على خدمات حاتم بن عرفة الذي يتذمر كثيرا من جلوسه على مقاعد الاحتياط.

كما ذكرت صحيفة «توتوسبورت» الايطالية المتخصصة ان مواطنها يوفنتوس يسعى للتعاقد مع نصري وزميله المدافع النيجيري تايي تايو.

وكان نصري وقع اول عقد احترافي مع مرسيليا في 2004 لمدة 5 اعوام، الا ان تراجع مستواه في الاونة الاخيرة والانتقادات التي وجهت اليه عززت من احتمال رحيله عن الفريق، وهو قال خلال مباراة فريقه الاخيرة في الدوري امام ستراسبورغ (4–3) انه يخوض مباراته الاخيرة على ملعب «فيلودروم» لانه سيرحل هذا الصيف.

بطولة مصر
الانظار موجهة اليوم الى اسفل الترتيب لمعرفة هوية اخر الهابطين

■ القاهرة ـ اف ب: يختتم الدوري المصري لكرة القدم اليوم الخميس منافساته عندما تقام اليوم الخميس مباريات المرحلة الثلاثين الاخيرة التي ستحدد الفريق الثالث الذي سيرافق بلدية المحلة وأسمنت السويس.

وانحصر صراع البقاء بين المقاولون العرب 28 نقطة والترسانة 29 نقطة والألومنيوم 30 نقطة والمصرية للاتصالات 31 نقطة.

ورغم فوز الألومنيوم والمصرية للاتصالات على الترسانة والزمالك إلا أن هذا لا يعني ضمان بقائهما في الأضواء فكل الحسابات مازالت مطروحة بقوة خلال الجولة الأخيرة، ووفقا للعبة الاحتمالات، فإنه في حالة فوز المقاولون على الإسماعيلي سيرتفع رصيد ذئاب الجبل إلى 31 نقطة وإذا ما نجح الترسانة في التغلب على المصرية للاتصالات فيصبح رصيد الشواكيش 32 نقطة يضمن بها البقاء نهائيا، بينما يتجمد رصيد المصرية للاتصالات عند 31 نقطة.

وإذا ما تغلب الطلائع على الألومنيوم يتجمد رصيد الألومنيوم عند 31 نقطة وبذلك يصبح المصرية للاتصالات والألومنيوم والمقاولون متساويين في النقاط ولن يحسم فارق الأهداف الفريق الصاعد للأضواء وستقام بين الفرق الثلاثة دورة فاصلة لتحديد الفريق الهابط.

أما بالنسبة للصراع على المركز الثاني الذي اشتدت المنافسة عليه بين الإسماعيلي والزمالك فستكون الكلمة العليا بفارق الأهداف في حالة تساويهما في النقاط ولن تقام مباراة فاصلة مثلا لتحديد صاحب المركز الثاني.

وإذا كان الزمالك سيلاقي بتروجيت البعيد عن أي صراعات فإن أصحاب القميص الأبيض لن يرضوا بأن يختموا الموسم بهزيمة تاسعة قد تنعكس سلباً على مباراتهم المرتقبة مع إنبي في نهائي الكأس، كما أن الزمالك يسعي لرد الاعتبار بسبب الهزيمة التي تعرض لها من بتروجيت في الدور الأول، في حين لن يقف بتروجيت مكتوف الأيدي وسيسعي لتأكيد بقائه في المركز السادس بعد أن تساوي معه حرس الحدود في نفس رصيد النقاط.

ولن يكون موقف الإسماعيلي سهلاً أمام المقاولون أبناء العمومة الذين لن يرضوا بغير الفوز بديلاً وأي نتيجة أخري تعني مباشرة هبوط لأنه لا يملك في رصيده غير 28 نقطة.

أما الأهلي حامل اللقب فسيؤدي لقاء تحصيل حاصل مع أسمنت السويس الذي تأكد هبوطه، بينما ستكون مهمة حرس الحدود سهلة نسبياً مع بلدية المحلة الذي هبط رسمياً وسيواجه غزل المحلة الاتحاد في لقاء تنحصر أهميته في محاولة تحسين المراكز.

واعلن المهندس عدلي القيعي مدير إدارة التسويق والاستثمار في النادي الاهلي عن تعاقد النادي مع القطري الجنسية المصري الاصل حسين ياسر لاعب بوافيستا البرتغالي لمدة ثلاث سنوات.

وقال القيعي على الموقع الرسمي للنادي إن المفاوضات بدأت منذ فترة مع اللاعب الذي يحمل الجنسية المصرية القطرية وأبدى استعداده للانضمام الى الأهلي صاحب الجماهيرية الكبيرة وبالفعل تم التعاقد معه.

يبلغ حسين ياسر من العمر 25 عاما وقد انتقل في بداية حياته مع والده ياسر المحمدي نجم إسكو السابق إلى دولة قطر حيث كان يعمل هناك ولعب للمنتخب القطرى وما زال يحمل الجنسية المصرية.

واحترف حسين في الدوري الانكليزى مع مانشستر سيتي وأنتويرب البلجيكي وأيك القبرصي وبراغا وبوافيستا البرتغاليين. ولعب في قطر لناديي السد والريان.

كأس اوروبا 2008: اللقب القاري حلم سكولاري

■ نيقوسيا ـ اف ب: حقق البرازيلي لويز فيليبي سكولاري حلم شعب باكمله بعدما قاد منتخب البرتغال الى نهائي كأس اوروبا 2004 والمركز الرابع في مونديال 2006، لكن الخاتمة السعيدة لهذا الحلم لن تكتمل سوى بميدالية ذهبية في كأس اوروبا 2008 التي تخوضها البرتغال كابرز المرشحين للظفر بها.

لم تشهد تشكيلة سكولاري تغييرات جذرية عن التي شاركت في اوروبا 2004 باستثناء غياب لويس فيغو وبدرو باوليتا المعتزلين ومانيش المبعد، ووقتها وصلت البرتغال على ارضها الى النهائي لكنها وقعت كما غيرها في فخ المنتخب اليوناني (صفر–1).

يعتبر «فيليباو» (فيل الكبير) ان البرتغال تملك حظوظا اكبر هذه المرة كي تحرز اللقب «لان اللاعبين أصغر واذا زرعنا فيهم روح المنافسة بامكانهم الوصول مجددا الى النهائي».

لقد حرك سكولاري الجماهير البرتغالية منذ اربع سنوات بعدما دفعهم لتعليق اعلام البرتغال الخضراء والقرمزية على شرفاتهم دعما للمنتخب، وتمكن بفضل الكاريزما الهائلة التي يتمتع بها ان يصبح معشوق الجماهير وان يقرب قلوبهم من المنتخب بعد ان كان ولاؤهم الاول للاندية.

اطلق على سكولاري (59 عاما) لقب «سرجنتاو» او الرقيب الاول نظرا لصرامته وطبعه القاسي، وهو الامر الذي اعتاد عليه اللاعبون والاعلاميون رغم عدم تقبلهم اياه بداية عندما استلم «برازيليي اوروبا» اواخر عام 2002.

دخل سكولاري قلوب الجماهير الذين غفروا له اخر هفواته بعدما اوقفه الاتحاد الاوروبي لضربه المدافع الصربي ايفيكا دراغوتينوفيتش على وجهه في نهاية مواجهتهما ضمن تصفيات اوروبا 2008.

احدى عادات سكولاري الغريبة تلقينه اللاعبين دروسا في «الفنون الحربية» قبل المناسبات الكبيرة وهي طريقة اتبعها مع منتخبي البرازيل والبرتغال عندما قدم لهم كتابا شهيرا في الاستراتيجيا العسكرية من القرن السادس هو «فن الحرب» للكاتب الصيني «سون تسو».

وصل صاحب الشاربين المميزين الى عالم التدريب بعد مسيرة متواضعة كلاعب، فانتقل من الاندية البرازيلية الى الخليج العربي وتحديدا الكويت والمملكة العربية السعودية، قبل ان ينتقل الى الدوري الياباني مع نادي جوبيلو ايواتا.

يتضمن سجل سكولاري القابا عدة مثل كاس الخليج 1990 وكأس ليبرتادوريس مع غريميو البرازيلي (1995) وبالميراس (1999)، غير ان اللقب الاغلى الذي حققه كان بطولة العالم 2002 مع البرازيل، التي اوصلته مرفوع الهامة كي يقود البرتغال.

كثيرون ضحكوا عليه عندما توقع وصول البرازيل الى نصف نهائي مونديال 2002، وازداد الغضب عليه لعدم استدعائه روماريو الى تشكيلته لكنه حقق مع الثلاثي رونالدو ورونالدينيو وريفالدو الكأس العالمية الخامسة للبرازيل.

فترة طويلة امضاها فيليباو مع البرتغال لذا بدأت التكهنات حول مستقبله فتردد اسمه مدربا لمنتخب المكسيك او خلفا للسير اليكس فيرغوسون في مانشستر يونايتد الانكليزي، غير ان احتمال تجديد عقده مع البرتغال مرة ثالثة لا يزال ضمن الاحتمالات.

ومن جهة اخرى، يطمح المنتخب البرتغالي ان يتقدم خطوة واحدة عن المركز الذي حققه في كأس اوروبا الاخيرة عندما حل وصيفا لليونان منذ اربع سنوات على ارضه، وسيكون احد ابرز المرشحين لاحراز اوروبا 2008 خصوصا بعد ان تابع تقديم نتائج جيدة في مونديال 2006 عندما وصل الى نصف النهائي وحل رابعا.

واذا تابعنا خط البرتغال التصاعدي في مشاركتها الثلاث الاخيرة ستكون هي المتوجة في التاسع والعشرين من حزيران/يونيو المقبل، اذ انها وصلت الى ربع نهائي بطولة 1996 ونصف نهائي 2000 ثم نهائي 2004.

وتبدو مهمة البرتغال معبدة كي تتأهل الى ربع النهائي لوقوعها في المجموعة الاولى التي تضم سويسرا وتشيكيا وتركيا، لكنها لن تكون خالية من الافخاخ نظرا لقوة تشيكيا منافستها الرئيسية والخطر الذي يمكن ان تمثله تركيا وعامل الارض المساعد لسويسرا.

ستعتمد البرتغال بشكل رئيسي على جوهرتها الكروية كريستيانو رونالدو هداف مانشستر يونايتد والدوري الانكليزي الذي يصنفه الخبراء كأفضل لاعب في العالم حاليا.

سيلعب رونالدو دور القائد الفعلي في ظل اعتزال لويس فيغو وبدرو باوليتا دوليا، والابعاد القسري للاعب وسط انتر ميلان مانيش الذي اهمله سكولاري عن التشكيلة بعد ان كان عنصرا فاعلا في انجازات الفريق خلال السنوات الماضية تحت اشراف المدرب البرازيلي.

سخرية القدر قادت جورج ريبيرو لاعب بوافيستا وشقيق مانيش الى التشكيلة ليحل بدلا من مدافع فالنسيا الاسباني ماركو كانيرا، ومن الاسماء التي تشارك لاول مرة مع البرتغال ظهر اسم الحارس الاحتياطي روي باتريسيو الذي سيشارك الى جانب ريكاردو حارس ريال بيتيس الاسباني وكيم حارس بنفيكا.

تتفرد البرتغال بوفرة اجنحة من طراز رفيع، فالى جانب رونالدو تتعدد الخيارات لدى سكولاري، فيمكنه اشراك ناني (مانشستر يونايتد) وريكاردو كواريسما (بورتو) وسيماو (اتلتيكو مدريد) ليلعب بخطة 4–2–3–1.

وفرة الاجنحة ربما ستجبر المدرب ان يحول رونالدو الى مهاجم حقيقي بعد ان افتقد خلال التصفيات الى وريث حقيقي لباوليتا اذ يبدو المخضرم نونو غوميش الاوفر حظا لحمل المسؤولية الى جانب رونالدو.

دفاعيا يعتمد سكولاري على قلب دفاع تشلسي الانكليزي ريكاردو كارفاليو وفرناندو ميرا لاعب شتوتغارت الالماني، بالاضافة الى لاعب تشلسي الجديد «المليوني» جوزيه بوسينغوا وظهير فالنسيا ميغيل.

مرة جديدة سيكون خط الوسط بقيادة البرازيلي الاصل ديكو الذي سيحاول نفض غبار الخيبة مع ناديه برشلونة وتحويل عقارب تسديداته الى الملاعب السويسرية والنمسوية، وينتظر ان يزج سكولاري بوجه سبورتينغ الصاعد ميغيل فيلوسو.

صحيح ان البرتغال لم تخسر سوى مباراة واحدة في التصفيات كانت امام بولندا التي تصدرت المجموعة الاولى (الوحيدة التي ضمت 8 منتخبات)، لكنها تعادلت في 6 مباريات من اصل 14.

مرت البرتغال بفترة حرجة خلال النصف الثاني من التصفيات وتحديدا بعد مباراة صربيا عندما ضرب المدرب سكولاري المدافع ايفيكا دراغوتينوفيتش على وجهه، فاوقف ثلاث مباريات ليحل مساعده فلافيو تيكسيرا بدلا منه ويفوز بالمباريات الثلاث.

كريستيانو رونالدو لؤلؤة برتغالية

نيقوسيا ـ اف ب: وصل البرتغالي كريستيانو رونالدو الى قمة مستواه الموسم الماضي مع ناديه مانشستر يونايتد الانكليزي فسيطر على الجوائز الفردية واحرز لقب الدوري مرة ثانية مع الشياطين الحمر ليصبح حجر الزاوية الذي سيبني عليه المنتخب البرتغالي كل طموحاته كي يحرز كاس اوروبا للمرة الاولى في تاريخه.

سجل رونالدو 41 هدفا في مختلف المسابقات و31 هدفا في الدوري وعادل الرقم القياسي من حيث عدد الاهداف المسجلة في موسم واحد في الدوري الانكليزي منذ انطلاق الدرجة الممتازة موسم 92ـ93 والذي يملكه مهاجم نيوكاسل السابق الن شيرر.

اختير «الولد الشقي» (23 عاما) افضل لاعب في الدوري الانكليزي هذا العام من قبل الصحافيين الرياضيين متقدما على هداف ليفربول الدولي الاسباني فرناندو توريس، وحارس مرمى بورتسموث ديفيد جيمس.

مشوار كريستيانو الناجح في الدوري الانكليزي ودوري ابطال اوروبا يحتاج الى تتويج ذهبي في ختام الموسم على الاراضي النمسوية والسويسرية كي يقضي الجناح السريع على اي منافسة ممكنة على جائزة الكرة الذهبية التي احرزها البرازيلي كاكا العام الماضي.

يقول البرازيلي لويز فيليبي سكولاري مدرب منتخب البرتغال الذي أطلق رونالدو مع المنتخب عام 2003: «برأيي، كريستيانو افضل لاعب في العالم، واتمنى ان ينقل نجاحه من مانشستر الى المنتخب الوطني، لقد تطور كثيرا كلاعب انما كانسان ايضا».

صحيح ان ايام العمالقة روي كوستا ولويس فيغو وباوليتا انتهت مع «برازيليي اوروبا» لكن هناك من يحمل الراية وباقتدار، «الولد الرهيب» ازداد خبرة واصبح اكثر عقلانية وانتفخت عضلاته واصبح قيمة اكيدة للمنتخب القرمزي.

الروسية بتروفا تتقدم في بطولة اسطنبول للتنس

■ اسطنبول ـ رويترز: تأهلت الروسية ناديا بتروفا الى الدور الثالث في منافسات فردي السيدات ببطولة كاس اسطنبول للتنس بعد فوزها على البولندية مارتا دوماتشوفسكا امس الاربعاء. في الدور الثاني للبطولة المقامة في تركيا فازت بتروفا المصنفة الثالثة على دوماتشوفسكا بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–2 و6–2. وصعدت اولجا جوفورتسوفا لاعبة روسيا البيضاء المصنفة الرابعة في البطولة الى الدور الثالث بعد تغلبها على الايطالية ناتالي فيرين بنتيجة 7–6 و6–1. وحجزت الامريكية جيل كرايباس المصنفة السابعة مكانها في الدور ذاته بعد فوزها على مواطنتها فانيا كينغ بمجموعتين دون رد بنتيجة 6–4 و6–2. وفي الدور الثاني ايضا فازت البولندية انيسكا رادفانسكا المصنفة الثانية على الرومانية سورانا كريستيا بنتيجة 6–صفر و6–صفر.

وحجزت البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا مكانها في الدور الثالث ببطولة كأس اسطنبول للتنس للسيدات بعد تغلبها على التشيكية فيرونيكا تشويكوفا امس الاربعاء. ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في تركيا فازت بيرونكوفا المصنفة الثامنة على تشويكوفا بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–2 و6–1. وفي نفس الدور تغلبت السلوفينية اندريا كليباتش على الكندية ستيفاني دوبويه 6–4 و6–2 و7–5 فيما فازت الاوزبكية اكجول امان مرادوفا المصنفة السادسة على اليابانية ايكو ناكامورا 6–3 و6–3. وتأهلت الروسية ناديا بتروفا المصنفة الثالثة الى الدور الثالث بعد فوزها على البولندية مارتا دوماتشوفسكا 6–2 و6–2. وصعدت اولغا جوفورتسوفا لاعبة روسيا البيضاء والمصنفة الرابعة الى نفس الدور بعد تغلبها على الايطالية ناتالي فيرين 7–6 و6–1. وفي الدور الثاني ايضا فازت الامريكية جيل كرايباس المصنفة السابعة على مواطنتها فانيا كينغ 6–4 و6–2 كما تغلبت البولندية انيسكا رادفانسكا المصنفة الثانية على الرومانية سورانا كريستيا 6–صفر و6–صفر.

اللاعبة الرومانية ليانا اونجر خلال المباراة مع الروسية الينا دمنتيفا في بطولة اسطنبول امس (ا.ف.ب.)

بن همام يدعو الحكومة العراقية الى التراجع عن قرارها بحل اتحاد الكرة

■ كوالالمبور ـ اف ب: دعا رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم القطري محمد بن همام الحكومة العراقية الى التراجع عن قرارها القاضي بحل اتحاد كرة القدم المحلي المنتخب ديمقراطيا.

وكان مجلس الوزراء العراقي قرر تجميد عمل اللجنة الاولمبية العراقية وايقاف مسؤوليات مكتبها التنفيذي وجميع الاتحادات الرياضية لحين اجراء انتخابات جديدة وتشريع قانون عمل جديد للجنة الاولمبية العراقية.

وقال بن همام: «اختير الاتحاد العراقي الحالي ولجنته التنفيذية عن طريق انتخابات ديمقراطية، ووحده الكونغرس يملك الحق في حل الاتحاد».

واضاف «الاتحاد الاسيوي يعترف ويتعامل فقط مع الاتحاد المنتخب شرعيا وممثليه».

وتابع «قام الاتحاد العراقي بعمل ممتاز بالرغم من الصعوبات الكبيرة التي يواجهها، وبفضل هذه الجهود الجبارة توج المنتخب العراقي بطلا لاسيا كما حقق منتخب الشباب نتائج جيدة في البطولات التي شارك فيها وفي دورة الالعاب الاولمبية».

وكشف «لذا نناشد وزير الرياضة العراقي باعادة الشرعية الى الاتحاد العراقي لكي يستمر في القيام بواجبه».

وتابع «تدخل الحكومة والقيام بحل الاتحاد العراقي الذي اختير بطريقة ديمقراطية بحسب قوانين الاتحاد الدولي سيعود بالسلبية على الكرة العراقية، وعلينا ان نتجنب هذه المواجهة».

يذكر ان حسين سعيد يرأس الاتحاد العراقي لكرة القدم.

وخسر منتخب شباب العراق مباراته الاخيرة في بطولة ماليزيا (كأس القارات للمنتخبات الاولمبية) امام الاولمبي النيجيري صفر–1 امس الاربعاء ضمن منافسات المجموعة الاولى.

وبهذه النتيجة ودع منتخب العراق للشباب المنافسات بعدما خسر في مباراته الاولى امام الاولمبي الماليزي بنفس النتيجة ثم تعادل مع الاولمبي الايرلندي في المباراة صفر–صفر.

واحرز المنتخب الاولمبي النيجيري هدف الفوز من ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

الاماراتي الكمالي اول لاعب عربي يحترف في البرازيل

■ دبي ـ اف ب: بات لاعب نادي الوصل الاماراتي الناشىء عبدالله الكمالي (17 عاما) اول لاعب عربي يحترف في البرازيل وتحديدا في نادي اتلتيكو باراناينسي وذلك لمدة عام على سبيل التجربة.

وتم توقيع العقد امس الاربعاء في دبي من دون ذكر القيمة المالية بحضور الرئيس التنفيذي للنادي البرازيلي ماريو بترالغيا.

والكمالي هداف الفريق الرديف في نادي الوصل لموسم 2007ـ2008 حيث تمكن فيه من تسجيل 81 هدفا، فضلا عن خمسة اهداف في فريق فئة 18 سنة.

وقال بترالغيا في مؤتمر صحافي «انا سعيد جدا بالاعلان عن احتراف اللاعب الاماراتي الصاعد عبدالله الكمالي الذي اصبح اول لاعب عربي يحترف في احد الاندية البرازيلية».

وتابع «راقبنا اللاعب منذ مدة وسألنا المدرب البرازيلي ماركو المشرف على قطاع الناشئين في الوصل عن امكاناته، كما ان اللاعب نفسه زار البرازيل اكثر من مرة وتدرب معنا وكان هناك اعجاب بمهاراته».

واكد بترالغيا ان الكمالي «سيخضع للتجربة مع الفريق الاول لمدة عام، وسيكون في صفوف الفريق الذي يقوم بجولة اوروبية اعدادية في حزيران/يونيو المقبل».

يذكر ان الكمالي يعتبر احد اهم المواهب الواعدة في الكرة الاماراتية، واكد ذلك بحصوله على لقب هداف دوري الرديف.

من جهته، قال الكمالي «اتعهد للجميع بأنني سأبذل قصارى جهدي اولا وان اكون سفيرا لبلدي في البرازيل، وثانيا الاستفادة من خبرات اللاعبين ومن خبرات النادي البرازيلي العريق لبناء مهاراتي الكروية المستقبلية».

دوري المحترفين: الامارات ترحب بقرار الاتحاد الاسيوي

■ دبي ـ اف ب: اكد سعيد عبد الغفار الامين العام المساعد في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم ان التوصيات التي رفعتها لجنة دوري المحترفين في الاتحاد الاسيوي جاءت منصفة ومنطقية بعد زيارات تفقدية وتقويمية قامت بها للدوري والاندية في مختلف الدول الاسيوية.

واعتبر عبد الغفار ان حصول الامارات على الدرجة (ب)» مقبول جدا على اعتبار اننا مازلنا نخطو اولى خطواتنا في طريق الاحتراف ونحن الان في بداية المشوار ونعرف ان هناك اكثر من دولة سبقتنا في هذا المجال ولها تجارب نجاحة».

وقال عبد الغفار: «الاتحاد الاماراتي وضع خططه لاستكمال ما ينقصه من معايير، ونحتاج الى بعض الوقت لتلافي السلبيات، وهناك توجها واضحا عندنا لتحويل الاندية الى تجارية وتمويلها ذاتيا والاستغناء تدريجيا عن الدعم الحكومي في اسرع وقت ممكن».

وشكر عبد الغفار الثقة التي وضعتها لجنة دوري المحترفين الاسيوية في الامارات وقدرتها على الوفاء بجميع المعايير بحلول الاول من تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

ومن جهة اخرى اعلن اعضاء لجنة دوري المحترفين جدول مباريات دوري ابطال اسيا 2009 الذي سيبدأ في شباط/فبراير باقامة مباريات التصفيات ويختتم في تشرين الثاني/نوفمبر في المباراة النهائية.

وبحسب التوصيات المقدمة من قبل لجنة دوري المحترفين فان نظام البطولة سيعتمد على التصفيات التي ستضم فريق من كل من سورية وقطر واوزبكستان والفريق الذي يتأهل لنهائي كاس الاتحاد الآسيوي 2008 وتقام مباريات التصفيات في 18 شباط/فبراير 2009 بينما تقام مباريات فريق من كل من سنغافورة وتايلاند وفيتنام والفريق الذي يتأهل لنهائي كاس الاتحاد الآسيوي 2008 في 25 شباط/فبراير 2008.

ويتأهل الفائز من التصفيات بقسميها (غرب اسيا وشرق اسيا) لينضم الى ادوار المجموعات لدوري ابطال اسيا الذي سيتكون من ثماني مجموعات بواقع اربعة فرق لكل مجموعة بينما ستقام جولات ادوار المجموعات في 11 اذار/مارس و18 منه و8 نيسان/ابريل و22 منه و6 ايار/مايو و20 منه.

وستقام ادوار المجموعات بنظام الدوري من مرحلتين حيث ستشهد 96 مباراة.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى دور الـ16 حيث سيقام دور الـ16 لغرب اسيا في 27 ايار/مايو بينما تقام مباريات شرق القارة في 24 حزيران/يونيو حيث ستقام المباريات بنظام مباراة واحدة وبخروج المغلوب.

وبعدها تقام قرعة دور الثمانية المفتوحة ويقام الدور بنظام الذهاب والاياب وخروج المغلوب حيث سيقام ذهاب دور الثمانية في 23 او 24 ايلول/سبتمبر بينما يقاوم اياب دور الثمانية في 30 منه.

وحدد اعضاء اللجنة ذهاب دور الاربعة في 21 تشرين الاول/اكتوبر بينما يقام الاياب في 28 منه بينما تقام المباراة النهائية في 6 او 7 تشرين الثاني/نوفمبر.

فيورنتينا الايطالي مهتم بخدمات الفرنسي ريفيير لاعب ليون

■ روما ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية امس الاربعاء ان فيورنتينا رابع الدوري لكرة القدم مهتم بخدمات مدافع ليون الفرنسي انطوني ريفيير الموسم المقبل حيث سيخوض خلاله منافسات الدور التمهيدي لدوري ابطال اوروبا.

واكدت الصحيفة ان فيورنتينا تقدم بعرض مدته اربع سنوات لضم ريفيير (28 عاما) الذي ساهم باحراز ليون بطولة فرنسا للعام الخامس على التوالي.

وكشفت الصحيفة ان المدير الرياضي لفيورنتينا بانتاليو كورفينو سيتوجه الى ليون الاسبوع المقبل لاتمام عملية الانتقال لقاء صفقة قدرت قيمتها بنحو 5 ملايين يورو.

وسيشارك فيورنتينا في الدور الثالث التمهيدي لدوري ابطال اوروبا ويضم حاليا في صفوفه الفرنسيين الحارس سيباستيان فراي والمهاجم ماتياس لوبليه (19 عاما) الذي لم يشارك في اي مباراة هذا الموسم.

دوري ابطال اسيا: فوز باختاكور على الغرافة 2-صفر

■ طشقند ـ ا ف ب: فاز باختاكور الاوزبكستاني على ضيفه الغرافة القطري 2–صفر امس الاربعاء في الجولة السادسة الاخيرة من منافسات المجموعة الرابعة ضمن الدور الاول من دوري ابطال اسيا لكرة القدم.

وسجل عادل احمدوف الهدفين في الدقيقتين 18 و87.

والتقى القادسية الكويتي الذي ضمن تأهله الى ربع النهائي منذ الجولة الماضية مع اربيل امس ايضا.

ليفركوزن يقيل مدربه بعد الفشل في التأهل لكأس الاتحاد الاوروبي

■ برلين ـ رويترز: قال نادي باير ليفركوزن امس الاربعاء انه استغنى عن خدمات مدربه مايكل سكيبه بعدما احتل الفريق المركز السابع في دوري الدرجة الاولى الالماني ليفشل في التأهل لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم القادم.

وقال فولفغانغ هولتسهاوزر المدير العام لليفركوزن بموقع النادي على الانترنت «بسبب النتائج الاخيرة في الدوري الالماني والفشل في تحقيق الهدف هذا الموسم بالتأهل الى كأس الاتحاد الاوروبي قرر النادي انهاء الارتباط مع المدرب مايكل سكيبه على ان يسري القرار فورا».

مدرب سانتاندر الاسباني يترك منصبه للاشراف على ناد اكبر

■ مدريد ـ اف ب: اعلن مارسيلينو غارسيا تورال مدرب راسينغ سانتاندر الاسباني انه سيترك منصبه بعد موسم مميز قاد فيه الاخير لاحتلال المركز السادس في الدوري المحلي والتأهل بالتالي الى مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

واجتمع المدرب برئيس النادي فرانسيسكو بيرنيا صباح امس الاربعاء واعلم الاخير بقرار الرحيل لانه يريد ان يكون مدربا لاحد الاندية الكبيرة في اسبانيا، حسب ما ذكر موقع سانتاندر على شبكة الانترنت.

واضاف الموقع ان تورال لم يتمكن من حبس دموعه خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده من اجل الاعلان عن ترك الفريق.

بوش في الرياض بعد تل ابيب: وصمة عار!

■ يبدو ان هناك خللا في الفكر العربي عموما وفي فكر الحكام خصوصا، وان ما تم تقديمه لنا في بطون الكتب عن موضوع الكرامة وعزة النفس لدى العرب ماهي الا ضرب من ضروب الخيال العلمي، والا كيف يمكن ان نفسر هذا الترحاب السعودي بمجرم وقاتل وسفاح كجورج بوش؟ شيء لايصدق ان يستقبل بعيد مشاركته الصهاينة بمرور 60 عاما على اغتصابهم لارض فلسطين. يضاف الى فعلتهم ما قام به قطب «الاعتدال» الاخر حاكم مصر الذي هنأ الصهاينة بعيد اغتصابهم الستين لفلسطين، لهذا اعتقد ان هناك عالمين في عالمنا العربي، واحد للاستسلام والخنوع والاخر يمثله رجل الشارع العربي البسيط بالمقاومة والعزة.

سامي قبلان

يبارك لاسرائيل ويرش ملحا على جرحنا

■ يا أخي جورج بوش يقتل الفلسطينيين والعراقيين. جورج بوش يشيد باغتصاب فلسطين. وفي السعودية يرحبون به ايما ترحيب ويفعلون كل ما يقوله لهم. وعندما نتحدث عن الزعامات العربية أو أنهم يفعلون اي شيء من اجل عروشهم تطلع علينا بعض الاصوات او الكثير من الأصوات تتهمنا نحن بالخيانة والعمالة لـ«القاعدة» وحزب الله وايران.

وزير الخارجية السعودي وصف الرئيس الأمريكي بفخامة الرئيس ووصف المحادثات بينه وبين الملك السعودي بالعميقة.. نعم هي عميقة بس من أجل مصلحة أمريكا ومصلحة اسرائيل.. عائدات النفط السعودي بس لوحدها كفيلة بأن يعيش الانسان العربي احسن عيشة بمردودها.. بس كيف يحدث ذلك؟ السعوديون يفعلون اي شيء من اجل عيون الأمريكان.. وحدث عن الرئيس المصري ولا حرج هو يبيع الغاز لاسرائيل بأبخس الاسعار ويحرم منه العالم العربي.. أن الحقيقة؟ الزعامات أم الشعوب العربية؟ وكيف يمكن للشعوب العربية ان تتحكم بثرواتها، وتعيش مثل كل شعوب الارض؟ كيف؟

عائدة السيد

أين علماء السعودية؟

■ للاسف هؤلاء يدعمون بوش وشلته الظالمة، فهم ظلمة مثله، والا كيف باخوانهم المحاصرين في غزة من دون دواء ووقود وغذاء وهم يقدمون المساعدات لعدو محارب بالوكالة، فبدلا من تقديم العون والسلاح والدعم للمجاهدين يقدمونه للعدو. وا عجباه وينك ياملك فيصل، وين الاسلام من هؤلاء الذين يدعونه؟ والله انه خزي وعار ان يستقبل هذا السفاح في بلاد الحرمين ومهبط الوحي. أين علماء السعودية وعلماء الحرمين، أليس الاجدر بهم ان يقولوا كلمة حق لصقر العروبة كما يسمونه، ام انهم علماء سلطة، لقد انقلبت كل الموازين حتى العلماء باتوا لا يتكلمون ولا يقومون بنصرة المسلمين، حسبي الله ونعم الوكيل.

منصور حجلي

حرص على الكراسي الطرية!

■ بل هو هلع الحكومات العربية أمام كل قوة يمكن أن تزيحها عن امتيازاتها الهائلة على حساب شعوبها. فمن أجل تلك الامتيازات هي مستعدة لأن تدوس بلا اكتراث على مصالح شعوبها، وأن تركع في الوقت ذاته أمام هيكل السلطة في أمريكا وإسرائيل. ولكنها كم هي سياسة قصيرة النظر، فهي بعد لم تتعلم من الدرس الذي دفعه! أو ربما كان هذا هو السبب في أنها تغلظ ستار الأمن الحديدي بينها وبين من تدعوهم «شعوبها». أو يمكن أن ندعوه على نحو التسرية: ستار «المحبة المعكوسة» بينها وبين الشعوب التي رزيت بها.

مجدي يوسف

غياب الوجدان

■ بأي وجدان وضمير يستقبل هذاالقاتل، الكاذب المعادي للعرب والإسلام، وخاصة بعد زيارته لأراضينا المسلوبة وتأكيد دعمه للمحتل الغاصب ووصفه اصحاب الارض الشرعيين بالإرهابيين.. ليس هناك خلال في العقلية العربية على مستوى المسؤولين فقط، فالشعب به مرض ووهن وانكسار.. انه عصر الإنحطاط.. العقل يقف عن العمل في دهشة وصدمة لما يحصل.. التغيير الجذري ضرورة جدا من القاعدة الى الرأس.

محمد المنذر

مجاملة القاتل!

■ لقد امتاز دور العائلة السعودية بتنفيذ كل المشاريع الامريكية على حساب العربية، فساعدوا الافغان حين كان هناك هدف امريكي وتركوهم وسحبوا الاعتراف بطالبان وطوردها بامر من امريكا. ومن السعودية قصف مفاعل تموز العراقي، ودفعوا المليارات لتدمير بلاد الرافدين، ولم يقفوا معها في حرب الثماني سنوات، الا لان امريكا كانت تريد ضرب ايران فقط. وكم دفعوا وهرجوا على عبد الناصر العرب. أليس هناك حد لهذا البلاء؟!

زيد ابراهيم الزبيدي

ارفعوا ايديكم عن لبنان

■ لا اظن أن هناك أي لبناني أياً كان معتقده السياسي أو الديني يحب ان تكون بلاده محتلة، سواء كان الاحتلال اسرائيلياً او غير اسرائيلي. كذلك فأنا لا أتوقع أن يكون هناك أي لبناني يحب أن يرى في بلاده اكثر من سلطة واكثر من جيش مسلح.

ان ابسط البديهيات لقيام أي دولة هو وجود سلطة شرعية واحدة في هذه الدولة وجيش وطني واحد وموحد يحمي مواطني ومصالح هذه الدولة. في لبنان لم يعد خافيا على أحد أن حزب الله قد اصبح سلطة مستقلة تمثل دولة داخل الدولة.

حزب الله لديه جيش موحد وقوي، عالي التدريب ومزود بأسلحة متطورة ومتنوعة تمكنه من شن حرب ضد دولة أخرى.

حزب الله هو سلطة ذاتية الادارة وذاتية الحركة، ذاتية الادارة بمعنى انه يلتزم بقرارات ادارته وقيادته فقط، اما قرارات السلطة الشرعية في الدولة فهي غير ملزمة له ولا يعنيه الالتزام بها، بل يستقوي هذا الحزب على السلطة ويطالبها بالتراجع عن القرارات التي لا تتوافق مع مصالحه وهواه. كما أن الحزب هو ذاتي الحركة بمعنى أنه يتحرك في أي اتجاه بما في ذلك شن حرب أو اعلان عصيان مدني أو ابرام اتفاقيات سياسية وعسكرية وتحالفات اقليمية دون استشارة السلطة الوطنية اللبنانية أو حتى اعلامها بخططه وتحالفاته وهي أمور من اختصاص سلطة الدولة وليست من اختصاص حزب أو جماعة عرقية أو دينية معينة داخل الدولة.

حزب الله شيعي المذهب وبالتالي فهو يمثل جزء من شيعة لبنان وليس كل لبنان. حزب الله هو ذراع ايران الفارسية الطويلة لارهاب المنطقة والتدخل في شؤونها.

نعم، ايران هي الداعم الاساسي وربما الوحيد لحزب الله مادياً وعسكرياً والا من أين يحصل حزب الله على المال والسلاح؟!!

اذا كانت ايران حقاً تعمل لصالح لبنان فلماذا لا تقوم بدعم لبنان الدولة وتسليح الجيش اللبناني الوطني الذي يمثل كل لبنان؟!!

لماذا لا تقوم ايران بتسليح الجماعات السنية العراقية التي تقاوم الاحتلال في العراق؟!! لماذا يكون الدعم الايراني العسكري والمادي هو للجماعات الشيعية فقط التي ترتبط بايران وتسير في فلكها؟!!

ماذا قدمت ايران للعرب وقضايا العرب على مدى الثلاثين عاماً الماضية، وخصوصاً قضية فلسطين التي يُعدون لها الجيوش استعدادا لتحريرها؟!!

كيف تطالب ايران الفارسية بتحرير الأرض العربية وهم يقومون باحتلال جزر الخليج الاماراتية الثلاث ـ طنب الصغرى والكبرى وأبوموسى ـ بل وصل بهم الأمر الى المطالبة باستعادة دولة البحرين الى وطنها الأم ايران باعتبارها الأقليم الرابع عشر من أقاليم الدولة الايرانية كما ورد على لسان حسين شريعتمداري مستشار المرشد الأعلى للثورة الايرانية آية الله علي خامنئي ورئيس تحرير صحيفة كيهان الايرانية وكما ورد في افتتاحية الصحيفة في التاسع من تموز/ يوليو 2007!

ان اطماع ايران الفارسية في الخليج العربي معروفة وعلائهم للعرب هو عداء عرقي أعمى يجعلهم حتى لا يطيقون سماع كلمة الخليج العربي ومازالت ايران تحاول جاهدة مع الأمم المتحدة لتغيير أسم الخليج رسمياً على الخرائط الى الخليج الفارسي.

لماذا لا تقوم ايران بدعم سورية لشن حرب لتحرير الجولان من داخل سورية؟!! أليست الجولان أرضاً سورية محتلة؟!!

لماذا لا تقوم ايران بانشاء حزب سوري داخل سورية لشن حرب عصابات لتحرير الجولان ثم يذهبون من هناك الى تحرير القدس كما يريدون ؟!!

لماذا فقط على لبنان أن يدفع فاتورة الحرب والدمار من دماء ابنائه وبنيته التحتية؟!!

لماذا يكون للسوريين نفوذ في لبنان وللايرانيين وجود عسكري في لبنان وللفرنسيين والأمريكان دور في لبنان ؟!!

أيها السادة... أرفعوا أيديكم عن لبنان، أوقفوا دعمكم المادي والعسكري لهذه الجماعة أو تلك داخل لبنان.

ادعموا الشرعية اللبنانية وجيش لبنان الوطني الموحد الذي يمثل كل لبنان واتركوا لبنان للبنانيين. فأهل مكة أدرى بشعابها «سألوني شو صاير ببلد العيد، مزروعة عالداير نار وبوارير؟

قلتلن بلدنا عم يخلق من جديد، لبنان الكرامة والشعب العنيد».

أُحبك يا لبنان.

حاتم الجمسي

بارانويا الحكام العرب

■ منذ 11 ايلول (سبتمبر) 2001 والأمة العربية والاسلامية تتعرض لهجمات عسكرية وإعلامية، جعلتها غارقة في ويلات لاتعد ولاتحصى من فقر وتهميش وجهل وحروب... وأمام هذه الأحداث وتأزم الوضع القائم، يجد المواطن العربي نفسه تائها بين مشاكل بلده:تفاحش الفوارق الطبقية، الارتشاء، التجهيل، القمع، ومشاكل أمته حيث تتشابه الأوضاع، فصور التقتيل والاعتقال والنساء المنتحبات والشيوخ الباكون... في العراق لاتختلف عن مثيلاتها في فلسطين. ولاشك أن المواطن العربي الذي أنهكته الأزمات المتتالية، يطرح أسئلة كثيرة أهمها: لماذا كل هذه المآسي ومن المسؤول عنها؟ قد لايجد المواطن العربي صعوبة في معرفة مصدر هذه المآسي الذي هو الحالم العربي الذي لانجد وصفا يلائمه سوى أنه حاكم بارانوي. والبارانويا هي سمة لشخصية تتميز بالصفات التالية: تضخم الذات، الجمود العاطفي، الشك والخطأ في الحكم.

فقد بلغ حكامنا من الأنانية وتضخم الذات درجة مرضية (بفتح الميم والراء): فهم يجلسون على عروشهم حتى يأتي الله بقدره، ولايتزحزحون قيد أنملة عن الحكم مهما كلفهم ذلك من مشاكل، ومهما كلف شعوبهم من تخلف وانحطاط. وتبرز نزعتهم المركزية الذاتية في إقصائهم وتهميشهم للطاقات البشرية الهائلة والفاعلة، بسجنها ونفيها وقتلها، والسجون العربية شاهدة على كل أساليب التعذيب والوحشية التي تعرضت لها نخبة المثقفين والمفكرين والشعراء....، فإلغاء الآخر المعارض صفة يشترك فيها جميع حكام العرب، حتى يبعدوا كل المخاطر التي قد تحدق بعروشهم وعروش أبنائهم، إذ أصبح ثوريت الحكم مبدأ للملكيات والجمهوريات على حد سواء. وهذا الإصرار على الاحتفاظ بالسلطة جعلهم أكثرالحكام استبدادا وطغيانا.

أما الجمود العاطفي، فيظهر في عدم رغبتهم في إعادة النظر في مهامهم وفي طريقة تسييرهم للحكم، والبحث عن أسباب تخلف مجتمعاتهم، فهم يعتبرون أن الشعوب تخطئ باستمرار، وهم دائما على صواب، ولا أدل على ذلك من حاكم رفضه شعبه وعبر عن رفضه عبر اعتصامات واحتجاجات، ولم يتراجع عن قراره بالبقاء في الحكم.

وسمة أخرى من سمات الحاكم البارانوية هي الشك، فهو لايشك في الأعداء، ولكن يشك في الشعب، فكلما ظهرت حركات إصلاحية تتوخى إنقاذ البلاد، إلا وشك الحاكم في مسيريها، فيلقي بهم في غياهب السجون حتى يكونوا عبرة لغيرهم: فقد دفع العديد من الأحرار في هذه الأمة، ثمن تضحياتهم باهضا عندما كانوا يدعون إلى الوقوف ضد الاختراق الأمريكي والصهيوني لأمتنا، ومع ذلك، لازال حكامنا يتشبثون بأهداب العرش الصهيوني والأمريكي، ونراهم الآن يتلهفون للحصول على رضا بوش وأولمرت.

ومن سمات البارانويا الأخرى التي، نجدها لدى الحكام العرب، فهي الخطأ في الحكم، فهم يوهمون أنفسهم وشعوبهم بأن الضامن لاستمرار استقرار بلدانهم هو تواجدهم في الحكم، ويزرعون فكرة أن إي محاولة لازاحة الحاكم لن تؤدي إلا إلى التفرقة والتقسيم والفوضى: فسابقا كان أعداؤهم هم الاشتراكيون، والآن، وجدوا أعداء آخرين هم الاسلاميين، يزجون بهم في السجون... ولم يتراجعوا عن أحكامهم ليعترفوا بأن الخطر الحقيقي الذي يهددهم آت من أمريكا وإسرائيل.

وتبلغ البارانويا ذروتها في هذيانات بعض الحكام العرب، عندما يدعي أحدهم أن الفلسطينيين في المهجر في حاجة إلى التعويض حتى لايفكرون في الرجوع إلى وطنهم، أما الآخر، فقد دعا الايطاليين إلى تحليل حمضهم النووي لكي يعثر على أبناء شعبه المفقودين في الحروب الغابرة.

الدكتورة سميرة شمعاوي
باحثة في العلوم النفسية والاجتماعية

هزائم متتالية لحلفاء واشنطن

■ على أصدقاء واشنطن أن يلحظوا إن حليفهم لم يعد قادراً على تلبية متطلباتهم، وهذه الفكرة ليست بجديدة فالإمبراطورية الأمريكية بدأت التقهقرعملياً منذ هزيمتها في فيتنام، أي قبل انهيار الإتحاد السوفييتي السابق بعقود، ومنذ ذلك التاريخ يمكن رصد مسلسل التراجع الامريكي لجهة التخبط في الأداء والتقلص في النفوذ رغم الصورة المبهرة للقوة العسكرية التي تسود وتسيطر.

لقد ثبت بعد حقبة السبعينات من القرن الماضي إن الامريكيين فقدوا السيطرة في مناطق كانت تسمى مناطق نفوذ لهم وإن كانوا من حيث الشكل يسيطرون عليها بحكم الإحتلال المسلح، ونجحوا في تنصيب قيادات وحكومات حليفة فيها لكنهم لم ينجحوا في السيطرة على الأرض فأضحى عملاؤهم أشبه بتماثيل شمعية في متحف السياسية العالمي، ليس هذا وحسب بل إن التجارب أيضا أكدت عبر عقود طويلة تخلّي الإدارة الامريكية عن حلفائها وقت الشدة، كما فعلت مع قادة كمبوديا وفيتنام الجنوبية في الهند الصينية ومع شاه إيران ومع عبد الحليم خدام وقبله رفعت الأسد وغيرهم، كلهم تخلت عنهم دون أن يرِّف لها جفن للمصير الذي آلوا إليه، لقد معستهم كما يمعس الكاوبوي الامريكي عقب سيجارته بكعب حذائه. أما أصدقاء أمريكا الحاليون فإن حالهم يدعو إلى الشفقة، فماذا يفعل كرازاي لأمريكا في أفغانستان أمام سيطرة طالبان؟ وماذا يفعل بروبز مشرف في باكستان والمعارضة تحكم البلاد وتسيطر على البرلمان؟ وماذا بيد أبو مازن أن يفعله فيما حماس تسيطر على غزة وتستحوذ على قلوب أهل الضفة؟ وماذا يفعل السنيورة في لبنان والمعارضة تملك كل أوراق اللعبة و تفرض شروطها كما تريد؟ ثم ماذا يفعل كثيرون من أصدقاء أمريكا بعد أن أصبحوا مجرد أدوات هلامية فلا هم يحكمون شعوبهم ولا هم يحظون باحترامهم.

امريكا في أواخر عهد الجمهوريين تكابر والرئيس بوش يسعى إلى استنهاض سمعته وهو لا يجد رافعة لها إلا في الوسط العربي للأسف رغم المآسي التي حملتها سنوات حكمه طيلة فترتين رئاسيتين، كان خلالهما عنواناً للكراهية التي يكنها للعرب والمسلمين وشُن عليهم تحت رايتها حروباً دامية تارة بداعي محاربة الإرهاب ومرة تحت شعار نشر الديمقراطية والفوضى الخلاقة.

إن عهد بوش المشؤوم يمضي والإمبراطورية الامريكية نحو مزيد من التدهور، وهي لم تعد دولة عظمى إلا بنظر بعض العرب المهزومين للأسف الذين يمنحونها الاعتبار الذي لا تستحقه ويقدسون الرئيس جورج بوش رمز المرحلة الأكثر ظلاماً في تاريخ تلك الإدارة.

الواقع إن ذهاب بوش والجمهوريين ومعهم المحافظون الجدد فرصة ذهبية لتصحيح العلاقات العربية ـ الامريكية، رغم يقيننا إنه لا فرق بين الجمهوريين والديمقراطيين فسجل كل منهما أسود مصبوغ بلون دماء آلاف الضحايا العرب والمسلمين الذين سقطوا بالسلاح الامريكي وإن كان بأيدي غير أمريكية لكنها تقتل بالوكالة، غير إن العالم قد يتغير بتقليم أظافر اللوبي الصهيوني الذي يدعم تلك الإدارة، بيد إن هذا لا يتم بزيادة إنتاج النفط لإنقاذ الاقتصاد الامريكي، إنما بتقليص حجم الإنتاج، ولا يتم بتجريد المقاومة اللبنانية من سلاحها بل بدعمها، وليس بحصارغزة وخنق أهلها ومقاومتها بل بفتح المعابر والسماح بحرية العبور دون شروط، وليس بالتطبيع مع إسرائيل بل بقطع العلاقات معها والعمل على تنشيط مكتب مقاطعة إسرائيل.

من الواضح إن كل التنازلات العربية التي قدمت للإسرائيلي والامريكي ثبت عدم جدواها، وبينما تزداد إسرائيل ضعفاً وتقهقراً في فلسطين ولبنان تزيدها بعض الأنظمة قوة بحجج وذرائع عدة، وكلما تراجعت القوة الامريكية وجدت من يعيد إليها الاعتبار بين العرب والمسلمين.

لم يعد من المقبول السكوت على الإهانات والازدراء الذي تقابل به الإدارة الامريكية النظام العربي بأكمله دون أن يكون لهذا النظام وقفة احتجاجية ولو محدودة، وإلا بماذا نصف استقبال الرئيس بوش في أكبر عاصمتين عربيتين ومباشرة بعد أن فرغ لتوِّه من مشاركة الدولة العبرية بالذكرى الستين لاغتصاب فلسطين؟

إن الحل الأمثل لمواجهة الصلف الامريكي هو بخلق توازن سياسي في المنطقة والتأكيد على تصويب البوصلة نحو العدو الحقيقي للأمة وهو إسرائيل بالطبع حليف امريكا الرئيسي في المنطقة لا أن نفتش عن أعداء وهميين، وأن نخترعهم إن لم نجدهم لمجرد إن الامريكي أشار إليهم بالبنان!

مالك محمد الخالد
صحافي سوري

أَلغرياني وَعُمَر أَلمُختار

■ المخلوقات طبعت على حب الخلود وكره الموت والحساب حتى الحيوانات تدافع عن هذه الحياة وتخشى الموت نملة سليمان دليل على ما نقول (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم....) وقد تتفاوت درجات الحرص على الحياة بين مخلوق وآخر. وقد ثبت من خلال الصراعات الطويلة مع اليهود إنهم من بين أكثر المخلوقات حباً للحياة والبحث عن كل ما من شأنه إطالة أعمارهم (ولتجدنهم احرص الناس على حياة) إذن لا بد من صفات ترافق هذا الحب للخلود ملامح هي: البخل، والجبن، والذلة. فهم يبتغون العيش أطول فترة ممكنة مهما كان ذلك العيش وإن كان ذلك يجعله ذليلاً بعيداً عن عيش الأحرار فاقدا كرامته ليس له من الأمر من سوى طعام، ومنام، ومركب ومع الأسف حذا حذوهم الكثير من (المتأسلمين) الذين بهرتهم الأضواء والكثير من العادات والتقاليد التي يأنفها الطبع السوي المسيطر على نزواته وشهواته.

لم تكن هذه الصفة حديثة العهد أو نتاج ظروف معينة جلبتها لنا (الديمقراطية) ففي كل الأزمان هناك رجال يدافعون عن ملذاتهم ومكتسباتهم المادية فمنهم من اتخذ الهُ هواه يسير خلف نفسه ويقلد الآخرين تقليداً أعمى دون فقه ودون ان يكلف نفسهُ عملية حساب بسيطة وأصبح يقلد حياة أعدائه في كل ما يضعف ويوهن شباب الأمة ويجعلهم عبيداً للذاتهم والأفكار الدخيلة على متوارث الخلق والنجابة والوفاء فبعدما كانت امة الإسلام لا تغيب عنها الشمس جيشنا غالب أصبحنا نلوذ بالذئاب والثعالب لا نغضب لحق ولا ندافع عن حياض وطن وأصبح حب الحياة أثمن من الكرامة فاستأسد حملان أعداؤنا واستنوق ذكورنا فبدلاً من ان ناخذ الجزية صرنا ندفع أضعافا مضاعفة لقاء تمسكنا بصولجان الحكم نحمل اوزارنا واوزار شعوبنا، صرنا نطلب العطف من أعدائنا في حل قضايانا ذلك نتيجة ذلنا واختلافنا وتركنا ثوابتنا التي ورثناها عن رجال لا يغمض لهم جفن إذا ما تعرض ثغر من ثغور المسلمين إلى اعتداء ولكن الأحوال تغيرت والرجال تأثرت بطباع الأعداء من حب لحياة الترف والمال والنساء والسلطان فكيف ننتصر في معاركنا اذا تساوينا مع اعدائنا في المعصية هم يكذبون ونحن نكذب هم يغشون ونحن نغش مثلهم تركنا العمل بكتاب الله وهم تشبثوا بما عندهم فلما تساوينا معهم في المعصية انتصروا علينا حتى وصل بالبعض أن يبيع أي شيء من اجل عرض أو غرض دنيوي يكبل به أحفاده ويلطخ تاريخه مما جعل الأعداء يؤسسون مخططهم على البعض من هؤلاء لتنفيذ مآربهم لمحاربة الأمة والعروبة والإسلام هؤلاء تراهم في كل زمان وفي كل وقت يتصنعون الجهاد في الساحات الجهادية التي يتطلب منهم شق الصفوف من خلال النقر على الدفوف لكنهم وان لبسوا ثياب التقوى لكنهم أدوات ودليل ذليل خادم للعدو فلقد سبق إلى ذلك الكثير من الأسماء من الذين خُيِّروا بين الحق والباطل فانحازوا للباطل على حساب الحق رغم وضوح الحق كوضوح الشمس في رابعة النهار ـ ومن هؤلاء الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم (الغرياني) رفيق درب عمر المختار ورفيقهُ في جهاد الايطاليين الذي استهوته حياة (الطليان) واستطاعوا استمالته إليهم ونيل رضا الفاشيين فصار كأنه منهم فخلعوا عليه من مال وجاه ومراكب ليتحول الرجل من ثائر حافظ للقران إلى تابع خانع دليل ذليل في يد أعداء الأمس يا حسرةً على الرجال يستبدلون الحياة الدائمة بالزائل منها ليصبح مدافعاً عن عدو الأمس ويترأس وفداً مفاوضاً ويلتقي صديق الأمس ويعرض الغرياني شروطه على عمر فلما انتهى من عرضه قال لهُ عمر: أنت تغيرت عن لغة قومك وأنا اعلم انك تعيش تحت رعاية ايطاليا عنايتها فقبلك عاش (جبلة مع الروم) وملابسك جميلة وتعيش تحت حمايتهم وتأكل أنواعا من الطعام وتركب سيارة جميلة وبالنتيجة أنت محسوب عليهم وأنا محسوب على الله الذي أمرني أن أقاتل حتى ألقاه وهو راض عني فليس لي حاجة بدعة حياتك ولا بالمال الذي تعرض عليَّ فلا يمكنني أعيش على وسائد الريش كما أنت تعيش لان الأرض وسادتي والسماء دثاري ولا أطيق ما تطيق إلى ان تصعد روحي إلى الرفيق الأعلى.... مات عمر ومات الغرياني ولكن من يعرف الغرياني وإذا ذكرت سيرتهُ توارى الأحفاد والأقارب خلف حجاب مما يذكرون به أمّا ذكر عمر العطر فقد رفع رؤوس أهله وبلدهِ والناس أجمعين .....واليوم يعيد التاريخ نفسه في العراق دولة تحتل بلدنا وتعيث في أرضنا فساداً وتدميراً وتقتيلاً ونهباً شاملاً لكل خيراتنا رغم ذلك نرى أحفاد مدرسة الغرياني (يعتاشون) على موائد الدم الأمريكي بل هم من يدافع ويبرر ويتباهون بالاحتلال باسم الديمقراطية والحرية التي انكشفت عورتهما وأصبح ذكرهم كذكر الشيطان الرجيم فهو كل المشكلة...فهل سيرعوي أحفاد الغرياني ويعودوا إلى أحضان الحقيقة ...الله نشكو سوء الحال والمنقلب.

عُبيد حُسين سَعيد
obeadhs@yahoo.co

ستون سنة.. والمواطن فلسطيني

■ أخرج العجوز الفلسطيني مفتاح بيته الذي آل ذكرى ثم قبله؛ فألقى الأبناء والحفدة نظرة ملؤها الأمل بأن يوما قريبا آت لامحالة سيضعون هذا المفتاح في قفل بيوتهم غير تلك التي هدمت أمام أنظار وصمت العالم .. فالسنون تعبق برائحة التضحيات وأرض فلسطين تحفظ الذكرى ولسان الحال يحكي: مَن كان يَسأَلُ عَنّا أَيْنَ مَنْزِلُنا؟ فالزيتونة والزعتر مِنّا مَنْزِلٌ قَمِنٌ.

وأهل الدار..حديثهم يشارك فيه الجيران من وراء الحيطان.. ففي الوقت الذي يسفح فيه الدم العربي على يد الهمجية الإسرائيلية، تتحدد العلاقات العربية بحبال الكركوز وفق شروط مسبقة، وتتبادل الأطراف العربية الاتهامات وتضع لبعضها الشروط التعجيزية للتلاقي والتقارب مما يزيد من الفرقة فيما بينها وتزيد الهوة اتساعاً.

ولك أن تتساءل بحرية ماذا يجري من محيطنا إلى خليجنا؟ ولك أن تجيب أنت العربي المقهور بكل صراحتك المعهودة بأنه كان الأولى بالسعودية ومصر وهما أهم عاصمتين عربيتين، أن تشترطا على الإدارة الأمريكية تحسين الأوضاع في العراق حتى تحسنا علاقاتهما مع واشنطن، وكان على أبو مازن أن يشترط تحسين الأوضاع في غزة حتى يلتقي باراك واولمرت، وكان على الموالاة والمعارضة في لبنان أن يلجآ للحوار دون شروط مسبقة ووضعت مفاتيحها في مطابخ البيوت البيضاء المحكمة الغلق بالقن السري.

فكل يوم تفتح ثقوب في البالون وهم يعون أن هذه الثقوب ستسقطه يوما وليست ثقوبا للتهوية تجعله معلقا في السماء للاحتفاء بالذكرى المشينة لاغتصاب ارض فلسطين. وها هي عبقريتهم تتفتق عن ثقب سيتسع ليصبح فجوة. فقد صادق مجلس النواب الأمريكي على مشروع قرار يعتبر من القرارات الأكثر خطورة على المسألة الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بحق العودة والتعويض الذي أقرته الأمم المتحدة والمتمثل بالقرار 194 الذي يقضي بأن للاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم الحق بان يعودوا الى تلك الديار، وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار .. نتيجة ذلك الخروج الذي يعرف العالم انه كان قسريا، حيث مورس بحقهم في حينه ـ ولا يزال ـ كل أنواع القهر والقتل .. وما الى ذلك من أعمال أجبرتهم على مغادرة ديارهم طلبا للنجاة من العصابات الصهيونية التي أتت من شتى بقاع العالم لكي تقيم دولة الاغتصاب على الأرض الفلسطينية.

القرار ـ الذي اعتبر اليهود العرب لاجئين ـ ورغم أنه قد لا يكون ملزما للإدارة الأمريكية الحالية أو غيرها من الإدارات التي سوف تعقبها، إلا أنه فتح الباب على مصراعيه من أجل اعتبار اليهود الذين غادروا البلدان العربية ـ بعد أن تم تأسيس كيان الاغتصاب ـ متوجهين للإقامة في هذا الكيان، على أنهم لاجئون وبالتالي فإن لهم حقوق اللاجئين مثلهم مثل الفلسطينيين الذين اضطروا الى مغادرة أراضيهم عنوة.

صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية التي صدرت في اليوم التالي للتصويت على القرار قالت انه وبحسب نص مشروع القرار فإن المسؤولين الأمريكيين المشاركين في المفاوضات الجارية في المنطقة، والتي تشير الى موضوع اللاجئين الفلسطينيين، سوف يقومون بإدراج صيغة شبيهة أو مماثلة وواضحة حول مشكلة اللاجئين اليهود من البلدان العربية المختلفة الذين أتوا الى إسرائيل بعد قيامها. وقد أشارت الصحيفة الى أن أحد النواب الذين تقدموا بمشروع القرار قال إن على العالم أن يفهم بأن الفلسطينيين ليسوا وحدهم الذين سلبت ممتلكاتهم وبيوتهم، طرح مشروع القرار هذا، وفي هذه المرحلة والتوقيت بالذات، إنما هو مؤشر خطير، ولا نستبعد أن يكون هناك في الإدارة الأمريكية الحالية من يقف وراء الدفع به الى الواجهة، أن الرئيس الأمريكي جورج بوش من أشد المعارضين لعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم، وأنه من أصحاب الدعوات المتكررة لأن تكون دولة الاحتلال دولة يهودية خالصة لليهود فقط، إنها دعوة مبطنة لكي تقوم دولة الكيان العبري بعملية تطهير عرقي ليتم طرد الفلسطينيين الذين تمسكوا بالبقاء في أراضي عام 1948 الى خارج حدود ـ الدولة اليهودية.. مشروع القرار الحالي قد لا يكون ملزما للإدارة الأمريكية ، لكن خطورته تكمن في أن لا احد بضامن أن هذا القرار سيعرض في المستقبل على مجلسي الكونغرس لإقراره، وبالتالي تحويله الى قرار ملزم لأي إدارة أمريكية قادمة، كما ذهب إلى ذلك جل المتتبعين للقضايا العربية.

إنهم يسعون جاهدين ليغطوا شمس الحقيقة بالغربال في محاولة يائسة لطمس حقائق التاريخ.

نورالدين علاك
Zawinour@gmail.com

هزائم العرب سببها العرب

■ المتابع لتاريخ الهزائم والنكبات العربية بدقة يجد أن الهزائم تأتي من العرب انفسهم. ففي كل موقف صعب او معركة مهمة نجد الدول العربية منقسمة، بعضها منهمك في المعركة والبعض الآخر يتفرج، ثم بعد سنوات اخرى في يجد العرب انفسهم في الموقف نفسه. بداية من حرب 48 و56 و67 و73 واخيرا حرب حزب الله ضد اسرائيل. لقد اصبح الحكام العرب هم الذين يمدون أمريكا واسرائيل بالنفط وبالغاز وبالوقوف الى جانبهما، كما يقول المثل «من تحت لتحت»، أي الحاكم العربي يصرح للاعلام العربي انه مع القضية العادلة والتحرير.. الخ ولكنه يفعل عكس مايقول تماما. وهذا مايحصل الآن.

سالم مصباح

نكبتنا متجددة بمباركة سعودية

■ لاحظوا معي توقيت زيارة بوش ووجهته التي قدم منها إلى السعودية. أنا كمواطن عربي اعتصرني الألم وشعرت بالخزي والعار، وأنا أرى الملك عبدالله خادم الحرمين الذي نكن له الاحترام يستقبل جورج بوش وحرمه بحرارة ويصافح اليد التي كانت قبل ساعات تصافح الأيادي الصهيونية الملطخة بدم الشعب الفلسطيني المسلم الشقيق.. والتي تحتل جزءا عزيزا من عالمنا الاسلامي وشردت شعبه وأقامت دولتها السرطانية على أرضه.. وفوق كل هذا يمعن الرئيس في احتقاره لنا ويحتفل مع الغاصبين ويشرب نخب نكبتنا بنكهة دماء الشهداء وبلا شعور بالخجل أو بعض الدبلوماسية. ينطلق إلى دولة اسلامية على أقل تقدير كان من المفروض رفض استقباله من وجهته التي قدم منها، وكان عليه ان يعود لبلاده منتشيا باحتفالاته ودعمه اللا محدود لربيبته اسرائيل مجاملة لشعوب المنطقة ولأذنابه من معسكر الاعتدال، لكنه مطمئن بأنهم فقدوا كل احساس بالمسؤولية، وأنه سيجد عندهم كل الحفاوة والتكريم بأمر فيطاع. ونشكر السعودية على رفعها للانتاج، أما الشعوب الفقيرة في العالم والتي كلما ارتفع برميل النفط ازداد فقرها ومعاناتها لنا ولهم الله ولا بارك الله لهم في كل دولار يدخل إلى جيوبهم من عرق الفقراء.

كرم ضو ـ الاردن

هم المحرضون على ضرب المقاومة

■ كل الشعوب العربية على علم بعلاقة هذه الأنظمة وكيف يعملون لتقديم إسلام منقوص يخدم السيد بوش ومخططاته في المنطقة، إن لم يكونوا هم قبل إسرائيل المحرضون على ضرب المقاومة المتمثلة في حماس وحزب الله وإيران. وهاهي مذكرات مستر همفر وغيره تدلك على الحقيقة المرة!!

د. محمود دحروج

امريكا تبتز السعودية بايران

■ من المضحك انني سأقول هذا، لكن السعودية نعم دولة اسلامية «مع بعض الاستثناءات»، لكن تخيل ان امريكا فجأة تسقط!! ماذا سيحل بالسعودية؟ سيصل إليها الايرانيون بأسرع وقت لانهم دون منازع الاقوى في المنطقة!! وهذا ليس اجتهادا بل هو الواقع. انت لاتستطيع ان تطالب المقعد ان يرقص وما حدث في الماضي لايمكن ان يتكرر الان. في الماضي كان هنالك دولتان مهيمنتان على العالم هما السوفيات وامريكا، لذا استفاد كثير من القادة ومنهم قادة السعودية واستخدموها كورقة ضغط على امريكا، بل تجاوزوا وقطعوا البترول عنهم. اليوم ليس هنالك في العالم الا قطب واحد، وليس امام جميع دول العالم إلا ان تلبي مطالبها، اتعلم ان امريكا هي المستفيد الاكبر من تزايد قوة ايران فهي تستخدمها كأداة ابتزاز على العرب عموما والخليجيين والسعودية خصوصا.

احمد عبد الرحمن ـ السعودية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

شعب الله المستعجل

رمضان جربوع*

■ خلاص! لم يعد ثمة مناص، لابد من نقد الذات ومواجهتها، لابد من إماطة اللثام المصطنع، لابد من الصراخ جهارا نهارا بأن لنا صفة نمتاز بها عن سائر شعوب الأرض، مثلنا مثل أبناء عمومتنا بني إسرائيل، فهم يدعون أنهم «شعب الله المختار»، ونحن، عربان ليبيا وبقية بلدان بني يعرب (ببطونهم الثلاث: آل يخنع وآل يخطب وآل يصمت)، نخرج على الملأ ...ونقول بأعلى أصواتنا، وبالمكر فيهم، أننا «شعب الله المستعجل»! .. (ما عادش فيها!)

في العزاء والغداء

* نتزاحم ونتداخل ونتدافع وندوس على بعضنا البعض في طوابير العزاء عند الدفن، شباب، كهول، هندام أنيق برباط عنق، هندام مبهدل، دكتور جامعة، حامل أثقال في الميناء، سيّان، الجميع مستعجل على الأجر والثواب أو للرجوع لالتهام الطعام، أو استئناف الهواية المحببة، أي قتل الوقت، المهم مستعجلون مستعجلون، وليس على وزن عائدون عائدون ...

* نذهب في المساء لتكرار العزاء في السهرية وممارسة خصلة ضرب (الدفنقي-الهذر)، وننتظر قصاع الأرز واللحم.. بسرعة فائقة تنقلب الكراسي البلاستيك وتصير مائدة (شرط وضع الرجل عليها لحفظ التوازن) ثم كشف الغطاء والتقاط الملاعق (أو بالأيدي مش مهم) والهجوم على الرزيزة واللحيمة، همّ همّ! شلغم شلغم! شلقم شلقم!... ازرط ..ازرط! ... أنجخ أنجخ!... قرقض قرقض! ... قرمش قرمش! ...! أين الفلفل الأخضر؟ ... خلال دقائق تختفي القصاع، وترد طاسات الشاي الأخضر المركركة المرغوبة .. (شنو صار في توزيع الثروة يا جماعة؟-يتساءل البعض)- شنو صار في الإصلاح؟ شنو صار في إعادة الهيكلة؟ .. يجيب البعض من الذين يوسوس لهم الشيطان: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... الثروة؟ تناضل للخلاص من القطط السمان يريدون التهامها قبل توزيعها! ... الإصلاح؟ الإصلاح؟ .. برامج قيد الإعداد عند البعض وتحت تهديد «بعض آخر» بالإزالة بغرض التطوير! ... إعادة هيكلة؟ ... تمام يا شيخ! .. تم تكليف وزراء معتقين لإعادة الكشف والتصور أو التصوير بالأشعة .. وخوفي.. يريد يكحلها.. عماها!

* تقف بسيارتك تنتظر الإشارة، أمامك سيارات، الإشارة خضراء .. وفورا فورا تبدأ الكلاكسات ... تتمنى أن يكون لمركوبك أجنحة لكي تطير وتفسح الطريق لأخيك المستعجل.. يبحث في جيوبه ليخرج لك، ربما، صك ملكية الشارع باسم الوالد المرحوم! ... تحاول الإشارة إليه بأنك عاجز عن تلبية دعوته الملحة بالإسراع .. (ما فيش فايدة) كلاكس بيب بيب! عو عو! ... أخوك المواطن مستعجل ..وخصوصاً عند الظهيرة بحلول أوان الغداء!

يكتب رأياً ورؤية!

* لا يزال الأمل يحدوك ... حديث عن الانفتاح على الرأي الآخر .. حرية رأي، تسامح، إصلاح اقتصادي، إصلاح سياسي، ندوات، محاضرات، حلقات دراسة، تصريحات، صحف غد جديدة .. إفراجات عن مساجين .. توزيع ثروة مباشر.. تصبح متفائلا ... تمسك قلمك .. تسطر بعض كلمات برأيك .. ورؤيتك .. تنشر ... الحمد لله لم يأت زوار الفجر بعد .. تتشجع وتفرح وتستعيد عادة قراءة الصحف المحلية.. تجد «فتحي محمد قجّة البعجة» دكتور علوم سياسية مخضرم جريء يكتب رأي ورؤية .. مقال طويل ممتاز، توافق على بعض ما فيه، وتختلف في آخر.. تدعو للدكتور بالسلامة... ثم تسمع أشياء وأشياء، ويخرج عليك مقال مضاد يحتوي آراء ورؤى توافق على بعضها.. وتتحفظ على بعضها الآخر.. ولكن يجف حلقك، وترتعد فرائصك، وينعقد لسانك، وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وتبسمل، وتحوقل ...عندما ترى النعوت التي أطلقت على هذا المسكين كاتب مقالة الرأي.. فهو «مأجور» و«عميل»..بل إنه «ربما ليس ليبياً» أصلا.. أنت لا دخل لك في محتوى المقالتين.. ولكنك مع ذلك تخشى على نفسك... فأنت أيضا، حسب التعريف الوارد بالرد، مأجور وعميل.. أنت مأجور للوطن..بل إنك استلمت الأجر مسبقا .. لقد رباك الوطن، وصرف عليك «دم قلبه».. ومنذ ولدت وأنت تعيش فيه، وتنعم بخيراته.. وأنت عميل للوطن لأنك تحبه، وتسعى لخدمته، ورد الجميل إليه، بكل ما يسعك من جهد، وما لديك من طاقة... ثم تفكر وتستذكر، ويخطر على بالك ما لعلك تود ألا يخطر على بال السيد كاتب مقال الرد .. فأبوك أُخذ هو وزوجته وابنتاه ومعه شقيقه، الشيخ العجوز، إلى معسكر اعتقال المجاهدين المعروف بمعتقل «إبادة» العقيلة في سنة 1930، وماتت زوجة أبيك ووليدها الرضيع ... والتهمة؟.. إيطاليا انتابتها الشكوك بأنه عميل للوطن وليس لإيطاليا...ولم يخرج هو ومن بقي من أسرته إلا بعد اعتقال شيخ المجاهدين في الوطن (عمر المختار) وشنقه... ثم تتذكر بأن «إبراهيم» جدّ الدكتور فتحي كان قد أطلق اسم «محمد قجة» على ابنه (والد فتحي) تيمناً وتشرُّفاً باسم مجاهد مناضل اسمه (عبد الله قجة عبد الله التشادي القرعاني) من قبائل العرب في تشاد، وأحد أبطال الجهاد ضد الفرنسيين في تشاد، وضد الإيطاليين في ليبيا، مع أمير الجهاد السيد أحمد الشريف السنوسي! وأنت يا سيدي المواطن من أحفاد «أحمد الشريف».. فتقول في نفسك لابد أن العمالة للوطن وراثية في الجينات.. ثم بعد أيام ترى سيل المقالات والكتابات المؤيدة للدكتور، فتسر قليلا .. وتحزن قليلا... مقالة الرد على مقالة الدكتور فتحي أعلت من شأنه، وأدت بالكثيرين للبحث عنها، والاطلاع عليها، مع تغاضيهم عن طولها هذه المرة.. سبحانك يا رب!

الطرق والدوائر

* تقف بسيارتك في الطابور كإنسان تعود على الإدعاء بالتحضر... يأتي مواطن محترم.. يحشر نفسه أمامك، ويشير بيديه كأنه يأمرك بالسماح له بالمرور قبلك، هو مستعجل... هو صاحب الحق... أنت (خامج اقعد مطراحك)... يقفل الطريق على من يريد أن يلف على اليمين... كلاكسات.. كلاكسات..إذا تذمر أحد.. يتوقف الهزل، ويبدأ الجد.. تخرج السواطير والسيوف وأمواس بوخوصة..ترتعد... تحاول الاعتذار.. ليس لديك وقت للذهاب لمستشفى الجراحة والإسعاف والعملية وغرفة العناية المزدحمة.. مازلت لم تحقق طموحاتك في الحياة.. مازال بدري على شهادة الوفاة..تصمت.. تخرس.. (تاكلها في روحك!) أنت أيضا مستعجل، على المعيشة!.. طبعا تحمد ربك على كل حال، فلو كانت سيارة السيد المواطن مالك شوارع المدينة بالوراثة عن أبيه من نوع السيارات السمينة السوداء المخيفة ذات الزجاج المعتم.. أو تلك التي ترافقها حراسات مثل حراسات وزير داخلية مصر الشقيقة عندما يذهب للرياضة! قبل الذهاب إلى السراديب لمكافحة الإرهاب... (يشاع أن الحراسات تحتاج لخمسين سيارة مع إقفال بعض الشوارع)... وتقول في الهم ما تختار!

* تذهب لإدارة حكومة أو مصرف .. زحمة .. زحمة.. تحاول أن تدخل الطابور.. مستحيل.. الأوراق تتطاير من ورائك، وتصل من فوق رأسك، لأن صاحبها مستعجل.. وبالصدفة فيه واحد مستعجل يعرف واحد صاحبه أو ولد عمه.. تحاول الاحتجاج، وتدعو لاحترام الدور.. خلاص يا سي الأفندي .. مفيش حاجة خاربة إلا هذي؟؟ تصمت .. تخرس... مش وقته .. لأنك لو عددت أوجه الفساد والخراب في البلاد ستجد أصنافاً منها وأصنافاً، البعض من فعل الحكومة.. والآخر من فعل سادة مواطنين .. مواطنين مستعجلين أقصد!

* تخرج تجد سيارتك مسروقة.. تزعل .. تخبط .. تشتم .. تذهب لمركز الشرطة لتقديم بلاغ .. لتحرير محضر... يقولون لك ما عندكش قلم يا أستاذ؟ ... تعطيه القلم، يكتب نصوصاً غامضة باللغة الهيروغليفية .. ثم يقفل المحضر.. ويقول لك .. عندما تجد سيارتك تعال لإبلاغنا ... عندنا شغل واجد... يعني دوّر عليها بروحك ... عند الربّاشة المتخصصين في قطع الغيار.... يمكن! يعرفون أين وكيف ومتى! ... * تبيع ذهب وصيغة السيدة التي في البيت .. تشتري سيارة ... تغدو لقضاء حاجاتك .. أنت مستعجل .. لكن عينك على مراية الخلف ... عندما تشاهد سيارة «سرفيس» ربع دينار أو سيارة شَبّوب ابن عضو لجنة (مش مهم ثورية أو شعبية أو جامعية أو مصرفية أو أمنية أو إعلامية أو بيروقراطية أو تخطيطية أو إصلاحية أو حرس قديمة) .. تخلد إلى اليمين، وتضع رأسك بين أكتافك وتطأطئه.. أنت مش فاضي .... الناس مستعجلة.. فيه ناس دون ناس .. فيه من لديه سواطير وسيوف وكلاشينكوف .. وآخرون لديهم كتوف ... وأنت ليس لديك سوى لسان معكوف! ..

أمن بني يعرب

* تعمل موازنة لحالتك النفسية في ما يتعلق بالحرية.. وتسكن قليلا .. ولكن تسمع، ولابد أن تسمع.. فلا هروب بعد هذه المصائب التي اسمها الانترنيت والساتلايت ورسائل الموبايل: الأمن الداخلي استدعى الصحافي الشاب النشط، أحمد المغربي، لماذا؟ لأن رئيس مؤسسة أمراض الكلى (الكلاوي يعني) قدم شكوى ضده، لأنه حضر للمستشفى للتحقيق في أمور قد لا تسر الناظرين المتفحصين.. ويا للهول! .. أحضر معه آلة تصوير! ... سيدي المواطن أنت لا تدري لماذا تم الاستدعاء في الأمن الداخلي؟ .. حتى في حالة ورود شكوى، حسب رأيك المتواضع، قد ترى أنه كان من الأجدر تحويلها للشرطة العادية (التي هي في خدمة الشعب) أو النيابة.. ولكن اسم «الأمن الداخلي» في دول بني يعرب، يعني عند البعض، من الذين توسوس لهم الشياطين، «الإرعاب الداخلي» ... ولكن! .. لما صارت الأمور عندنا في ليبيا تتحسن، ألم يكن أجدر، في حالة الإصرار على الدعوة، أن يرسل «الأمن الداخلي» أحد شبابها من ذوي الوسامة والكياسة من الذين تخرجوا من الدورة التدريبية المعروفة (كيف تبتسم للمواطن؟)، لكي لا ينفجع السيد المواطن خالد المغربي، ويطلب منه بلطافة .. في مكتبه .. أن يعرف منه حقيقة القصة؟ ... ثم أنت ياسيدي المواطن تسأل نفسك على سبيل الاحتياط وعدم التجني على رئيس مؤسسة الكلاوي، هل خالد المغربي من أصول «بلغارية» .. وأنه ربما خبأ فيروس الفشل الكلوي في حفر آلة التصوير؟ ... تسمع فيما بعد أن الموضوع انتهى .. والعبرة بالدرس على كل حال..

* ولكني أراك يا مواطن متوجساً، تعاني من عقدة الخوف، فتتساءل في قرارة نفسك: ماذا حدث في قصة الكاتب الصحافي المتألق محمد طرنيش، الذي أحالته وزارة الإعلام لدينا إلى نيابة الصحافة بتهمة «تضليل الجماهير«... ولمّا كنت أنت من هذه الجماهير، فالأمر يهمك ولا شك، ويخطر ببالك سؤال آخر.. السيد المواطن محمد طرنيش مسؤول عن ملف «حقوق الإنسان» في مؤسسة القذافي للتنمية .. ويقوم بعمل ممتاز فيها، ولكن.. قد يشط بك التفكير، وتقول لنفسك: هل توجه تهمة بالمسؤولية التبعية (حسب القانون) للسيد طرنيش، ومن ثم يتم جرجرة «حقوق الإنسان» مع الكاتب لنيابة الصحافة للتحقيق؟ يعني مسؤولية صاحب العمل عن أفعال الموظف! .. طبعا من المستحسن لك يا مواطن ألا تفكر وألا تتعجب ... واترك الأمور على عواهنها! ولا تستعجل.

النفط يا جماعة.. يا جماعة!

* ولأننا كلنا على بعضنا شعب مستعجل، فلابد أن يكون من سماتنا تنفيذ كل شيء بعجالة عاجلة ... عاد علينا من مداخيل النفط قرابة التريليون دولار.. ومن الطبيعي أن نشيد بها دولة شامخة ... فصرنا نبحث عن إعادة هيكلة.. ومقاربة.. وإصلاح .. ويا ويل من يحاول أن ينصحنا، أو يخطر على باله أن يذكرنا بأن «في العجلة الندامة»، فهذا هو بكل تأكيد مدسوس علينا من معسكر «الأعداء» وهو بلا أي شك «مأجور» و«عميل»!

* أخيرا أنا مدين للكاتب والشاعر الفذ أحمد الفيتوري بعنوان المقالة «المستعجلة» فقد أخبرني أنه سمع نعت بني يعرب في ليبيا بـ«بشعب الله المستعجل» من أخ لنا من السودان الحبيب مقيم لدينا .. وقال أيضا أننا إلى جانب العجالة نتمتع بالعجابة في نعت بعض أمور بعكس أسمائها ... صحيح أننا نقول عن الكفيف «بصير»، وعن الفحم «بياض»، وأننا دائما نكرر «الله غالب» .. بدلا من الاقتداء بهم ونقول «الله كريم»، يا سبحان الله (شنو فيها يا زول .. أنت نسيت نقوش «لا غالب إلا الله» في قصر الحمراء بالأندلس؟) ... بحثت عن السيد السوداني لأتفاهم معه فقيل لنا أنه هاجر إلى لندرة.... أرجو أن لا يخطر عليه الدخول لساحات الأدب وفن القول ويزيد العيار أو يصبح مثل أديبنا الفذ (الطيب صالح) فهذه نكاية أخرى ربما نراه يدعونا لموسم هجرة إلى الشمال نمرة 2 ... (صقع علينا يا قوم) ... لدينا ما يكفينا من المشاكل ... ويا جماعة .. يا جماعة، كما يقول فيصل القاسم، الرأي والرأي الآخر ... أليس كذلك؟.. بماذا ترد؟ ... يا جماعة يا جماعة يا جماعة!

* كاتب من ليبيا

فعالية الاعلام الصهيوني

د. مصطفى الغريب*

■ يقوم الإعلام بدور هام للتأثير في الرأي العام ولهذا قامت الدعاية الصهيونية بمحاولات رسمية للتأثير على الشارع العربي والرأي العام العالمي ولاسيما أن إسرائيل هي القوة الأكثر تنظيماً في المنطقة العربية وذات الأجندة الأكثر وضوحاً، وشارعها أقل تعرضاً للإعلام العربي الذي يحاول أن يقوم بأدوار منهجية ابتدائية ولهذا نرى التفوق الإعلامي الصهيوني الذي يمتلك وسائل إعلامية متطورة.

الفضائيات الصهيونية لا تقابل ناطقين رسميين عرباً، والصحافة الإسرائيلية تمنع ترجمة مقالات كاملة من الصحافة العربية إلى العبرية لأنها لا ترغب وتعتقد أنه من غير المنطقي أن يتحول القارئ الإسرائيلي بشكل عام إلى خبير في الشأن العربي، لأنها تخوض حرباً إعلامية ضد العالمين العربي والإسلامي.

وهذه الحرب تعتمد على علم الإعلام والعلوم الأخرى المتفاعلة معه كالاجتماع والنفس والسياسة لتضمن فعالية الرسالة الإعلامية، وبرنامجها السياسي دائما يؤكد على شرعية الاحتلال الصهيوني وإرهابية المقاومة بكل الوسائل لتعطي برنامجها الاعلامي دفقاً وحيوية وبدونه يصبح خالياً من المضمون ودليلاً تستند الدعاية الصهيونية إليه لإثبات عجز العالم العربي وضعف قدراته. وتعتمد الدعاية الإعلامية الصهيونية على مبدأ التضليل بصفة عامة، ومن خلال الاختصار والاختزال والاعتماد على الإبهام والغموض والتلاعب بالألفاظ حتى لايعتقد المتلقي أنه إعلام كاذب فالأكاذيب غير مباشرة.

وتؤكد الدعاية الإعلامية الصهيونية على أن الجماعات اليهودية هي في واقع الأمر أمة يهودية واحدة لابد من جمع شمل أعضائها لبناء الدولة اليهودية القوية، وهي تركز على يهودية الدولة، أي أنها ليست دولة لمواطنيها وإنما هي دولة لليهود فقط من مواطنيها وتلتزم الصمت الكامل حيال العرب لتغييب دورهم وتعمل جاهدة لتشويه صورتهم إن كان ثمة ضرورة لذكرهم، وللأسف بعض الفضائيات العربية تبنت ذلك الموقف من خلال التأكيد على العجز العربي والضعف العربي والتناحر العربي والخلافات العربية بل اعتبرت أن الصراع يهودي فلسطيني وليس عربياً إسلامياً يهودياً.

ومن الموضوعات الأساسية التي تطرحها وسائل الإعلام الصهيونية قضية البقاء وأمن دولة إسرائيل في مواجهة الجماعات الإرهابية وبدأ يطل علينا مصطلح التدخل الإقليمي ودائماً ما تؤكد إسرائيل على أنها تحارب الإرهاب وتدافع عن نفسها ولهذا فهي تسمي جيشها بجيش الدفاع الإسرائيلي وتؤكد على أنها ليست دولة معتدية بدليل محافظتها على معاهدات السلام التي تم الاتفاق عليها بينها وبين بعض الدول العربية ولهذا فهي تحاول الحفاظ على بقائها وأمنها وتوهم الرأي العام بأنها ترغب في السلام ولكنها حقيقة لا تعمل من أجل السلام فالاغتيالات والإجتياحات والقصف الجوي والحصار ماهي إلا أشكال متعددة للقضاء على الشعب الفلسطيني ثم تستعد للانقضاض على الدول العربية المجاورة لتحتل مزيدا من الأراضي لتحقيق الأطماع الصهيونية.

إن حرب تموز (يوليو) 2006 ماهي إلا شاهد على رغبة إسرائيل في إستخدام كل الوسائل التدميرية الممكنة ضد العرب وفي تلك الحرب قامت أمريكا بالإمدادات العسكرية لإسرائيل من خلال جسر جوي يسابق الزمن لتدمير البنية التحتية في لبنان، كما أن أمريكا عطلت جلسات مجلس الامن لإصدار قرار بوقف إطلاق النار من أجل منح إسرائيل مزيداً من الوقت للقضاء على المقاومة اللبنانية ولكنها فشلت، أما الطلعات الجوية المتكررة والتحرش بسورية وتهديد إيران بضرب مفاعلها النووي والتحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية لهو أكبر دليل على نظريتها التوسعية المدعومة من القوى الامبريالية، وتختلف طبيعة هذا البقاء من حقبة لأخرى وحسب موازين القوى. كما تركز الدعاية الصهيونية من خلال شبكة واسعة من الدوريات الصهيونية في أنحاء العالم كافة على الحقوق التاريخية المطلقة للمستوطنين الصهاينة، مع الإغفال المتعمد لحقوق السكان العرب أصحاب الأرض الأصليين.

وطورت الدعاية الصهيونية رؤية مزدوجة للمستوطن الصهيوني، فبقاؤه مهدد دائماً من قبَل العرب، ولكنه في الوقت ذاته قوي للغاية إلى درجة أنه لا يمكن أن يهدده أحد، فهو قادر على البقاء وعلى سحق أعدائه وضربهم في عقر دارهم.

ويؤكد الإعلام الصهيوني على أن «إسرائيل» واحة للديمقراطية الغربية في وسط عالم عربي متقلب وهذا يدخل في إطار الدعاية الصهيونية الموجهة للغرب عموماً وللعرب خصوصاً ويأتي ذلك في إطار الحرب النفسية، والتي تهدف إلى تحطيم معنويات العرب، بل تحطيم الشخصية القومية العربية، وغرس مفاهيم مثل «جيش الدفاع الإسرائيلي الذي لا يقهر» ولكنه قهر في حرب أكتوبر عام 1973 بين مصر والكيان العنصري الإسرائيلي وفي حرب تموز (يوليو) عام 2006 بين لبنان وجيش الاحتلال الإسرائيلي وكذلك الانسحاب من قطاع غزة تحت ضربات المقاومة الشعبية والإسلامية في فلسطين.

وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح إذ لا يمكن لإسرائيل أن تنعم بالسلام والتطبيع والعلاقات العادية مع الشعوب العربية بدون أن يعود الحق العربي والفلسطيني لأصحابه وينتهي الاحتلال الغاشم للأراضي العربية.

* كاتب من المغرب

الاخوان المسلمون وعلاقتهم بفلسطين

عبده مصطفى دسوقي*

■ لمعرفة دور الإخوان المسلمين نحو فلسطين منذ نشأة الجماعة لابد أن ندرك أن فلسطين بلد لها مكانة في قلب كل مسلم لارتباطها بمسرى النبي (ص) وبالمسجد الأقصى الموجود بها، ومن ثم أخذت مكانتها وأهميتها في قلوب المسلمين، هذا غير وجود قبر جد رسول الله (ص) الكبير هاشم والذي دفن بغزة، فهي ترتبط بكل معاني الروابط بالعالم الإسلامي.

ومنذ انعقاد مؤتمر بال بسويسرا عام 1897 وقد حدد اليهود فيه فلسطين لتكون موطنا لهم وقد أدرك أهلها والمسلمون خطورة الأيام القادمة، حتى استيقظ المسلمون على خبر نزل كالصاعقة على قلوبهم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1917 وهو وعد بلفور الذي وعد فيه اليهود بموطن لهم في فلسطين.

وإن كان وجود اليهود في فلسطين لا يشكل خطرا إن قبلوا التعايش فيها كمواطنين عاديين على أن تعود الحقوق والأراضي لأصحابها، غير أن ذلك لم ولن يحدث لطبيعة وتركيبة اليهود.

بعد ذلك القرار انتفض المخلصون من أبناء الإسلام يذودون عن البلاد طمع اليهود، وتحركت المظاهرات والإضرابات، في هذه الآونة نشأت جماعة الإخوان المسلمين عام 1928، وما كاد عام 1936 يحل حتى نشبت الثورة الكبرى التي قادها عز الدين القسام غير ان أصحاب السلطان في البلاد الإسلامية تخلوا عنها.

لكن الإخوان المسلمين لم يتركوا البلاد ينهبها اليهود، فمما ورد في صحف هذه الفترة وما جاء في وثائق عام 1936 والتحقيقات التي أجريت ضد الأستاذ البنا بتهمة توزيع كتاب (النار والدمار في فلسطين)، يدل على جهودهم نحو ثورة القسام، وأيضا ما جاء على لسان محمد أنور السادات في مقالته التي نشرتها صحيفة الجمهورية عام 1953 تحت عنوان «صفحات مجهولة» ذكر فيها أن الأستاذ البنا عام 1942 كان يجمع المال لشراء السلاح لإرساله إلى فلسطين.

ولم تتوقف جهود الإخوان عن هذا الحد فعندما صرح رئيس الوزراء محمد محمود باشا عام 1939 أثناء وجوده في لندن وأثناء سؤاله عن فلسطين كان رده: «أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيس وزراء فلسطين» فهاجمه الإخوان عبر صحفهم ونددوا بموقفه المخزي وأرسل له الأستاذ البنا خطابا يستنكر فيه هذا التصريح في الوقت الذي صمتت فيه الأحزاب والهيئات.

وفي عام 1946 حرك الإخوان المظاهرات بمناسبة ذكرى وعد بلفور وخطب الأستاذ البنا في الأزهر وقال بأنه سيرسل متطوعي الإخوان للدفاع عن فلسطين، وعندما أعلن مجلس الأمن قراره رقم 181 لسنة 1947 تحركت مظاهرات الإخوان بمشاركة القوى الوطنية تنديدا بهذا التقسيم، وقرر الأستاذ البنا فتح باب التطوع فتدافع الكثير من رجال الإخوان والوطنيين للحاق بالذهاب إلى فلسطين، وتحركت كما ذكرت صحف المصري والنداء الوفدية وصحف الإخوان أول كتيبة للإخوان إلى قطنة بسورية للانضمام لإخوان سورية تحت قيادة الشيخ مصطفى السباعي، كما تحركت الكتيبة الثانية والتي عسكرت في معسكر البريج تحت قيادة الشيخ محمد فرغلي وكامل الشريف.

وما قام به الإخوان في الحرب-والذي ينكره بعض الكتاب الأفاضل-ذكره هؤلاء المجاهدون في مذكراتهم الخاصة، وكل منهم كان شاهد عيان، لكن لن أقف عن شهادة هؤلاء نزولا على رغبة الأستاذ حلمي النمنم من أن هؤلاء في النهاية إخوان يؤرخون لتاريخهم لكني أستند إلى ما جاء في صحيفة الأهرام الصفحة الثالثة الموافق 4 اذار (مارس) 1949 من أن اللواء فؤاد صادق قائد الجيش المصري في فلسطين طلب إعطاء النياشين لمتطوعي الإخوان، فصدر الأمر الملكي بمنح كل من كامل الشريف وحسن دوح وسيد عيد وعويس عبد الوهاب نوط الشرف العسكري من الطبقة الأولى، أليس هذا دليلا على جهودهم الكبيرة؟

وأيضا ما جاء في أوراق قضية الجناية العسكرية رقم 227 على سنه 1948، الخاصة بقضية السيارة الجيب في شهادة مفتي فلسطين الشيخ محمد أمين الحسيني واللواء أحمد المواوي قائد القوات المصرية في حرب فلسطين واللواء فؤاد صادق الذي خلف اللواء المواوي في قيادة الجيش في الحرب من أن البطولات التي قام بها الإخوان في فلسطين كان لها أثر كبير وأنهم كان لهم دور كبير في الدفاع عن فلسطين وعن فك الحصار أكثر من مرة والذي كان اليهود يضربونه حول الجيش المصري، بل كان اللواء فؤاد صادق يستعين بهم في استرجاع مواقع كان اليهود يسيطرون عليها، في الوقت التي سكتت كل الأحزاب الكبرى والصغرى، بل الأدهى اعتراف بعض الهيئات بقيام دولة إسرائيل كمنظمة (حدتو) الشيوعية التي اعترفت بقيام دولة إسرائيل كما ذكر الدكتور رؤوف عباس في كتابه (أوراق هنري كوبيل والحركة الشيوعية المصرية)، ترجمة عزة كامل.

هذه حقائق موجودة لا طمس فيها ولا مغالاة ولا محاباة، وهذه جهود أناس قدموا أرواحهم ابتغاء رضوان الله فلم ينتظروا شكرا من أحد.

وإني أهيب بمن ينكر جهود هؤلاء الذين اكتووا بحرارة الشمس ولهيب الصحراء ونيران اليهود من أن يتجرد في كتاباته ويعطي هؤلاء حقهم الأدبي في ذكر جهودهم في وقت لم يتحرك معهم أحد سوى الجيش المصري الذي خرج مرغما تحت أوامر الملك والنقراشي باشا.

* باحث من مصر

مبادرة حزب الله اعادت اللبنانيين الى طاولة المفاوضات

د. الياس عاقلة*

■ استقل لبنان عام 1943 رغم عدم توحد جميع الأقليات اللبنانية بسبب استمرار تأثير السياسة الفرنسية في البلاد. واضطر اللبنانيون الى تأسيس حكومة توافق حسب اتفاقية الميثاق الوطني، التي جاءت، حسب الادعاءات، لتضمن توزيع القوى والمؤسسات السياسية على الأقليات اللبنانية كل حسب نسبته السكانية. ولكن الهدف الرئيسي غير المعلن لهذه الوثيقة جاء ليزرع بذور الفتنة بين الأقليات اللبنانية من أجل تفرقتهم وإضعافهم والمحافظة على التأثيرات السياسية الخارجية على البلاد. وينص الميثاق الوطني على أن يحافظ المارونيون المسيحيون على رئاسة الدولة، والسنة على رئاسة الوزراء، والشيعة على رئاسة المجلس الوطني، ومسيحيو الروم الأرثوذكس على منصب نائب رئيس البرلمان، بينما تكون نسبة أعضاء البرلمان 5:6 لمصلحة المسيحيين مقابل المسلمين.

تجاهلت وثيقة الوفاق الوطنية، أو الأحرى قُصد منها ذلك، أي تغيير ديمغرافي بين هذه الأقليات، حيث فاق المسلمون المسيحيين عدداً في السنوات الأخيرة. وكذلك فإن الأقلية المسيطرة على القوى السياسية، المسيحيون في هذه الحالة، كان لديها المجال لتقوية نفوذها ولإضعاف الأقليات الأخرى. فجاء سوء استعمال هذا النفوذ سبباً لتذمر المسلمين مما أدى الى تعديل نسبة أعضاء البرلمان الى 50:50 حسب اتفاق الطائف عام 1990.

ترعرع لبنان وازدهر وأصبح يُعرف بباريس الشرق الأوسط. ولكن ذلك لم يدم طويلاً، فبعد تأسيس دولة إسرائيل عام 1948 وطرد الفلسطينيين من بلادهم توجه حوالي 100 ألف لاجئ منهم الى لبنان. وفي عام 1967 خلق الاحتلال الإسرائيلي لكل فلسطين موجة ثانية من اللاجئين الفلسطينيين اتجه عددٌ كبيرٌ منهم الى الأردن والى لبنان.

شعرت إسرائيل بجبروتها فحاولت عبور نهر الأردن لاحتلال المزيد من الأراضي ولكن الجيش الأردني، بالتعاون مع محاربي منظمة التحرير الفلسطينية، هزم القوات الإسرائيلية في معركة الكرامة عام 1968. فلجأت إسرائيل، بالتعاون مع وكالة المخابرات الامريكية المركزية (CIA)، الى إثارة نزاعات سياسية بين ملك الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل تمزيق الوحدة الأردنية الفلسطينية. واتضح وجود مؤامرة حين قام الجيش الأردني، مزوداً بسلاح «الأوزي» الإسرائيلي، بالإغارة على معسكرات منظمة التحرير وطرد أفرادها من الأردن في ما عُرف بأيلول الأسود عام 1970.

لجأت منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان محصنةً قواعدها من أجل تفادي مصير مشابه لأيلول الأسود، واستمرت في نضالها ضد العدو الإسرائيلي. وللمرة الثانية لجأت إسرائيل الى عملية إثارة فتنة بين المنظمة واللبنانيين حيث كان حزب الكتائب وجيش جنوب لبنان أدواتٍ إسرائيلية لإثارة الحروب الداخلية في لبنان.

وبعد أن دمرت الحرب الأهلية معظم لبنان قررت جامعة الدول العربية عام 1976 إرسال قوات ردع تحت القيادة السورية لفصل القوى اللبنانية المتنازعة. ولكن قوات الدول العربية الأخرى صغيرة العدد سرعان ما تراجعت تاركة القوات السورية تقوم بهذا العمل وحدها.

قامت إسرائيل بدورها بعمليات توغل عديدة في لبنان الى أن وصلت عام 1982 الى ضواحي بيروت الجنوبية. وتدخلت قوى السلام الدولية لتنهي الحرب ولتعطي المجال لمنظمة التحرير للانسحاب من لبنان والتوجه الى تونس. ولكن إسرائيل لم تنسحب من لبنان فكان عليها مواجهة المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله التي اضطرتها الى الانسحاب عام 2000. فأصبح حزب الله عدو إسرائيل الأول واللدود خاصة بعد أن تبنت المقاومة الفلسطينية الداخلية أساليب حزب الله في المقاومة.

عاد رفيق الحريري، الملياردير العصامي وعملاق الأعمال، من السعودية الى بلده لبنان حيث استثمر ثروته وقروضاً من البنك الدولي لإعادة إعمار بيروت وجعلها مركزاً مصرفياً عالمياً. وقد استلم رفيق الحريري منصب رئيس الوزراء ما بين 1992 الى 1998، ومرة ثانية ما بين 2000 الى 2004 حين قدم استقالته. وقد تعاون الحريري في عمله مع الحكومة السورية، كما أنه رفض تسليم بعض أعضاء حزب الله الى امريكا التي اتهمتهم بالإرهاب، إذ أن الإدارة الأمريكية، الحامية لمصالح إسرائيل، اعتبرت حزب الله منظمة إرهابية بسبب مقاومتها للإحتلال الإسرائيلي في مزارع شبعا. وفي مقابلة له مع الـBBC عام 2001 صرح الحريري أن حزب الله يحميٍ لبنان من العدوان الإسرائيلي. كما دعا المجتمع الدولي الى تطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة ضد إسرائيل.

وبحسب سياسة «بوش» القائلة «إما أن تكون معنا أو مع الإرهاب» فقد أُعتبر الحريري عقبة في وجه التوسع الأمريكي الإسرائيلي الإستعماري قد يحتذي به بعض زعماء الدول العربية. وعقبة مثل الحريري كان يجب أن تُزال بقوة وبعنف لإرسال رسالة تخويف الى غيره. ولذلك تم استعمال آلاتَ بث إلكترونية لتعطيل أجهزة الإنذار في سيارته، واستعمال متفجرات بقوة 1000 كغم من مادة الـTNT المتفجرة لتفجير سيارته المصفحة ولاغتياله. ورغم عدم وجود أي دلائل على الإطلاق تم اتهام سورية بعملية الاغتيال وتم الضغط عليها الى أن سحبت جميع قواتها من لبنان.

بعد احتلال العراق لم يبق إلا إيران وسورية وحزب الله اللبناني وحماس الفلسطينية لتشكيل أي خطر على إسرائيل. أصدرت إدارة «بوش» تعليماتها لإسرائيل باختراق الجنوب اللبناني للقضاء على حزب الله بعد إرسال كتيبة إسرائيلية صغيرة داخل الحدود اللبنانية في تحريض سافر لحزبَ الله، فما كان من حزب الله إلا أن اتخذ جنديَين إسرائيليين أسرى. فادعت إسرائيل أن دفاع حزب الله هذا عن الحدود اللبنانية كان اعتداء عليها واتخذته ذريعةً لشن حرب على لبنان في تموز (يوليو) 2006. ولكن رغم استخدام إسرائيل قنابل محرمة دوليا مثل القنابل العنقودية وأخرى مشبعة باليورانيوم الحي، ورغم الضغط الأمريكي لاستمرار العدوان الإسرائيلي مدة أطول ومد جسر تسليح جوي الى إسرائيل، ورغم اتهامات مصر والسعوديّة لحزبَ الله وعدم اشتراك الجيش اللبناني في الدفاع عن لبنان، لم تستطع إسرائيل القضاء على حزب الله حسب المخطط.

بعد أن انتصر حزب الله على الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر، وهذا عمل بطولي لم تستطع الجيوش العربية جمعاء أن تقوم به، طالب الحزب بدور أكبر له في الحكومة. ولكن هذا الانتصار أثار حفيظة إسرائيل والإدارة الأمريكية، كما أثار قلق فرنسا التي طالما حلمت بالعودة الى محميتها لبنان وبلعب دور أكبر في الحرب على الإرهاب حتى تنتعش صناعاتها العسكرّية. ولكن هذا الانتصار أثار قلقاً أكبر لدى الزعماء العرب لأنه أظهر بوضوح ضعف قدرتهم السياسية وولائهم لقوى أجنبية بدلاً لشعوبَهم. وتخوف الجميع من أن يصبح حزب الله مثلاً للجماهير العربية فتنهض ضد قياداتها الفاسدة وتهزم إسرائيل وتفشل المخططات الأمريكية في المنطقة.

تم استخدام سياسة «فرّق تسد»، التي نجحت في شق الفلسطينيين الى حماس وفتح، لإثارة الفتنة بين اللبنانيين ولتمزيقهم الى موالين للحكومة بقيادة حلف 14 آذار (مارس) وزعمائه المدعومين غربياً والرافضين للعلاقات السورية، والى حلف معارضة بقيادة حزب الله. وقد حاولت وسائل الإعلام الغربية إظهار هذه الفتنة على أنها صراع ديني داخلي بين السنة والشيعة رغم وجود سنة وشيعة ومسيحيين على كلا الطرفين. واتهموا حزب الله بأنه أداة في أيدي سورية وإيران يهدف الى إعادة النظام السوري الى لبنان ولإعطاء إيران مخرجاً الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط. واتهمت الإدارة الأمريكية حزب الله بتدريب أفراد المقاومة العراقية في إيران على قتل الجنود الأمريكيين.

لم تغب هذه الأخطار عن فطنة حزب الله الذي استطاع لمدة طويلة تجنب المواجهات المدنية عن طريق العملية السياسيةً والحوار مع حكومة السنيورة ومع عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية. لكن عندما دُفعت حكومة السنيورة لتفكيك شبكة الاتصالات السلكية لقيادة حزب الله، التي كانت موجودة منذ ما قبل 2000 وتم تحديثها حالياً، ولإزالة كل وسائل حزب الله لمراقبة عمليات تهريب الأسلحة عبر المطار الدولي، اعتبر حزب الله هذين القرارين بمثابة إعلان حرب ضده وتهديداً لسلامة كل لبنان لأنهما يخدمان العدو الإسرائيلي فقط.

حاولت مليشيا حزب المستقبل التابع لسعد الحريري إشعال نار الفتنة عن طريق رجم الحجارة وإطلاق النار على المدنيين، ولكن مسلحي حزب الله استطاعوا بسرعة غير متوقعة احتلال قواعد هذه المليشيا واحتجاز كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة والمشروبات الكحولية وقاموا بتسليمها الى الجيش اللبناني. كما قاموا أيضاً بتطويق بيوت سعد الحريري ووليد جنبلاط وبالتعاون مع الجيش اللبناني للسيطرة السريعة على الأمن في بيروت ومنع كل مظاهر الفتنة. وطالب السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله حكومة السنيورة بالتراجع عن قراريها وبالعودة الى طاولة المفاوضات، ولم يكن للحكومة أي مفر من ذلك.

أفشلت سرعة تصرف حزب الله المؤامرة وحافظت على الأمن في لبنان وأعادت الخلافات السياسية الى طاولة المفاوضات. أظهر حزب الله مرة ثالثة أنه الأمين المحافظ على سلامة لبنان.

* كاتب من لبنان

الاعدام.. وفي الساحات العمومية

د. محمد عجلاني*

■ تم إلغاء قانون الاعدام في اكثر من مئة دولة احتراماً لمبدأ حقوق الانسان وعدم تنفيذ هذا الحكم المخالف بالطبع للقوانين الانسانية والحضارية.

اما في عالمنا العربي وحتى الاسلامي فما زلنا نمارس هذه العقوبة وبشكل كبير، اما بقطع الرأس في الساحات العامة، او شنقا حتى الموت كذلك في الساحات العامة بشكل يثير الإشمئزاز في النفوس، وخاصة انني ما زلت لم انس وانا طالب عملية شنق ثلاثة اشخاص في احدى الساحات العامة بدمشق.

ورغم ان مصر والمغرب قد اوقفتا تنفيذ عملية الحكم بالإعدام الا ان هذا الاجراء ما زال غير كامل ويجب الغاء وبشكل نهائي هذه العقوبة. السعودية التي نفذت منذ فترة بسيطة حكم بالإعدام بثلاثة مواطنين سوريين كان بامكانها ان لا تفعل ذلك وخاصة ان التهمة وحجمها ليس متناسبا مع الغاء حياة شخص له اسرة وعائلة. السعودية نفسها اوقفت الحكم بالإعدام على ممرضات بريطانيات تم ثبوت التهمة عليهن وبالطبع لأن وراءهن ثقلا كبيرا بحجم لندن. اما دمشق فمواطنوها ليسوا بهذه الاهمية وهم ليسوا من حملة جواز سفر التاج البريطاني. مرة أخرى قانون الاعدام ليس قانوناً حضارياً وانسانياً وحتى اسلامياً ومثالنا حي بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تجنب في كثير من المواقف تطبيق حد العقوبات، وكذلك فعل رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، يجب علينا كعرب ومسلمين بالتعامل مع بعضنا البعض ان نحترم مواطنينا ونصون حقوقهم وان لا نعدمهم في حال ارتكبوا مخالفة في دولة عربية او اسلامية لأننا اذا لم نحترم بعضنا البعض فلا نتوقع من الغرب ان يحترمنا، وعندما نقول للأمريكان انظروا ماذا فعلتم في سجون ابو غريب ومعتقل غوانتانامو يردون علينا انظروا ماذا تفعلون في سجونكم ومعتقلاتكم. لنكن اذن حضاريين اكثر من بعض الولايات الامريكية التي ما زالت تنفذ قانون الاعدام بالحقن بالابر وامام عائلة الضحية للإستمتاع بالقتل ورغم ان هذه العملية لن تعيد الحياة للضحية.

الصين تفعل كذلك وتطالب اهل الجاني بثمن الرصاصة التي اودت بحياة المتهم.

ان قانون الاعدام يمت الى الماضي، والى القرون المتوسطة وفيه كثير من الوحشية والعنف وخاصة اذا كان تنفيذه يتم في الساحات العامة، واذا كنا كعرب ومسلمين نرغب بالدخول الى هذا القرن، فعلينا ان ندخل بعقلية هذا القرن، قرن التسامح والمحبة والانفتاح على الآخرين.

* رئيس مركز دراسات الحياة السياسية السورية في باريس

رأي القدس

ستة اسباب لنجاح الوساطة القطرية

■ حققت الوساطة القطرية «معجزة» بتتويج الحوار الذي استضافته عاصمتها على مدى الايام الخمسة الماضية بين اقطاب الازمة اللبنانية، باتفاق قد يؤسس لمرحلة جديدة في تاريخ لبنان البلد الذي مزقته الخلافات السياسية، وكادت تدفع به الى اتون الحرب الاهلية التي يعمل الجميع على تجنبها لنتائجها الكارثية.

فقد نجحت الدبلوماسية القطرية بما اتسمت به من صبر، وقدرة على الاقناع، وادارة متميزة للحوارات، في بلورة مصالحة تاريخية، واتفاق مرض لاطراف احتكمت الى السلاح حتى ايام قليلة ماضية في تسوية خلافاتها وحسم صراعاتها على الحكم.

هناك عدة اسباب ادت الى حدوث هذا الاختراق الكبير لأزمة في غاية التعقيد، لدرجة ان كثيرين اعتقدوا انها مستعصية على الحل تماما، نوجزها في النقاط التالية:

● اولا: وصول المعسكرين المتناحرين في لبنان الى نتيجة مفادها انه لا يمكن ان يحكم طرف بمعزل عن الطرف الآخر، وان التصعيد سيؤدي الى هلاك الطرفين، واغراق البلاد في حرب اهلية تمتد الى سنوات وتحصد الاخضر واليابس، فمعسكر الموالاة يملك الشرعية الدستورية، ولكنه يفتقر الى القوة التي تؤهله للحكم، ومعسكر المعارضة يملك القوة العسكرية، ولكنه يفتقر الى الشرعية الدستورية التي يمكن ان توصله الى الحكم. فالحسم العسكري لا يمكن ان يملأ الفراغ الدستوري، والشرعية الدستورية تظل بلا قيمة دون قوة تسندها.

● ثانيا: ضغوط الشارع اللبناني لعبت دورا في كسر العناد السياسي، وانانية بعض الزعماء السياسيين، فهذا الشارع كان يدفع باتجاه التسوية، بعد ان ضاق ذرعا بالفوضى والمواجهات الاعلامية التي كادت ان تتحول الى صدامات دموية شاملة، ولهذا طالب قادته ان لا يعودوا دون اتفاق.

● ثالثا: المصالحة القطرية السعودية ساهمت بانجاح هذه الحوارات، والتوصل الى اتفاق، وكان امير قطر في قمة الدهاء عندما اشرك القيادة السعودية، الى جانب القيادات الخليجية الاخرى في الجهود المبذولة، عندما تشاور معهم وحصل على مباركتهم اثناء حضوره القمة التشاورية الخليجية التي انعقدت يوم امس الاول في الدمام.

● رابعا: العلاقات القطرية المتميزة مع سورية وقادة المعارضة، وعدم دخول قطر طرفا في الصراع اللبناني، ومساهمتها في اعمار الجنوب، كلها عوامل أهلت الوساطة القطرية للنجاح، وسهلت مهمة اللجنة العربية التي تولت قيادتها في شخص رئيس وزرائها ووزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

● خامسا: تراجع دول المراكز العربية لحساب الاطراف في السنوات الاخيرة، بسبب ضعف القيادات وجمود تفكيرها وايثارها السلامة في بعض الحالات، وشيخوختها في احيان اخرى. وقد انعكس ذلك بوضوح في خلو وفد اللجنة العربية من اي وزير خارجية عربي من دول المراكز الرئيسية.

● سادسا: معادلة الحكم في لبنان لا تقوم الا على التعددية والتوافق بين مختلف الطوائف والاديان والاعراق. ومن حسن الحظ ان هناك اتفاقا بين مختلف الافرقاء على هذه الحقيقة انعكس بجلاء في اعتماد اتفاق الدوحة.

الترحيب الاقليمي والعالمي باتفاق الدوحة هو أحد المؤشرات على امكانية صموده وتطبيقه على الارض، وتنفيذ بنوده كافة، خاصة ما هو متعلق منها بانتخاب رئيس جمهورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ولكن لا بد من الحذر، وعدم الاغراق في التفاؤل بسبب تجارب سابقة مريرة جرت في لبنان، حيث انهارت الكثير من الاتفاقات بعد ساعات او ايام من توقيعها. اتفاق الدوحة هو انجاز كبير حققته دولة قطر، ومدرستها الدبلوماسية المتميزة، ويمكن القول ان هذا الاتفاق لا يقل اهمية عن اتفاق الطائف الذي انهى سبعة عشر عاما من الحرب الاهلية ووضع لبنان على طريق الاستقرار والامان. ولا نبالغ اذا قلنا انه جاء انعكاسا لموازين القوى الجديدة على الارض، وسد الثغرات في الاتفاق الاول التي تسببت في الاحتقان والتوتر اللذين قادا الى الاعتصامات والحروب الاعلامية والمواجهة الدموية الاخيرة بين الاطراف المتنازعة.

أسئلة حول مجاملة الحمق الأمريكي

د. علي محمد فخرو

■ عندما يقف رئيس دولة كبرى ويعلن في احتفال امبريالي صاخب، فوق أرض مغتصبة وأشلاء شعب مشرَّد، بأنه ينحاز إلى فكرة يهودية الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلّة. وعندما يسمح لنفسه، باستخفاف وانتهازية، بمسخ ثلاثمئة مليون أمريكي إلى صهاينة عنصريين دون أن يخوِّلوه ودون أن يسألهم رأيهم. وعندما يصدر حكماً ظالماً بوضع عشرة ملايين فلسطيني في سلّة مهملاته ويقحم المانعة للمشروع الصهيوني من قبل مقاومة نبيلة في غزَّة وجنوب لبنان في خانة الإرهاب الدولي. وعندما تنّم حركاته الرمزية الجسدية، ابتساماته وقبلاته الحميمية وتشابك يديه مع هذا المجرم الصهيوني أو ذاك، عن إعجاب يفوق الحد بمن قتلوا ونهبوا وشردوا الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين.

عندما يفعل قائد سياسي كل هذا، ففي أي تصنيف ينبغي أن تضعه وتضع دولته كافة الأنظمة الرسمية العربية؟ أفي خانة العداوة السافرة لهذه الأمة، أم في خانة مقولة «أختلاف الرأي لا يفسد للود قضية» أم في خانة ممارسة الطقوس الشيطانية الفرحة بعذابات وأحزان وموت الآخرين الأبرياء المسالمين؟

ثم، هل ان ما قاله وما وعد به وما اختبأ خلف ارتعاشات شفتيه ونظرات عينيه وملامسات يديه وهو يلقي الخطاب تلو الآخر. هل أن ذلك يقع في خانة ممارسة السياسة المختلف عليها أم يقع في خانة السقوط المذهل للضمير الإنساني وللأخلاق والقيم العليا؟

من حق الشعوب العربية أن يطلبوا أجوبة على تلك الأسئلة من الذين استقبلوا والذين سيستقبلون الرئيس الأمريكي بعد أن قال ما قال، وفعل مافعل. وهذه الأسئلة ليست احتجاجية فقط، بل إنها أسئلة تتعلق بالمنطق السياسي الذي تمارسه بعض الأنظمة السياسية العربية. فما هي الأسس التي يحتكم إليها هؤلاء عند تصنيفهم لأعداء الأمة ولأصدقائها، لمحتقري كرامتها وحقوقها وللمختلفين معها في وجهات النظر؟ إذ هل يعقل أن الأمة العربية، من بين كل أمم الدنيا، لاتملك خطوطاً حمراء لاتسمح أن يتخطاها أحد من العابثين أو الحمقى؟ بصورة أكثر تحديداً، هل قضية الصِّراع العربي-الصهيوني هي من الخطوط الحمر في حياة العرب، كل العرب، أم أن تلك القضية قد أصبحت هامشية، وان مصير عشرة ملايين من الفلسطينيين العرب، إن كانوا من الرّازحين تحت الاحتلال أو كانوا من المشرَدين في بقاع المعمورة، قد أصبح من المسائل الهامشية؟

إذا كان الرئيس الأمريكي قد انقلب على كل القرارات الدولية بشأن فلسطين، مع ما فيها من جور وظلم، وذهب في نظرته للمسألة الفلسطينية إلى يمين أعتى العرّابين في المافيات الصهيونية، فهل كثير على بعض الأنظمة الرسمية العربية أن تتحفظ في مجاملاتها الغريبة لهذا الرئيس الأحمق؟ ولو كان هذا الرئيس في بداية توليه السلطة لكان بالإمكان تفهُّم عدم قطع شعرة معاوية معه، إذ سيكون معنى ذلك التدمير الكامل للعلاقات الأساسية العربية-الأمريكية طيلة سنين ولايته. ولكن ما هو المبرِّر لكل تلك المجاملات، ولذلك الودِّ، والرجل سيختفي من على المسرح السياسي الأمريكي بعد سبعة شهور، وحزبه في أدنى القبول في الأوساط الشعبية الأمريكية، والإمبراطورية الأمريكية التي حاول هو وجماعته بناءها تتخبَّط في أزمات مالية واقتصادية وعسكرية بالغة؟

لقد قيل من قبل بأن الانسان يحكم على الآخرين لا من معرفة نوع أعدائهم فقط بل من نوع أصدقائهم أيضاً. فإذا كانت الغالبية من الأنظمة السياسية العربية قد قررت أن تجعل من الرئيس الأمريكي، الملطخة يده بدماء الأبرياء العرب والمسلمين في العراق وفلسطين ولبنان والسودان والصومال وأفغانستان وغيرهم، صديقاً يستحق المجاملة فما هي الرسالة التي ترسلها تلك الأنظمة لشعوبها ؟ ان الجواب سيكون مفجعاً بحيث سيكون من المحرج حتى محاولة ذكره. فالجواب لن يكون سياسياً، خاضعاً لفن الممكن، ولكنه سيكون أخلاقيا خاضعا للوحل القذر الذي يغوصون فيه ويجرُّون الأمة كلها إلى أعماقه.

حل جزئي في لبنان قد يولد اخيرا بصعوبة بالغة

د. بشير موسى نافع*

■ في مصادفة بحتة، وجدت نفسي خلال الأسبوع الماضي وسط السيرك السياسي الهائل للحوار الوطني اللبناني. وحتى كتابة هذه السطور، لم يكن واضحاً ما إن كانت أطراف الانقسام اللبناني الداخلي ستنجح فعلاً في إنقاذ البلاد والشعب من حافة الهاوية. الواضح أن الحل الذي توشك الأطراف اللبنانية في التوصل إليه في مباحثات الدوحة هو حل جزئي. في الأفق المنظور، ليس ثمة حل نهائي للأزمة اللبنانية. ولكن الحل الجزئي هو حل أيضاً، على الأقل على مستوى تحرير الأزمة من قوى الانفجار التي أدت إلى سيطرة حزب الله على بيروت الغربية وأشعلت حرباً محدودة في الجبل وطرابلس. الحل الجزئي سيعطي لبنان رئيساً، وربما حكومة انتقالية تجهز للانتخابات البرلمانية في العام القادم. ولكن المدهش في كل هذا التأزم والجدل اللبنانيين أن الحل الجزئي يعمق من الطابع الطائفي للنظام السياسي اللبناني، بينما الحل النهائي غير ممكن أصلاً بدون تخلص لبنان من نظام المحاصصة الطائفية.

ما أسس لمباحثات الدوحة كان بالتأكيد اتفاق بيروت، الذي أنجزه الوفد العربي وشخصيتاه الرئيستان، رئيس الوزراء القطري والأمين العام للجامعة العربية. لم ينزع اتفاق بيروت فتيل الانفجار وحسب، بل وقدم تفسيراً جدولياً للمبادرة العربية العتيدة، التي توقفت في المربع الأول نظراً لاختلاف معسكري النزاع حول ما تعنيه عند التطبيق. اتفاق بيروت هو إنجاز عربي كبير، وبدونه لم يكن لمباحثات الدوحة أن تعقد. وقد أصبح اتفاق بيروت ممكناً لعدد من الأسباب المتعلقة بالكيفية التي أصبحت الأطراف اللبنانية المعنية ترى فيها الأزمة بعد أيام الانفجار الصعبة. أدرك معسكر الأكثرية أن حكومته أخطأت التقدير بإصدارها قراري تحويل شبكة اتصالات حزب الله للقضاء ونقل الضابط المسؤول عن أمن المطار من منصبه؛ وأن الحكومة لم تحسب جيداً عواقب قراريها. كما أن الدولتين العربيتين الرئيسيتين المؤيدتين للحكومة اللبنانية، مصر وسورية، أبدتا تحفظاً ضمنياً على قراري الحكومة. الأهم، أن معسكر الأكثرية لم يعد يثق بحلفائه الدوليين، سيما الولايات المتحدة وفرنسا؛ ففيما عدا التصريحات المؤيدة لحكومة الرئيس السنيورة والمنددة بسيطرة حزب الله على بيروت الغربية، لم تحرك واشنطن وباريس ساكناً. والحقيقة، أن السياسة الأمريكية في لبنان تبدو سياسة متعثرة وغير قادرة على التأثير منذ حرب تموز (يوليو) 2006. أما العامل الثالث، فيتعلق بإدراك الأكثرية أن استمرار الأزمة بات يهدد بخروجها عن قدرة أطرافها على التحكم، مما قد يشكل خطراً كبيراً على وضع لبنان كدولة ووطن.

قناعات حزب الله تطورت هي الأخرى. فإن كانت الأكثرية حاولت كل وسيلة ممكنة لتحقيق أهدافها، فإن الحزب خطا خطوة لم يكن لتخطر على تفكيره قبل شهور قليلة فقط. بسيطرته السريعة على بيروت الغربية، أكد حزب الله حقيقة توازن القوى على الأرض؛ ولكنه في الوقت نفسه أثار مشاعر طائفية كامنة. بيروت الغربية هي بالطبع مدينة سنية، تاريخاً ورمزاً، وبغض النظر عن المدى الذي يحرص فيه، أو يتجنب، حزب الله أو تيار المستقبل، توكيد الانتماء الطائفي، فإن السيطرة المسلحة على بيروت الغربية كانت خطوة محفوفة بالمخاطر الطائفية. السؤال الذي لابد أن الحزب قد سأله بعد بيروت الغربية هو ما إن كان ثمة تصعيد آخر يمكن الذهاب إليه بدون أن ينهار الوضع اللبناني كله، وبدون أن يمتص الحزب كلية في صراع لبناني داخلي، يمس بصورة مشروع المقاومة ومادته على السواء، وبالإجماع الشعبي العربي الذي أحاط به. كما الأكثرية اللبنانية، أدرك الحزب ربما أن ليس ثمة خيار تبقى سوى العمل من أجل التفاهم على أرضية عربية، حتى إن كان التفاهم جزئياً.

بيد أن الطرف الذي قدم التنازل الأكبر في اتفاق بيروت كان بلا شك معسكر الأكثرية؛ ليس فقط لتطورات ميزان القوى، ولكن أيضاً لأن كافة الأطراف أقامت حساباتها على أساس التوصل إلى نصف اتفاق وحسب. خلال جولات التفاوض السابقة التي قادها عمرو موسى حول المبادرة العربية، انحاز الأمين العام للجامعة العربية لفكرة تقديم انتخاب الرئيس على كل بند آخر؛ وهو ما رفضته المعارضة. في اتفاق بيروت، ثمة جدول زمني يتفق ورؤية قوى المعارضة للأمور، بمعنى التفاوض أولاً على قانون انتخابي جديد وعلى حكومة وحدة وطنية، بما في ذلك برنامجها وتوزيع حقائبها، قبل أن يتم انتخاب رئيس الجمهورية. ما قدمته المعارضة، أو بالأحرى حزب الله، كان التوقيع للمرة الأولى على اتفاق يتضمن تسمية الجنرال ميشال سليمان كرئيس مقبل، بالرغم من أن تسمية سليمان لم تكن محل قبول من الجنرال عون، الذي لم يزل يأمل في أن يفتح له تعقيد الأزمة الطريق إلى القصر الجمهوري. القضية الكبرى محل الاختلاف، سلاح حزب الله وعلاقة الدولة اللبنانية بالتنظيمات المسلحة في البلاد، تركت لمرحلة قادمة من التفاوض، تجري في بيروت تحت إشراف الرئيس اللبناني المنتخب.

بهذه الخارطة للطريق أمكن عقد مباحثات الدوحة. محاولات الأكثرية المستمرة لإدراج قضية السلاح، وإن على مستوى التعهد بعدم استخدام السلاح في التدافع السياسي الداخلي، قصد بها الحصول على إدانة غير مباشرة لخطوة حزب الله بالسيطرة على بيروت الغربية. ولكن لا أطراف النزاع ولا الوسطاء العرب كان لديهم أية أوهام حول إمكانية التوصل إلى اتفاق ما حول قضية السلاح، التي هي قضية القضايا، لبنانياً وإقليمياً ودولياً. الالتزام بجدولة اتفاق بيروت كان السبيل الوحيد للتوصل إلى اتفاق، وهذا ما عمل الوسطاء العرب على فرضه.

يعكس البند المتعلق بحكومة وحدة وطنية الحقيقة اللبنانية السياسية عميقة الجذور: استحالة نجاح طرف في إلغاء الآخر. بغض النظر عن كيفية توزيع الحقائب الوزارية، وعن عدد الوزراء الذي منح لكل من طرفي النزاع (وهي أطراف متعددة، على أية حال)، فإن أيا من المعسكرين الكبيرين لن يمكنه التصرف في قرارات البلاد الكبرى بدون موافقة الطرف الآخر. وللتوصل إلى مثل هذا التوازن، بدون أن يبدو أحد الطرفين وكأنه انتصر على الآخر، فقد تبلورت فكرة إعطاء حصة من الحقائب الوزارية لرئيس الجمهورية، بحيث تصبح هذه الكتلة هي المرجح لقرارات الأكثرية أو رغبة المعارضة في التعطيل. حصة الرئيس بالطبع لا تستند إلى قاعدة دستورية، بل أن التعديلات التي أدخلها اتفاق الطائف على النظام اللبناني جعلت منصب الرئاسة أقل قوة ونفوذاً نسبياً عما كان عليه قبل الحرب الأهلية. فكرة حصة الرئيس هي أداة ما فوق دستورية لحل إشكاليات نظام حكم لم يعد يوفر الاستقرار للشعب، أو يبني الثقة بين أطرافه السياسية. وعندما بدا وكأن التفاوض حول القانون الانتخابي وصل طريقاً مسدوداً، أظهر معسكر الأكثرية استعداده إعطاء المعارضة الثلث المعطل من عدد الحقائب الوزارية، مقابل القبول بمطالب الأكثرية فيما يتعلق بالخارطة الجديدة للدوائر الانتخابية في العاصمة بيروت.

وقد اتضح بالفعل أن ملف القانون الانتخابي هو الأكثر تعقيداً. نظمت الدوائر الانتخابية اللبنانية طوال عقود على أساس الدائرة الصغيرة، أو القضاء. في مرحلة ما بعد الطائف، عدل القانون لتصبح الدائرة الانتخابية أوسع نطاقاً. كلما ضاق نطاق الدائرة الانتخابية، أمكن كسر الحدود الطائفية والمذهبية، وأصبح المرشح البرلماني في حاجة لأصوات متنوعة من مواطنيه للحصول على مقعد برلماني. ولكن الدائرة الصغيرة تعني تعزيز الفواصل الطائفية والمذهبية، وتوكيد الطابع غير الديمقراطي وغير العادل لنظام المحاصصة. تضمن الدائرة الصغيرة انتخاب النائب المسيحي الماروني بأصوات مارونية، والشيعي أو السني بأصوات شيعية أو سنية؛ ولتوكيد الالتزام بحصص كل طائفة من مقاعد مجلس النواب، يمكن بالتالي أن يصل نائب ما للمجلس بأصوات خمسين ألفاً من الناخبين، ونائب آخر بما لا يقل عن مائة ألف صوت. وصف القانون الانتخابي القائم الآن بأنه قانون «الوصاية السورية»، ربما لأنه شرع في ظل الوجود السوري؛ ولكن الحقيقة أنه قانون يستند إلى رؤية وطنية. وقد جاءت الدعوة إلى سن قانون انتخابي جديد يعود بلبنان على الدائرة الصغيرة من الأطراف المسيحية، التي شعرت بفقدان أمن وثقة وهي ترى نوابها ينتخبون ليس بأصوات مسيحية وحسب، بل وبنسب متفاوتة من أصوات الناخبين المسلمين. لأسباب غير واضحة تماماً، وربما للرغبة في تطمين الكتلة المسيحية، تراضت كافة الأطراف على استبدال القانون الانتخابي الحالي بآخر أصغر دائرة، وأكثر طائفية. ولأن الشيطان في التفاصيل، كما هو القول الشائع، فإن رسم حدود الدوائر الجديدة أصبح محل خلافات محتدمة وبالغة التعقيد، ليس بهدف التوصل إلى تمثيل أكثر عدلاً للبنانيين، ولكن لحصول هذه الكتلة أو تلك على أكبر عدد من المقاعد عند عقد الانتخابات البرلمانية المقبلة.

رأت الأكثرية في تصور المعارضة لتقسيم دوائر بيروت توجهاً لاجتياح العاصمة سياسياً وانتخابياً بعد أن اجتاحتها عسكرياً؛ ورأت المعارضة في تصور الأكثرية تهميشاً لأصوات الشيعة والأرمن وبعض المسيحيين الآخرين في العاصمة لأجل أن تضمن الفوز في الانتخابات القادمة، بدون أن يكون لديها ما يؤهلها للفوز. ولأن الطرفين يعتقدان، صدقاً أو وهماً، أن توزيع الدوائر سيسهم مساهمة ملموسة في رسم ملامح المجلس النيابي القادم، فليس ثمة قضية عكست فقدان الثقة بينهما كما القانون الانتخابي. حجم الخلافات في كلا الملفين، ملف الحكومة وملف القانون الانتخابي، كان ضئيلاً بكل المقاييس؛ ولكن حجم فقدان الثقة والشك المتبادل كان شاسعاً بالتأكيد. بل حتى الحلول التي اقترحها الطرفان المتدافعان، أو الوسيطان العربيان، حملت عناصر تفجير مستقبلية من نوع مختلف.

للوهلة الأولى، وجد العرب في تفاقم الأزمة اللبنانية فرصة كبرى لإثبات قدرتهم على حل مشاكلهم الداخلية بأنفسهم. ولكن خلف الجهود العربية ثمة شيئاً إضافياً، كان هناك بالتأكيد خشية العرب المتنامية من أن لبنان، الذي جعلوه منذ زمن طويل مرآة لتوازناتهم، قد ينفجر انفجاراً هائلاً في وجوههم. الأمل ألا يجد هذا المقال طريقه للنشر إلا وقد توصل الفرقاء اللبنانيون لاتفاق ينقذ وجوههم أمام شعبهم، وينقذ العرب من شعور جديد بالإخفاق، بعد المساعي الكبيرة وغير العادية التي بذلوها في بيروت والدوحة. ولكن المتأمل في لغة السياسيين اللبنانيين، في زلات ألسنتهم، وفي ملامح وجوههم، لابد أن يستشعر الكثير من الخوف على المدى البعيد.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

التطورات السياسية في السودان بعد هجومي أم درمان وأبيي

د. يوسف نور عوض*

■ حضرت المؤتمر الصحافي الذي عقده الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل في العاصمة القطرية الدوحة وتناول فيه ثلاثة أمور هي المهرجان الرياضي الذي سيقام في الدوحة وهجوم العدل والمساواة على مدينة أم درمان، وكذلك جهود الوفاق الوطني في السودان، وتوقفت عند إجابته على سؤال حول ما إذا كان من المتوقع أن يستقيل وزيرا الدفاع والداخلية في السودان بسبب أي تقصير تعلق بمسألة الهجوم. وهذا التساؤل طرح في البرلمان السوداني ولكنه غير مبرر من وجهة نظري لأن المعايير التي تطبق في السودان وغيره من دول المنطقة ليست هي المعايير نفسها التي تطبق في بلد مثل بريطانيا أو الولايات المتحدة، كما أن وسائل الاستعداد أيضا مختلفة، ولكن المستشار مصطفى عثمان أكد في الوقت ذاته أن السلطات لم تكن غافلة عن الهجوم وقد تابعته منذ بدايته، ولكن الخطة التي اتبعها المهاجمون كان من الصعب التعامل معها بأسلوب غير الذي تم، ذلك أنها اعتمدت التقسيم الى مجموعات صغيرة والدخول بمنافذ مختلفة الى مدينة أم درمان، والهدف هو السيطرة على قاعدة وادي سيدنا والإذاعة والقيادة العامة ثم القصر الجمهوري، وبعد إذاعة البيان يتقدم خليل إبراهيم لدخول الخرطوم، ولكن القوات دحرت خلال ساعتين ونصف الساعة ولم تحتج القوات المسلحة الاستعانة بقوات إضافية لمساعدتها. ولا شك أن الظروف التي ساعدت على دحر الهجوم لا يمكن أن تفسر على أنها نوع من الاستعداد، ولكن ذلك ليس هو المهم بل المهم التوقف عند القوى التي كانت وراء هذا الهجوم، ذلك أن الحكومة السودانية قالت إن قوات العدل والمساواة تحركت بأكثر من ثلاثمئة سيارة ومدفعية ثقيلة وخفيفة وذخائر كثيرة وشارك في الهجوم نحو ألف شخص، ولا يمكن بالتأكيد أن تكون هذه الحملة الكبيرة بتدبير رجل واحد أو حتى بتدبير تشاد لأن تقديرات الحكومة السودانية هي أن الحملة كلفت نحو مئة مليون دولار وهو مبلغ كبير لا تضحي به تشاد، فما هي إذن هذه الدولة التي قامت بدعم الهجوم وصمتت الحكومة السودانية عن تسميتها، ونحن نعلم أن مساعدة الحملة بواسطة الأقمار الاصطناعية وتوجيهها لا تحدث إلا من بلد أو بلاد متقدمة في مجال التقنية الفضائية، ولا يغيب عنا أن الدولتين اللتين لهما علاقة مباشرة بقضية دارفور هما الولايات المتحدة وفرنسا، وكانت الولايات المتحدة تقف بقوة خلف إرسال قوات دولية إلى إقليم دارفور وهي رغبة وقفت الحكومة السودانية ضدها وأقنعت مجلس الأمن بان يكون قوام هذه القوة من الإتحاد الأفريقي، وقد قبلت الولايات المتحدة ذلك، ونعلم أن مثل هذا الهجوم السري ليس أسلوب الولايات المتحدة ولو أرادت واشنطن غزو السودان ما ترددت في إعلان ذلك صراحة، ولكن فرنسا بدعم من بعض الدول الأوروبية استصدرت قرارا من مجلس الأمن يدعو إلى وضع قوات في تشاد وأفريقيا الوسطى كما زار الرئيس نيكولا ساركوزي تشاد وهناك علاقة قوية بين فرنسا وتشاد ما يفتح بابا واسعا للتكهنات، ولكنها تكهنات يصعب الجهر بها دون أن تتوافر أدلة حقيقية وليس مجرد أدلة منطقية، ولكن المثير حقا هو أن هجوم أم درمان تبعه هجوم أبيي الذي هو بحسب المنطق لا يمكن أن يكون منفصلا عما حدث في أم درمان، ولا يمكننا أن نفصل بين الهجومين خاصة أن هجوم أبيي يأتي في وقت كانت الحركة الشعبية تعقد مؤتمرها في مدينة جوبا، ولا نريد أن نذهب إلى مزيد من التكهنات ولكن من حقنا كمحللين للموقف السياسي في السودان أن نتساءل هل كان هناك ربط بين ماجرى في أم درمان وما جرى في أبيي؟

وهل كانت عملية واحدة بحيث يسقط الهجوم في أم درمان الحكومة ثم تقوم الحركة بالاستيلاء على أبيي؟ وحين فشل هجوم أم درمان تحركت الحركة منفردة، وبالطبع ليست هناك دلائل مؤكدة على هذا الطرح ولكن كيف يمكن لنا أن نفهم هجوما عسكريا بهذا الحجم يدمر مدينة أبيي بأكملها دون أن تكون له أهداف إستراتيجية.

ودعنا نرى من الجانب الآخر كيف تحركت الحكومة السودانية لمواجهة هذا الأمر، ولا نركز هنا على الجانب الأمني لأنه ليس القضية خاصة بعد أن اثبت هجوم أم درمان أنه ليس هناك ما يحول دون هذا الهجوم إذا كانت هناك إرادة مصممة على أن تقوم بمثله، ولأن أي إجراءات أمنية لن تحول دون هجوم مماثل في المستقبل، والمهم هو أن نرى التطورات السياسية التي يمكن أن تساعد على تهدئة الخواطر في السودان، وقد رأينا التحرك الذي قام به الصادق المهدي وهو تحرك اختلف في تفسيره، وقد نشرت الصحف السودانية أن السيد محمد عثمان الميرغني اعترض على التقارب بين المهدي والحكومة وقد ذهب آخرون إلى أن السيد الصادق تحرك في لحظة يعتقد فيها أنها اللحظة المناسبة لقبول الحكومة لشروطه كما أن التطورات في دارفور تؤثر على نفوذ حزب الأمة الذي يعتبر دارفور قاعدته الجماهيرية الحقيقية، وهو لا يريد أن يفقدها لصالح أي قوى جديدة، ولكن من الإنصاف أن نقول إن الحكومة التي وقعت اتفاقية تراض مع الصادق المهدي قالت إن الاتفاق ليس ثنائيا بل هو تمهيد لوفاق قومي شامل تدعي له سائر القوى الوطنية للمشاركة فيه، وقد أكد هذا التوجه الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل خلال مؤتمره الصحافي وانتقد الذين يوجهون نقدهم لكل تحرك نحو الوفاق ويعتبرونه عملا ثنائيا ولا شك أن دعوى قومية العمل هي الشعار الذي ترفعه الحكومة في الوقت الحاضر ولكن ما حدود هذه القومية؟

وكيف نتحدث عن قومية التحرك في الوقت الذي نرى في الجنوب تحركا يثير كثيرا من الشكوك، وذلك ما جعل الصحافي عثمان ميرغني يقول إن الجنوبيين في آخر مراحل الكونفدرالية وذلك قول له اسبابه لأننا لا نستطيع أن نعتبر الجنوب في الوقت الحاضر جزءًا من دولة موحدة أو أنه يعمل في إطار فيدرالي لأنه يعمل في الحقيقة في إطار كونفدرالي حيث حكومة الجنوب تعتبر نفسها حكومة ذات سيادة لها ميزانياتها المستقلة ولها قرارها المستقل بل ولها ممثلوها المستقلون في الخارج أيضا، وفي نفس هذا الطريق تسير الحركة في دارفور، فكيف إذن نتحدث عن وفاق قومي أو تراض بين أطراف ترفض بعضها بعضا؟ ولا شك أن الوضع في السودان ليس هو وليد يوم او ليلة بل هو نتيجة تراكمات من الأخطاء ظلت سائدة منذ فجر الاستقلال عندما ارتفعت نعرة العنجهية والتعالي عند الكثيرين الذين لم يدركوا أن السودان بلد متعدد الأعراق والثقافات وأن السبيل الوحيد لحكمه هو بالوفاق والتراضي لا بالسيطرة والقهر وذلك هو جوهر دعوة السيد الصادق المهدي في المؤتمر الجامع الذي تأخر كثيرا وكان يمكن أن يحقق انجازات جوهرية، ولكن الإصرار على أن تكون الحلول اتفاقات ثنائية هو الذي أوصل البلاد إلى هذا الوضع المعقد وهو وضع لا يمكن الخروج منه إلا بمعجزة، ذلك أن ما يجري في دارفور تجاوز مرحلة الحل التوافقي وأصبح قضية منعزلة عن أي توافق بين طرفين وهذا ما يعقد المشكلة كما أن الحل في جنوب السودان يتجه نحو انفصال بدأت نذره في الأفق على الرغم من دعاوى البعض مثل باقان أموم بان دعوة السودان الجديد هي ليست مجرد دعوة قومية بل هي دعوة وحدوية للتقريب بين دول المنطقة التي تشمل مصر وأوغندا وكينيا ودول شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، وذلك قول تنقصه الدلائل على أرض الواقع لأن التوجه السائد في داخل السودان هو ذو دلالات عرقية وثقافية وقبل ذلك هو صراع تديره النخب التي عرفت كيف تحقق مصالحها من خلال ثقافة الأزمات.

ولا نعفي بذلك الوضع القائم في السودان من المسؤولية لأن نظام الحكم القائم في الخرطوم وهو النظام الذي أتى بمشروع حضاري إسلامي قد تأكد له الآن أنه لا يستطيع أن يقيم مثل هذا النظام في السودان بسبب التنوع الثقافي والعقدي والعرقي، وتلك كانت هي اللحظة المناسبة لاتخاذ القرار السليم ولكن الحكومة التي تعتبر نفسها الشرعية الوحيدة رأت أن كل توجه نحوها يجب أن يتوقف عند حدود المشاركة معها بشرط ألا يتحول الأمر إلى تغيير جوهري في نظام الحكم حتى لو كان هذا التوجه من أجل إقامة نظام ديمقراطي ووضع أسس الدولة الحديثة في السودان.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5899 الخميس 22 ايار (مايو) 17 جمادى الاولى 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5899 Thursday 22 May 2008

الأردنيات يوافقن أحيانا على ممارسة العنف ضدهن

■ عمان ـ يو بي أي: أفادت دراسة بشأن «العنف ضد المرأة في الأردن»، أن 61 % من السيدات تعرضن للعنف بأحد إشكاله، كان أعلاها درجات العنف النفسي (الصراخ، الشتم، التحقير) بواقع 33.3 % ، وشكلت فئة المتزوجات ما نسبته 80 % من التعرض للعنف ما يجعلهن الأكثر تعرضا للعنف.

وأظهرت الدراسة، التي أجراها معهد البحوث الاجتماعية (هيئة بحثية ومستقلة) ونشرتها امس الأربعاء صحيفة «الغد»، وجود حالات توافق فيها المرأة على ممارسة العنف ضد المرأة، كانت أعلاها في حال قيام الزوجة بشتم أهل الزوج (45 %)، والتحدث مع رجال آخرين بأسلوب يستفز الرجل (42 %)، وبشكل أقل في حالات مخاطبة الزوج بلغة الأمر أمام الآخرين، والخروج من البيت بدون استئذان، وعدم الاستجابة للأوامر، وعدم اعتناء المرأة بأطفالها، حيث تراوحت ما بين 20 و30 % .

وبينت الدراسة، التي استخدمت أسلوب المسح الاجتماعي على عينة بلغ عدد أفرادها 1500 امرأة تمثل النساء الأردنيات من عمر 15 سنة فما فوق، أن مفهوم العنف تركز لدى المبحوثات «بشكل واضح» حول العنف الجسدي المتمثل بالضرب بواقع 50 % ، في حين اعتبرت 40 % من النساء أن احد إشكال العنف يكمن في العنف النفسي (كالصراخ، السب، التحقير، المناداة باللقب والإهمال والحرمان) لتتوزع العشرة بالمائة على قتل المرأة، التحرش الجنسي. وتشير الدراسة إلى أن 44.2 % من المبحوثات اما سمعن أو شاهدن أو سمعن وشاهدن معا حالات عنف ضد المرأة و 80 % من هذه الحالات كانت ضمن نطاق الأسرة.

دخان أبيض فوق شيرتون الدوحة

هواء طلق

أمجد ناصر

أخيرا تصاعد الدخان الأبيض من فندق «الشيراتون» في الدوحة، الدخان نفسه الذي كان اللبنانيون يترقبون تصاعده من فندق «الفينيسيا» في بيروت، لكن ذلك لم يكن ممكنا، على مايبدو، في ظل تصاعد الدخان الأسود في سماء العاصمة اللبنانية. ليس مهما أين تصاعد الدخان المنتظر، المهم أنه تصاعد فعلا، فانفرجت أسارير الساعين، حقا، الى حل يحفظ لبنان من حرب أهلية كانت تقرع الأبواب بقوة.

كان عباس ناصر مراسل «الجزيرة» في فندق الشيراتون محقا عندما قال إن المشاهدين العرب لن يفهموا ما يقول. كان يتحدث عن دوائر وأرقام وأسماء ومناطق وطوائف واثنيات لن يفهم معناها ودلالاتها سوى اللبنانيين. كانت إعادة توزيع مقاعد بيروت النيابية هي العقدة الأخيرة في طريق الحل العربي. الصراع بين الأطراف كان على العاصمة، بعد أن قبلوا بالعودة الى قانون عام 1960 الانتخابي الذي يعتمد القضاء وحدة انتخابية صغرى. وجد مراسل «الجزيرة» نفسه يتحدث عن أحاج وألغاز. إنه ليس في بيروت. في بيروت يمكن له أن يقول كلام بيروت فيُفهم ولكن كلام بيروت الملغز لن يفهم خارجها. فمن سيفهم من مشاهديه في نواكشوط أو المفرق «الثلث الضامن» و«الثلث المعطل» وإعادة تدوير «الأثلاث» الوزارية، بل كيف لمشاهد في غير لبنان أن يفهم ان يكون للمعارضة وزراء وللموالاة وزراء وللرئيس وزراء؟ ماذا تعني صيغة 10 + 5 + 4 في مقابل صيغة 9 + 6 + 4؟ ثم ماذا تعني «الرميل» و«الصيفي» و«الباشورة» و«المصيطبة» و«زقاق البلاط»؟ هذا عدا عن أسماء الطوائف والاثنيات: سنة، شيعة، دروز، موارنة، كاثوليك، ارثوذكس، بروتستانت، أرمن، والأدهى هو الكلام عن مقعد لـ«الأقليات» في العاصمة؟ فأي أقليات أخرى بقيت؟

* * *

على مدار ثمانية عشر شهرا من عمر الأزمة اللبنانية الراهنة لم يتوقف الاعلام اللبناني والعربي عن الخوض في غمار تلك الألغاز التي هي ليست، للأسف، ألغازا ولا تلاعبا بالألفاظ والأرقام، بل «حقائق» لبنانية. تابعت، بحكم عملي واهتمامي الخاص بلبنان، انعكاس الأزمة في وسائل الاعلام اللبنانية المتعددة، تعدد الموزاييك الديني والطائفي في بلاد الأرز. ظل الحديث يدور في متاهة الأسماء والأرقام والمعطيات آنفة الذكر رغم تقنّعه بقناع «ارساء دعائم الدولة» حينا (الموالاة) والحفاظ على المقاومة حينا آخر (المعارضة). كأن أحدا من النخبة الثقافية والسياسية اللبنانية لم ينتبه إلى المتاهة التي يدور الجميع داخل طرقها المتشعبة وانفاقها المفتوحة على بعضها البعض. كأن أحدا من اولئك لم ينتبه الى أن المتاهة هي المشكلة وليست الطرق والأنفاق المتشعبة داخلها. المتاهة هي الأصل. والمتاهة معروفة للجميع: إنها المحاصصة الطائفية. هنا المشكلة بالضبط، وليست الأرقام والدوائر والمثلثات.

منذ أمد طويل تلك هي مشكلة لبنان. منذ صيغة الاستقلال الملغومة التي ركّبت البلاد على أساس محاصصة السلطة والخير العام بين طوائف البلد وليس على مواطنيه الأفراد. ففي وقت كانت شعوب العالم الثالث تعمل على جعل المواطنة هي القاعدة التي تقوم عليها دولة ما بعد الاستعمار كان أمراء الطوائف في لبنان يحولون اللبناني، رسميا، إلى «رعية»، إلى تابع للملة والطائفة. كل الحروب الأهلية التي شهدها لبنان منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر وصولا الى اقتحام قوات المعارضة لبيروت قبل اسبوعين كان العصب الطائفي محركا لها، وكان التوق للتخلص من الأسر الطائفي يعمل في داخلها. كثير من المثقفين اللبنانيين استنكروا أدوارهم في الحرب الأهلية التي قامت في منتصف سبعينات القرن الماضي، كثيرون استسخفوا شعاراتها، واحتقروا قواها السياسية، وهم محقون في رفض الحرب الأهلية طريقا للتغيير، لكنهم، بالمقابل، تجاهلوا أن تلك الحرب قد تكون اللحظة السياسية اللبنانية الوحيدة التي طرحت فيها قضية النظام الطائفي على المحك. رغم بشاعات تلك الحرب (بل بشاعات كل الحروب) إلا انها حاولت، على نحو لم يحصل من قبل ولا من بعد، أن تتخلص من الإرث المر الذي تركه المستعمر الفرنسي وراءه. كان شعار انهاء النظام الطائفي هو الذي اصطفت خلفه قوى لبنانية متعددة الافكار والمنابت الايديولوجية، بل والطائفية ايضا. كان هناك شيعة ودروز وسنة ومسيحيون وارمن منخرطون في اطار «الحركة الوطنية اللبنانية» التي لم يتساءل احد عن هوية قائدها الشهيد كمال جنبلاط الطائفية. لم يكن احد ينظر الى كمال جنبلاط كزعيم درزي، ولا الى محسن ابراهيم كشخصية شيعية، ولا الى مصطفى معروف سعد كسني، ولا الى جورج حاوي كمسيحي. حتى الطرف (الانعزالي) لم يجرؤ على القول ان الحرب طائفية، بل صورها حرباً تقوم بها قوى لبنانية (وفلسطينية) منساقة الى مؤامرة شيوعية هدفها تهديد الصيغة اللبنانية الفريدة وتوطين الفلسطينيين!

* * *

معضلة لبنان هي الطائفية. وليست الطوائف. بالامكان أن تبقى الطوائف، كمذاهب تمارس طقوسها الدينية بحرية مكفولة، إلى الأبد. ليس هناك مشكلة، على ما أظن، في أن يكون المرء سنيا او شيعيا او مسيحيا او درزيا أو بلا دين، ذلك حقه في الاعتقاد. لكن أن تُشكل الدولة على أساس هذا الموزاييك الطائفي المعقد فتلك هي المشكلة. هناك دول عديدة في العالم راعت التنوع المذهبي أو الاثني لشعوبها لكنها لم توزع السلطة على أساس ذلك التنوع. ففي الهند مئات اللغات والاثنيات والطوائف الكبيرة والصغيرة ولكن الدولة الهندية اقيمت فوق كل تلك الاعتبارات. الاتحاد السوفييتي السابق لم تكن الغلبة فيه للروس، بل ان ستالين، أشهر حكامه وأشدهم قسوة، كان جورجيا (وبيريا وزير أمنه المخيف جورجي أيضا) مع ان جورجيا لم تكن تشكل خمسة بالمئة من مساحة وسكان الاتحاد السوفييتي. لنأخذ بريطانيا الخبيرة في تقسيم الشعوب الى طوائف واثنيات، فتوني بلير وغوردن براون، رئيسا الوزراء اللذان تعاقبا على الحكم، اسكتلنديان وليسا انكليزيين رغم ان انكلترا تشكل، أرضا وسكانا، ثلاثة أرباع المملكة المتحدة. لم يطرح أحد من ألد خصوم بلير او غوردن بروان موضوع أصلهما القومي، بل سياساتهما.

لا أظن أنني أخترع البارود. فهذه حقائق عادية يعرفها الجميع. ولكنها، للأسف، ليست عادية في العالم العربي، وخصوصا، في لبنان. لقاءات الدوحة أثمرت اتفاقا راهنا بين أطراف النزاع في لبنان ولكنها لم تنتج حلا جذريا للمشكلة اللبنانية. فتلك مشكلة لا تحل في لقاءات في فندق او فندقين، ولا برعاية دولة عربية، أو أجنبية، مهما كانت حريصة على لبنان. انها مشكلة لبنانية ولن تحل الا بأيدي اللبنانيين. لا أحد يتصور، طبعا، حل معضلة الكيان اللبناني الطائفي بين عشية وضحاها. فالأمر يحتاج الى وقت طويل، ولكنه يحتاج قبل ذلك الى الوعي بأصل الأزمة.

تركيبة سعودية للإقلاع عن التدخين

■ الرياض ـ يو بي أي: اكتشف طبيب أمراض جلدية سعودي تركيبة جديدة للإقلاع عن التدخين خلال أسبوع واحد واعتمدتها منظمة الأغذية والأدوية الأمريكية (نلف) خلال تجمع طبي عالمي بولاية فرجينيا.

ونقلت صحيفة «المدينة» امس الاربعاء عن الدكتور هيثم محمود شاولي قوله انه اعتمدت التركيبة وتعاطيها بصورة اقراص، وذلك بعد دراسة وبحوث وتجارب على عدد كبير من المتطوّعين.

وأشار شاولي إلى أن فكرة التركيبة تقوم على مساعدة الراغبين في الإقلاع عن التدخين للوصول إلى التوقف عنه نهائيا في خلال أسبوع عن طريق كبسولات تقوم بتخليص الجسم وتنظيفه من مادة النيكوتين التي اختزنها الجسم عبر سنوات التدخين، مصنوعة من مجموعة من الأعشاب الطبيعية والخضراوات، وهي خالية بنسبة 100 % من المواد الكيميائية.

مدرسة 5 طلاب فقط!

■ كرامات ـ يو بي أي: أعلنت مدرسة في إحدى البلدات الكندية انها لن تقفل أبوابها وستواصل إعطاء الدروس في الخريف المقبل على الرغم من أن طلابها عددهم لا يتجاوز الخمسة.

وأفادت صحيفة «ذي غلوب إند مايل» الكندية ان المدرسة في بلدة كرامات في مقاطعة أونتاريو الكندية تستوعب 60 تلميذاً لكنها خسرت تلاميذها شيئاً فشيئاً بعدما انخفض عدد سكان البلدة تدريجياً. يشار إلى ان في المدرسة الآن 6 تلاميذ لكن أحدهم سيتخرج قريباً وينتقل إلى مدرسة ثانوية في بلدة أخرى. وقال مدير مدرسة كرامات أرمان غيغير «برأيي الشخصي ان إغلاق أبواب المدرسة يعني اختفاء كرامات عن الوجود». وقالت المتحدثة باسم وزارة الثقافة الكندية دان نغويان «ان اتخاذ قرار إغلاق المدارس متروك للسلطات المحلية، وليس على الوزارة سوى إعطاء توصياتها».

بريطاني تبرع بالدم 750 مرة

■ لندن ـ يو بي أي: أثنى قسم التبرع بالدم في مدينة وايلز البريطانية على مدير إلكتروني تبرع بالدم 750 مرة خلال 34 سنة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، ان غاريث جوشوا كان يتبرع بصفائح دم كل 3 أو 4 أسابيع يتم استخدامها لمساعدة الأطفال.

وقال جوشوا (56 عاماً) انه لا يذكر انه تخلف مرة واحدة عن حملة تبرع بالدم منذ كان في الـ22 من العمر. يشار إلى ان التبرع بالصفائح يختلف عن التبرع بالدم العادي الذي يمكن تكراره كل 12 أسبوعاً فقط ويستغرق 70 دقيقة.

وتساعد الصفائح في وقف أو تفادي وقوع نزيف ويمكن الحصول عليها إما من خلال التبرع الدم العادي أو جمعها من خلال آلة خاصة تدعى «فاصلة الخلايا».

وقال جوشوا «أجريت فحصاً لمعرفة فئة دمي ولحسن الحظ تبين انها ـ أو ـ ما يعني انني أستطيع التبرع للجميع».

وكان جوشوا قد تبرع بالدم للمرة الأولى عندما أجريت حملة تبرع في كارديف وبعد 10 سنوات في العام 1984 بدأ يتبرع بالصفائح عندما أصيبت زوجة عمه بسرطان الدم.

السيدة الفرنسية الأولى كارلا بروني في ألبوم جديد محوره الحب

■ لندن ـ يو بي أي: يتوقع أن يصدر قريباً ألبوم جديد للسيدة الفرنسية الأولى كارلا بروني ـ ساركوزي يحتوي على أغنية الحب «يو بيلونغ تو مي» (أنت ملك لي) للمغني والمؤلف بوب دايلان. ويمكن الحصول على ألبوم بروني ـ ساركوزي الثالث في كافة أنحاء أوروبا ابتداء من تموز (يوليو) المقبل. ورجحت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية ان تقصد عارضة الأزياء السابقة عند غنائها أغنية بوب دايلان علاقتها الرومانسية بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي كما تشير إلى بعض الأماكن التي تهم الزوجين.

وتغني بروني «أنظر إلى الأهرامات قرب النيل.. تذكريا حبيبي انك ملك لي.. سافر في طائرة فضية فوق المحيط.. وتذكر انك عائد إلى المنزل.. انت ملك لي».

يشار إلى ان بروني وساركوزي تزوجا في العاصمة الفرنسية باريس في 2 شباط (فبراير) الماضي بعد 3 أشهر على لقائهما للمرة الأولى. وقال بيرتران دو لاباي وكيل أعمال بروني ـ ساركوزي للصحيفة ان «95 % من الأغنيات في ألبومها الجديد كتبت أو اختيرت قبل لقاء الرئيس».

وأضاف دو لاباي «شارفت الأسطوانة على الانتهاء والعمل جار على وضع اللمسات الأخيرة كي يأتي العمل كاملاً لأنها تحب الكمال وهذا ما يتطلب وقتاً إضافياً».

نمر منقرض ينمو داخل فأر

■ ملبورن ـ يو بي أي: استخدم باحثون طبيون أستراليون وأمريكيون الحمض النووي المستخرج من نسيج نمر تسماني منقرض وزرعوه في فأر، في خطوة هي الأولى من نوعها لجهة زرع مادة من فصيلة منقرضة داخل جسم حي.

وذكرت صحيفة «ذي أوستراليان» الأسترالية إن هذه السابقة تعتبر وسيلة هامة من أجل إيجاد علاج بيولوجي لمكافحة السرطان.

يشار إلى أن هذا الاكتشاف استغرق تسع سنوات والهدف الرئيسي منه هو الإثبات بأنه يمكن استخراج مواد جينية من حيوان منقرض.

وقام الباحثون من جامعات في ملبورن الأسترالية وتكساس الأمريكية باستخراج جينات من نسيج يعود إلى 100 سنة واحتفظوا به في مادة إيتانول وأدخلوه في جنين فأر، فتبين ان غضروفاً أخذ ينمو شيئاً فشيئاً.

وقال رئيس فريق البحث وعالم الحيوان في جامعة ملبورن أندرو باسك إنه «على الرغم انقراض عدد أكبر من الحيوانات ما زلنا نجهل الكثير من المعلومات المتعلقة بعمل الجينات».

وأضاف «لا نستطيع حتى الآن سوى مراقبة تسلسل جينات الحيوانات المنقرضة لكن هذا البحث دفعنا خطوة إلى الأمام». وقال ريتشارد بهرينغر من جامعة تكساس ان هذا الاكتشاف قد يساعد في التوصل إلى أدوية بيولوجية جديدة. يشار إلى ان آخر نمر تسماني مات في حديقة حيوانات هوبارت الأسترالية في العام 1936 بعد أن كان قد بدأت عمليات صيده منذ العام 1900.

اكتشاف آثار اول ديناصورات في الجزيرة العربية

■ لندن ـ رويترز: اكتشف علماء اثار أقدام قطيع يضم 11 من الديناصورات الضخمة طويلة العنق على الساحل الطيني فيما يعرف الان باليمن في أول اكتشاف لاثار ديناصورات بالجزيرة العربية. وهذا النوع من الديناصورات المعروف باسم «سوروبود» هو أكبر حيوانات برية في تاريخ الارض وتمشي على اربع أرجل بدينة وتعيش على النباتات. وقالت العالمة ان شولب المتخصصة في دراسة العصور القديمة بجامعة ماستراخت الهولندية في دراستها «أفضل ما في الامر اننا انتهينا اخيرا من ملء مساحة بيضاء صغيرة في خريطة الديناصورات».

ومضت قائلة «حتى عشرة أعوام لم يعثر حتى على عظام بالجزيرة العربية وفي النهاية لدينا بعض اثار للديناصورات».

وأوضحت الباحثة في مكالمة هاتفية «ان اثار الاقدام التي تعود لقرابة 150 مليون عام اظهرت الديناصورات تهرول بنفس السرعة على امتداد نهر بحثا عن الطعام على الارجح».

وجابت هذه المخلوقات الارض منذ قرابة 228 مليون عام وحتى 65 مليون عام مضت. ويتراوح طول اثار الاقدام التي عثر عليها وجرى حفظها بعناية على بعد قرابة 50 ميلا شمالي العاصمة اليمنية صنعاء بين 43 و70 سنتيمترا وبفرق بين القدم والاخرى يصل لقرابة 2.5 متر. ولم يكتشف العلماء في الجزيرة العربية حتى الان سوى حفريات قليلة لديناصورات وبقايا يحتمل ان تكون لديناصورات طويلة العنق كانت تعيش فيما يعرف حاليا باليمن. واكتشف العلماء في بادئ الامر أدلة على وجود ديناصورات من نوع «اورنيثوبود» ـ ديناصورات عشبية تمشي على قدمين ـ ثم اكتشفوا بعد ذلك اثار ديناصورات سوروبود على مقربة. وقاست شولب وزميلها محمد الوثابي بجامعة اليمن شكل وزوايا الاصابع المختلفة بواحدة من اثار الاقدام لمعرفة هل كانت الديناصورات بالفعل من نوع اورنيثوبود. واستعان العالمان بعد ذلك بالشكل والحجم والفارق مع الاثار الاخرى للاقدام لتحديد حجم الجسم وسرعة الخطى وغيرها من السمات المميزة لقطيع السوروبود. ونشرت تفاصيل الاكتشاف العلمي بدورية «بلوس وان» العلمية امس الاربعاء.

أنقذ حياته.. بالسكين..

■ أوماها ـ يو بي أي: وجد الأطباء في مدينة أوهاما الأمريكية ان استخدام رجل لسكين من أجل فتح مجرى الهواء في القصبة الهوائية، لإنقاذ نفسه، لم يكن فكرة سيئة إذ ساعده على تنفس هواء نقي في الوقت المناسب. وأفادت شبكة «آي بي سي نيوز» الأمريكية ان ستيف وايلدر (55 عاماً) استيقظ من نومه، ولما تعذر عليه التنفس لجأ إلى هذه الخطوة بعدما تخوف من ألاّ يتمكن المسعفون من الوصول في الوقت المناسب.

وأوضحت الشبكة ان وايلدر سارع إلى المطبخ واستل سكيناً ثم عمد إلى فتح ثغرة في حنجرته حتى يتمكن الهواء من الدخول بسهولة. ولفتت الشبكة إلى ان الرجل وهو سائق شاحنة أجرى مثل هذه العملية في العام 2006 عندما استحال عليه التنفس.

وقال وايلدر للشبكة «أقدمت على هذه الخطوة لإنقاذ نفسي بعدما تعذر علي التنفس». وكانت مشكلة التنفس قد بدأت بعد أن خضع وايلدر لعلاج شعاعي من سرطان الحنجرة قبل 4 سنوات.

وقال بول شيررد، طبيب وايلدر، انه وضع أنبوباً دائماً في حنجرته من أجل مساعدته على التنفس عند الحاجة.

الارجنتين مصدومة اثر جريمة قتل ارتكبها صبيان وضحيتها طفلة عمرها سنتان

■ بوينس ايريس ـ ا ف ب: اصيب سكان الارجنتين بصدمة اثر انتشار نبأ جريمة قتل ضحيتها طفلة في الثانية من عمرها ارتكبها صبيان في السابعة والتاسعة من العمر جيران في الحي الفقير نفسه جنوب بوينس ايريس. عثر على جثة جاكلين ميلاغروس الاحد وقد لف عنقها بسلك معلقة على حائط في ارض خالية، على بعد بضع مئات الامتار من منزلها.

وكشف تشريح الجثة ان الطفلة تعرضت لضرب مبرح قبل خنقها.

وقالت السلطات ان الطفلين اعترفا بالجريمة لكنهما لن يحاكما بسبب صغر سنهما. وقال ضابط في الشرطة للصحافيين ان «الصبيين يفهمان تماما ان ما قاما به خطأ». وقال عم الضحية وجار الصبيين القاتلين للاذاعة الارجنتينية ان الصبيين يتعرضان للضرب والاساءة من قبل اهلهما.

استرالي وعروسه يقضيان شهر العسل في سيارة تعمل بزيت الطهي

■ سيدني ـ رويترز: بدأ مهندس استرالي وعروسه الانكليزية رحلة شهر العسل بعربة صديقة للبيئة تجوب انحاء استراليا مستخدمة زيت القلي النباتي المستعمل في محلات الاسماك والرقائق كوقود. ويأمل المهندس جيرالد ميمو (36 عاما) وزوجته ريتشيل (28 عاما) في قطع مسافة 30 ألف كيلومتر بهذه السيارة المعدلة خصيصا لهذا الغرض والتي اطلقا عليها اسم (السمكة المتفسخة) بسبب الرائحة النفاذة للدخان المستنفد المنبعث منها. وقطع الزوجان حتى الان أكثر من ألف كيلومتر من سيدني الى برزبين عاصمة ولاية كوينزلاند الشمالية بهذه السيارة التي يمكن ان تسير بزيت الديزل والزيت النباتي. وقال ميمو لصحيفة برزبين تايمز «يمكن التحول من زيت الديزل الى الزيت النباتي بمحرك بارد يجب البدء بالديزل وبمجرد ارتفاع الحرارة يمكن التحويل».

وذكر الزوجان انهما يأملان في شهر عسل «خال من الكربون» وسيعتمدان على ما تقدمه لسيارتهما المطاعم من زيت القلي وسيستخدمان الطاقة الشمسية والمنتجات الحيوية وسيساهمان في تمويل انشطة زرع الاشجار لمعادلة أي تلوث كربوني لقضاء شهر عسل صديق للبيئة.

● منتدى الفكر العربي الذي يشرف عليه الأمير الأردني **الحسن بن طلال** استضاف أمس، في محاضرة خاصة، المفكر والمؤرخ المصري الشهير الدكتور **عبد الوهاب المسيري** الذي تحدث فيها عن نظريته في التأريخ لأحداث المنطقة وزوال دولة إسرائيل.

● يستضيف بيت الشعر في المغرب غدا الجمعة في فاس الشاعر **محمد الأشعري** في لقاء مفتوح حول تجربته في الكتابة والحياة وتقديم قراءات نقدية وشهادات عنه، يساهم فيها **رشيد المومني** و**المهدي اخريف** و**خالد بلقاسم**، تتوج بقراءات شعرية للشاعر، ويدير اللقاء **عبد الرحمن طنكول**.

● رعت الاميرة **عالية بنت الحسين**، في مركز الحسين الثقافي في العاصمة الاردنية عمان مساء أمس الاول، حفل تكريم المتطوعين والداعمين في حملة (حماية) التي نفذتها الجمعية، بالتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات ووزارة الصحة ومستشفيات معالجة المدمنين.

● جمعية «لا موندبير» للفنون تنظم اليوم الخميس بالرباط حفلا تكريميا للفنان التشكيلي المغربي المقيم باشبيلية باسبانيا **أحمد بن يسف**، يتم خلاله تدشين الرواق الذي يحمل اسمه وافتتاح معرض لأعماله.

● مبادرة صلح من طراز خاص بعد حملة إعلامية وخصامية على هامش إنتخابات نقابة الصحافيين الأردنيين إستضافها أمس في عمان رئيس الوزراء السابق **فيصل الفايز**، وأطرافها رئيس مجلس إدارة صحيفة «الدستور» **سيف الدين الشريف**، ونقيب الصحافيين **عبد الوهاب الزغيلات**. المبادرة ساهم فيها رئيس مركز حماية وحريات الصحافيين الإعلامي **نضال منصور**.

● المهرجان الدولي الثاني للفيلم القصير بمدينة المحمدية المغربية يكرّم يوم غد الجمعة الفنان الفوتوغرافي والمخرج السينمائي **داود أولاد السيد**، في حفل الافتتاح الذي يقام بمسرح المدينة.

● محكمة جنح بولاق أبو العلا احدى المحاكم الجنائية بالقاهرة أصدرت امس الاربعاء حكما بحبس الممثل والمخرج **طارق النهري** لمدة ثلاث سنوات مع الشغل، لادانته بالنصب على 15 شابا سعوا للسفر الى سويسرا وبريطانيا.

وأوقفت تنفيذ الحكم لحين استئنافه اذا سدد كفالة عشرة الاف جنيه (1900 دولار).

● النجمة السينمائية **غوينيث بالترو** اعترفت بأن الوقت الذي أمضته للاعتناء بابنتها **آبل** (4 سنوات) وابنها **موزيس** (سنتان) جعلها تشعر بأن هوليوود نسيتها، معتبرة ان الأمومة قد تؤذي حياتها المهنية.

وحضرت بالترو الفائزة بجائزة أوسكار عن دورها في فيلم «شكسبير إن لوف» إلى (كان) للترويج لفيلمها الجديد «تو لوفيرز».